سفر العدد – جدول العدد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة العدد	عدد ٦	عدد ١٢	عدد ١٨	عدد ٢٤	عدد ٣٠	عدد ٣٦
عدد ١	عدد ٧	عدد ١٣	عدد ١٩	عدد ٢٥	عدد ٣١	
عدد ٢	عدد ٨	عدد ١٤	عدد ٢٠	عدد ٢٦	عدد ٣٢	
عدد ٣	عدد ٩	عدد ١٥	عدد ٢١	عدد ٢٧	عدد ٣٣	
عدد ٤	عدد ١٠	عدد ١٦	عدد ٢٢	عدد ٢٨	عدد ٣٤	
عدد ٥	عدد ١١	عدد ١٧	عدد ٢٣	عدد ٢٩	عدد ٣٥	

مقدمة العدد	عودة للجدول

جاءت تسمية هذا السفر " العدد" عن الترجمة السبعينية، وعنها أخذت كل الترجمات الحديثة. وهذه التسمية تناسب الإصحاحين الأول والسادس والعشرين من السفر ، حيث ورد فى كل منهما إحصاء للشعب، الإحصاء الأول تم فى سيناء فى السنة الثانية لخروجهم، والثانى بعد حوالى ٣٩ سنة وتم فى سهول موآب قبل دخولهم أرض الميعاد مباشرة. أما النسخة العبرية فجاء فيها إسم هذا السفر "بمدبار" أى "فى البرية" وهما الكلمتان الرابعة والخامسة فى الإصحاح الأول. والتسمية العبرية تعبر بأكثر دقة عما حواه السفر، بكونه سفر رحلات الشعب فى البرية.

مميزات السفر

١- يروى لنا هذا السفر قصة تيه بنى إسرائيل فى برية سيناء ووصولهم إلى موآب وإشرافهم على أرض الموعد. (مدة السفر ٣٨ سنة وتسعة شهور) .

٢- نجد فى هذا السفر عرض لعمل الله مع الشعب لتهيئته لدخول أرض الموعد، ومن هنا تأتى أهميته فى حياتنا، فنحن الآن فى برية هذا العالم *" ويسوع المسيح هو هو أمسا واليوم وإلى الأبد"* (عب١٣ : ٨) ، إذاً فالله مازال يعمل معنا ليهيئنا للدخول لأورشليم السمائية. إذاً نرى فيه قصة معاملات الله معنا ونرى صورة أيضاً لمعاملاتنا مع الله.

٣- هذا السفر يأتى بعد سفر الخروج وعبور البحر الأحمر وهذا يمثل فى حياتنا المعمودية(١كو١٠ : ١ ، ٢).

٤- نرى فى هذا السفر عناية الله العجيبة بشعبه (المن والسلوى والماء والغلبة ضد أعدائهم...) ونرى تذمر الشعب المستمر وبالرغم من تذمرهم كان يقودهم كعمود سحاب نهاراً وعمود نار ليلاً. ولكن نرى أيضاً الله كمؤدب لشعبه، والتأديبات من محبته حتى يردهم للطريق الصحيح، وفى تأديبه وعنايته نرى عدله ورحمته .

٥- نلاحظ أن التذمر يحرمنا من بركات الله، كما حرم التذمر الشعب من بركات الله.

٦- لقد شكك العلماء المحدثون فى كيفية إعالة ثلاثة ملايين شخص فى برية قاحلة ولكن هؤلاء ينقصهم الإيمان بأن الله كان قائد الرحلة وهو يعول شعبه.

علاقة سفر العدد بما قبله

١- نجد فى سفر الخروج من أوله إلى (خر١٩ : ١) قصة خروج الشعب من مصر إلى سيناء . ففى (عد١:١). نجد الشعب قد جاء إلى برية سيناء

٢- باقى أحداث سفر الخروج كلها تجرى فى برية سيناء .

٣- إستلام شرائع وأحداث سفر اللاويين تمت فى هذا المكان، برية سيناء .

٤- يبدأ سفر العدد فى برية سيناء فى نفس المكان حتى نأتى إلى (عد١٠ : ١٠) فنجد أن السحابة قد تحركت إعلاناً لهم بالحركة من هذا المكان.

٥- من (عد ١٠:١١- آخر السفر) نجد قصة تحرك الشعب من سيناء إلى عربات موآب.

٦- قضى الشعب فى برية سيناء حوالى ١١ شهراً فهم وصلوا لهذا المكان فى الشهر الثالث لخروجهم، وإرتحلوا فى الشهرالثانى من السنة الثانية (خر ١٩:١ + عد ١٠: ١١ ، ١٢) .

٧- قضى الشعب حوالى ٣٨ سنة وثمانية شهور و ١١ يوماً من يوم تحركهم من برية سيناء حتى وصولهم للضفة الشرقية للأردن (عربات موآب) (عد ١٠:١١ + تث ٣:١) .

٨- قضى الشعب حوالى ٣ – ٤ شهور فى عربات موآب ونجد قصة هذه الشهور فى (عد ٢٢- آخر السفر) .

تسمية السفر بالعدد

١- عجيب أن يدخل مصر ٧٠ نفس وفى مدة ٢١٥ سنة يخرجون منها ما يقرب من ٢-٣ مليون نفس. هذه هى بركة الله. وهناك من يشكك فى هذا وحتى نلغى كل شك فلنتصور أن شخصاً أنجب ٤ أولاد عدا البنات. ثم لو تصورنا أن كل ولد أنجب فى سن الثلاثين أربع أولاد. ولو تصورنا عدم وجود أوبئة أو أن بركة الله وعنايته تشملهم ، سنجد أن هذا الشخص عند دخول مصر كان واحداً وبعد ٣٠ سنة يصبح ٤ وبعد ٦٠ سنة يصير العدد ١٦ وبعد ٩٠ سنة يكون العدد ٦٤ وبعد ١٢٠ سنة يكون العدد ٢٥٦ وبعد ١٥٠ سنة يكون العدد ١٠٢٤ وبعد ١٨٠ سنة يكون العدد ٤٠٩٦ وبعد ٢١٠ سنة يكون العدد ١٦٣٨٤. وبإضافة جيلين وهذا محتمل جداً يكون العدد ٢٠٤٨٠ نفساً وماذا يحدث لو كان كل شخص ينجب خمس أو ست أولاد. بل أيضاً حين جاءوا إلى مصر جاءوا ومعهم عبيدهم وهؤلاء إنضموا لهم . إذاً لا مبالغة فى الرقم . هذا ما نسميه البركة والبركة لا معنى لأن تحسبها بالورقة والقلم ، وراجع قصة الخمس خبزات والسمكتين فى إنجيل يوحنا ، وهل كان هناك معنى لحسابات فيلبس .

٢- – **عبيدهم:** فالأسباط حين دخلوا إلى مصر، دخلوا ومعهم عبيدهم وكل من كانوا يعملون معهم. ولاحظ أن إبراهيم كان له ٣١٨ مقاتل من غلمانه المتمرنين، ولدان بيته، قاتلوا معه لينقذ إبن أخيه لوط (تك١٤: ١٤). وهكذا كان إسحق له رجاله (تك٢٦: ١٤). ونجد أن عيسو حين ذهب ليستقبل يعقوب أخيه فوجئ بأن يعقوب معه جيش كبير (تك٣٣: ٨). وحينما عاشوا فى مصر لم يعد هناك سادة وعبيد بل صار الكل سواء، عبيداً لفرعون وإختلطوا بعضهم ببعض. بل حدث تزاوج ما بين الشعب وبين المصريين (لا٢٤: ١٠). ومن هنا نتج هذا العدد الكبير أيضاً.

٣- --ولكن الكتاب يذكر الـ٧٠ نفسا من أولاد يعقوب، لأنه يريد أن يقول: كما أن الـ٧٠ نفس خضعوا لفرعون كعبيد، هكذا الـ٧٠ شعبا وهم كل نسل نوح (كل شعوب العالم) خضعوا لعبودية إبليس، ولكن على رجاء أن يأتى مخلص ليحررهم (رو٨: ٢٠). وكان هذا المخلص هو موسى بالنسبة لشعب إسرائيل، وكان هو المسيح بالنسبة لكل العالم. [يُرجى مراجعة تفسير الآيات خر١: ٢-٥].

٤- ولكن لنرى أيضــاً يد الله، ففى خلال توهانهم فى البرية زاد عددهم من ٦٠١٧٣٠ نسـمة إلى ٦٠٣٥٥٠ أى بزيادة ١٨٢٠ نسمة (هذا بالنسبة للرجال لمن هم فوق العشرين سنة) وهذا خلال ٤٠ سنة. والتفسير موجود داخل سـفر العدد . فكانت الأوبئة تحصــد منهم آلاف بسـبب تذمرهم على الله وبسـبب الحيات المحرقة كذلك، بل الأرض إبتلعت منهم الكثير..... وهكذا نرى تأثير الخطية التى تأتى باللعنة بالمقارنة مع البركة حين يرضى الرب. هنا نرى العكس وما نسميه اللابركة .

٥- كثيرون يشـتكون من الملل من دراسـة سـفر العدد بسـبب كثرة الأسـماء والأعداد ولكن لنا فى هذا تعزية كبيرة فالله يَعْرِفنا بأسمائنا واحداً واحداً.

مقارنة بين رحلة الخروج وخيمة الإجتماع وعمل المسيح للكنيسة

"يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣:٨) هو طريق الخلاص سواء ظهر فى خيمة الإجتماع أو رحلة خروج الشعب كرمز أو فى كنيسته كحقيقة.

رحلة الخروج	خيمة الإجتماع	الكنيسة
خروف الفصح / الحية النحاسية	مذبح المحرقة	الصليب
ضربة الأبكار/ غرق جيش فرعون		هزيمة الشيطان
فرعون نفسه لم يهلك لكنه هُزِمَ		الشيطان لم ينتهى للأبد إلى الآن
هزيمة عماليق (صلاة موسى وحرب الشعب بقيادة يشوع)	مذبح البخور (المسيح الشفيع)	جهاد + صلاة لنغلب إبليس
عبور البحر	المرحضة	المعمودية
المن	المائدة	التناول
الماء من الصخرة	المنارة	عمل الروح القدس فى الكنيسة
الخيمة وسط الشعب دائماً	المجد الإلهى فى قدس الأقداس	المسيح وسط كنيسته
نظر الشعب للحية ليشفوا	كل الخيام تنظر لخيمة الإجتماع	الإيمان بالمسيح المخلص

ذبائح مستمرة	ذبائح مستمرة	قداسات مستمرة
عبور الأردن ليدخلوا إلى كنعان الأرضية	دخول قدس الأقداس رمز دخولنا إلى أمجاد السماء	الموت هو القنطرة الذهبية للعبور إلى كنعان السماوية

الإصحاح الأول	عودة للجدول

تحديد النسب والعدد لشعب الله

بعد أن أخرج الرب شعبه من أرض العبودية (سفر الخروج) وأعطاهم الوصايا والشرائع أى دستوره الإلهى (سفر اللاويين + سفرالخروج) . نجده فى سفر العدد مرافقاً شعبه خلال رحلة غربته فى البرية، يفيض عليهم من نعمه وحينما ينحرفون يؤدبهم حتى يضمن وصولهم لأرض الموعد. فمن يخطئ تضيع منه أرض الموعد .

ونجد الله يأمر موسى هنا بأن يحصى الشعب ، بينما أن الله وبخ داود وعاقبه حينما أحصى الشعب . والسبب أن التعداد الذى أجراه داود كان بدافع الكبرياء حتى يشبع كبرياء قلبه بقوته وقوة جيشه، كأن إنتصاراته راجعة لهذا الجيش وليس لمعونة الله لهُ. ولكن لماذا طلب الله التعداد؟

١- حتى يظهر أن الله وفَّى وعده لإبراهيم وها نسله كتراب الأرض (تك ١٤:٢٨). بعد أن كانوا ٧٠ نسمة. فإن كان لهم إيمان وتقوى إبراهيم ستشملهم بركة الله .

٢- هو شيء معزى جداً أن يطلب الله التعداد. فهذا التعداد ليس لله ، فالله يعلم العدد قبل أن يعدهم موسى ، ولكن هذا التعداد هو للشعب. فيعلم كل فرد أنه ينتسب للشعب الذى يهتم به الله ويأمر بإحصائه ، وبالتالى يشعر كل فرد بأهميته لدى الله. فالله يعلم كم شخص ينتمى لهذا السبط وكم شخص ينتمى للسبط الآخر، وإهتمام الله بالعدد يعنى أن الله لن يترك واحداً منهم يهلك (مت ١٠:٣٠).

٣- والإحصاء فيه تصنيف من يتبع هذا السبط ومن يتبع الآخر فمن لا سبط له، إذاً هو غريب لا يدخل فى الإحصاء. إذاً التعداد فصل بين شعب الله والغرباء. وبالإحصاء يشعر كل واحد أنه منتسب لشعب الله، عضو فى العائلة السماوية. ولنلاحظ أن عدو الخير يحارب أولاد الله بأنه يشككهم فى أنهم أولاد الله الذى يهتم بهم ويرافقهم .

٤- الإحصاء يدل على طريقة عمل الله وأنه إله نظام وليس إله تشويش (١كو ١٤:٣٣) فالله يهتم بطريقة سير شعبه فى البرية وعددهم وموقع كل سبط (معجزة الخمس خبزات) .

٥- حينما يرى الشعب أن النبوة الأولى لإبراهيم بزيادة نسله قد تحققت يتشجعون فى حروبهم ليرثوا الأرض فهذه هى النبوة الثانية لإبراهيم، أن الأرض لنسله.

٦- هذا الإحصاء هو إحصاء عسكرى حربى. كل خارج للحرب (عد ١:٣) فهم فى مهمة حربية ولاحظ أن جيش فرعون غرق فى البحر ولكن الكتاب لم يذكر أن فرعون نفسه قد غرق. وحياتنا فى الكنيسة الآن تشبه هذه الرحلة فى غربة البرية (العالم) ، فنحن فى جهاد دائم ضد الشيطان الذى هُزم فى معركة الصليب ، لكنه لم ينتهى للأبد بل يظهر دائماً فى صور مختلفة (عماليق – موآب – لعنات بلعام – زنا مع بنات موآب...) ولاحظ أن الكنيسة ليست ضعيفة فهى مرهبة كجيش بألوية (نش٦ :١٠). وراجع (٢تى ٢:١٩ + فى ٤:٣) لترى أن الله يعرف خاصته وبأسمائهم .

٧- حين يرى الشعب أنهم فى ٢١٥ سنة صاروا ٦٠٠,٠٠٠ بعد أن كانوا ٧٠ نفساً ببركة الله ، لا يخافون من الحروب القادمة عليهم .

٨- العدد كان ٦٠٠,٠٠٠ ورقم ٦ يشير للكمال البشرى الناقص. فنحن بجهادنا البشرى مهما كان نُحسب ناقصين بدون نعمة الله فالحرب هى للرب. فرقم ٦ يشير للمصادر البشرية للدفاع والجهاد ضد الأعداء ولكن مع أنه علينا إستخدامها فى جهاد حتى الدم، إلا أنه يجب أن نعلم أنها بدون نعمة الله لا شىء (لنعرف وزناتنا ونتاجر بها ونربح بنعمة الله) .

٩- العدد الحقيقى ٦٠٣٥٥٠ وحينما يقال ٦٠٠,٠٠٠ فهو للتقريب كما فى (عد ٢١:١١) . ونلاحظ أن تعداد كل الأسباط عدد دائرى إما بالمئات أو الخمسين! وهناك إحتمالات لهذا :-

أ- الله شاء أن يكون الرقم هكذا .

ب- إستخدم موسى التقريب فى ذكر الأرقام .

ج- إستخدم موسى طريقة للتعداد هكذا. يقوم بعد رؤساء المئات .

ورؤساء الخماسين الذين عينهم بدلاً من عد الشعب نفسه فرداً فرداً (خر ٢٥:١٨).

١٠- بعد كل الضربات والأوبئة التى لحقت بالشعب نجد العدد فى نهاية الرحلة (رحلة التيه) يماثل العدد فى بداية الرحلة بل هو أكبر منه ، وهذا يشير لعناية الله بشعبه. ثم يتعلم الشعب الفرق بين البركة واللعنة .

١١- من هم المعدودون ؟ أى من هم شعب الله

أ - من إجتاز البحر الأحمر = المعمودية .

ب - من تحرر من عبودية فرعون بدم خروف الفصح = من تحرر بدم المسيح من عبودية إبليس .

ج - من يقيم الله وسطهم فى خيمة الإجتماع = من يحيا داخل الكنيسة

د - من يعوله الله بالمن = من يتناول من الإفخارستيا .

هـ - من حصلوا على الشريعة والوصايا = من يحبنى يحفظ وصاياى .

و- من شرب من الماء الخارج من الصخرة = من صار هيكلاً للروح القدس .

ز- من خرج للحرب ضد عماليق / موآب... = من يجاهد حتى الدم ضد إبليس .

ح - أن يكون ذكراً = فالإناث لا يحاربون لذلك يقول بولس الرسول كونوا رجالاً (١كو ١٣:١٦) وهذه تنطبق على الرجال والإناث.

ط - أكبر من ٢٠ سنة = من تخطى دور الطفولة الروحية منطلقاً لحياة النضج الروحي .

ى - قادرون على الحرب = فنحن فى حرب مستمرة مع قوات الشر

الروحية .

ك- منتسبون لشعب الله = حاصلين بروح الله على البنوة لله .

١٢- اللاويين لا يحصوا مع الشعب فهم لهم دور آخر، هم دورهم الصلاة. مثلما كان يشوع يحارب عماليق وموسى رافع يديه يصلى. والصلاة جهاد لذلك سنجد فى إحصاء اللاويين بعد ذلك أن الكتاب يقول عنهم يتجندون (عد ٤:٢٣). وكان سر نصرة الشعب على أعدائهم وجود الخيمة وسطهم. وكان اللاويين يحرسون الخيمة.

معانى أسماء رؤساء الأسباط

أليصور = إلهى صخرة	**ألياب = إلهى أب**	**أبيدن = أبى يدين**
شلوميئيل = الله سلام	اليشمع = إلهى سمع	فجعيئيل = الله قابلنى
نثنائيل = هبة الله	جمليئيل = الله مكافأتى	ألياساف = الله يضيف

نحشون = حية / حنش	أخيعزر= أخى معين	أخيرع = أخى شرير

١- إختيار رؤساء علمانيين ليساعدوا موسى تأكيد لدور العلمانيين فى تدبير أمور الكنيسة .

٢- أسماء الرؤساء لها معانى روحية فتسعة أسماء تختص بعلاقتنا مع الله . ففى خلال رحلتنا فى برية هذا العالم يريدنا الله أن نركز أنظارنا نحوه كأب معين قوى. ولكن خلال رحلتنا سنقابل إخوتنا فى العالم ومنهم المعين ومنهم الشرير. كذلك سنقابل محاربات من الشياطين (الحية) .

سبط يهوذا

١- جاء تعداده أكبر من باقى الأسباط فهو الذى سيتقدم الموكب نحو الشرق. وهذا السبط هو الذى جاء منه السيد المسيح بالجسد فكأن السيد المسيح هو قائد موكبنا نحو أورشليم السمائية. وفى هذا تحقيق لنبوة يعقوب (تك ٤٩:٨،١٠) .

٢- قائد السبط هو نحشون بن عميناداب وهو من أسلاف المسيح (مت ١:٤ + لو٣:٣٢،٣٣) ومعنى إسمه حية. فالمسيح ورمزه فى هذا السفر حية نحاسية (لها شكل الحية ولكن بدون سم داخلها) = أخذ شكل البشر تجسد وتأنس وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها ، *"فهو الذى لم يعرف خطية وصار خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه"* (٢كو٥ : ٢١) .

أية (١):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً:"

أية (٢):- " [٢]**«أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، كُلَّ ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ،** "

بعشائرهم وبيوت آبائهم = كان كل شخص ينتمى لبيت أبيه ، وبيت الأب ينتمى للعشيرة والعشيرة تنتمى للسبط، وكلمة عشيرة تعنى قبيلة. ونلاحظ أن الإهتمام بالنسب كان لحفظ نسب المسيح. ولنسأل هنا سؤال هام .... هل كان أحدهم يشك فى نسبه لعشيرته وبيت أبيه وسبطه. لذلك علينا أن نتأكد من إنتسابنا لله وبنوتنا لهُ، فنحن فى حروبنا فى برية هذا العالم مع الشيطان نحارب بالشك فى بنوتنا ، وبأننا لن نستطيع كذا وكذا بسبب تخلى الله عنا ، وأن الله رفضنا كأبناء له ولن يغفر لنا ، وخلال أي تجربة نحارب بأن الله ينتقم منا .... وكل هذا التشكيك من الشيطان هو لكى نتخاصم مع الله وبدون سبب لكن الشيطان كذاب (يو٨ : ٤٤) .

وطريقة الرد على هذه الحرب بأننا حقاً لا نستحق شيئاً فنحن خطاة ، وندين أنفسنا كعشارين وخطاة ، كما فعل العشار واللص اليمين ، ولا نبرر أنفسنا كالفريسى واللص اليسار، فنطلب أن نحصل على ما هو أفضل نظراً لبرنا . لكن نقف أمام الله منسحقين لا نطلب سوى الرحمة إذ أننا بخطايانا أحزنا قلبه . ولكن إذا كان الله قد قبل اللص اليمين والإبن الضال والمرأة الزانية فلماذا لا يقبلنا ، ونحن قد صرنا أبناء له بالمعمودية. ونثق أن الله برحمته ومحبته التى ظهرت على الصليب سيقبلنا ، وأنه سيغفر لنا ويعيدنا إلى أحضانه وتفرح بتوبتنا السماء ، وهنا يشهد الروح القدس فى داخلنا بأننا أبناء ونشعر بالغفران والقبول (غل٤ : ٥ – ٧) ، ونفهم أن أى تجربة إنما كانت لتأديبنا فالله يؤدب كل إبن يحبه بل يجلده ليضمن وصوله للسماء (عب١٢ : ٦) . فنشعر فى التجربة بفرح بأن الله يحبنا إذ يجربنا (يع١ : ٢) فنتأهل للسماء إذ أدبنا الله كأب يؤدب إبنه .

كل ذكر برأسه = أى بمفرده .

أية (٣):- "[٣]**مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلَّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ. تَحْسُبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ.**"

أية (٤):- "[٤]**وَيَكُونُ مَعَكُمَا رَجُلٌ لِكُلِّ سِبْطٍ،رَجُلٌ هُوَ رَأْسٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ.**"

رجل هو رأس = كان فى كل سبط عدة رؤساء وهو هنا يختار أحسنهم أو أشهرهم كرأس للسبط .

الأيات (٥-١٥):-"[٥]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا: لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. [٦]لِشِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. [٧]لِيَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. [٨]لِيَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. [٩]لِزَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. [١٠]لابْنَيْ يُوسُفَ: لأَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، وَلِمَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. [١١]لِبَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. [١٢]لِدَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ. [١٣]لأَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. [١٤]لِجَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. [١٥]لِنَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ».**"

أية (١٦):- "[١٦]**هؤُلاَءِ هُمْ مَشَاهِيرُ الْجَمَاعَةِ، رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ. رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ.**"

رؤوس ألوف = كان حما موسى يثرون قد أشار عليه بتعيين رؤساء (خر ١٨:٢١) .

أية (١٧):- " **[١٧]فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونُ هؤُلاَءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ،** "

أية (١٨):- "**[١٨]وَجَمَعَا كُلَّ الْجَمَاعَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي ، فَانْتَسَبُوا إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا بِرُؤُوسِهِمْ،**"

لاحظ أن موسى نفذ الأمر فوراً دون إبطاء وبلا رخاوة

الأيات (١٩-٥٠):-"**[١٩]كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. فَعَدَّهُمْ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ.**

[٢٠]فَكَانَ بَنُو رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٢١]كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ رَأُوبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.

[٢٢]بَنُو شِمْعُونَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمِ، الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٢٣]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ.

[٢٤]بَنُو جَادَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٢٥]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ جَادَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ.

[٢٦]بَنُو يَهُوذَا، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٢٧]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ.

[٢٨]بَنُو يَسَّاكَرَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٢٩]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ يَسَّاكَرَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[٣٠]بَنُو زَبُولُونَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٣١]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[٣٢]بَنُو يُوسُفَ: بَنُو أَفْرَايِمَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٣٣]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[٣٤]بَنُو مَنَسَّى، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٣٥]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ مَنَسَّى اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ.

[٣٦]بَنُو بَنْيَامِينَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [٣٧]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ بَنْيَامِينَ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[38]بَنُو دَانَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [39]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ دَانَ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ.

[40]بَنُو أَشِيرَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [41]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدٌ وأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[42]بَنُو نَفْتَالِي، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [43]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ نَفْتَالِي ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[44]هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، رَجُلٌ وَاحِدٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ.

[45]فَكَانَ جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ [46]سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. [47]وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ حَسَبَ سِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَهُمْ، [48]إِذْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [49]«أَمَّا سِبْطُ لاَوِي فَلاَ تَحْسُبُهُ وَلاَ تَعُدَّهُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [50]بَلْ وَكِّلِ اللاَّوِيِّينَ عَلَى مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى جَمِيعِ أَمْتِعَتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَا لَهُ. هُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسْكَنَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهِ، وَهُمْ يَخْدِمُونَهُ، وَحَوْلَ الْمَسْكَنِ يَنْزِلُونَ."

أية (٥١):- " [51]فَعِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَسْكَنِ يُنَزِّلُهُ اللاَّوِيُّونَ وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَسْكَنِ يُقِيمُهُ اللاَّوِيُّونَ. وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ."

الأجنبى = أى كل من ليس من سبط لاوى

أية (٥٢):- " [52]وَيَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ فِي مَحَلَّتِهِ وَكُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ بِأَجْنَادِهِمْ. "

أية (٥٣):- " [53]وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَيَنْزِلُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ لِكَيْ لاَ يَكُونَ سَخَطٌ عَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْفَظُ اللاَّوِيُّونَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ»."

سخط = قيلت نفس الكلمة بعد موضوع قورح وداثان.. (عد ١٦: ١- ٣٥ ، ٤٦).

ملحوظة:-

إحتمال أن يكون هذا التعداد هو المشار إليه فى (خر ٣٨:٢٥،٢٦) والخاص بتحديد فضة الكفارة.

أية (٥٤):- "[54]فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذلِكَ فَعَلُوا."

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

الرايات والأعلام

بعد أن حدد الشعب نسبه وتعداده، أى تم تحديد من هم شعب الله يطلب الله من موسى هنا أن يكون لشعبه رايات وأعلام. وهذا يذكرنا بآية النشيد " *علمه فوقى محبة* " فنحن سفراء للمسيح نحمل علمه أى إشارته أمام العالم . وقد تكون الأعلام هى صليب للمسيح (فنحن لا نفتخر سوى بالصليب غل٦ : ١٤) أو حياتنا كنور للعالم وملح للأرض ، إذ بهذا نشهد للمسيح . ولاحظ أن الإصحاح الأول يجب أن يسبق الثانى أى يجب أن نتحقق من إنتسابنا لله قبل أن ندخل تحت رايته . وراجع (خر ١٥:١٧) .

يهوه نسى = الرب رايتى.

رسم توضيحى لمحلات الأسباط حول خيمة الإجتماع

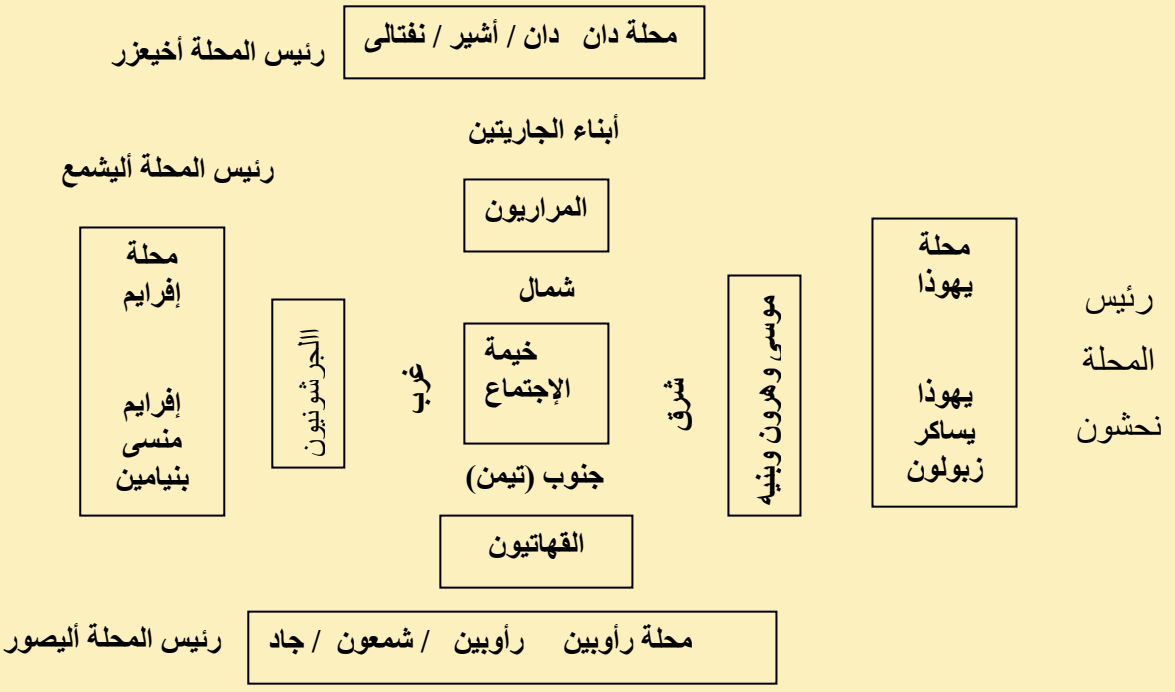

الأيات (١-٣٤):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [2]«يَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ بِأَعْلاَمٍ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. قُبَالَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَوْلَهَا يَنْزِلُونَ. [3]فَالنَّازِلُونَ إِلَى الشَّرْقِ، نَحْوَ الشُّرُوقِ، رَايَةُ مَحَلَّةِ يَهُوذَا حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي يَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، [4]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. [5]وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ يَسَّاكَرَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، [6]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ

مِئَةٍ. ٧وَسِبْطُ زَبُولُونَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ، ٨وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٩جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ يَهُوذَا مِئَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ بِأَجْنَادِهِمْ. يَرْتَحِلُونَ أَوَّلاً.

١٠«رَايَةُ مَحَلَّةِ رَأُوبَيْنَ إِلَى التَّيْمَنِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ، ١١وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ١٢وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ شِمْعُونَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، ١٣وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ. ١٤وَسِبْطُ جَادَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ رَعُوئِيلَ، ١٥وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ١٦جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ رَأُوبَيْنَ مِئَةُ أَلْفٍ وَوَاحِدٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ بِأَجْنَادِهِمْ، وَيَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً.

١٧«ثُمَّ تَرْتَحِلُ خَيْمَةُ الاجْتِمَاعِ. مَحَلَّةُ اللاَّوِيِّينَ فِي وَسَطِ الْمَحَلاَّتِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذلِكَ يَرْتَحِلُونَ. كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ بِرَايَاتِهِمْ.

١٨«رَايَةُ مَحَلَّةِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ إِلَى الْغَرْبِ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، ١٩وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٠وَمَعَهُ سِبْطُ مَنَسَّى، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، ٢١وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ٢٢وَسِبْطُ بَنْيَامِينَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي، ٢٣وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٢٤جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ أَفْرَايِمَ مِئَةُ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةُ آلاَفٍ وَمِئَةٌ بِأَجْنَادِهِمْ، وَيَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً.

٢٥«رَايَةُ مَحَلَّةِ دَانَ إِلَى الشِّمَالِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ، ٢٦وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ. ٢٧وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ أَشِيرَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، ٢٨وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٩وَسِبْطُ نَفْتَالِي، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ، ٣٠وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣١جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ دَانَ مِئَةُ أَلْفٍ وَسَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. يَرْتَحِلُونَ أَخِيرًا بِرَايَاتِهِمْ».

٣٢هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الْمَحَلاَّتِ بِأَجْنَادِهِمْ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٣٣وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. هكَذَا نَزَلُوا بِرَايَاتِهِمْ، وَهكَذَا ارْتَحَلُوا. كُلٌّ حَسَبَ عَشَائِرِهِ مَعَ بَيْتِ آبَائِهِ."

جدول يوضح ترتيب إرتحال الشعب

أولاً:- **محلة يهوذا** (فى المقدمة) ١٨٦٤٠٠ (أكبرهم عدداً للدفاع) + المسيح قائدنا.

ثانياً:- **الجرشونيون والمراريون**:- يحملون المسكن لإقامته .

ثالثاً:- **محلة رأوبين** :- ١٥١٤٥٠ .

رابعاً:- **القهاتيون**:- يحملون مشتملات قدس الأقداس والقدس .

خامساً:- **محلة إفرايم**:- ١٠٨١٠٠ .

سادساً:- **محلة دان (فى المؤخرة)** :- ١٥٧٦٠٠ (المركز الثانى فى العدد، هم فى الخلف للدفاع) .

ملحوظة فى آية ١٤:١،١٤:٢ رعوئيل هو دعوئيل. ربما إسمان لشخص واحد أو حرف الراء والدال قريبين فى العبرية

رعوئيل = صديق الله دعوئيل = معرفة الله

ملحوظات على الترتيب

١- الخيمة فى الوسط وحولها اللاويين على شكل صليب صغير ثم محلات الأسباط على شكل صليب كبير. وكلمة محلة تعنى المخيم أو مكان الخيام. فالله وسط شعبه (الخيمة). والصلاة والحياة الروحية هى وسط الشعب أى قلب الشعب والله يطلب القلب. (اللاويين فى الوسط).

٢- كل محلة تشمل الأقارب بقدر الإمكان حتى يمكن التعاون (محلة إفرايم تشمل إفرايم ومنسى وبنيامين، أولاد راحيل.

٣- الكهنة واللاويين محيطين بالخيمة حتى يستطيعوا الخدمة بسهولة داخلها.

٤- فى خلال رحلتهم فى البرية كلهم يسكنون خيام لأنهم غرباء = (الجسد هو خيمتنا) مز ٤:١٠٧ .

٥- الخيام كلها تنظر للخيمة = (أنظارنا يجب أن تتجه للسماء). والرحلة كلها متجهة إلى أورشليم ونحن هدفنا أورشليم السماوية .

٦- السحابة هى التى تحركهم= الروح القدس هو الذى يقود الكنيسة .

٧- إختلف المفسرون فى الأشكال التى على الرايات التى تميز كل سبط . ومنهم من قال أنها رموز مستوحاة من نبوة يعقوب لأبنائه.

٨- كان ترتيب الخيام رائعاً خصوصاً أن الله وسطهم ويقودهم. فحين رآهم بلعام قال ما أحلى خيام يعقوب (عدد٥:٢٤) وما أحلى كنيسة المسيح كنيسة القديسين (كو ٥:٢)

٩- هذه الجماعة كانت كأنها مدينة متحركة نحو هدف. ولاحظ شكل الصليب. فهى تمثل الكنيسة المقدسة جسد المسيح المصلوب تتحرك دوماً من أرض العبودية متجهة لأورشليم السماوية. وفى لقاء الإخوة فى المحلة هو حياة الشركة والحب فى المسيح.

١٠- الرايات المختلفة تشير للمواهب المختلفة لكل شخص ولكن هناك تكامل بين الجميع.

١١- رئيس محلة يهوذا هو **نحشون** لأن سر الصليب هو سر تحطيم الحية القديمة (تك٣:١٥) . وكان ذلك عن طريق المسيح الذى أخذ شكل جسد خطيتنا ولكنه كان بدون خطية. وكانت الحية النحاسية المعلقة على راية (عد٢١:٨) رمز للصليب المعلق عليه المسيح. فالحية النحاسية لها شكل الحية ولكنها بدون سم. وقيل فى (٢مل١٨:٤) أن الملك حزقيا "هُوَ أَزَالَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ ٱلتَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ ٱلسَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا **نَحُشْتَانَ** = مشتقة من

نحشت أى نحاس ومن **نحش** أى حية. ولاحظ التشابه فى الإسم بين **نَحُشْتَانَ** (الحية النحاسية رمز المسيح) وبين إسم رئيس محلة يهوذا **نحشون**.

١٢- ذراع الصليب الأيمن يمثله محلة رأوبين تحت قيادة **أليصور** = إلهى صخرة أو سور فبعد تحطيم الحية صار لنا أن نلتجأ لله وفيه نجد حمايتنا.

١٣- الذراع الأيسر بقيادة **أخيعزر** = أخى معين فالله أعطانا روح الشركة والمحبة بعضنا لبعض

١٤- محلة إفرايم بقيادة **اليشمع** = الله يسمع ، فالله صار يسمع لنا فى إبنه وبإبنه سمعنا صوته.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

خدمة اللاويين وعددهم ونسبهم

نأتى هنا لتعداد اللاويين. فهم لم يحصهم موسى ضمن الشعب لأن عملهم مختلف. فهم لهم خدمتهم الروحية. ويبدأ الإصحاح بعقوبة ناداب وأبيهو. ولنلاحظ أن إختيار الله لأحد ليخدمه لا يشفع لهُ بل يصبح عرضة أكثر من غيره لسخط الرب عليه. فهنا مات كلاهما بالنار لتقديمهما ناراً غريبة وقد تكون خطيتهما إما :

أ) تقديمها وهم سكارى . ب) تقديم نار غريبة فعلاً غير النار النازلة من السماء . ج) خدمتهما دون إرادة أبيهما لهذا أمر الرب أن يقف اللاويون أمام هرون الكاهن ليخدموه. والكهنة المسيحيين لا يخدمون سوى بحل خاص من أسقفهم وبطريركهم أى رئيس الكنيسة.

ولم يعد اللاويون ضمن السبط أيضاً فهم موهوبون لله هبة من عند بنى إسرائيل آية ٩ . ثم يعطى الله اللاويين لهرون. الله فى حبه للإنسان يريد أن يدخل دوماً فى معاملات معه، فيها عطاء وأخذ، فكما يعلن الله حبه لنا بالعطاء يهبنا فرصة لرد الحب بالحب بأن يأخذ من أيدينا لا لعجز فى إمكانياته بل للدخول مع الإنسان فى علاقة حب مشترك. والمسيح هو عطية الله لنا وجسده مأخوذ من البشر. ونحن فى القداس لا نجد شيئاً أعظم نقدمه للآب سوى إبنه الذى أعطاه هو لنا.

واللاويين هم كالشمامسة الآن. فكان اللاويين يذبحون والكهنة يضعون على المذبح. هم يعدون البخور والكهنة يقدمونه .

ولاوى نفسه كان يعقوب أبيه غير راضياً عنهُ *" فى مجلسهما لا تدخل نفسي"* لكن أولاد لاوى أثبتوا أنهم يستحقون هذا الإختيار فهم الذين غاروا للرب. راجع (خر ٣٢:٢٥-٢٩). ويكفى أن منهم موسى وهرون. وراجع (عد٢٥:٧) لترى غيرة فينحاس بن العازار بن هرون. موقف أبناء لاوى يمثل التوبة المقبولة أمام الله (مل ٢:٤-٦) . ونلاحظ بذلك أن الله ترك رأوبين البكر وشمعون التالى وأخذ الثالث وهو لاوى وهكذا صنع ، فهو ترك إسماعيل وأخذ إسحق ، وترك عيسو وأخذ يعقوب. فالله لا يهتم بالبكورية بحسب الجسد بل بحسب الإستعداد والإستحقاق. وهكذا إختار الله الأمم وترك اليهود (إبنه البكر) بل صارت الكنيسة والمؤمنين أبكاراً فى المسيح البكر.

ولكن اللاويين فى حد ذاتهم هم ليسوا بطاهرين ويحتاجون لتطهير (عد ٨:٥-٧). وكان هذا **بالماء** (معمودية – توبة). **وبالموسى** لحلق الشعر (نزع ما هو نمو بالطبيعة ويعبر عما فى داخل الإنسان من نجاسة) والموسى هنا يمثل كلمة الله التى هى أمضى من كل سيف ذى حدين وتعطى تبكيت للنفس. **وغسل الثياب** (التطهير من العادات السيئة كالعناد والقساوة وما يظهر من صفات خارجية يراها الناس). ثم **الذبائح** (إشارة إلى أن ما يطهر حقيقة هو الدم (عب٩:٢٢) إشارة إلى دم المسيح).

إقامة اللاويين حول الخيمة

ناحية الشرق :- رأس الصليب عنده نجد موسى وهرون رمز للمسيح كلمة الله (موسى) ورئيس الكهنة (هرون). وموسى وهرون كلاهما يمثلان المسيح كملك وكرئيس كهنة، فموسى كان كملك وسط شعبه (تث٣٣ : ٥) .

ناحية الغرب:- بنو جرشون = أى المطرودة أو المنفى فالمسيح حمل صليبه خارج المحلة وكان مرفوضاً. وبصليبه ملك علينا (إش٩ : ٦) .

ناحية الجنوب:- بنو قهات = أى أبناء المجمع. فبالمسيح صار الإثنين واحداً وصارت شركة لله مع الناس . المسيح أتى ليجعل بصليبه الإثنين واحدا (يو١٧ : ٢٠ – ٢٣ + أف٢ : ١٤ – ١٦) .

ناحية الشمال:- بنو مرارى = إشارة للمر الذى إحتمله المسيح لأجلنا وتحتمله الكنيسة. المسيح حمل الصليب والكنيسة لا بد وستحتمله ، ومن تألم معه سيتمجد أيضا معه (رو٨ : ١٧) . عموما فالصليب يقال عنه مجد (يو٧ : ٣٧ – ٣٩) .

أية (١):- " [١]**وَهذِهِ تَوَالِيدُ هَارُونَ وَمُوسَى يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ .** "

هذه تواليد هرون وموسى = هرون ذُكِرَ أولاً فالخدمة المشار لها هنا، أى الخدمة الكهنوتية هى خدمته هو وأولاده. وهو المسئول عن هذه الخدمة. وأولاده أو **تواليده** أى الكهنة وأولادهم الذين سيصيرون كهنة. ولاحظ عدم ذكر أولاد موسى فهم كانوا مجرد لاويين. وموسى لم يكتب عن أولاده فهذا ليس كتاب بشرى .

أية (٢):- "[٢]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ الْبِكْرُ، وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ.**"

أية (٣):- " [٣]**هذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الَّذِينَ مَلأَ أَيْدِيَهُمْ لِلْكَهَانَةِ.**"

ملأ أيديهم = أى تم تكريسهم .

أية (٤):- "[٤]**وَلكِنْ مَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَكَهَنَا أَمَامَ هَارُونَ أَبِيهِمَا.**"

لم يكن لهما بنون = كان الموت عقوبة وعدم وجود بنون فى العهد القديم عقوبة كبيرة أيضاً . **أمام هرون أبيهما** = أى تحت سلطته وقيادته وتوجيهاته.

أية (٥):- "[٥]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

الأيات (٦-٧):-" [٦]**«قَدِّمْ سِبْطَ لاَوِي وَأَوْقِفْهُمْ قُدَّامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ وَلْيَخْدِمُوهُ.** [٧]**فَيَحْفَظُونَ شَعَائِرَهُ وَشَعَائِرَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ الْمَسْكَنِ،**"

وليخدموه = هذه مثل أمام هرون أبيهما السابقة وتفسرها. **فيحفظون شعائره** = أى أوامره وإرشاداته. **وشعائر كل الجماعة** = أى تنفيذ كل الطقوس لكل الجماعة.

أية (٨):- "[٨]**فَيَحْرُسُونَ كُلَّ أَمْتِعَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ الْمَسْكَنِ.** "

أية (٩):- "[٩]**فَتُعْطِي اللاَّوِيِّينَ لِهَارُونَ وَلِبَنِيهِ. إِنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لَهُ هِبَةً مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"
موهوبون لهُ = أى لهرون (راجع ٨:١٩).

أية (١٠):- "[١٠]**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ، وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**"
تُوَكِّل = أى تُعيّن/توظف/تحدد وقال القديس بولس الرسول أنها وظيفة "وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ ٱلْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ ٱلْمَدْعُوُّ مِنَ ٱللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا" (عب٥:٤). وقال أيضاً عن الكهنوت أنهم وكلاء الله "هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا ٱلْإِنْسَانُ كَخُدَّامِ ٱلْمَسِيحِ، وَوُكَلَاءِ سَرَائِرِ ٱللهِ" (١كو٤:١). وتتشابه **تُوَكِّلُ** هنا مع لفظ وكلاء الذى إستخدمه بولس الرسول.

أية (١١):- "[١١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "
أية (١٢):- "[١٢]**«وَهَا إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ اللاَّوِيُّونَ لِي.**"
اللاويين هنا بدلاً عن الأبكار يكونون للرب. فالأبكار فى مصر كلهم ماتوا ليلة الخروج، وكان مفروضاً أن يموت أبكار كل اليهود فى نفس الليلة . لكن خروف الفصح فداهم. فصار الأبكار ملكا لله الذى إشتراهم بدم خروف الفصح . والله هنا لا يطلب كل الأبكار بل اللاويين، يطلبهم لنفسه. وهنا سؤال... إذا كان الله قد إختار اللاويين لخدمته فلماذا طلب الأبكار أولا ؟ المعنى أن المسيح (فصحنا) حين فدانا من الموت وأعطانا حياة أبدية صرنا أبكارا يطلب منا أن نكون لهُ ، مكرسين أنفسنا له نسبحه ونخدمه كل حياتنا. فالمسيح بفدائه صار عوضاً عن الشعب الذين فيه صاروا أبكاراً مفديين . فموضوع إختيار الأبكار أولا كان لشرح هذه الحقيقة ، أن من إشتراهم المسيح بدمه صاروا له ، وبعد ذلك إختار الله هرون وبنيه واللاويين كوظائف (عب٥ : ٤) . وهنا تأمل خاص بالخدام. فعلى اللاوى أن يترك كل نصيب لهُ وكل عمل لهُ من أجل أن يقوم بخدمة الشعب وهكذا كل خادم يجب أن يترك راحته وكرامته لأجل خلاص مخدوميه.

الأيات (١٣-١٤):-" [١٣]**لأَنَّ لِي كُلَّ بِكْرٍ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ».**[١٤]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلاً:** "
أية (١٥):- "[١٥]**«عُدَّ بَنِي لاَوِي حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ. كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا تَعُدُّهُمْ».**"

من إبن شهر:- بينما كان الرجال فى باقى الأسباط يتم عدهم من إبن ٢٠ سنة فصاعداً. فهؤلاء رجال للحرب ، أما هنا فالكلام عن اللاويين الذين يخدمون الرب . وخدمة التسبيح غير مرتبطة بسن بل من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً .

" *ودعوا الأولاد يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات*" (مت١٩ : ١٤) بل أن الله قدس إرمياء وهو فى بطن أمه (إر ١:٥) وصموئيل قُدِّم للهيكل بمجرد أن فُطِمَ (١صم١:٢٤) ويوحنا المعمدان إمتلأ بالروح القدس وهو فى بطن أمه (لو١:١٥) وكان تيموثاوس يعرف الكتب وهو طفل (٢تى ٣:١٥).

ولأن اللاويين كانوا فداء لباقى الأسباط (أى أبكار باقى الأسباط) وكان هؤلاء الأبكار يوجد منهم من كل عمر فكان يجب أن اللاويين يمثلون كل الأعمار ويضاف لذلك أن البكر كان يفدى إذا كان عمره شهراً (عد ١٨:١٥،١٦) .

ولذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تعمد الأطفال وتناولهم.

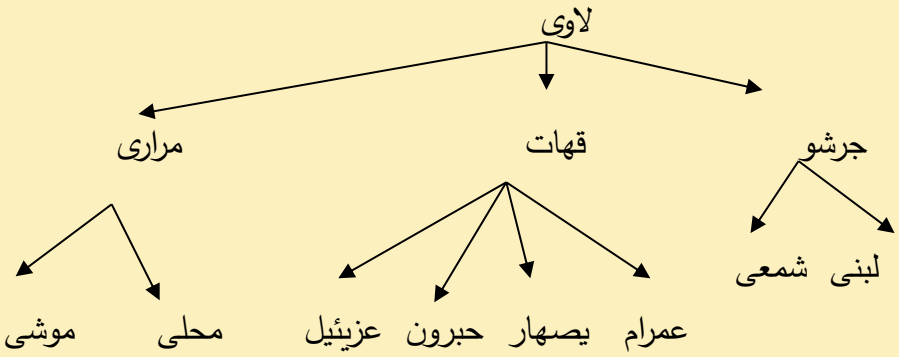

٧٥٠٠	٨٦٠٠	٦٢٠٠
المسكن والخيمة وغطاؤها سجف باب خيمة الإجتماع أستار الدار وسجف باب الدار اللواتى حول المسكن وحول المذبح والأطناب مع كل خدمته + كان لهم عجلتان، ٤ ثيران	التابوت / المائدة / المنارة وباقى أمتعة القدس والحجاب + هم يحملونها على الأكتاف أثناء الرحيل بعد أن يغطيها الكهنة لهذا لم يوهب للقهاتين عجلات وثيران	ألواح المسكن وعوارضه وأعمدته **وفرضه** = قواعده وكل أمتعة المسكن وكل خدمته وأعمدة الدار وفرضها وأوتادها وأطنابها + كان لهم ٤ عجلات، ٨ ثيران

الأيات (١٦-٣١):-" **١٦فَعَدَّهُمْ مُوسَى حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَمَا أُمِرَ. ١٧وَكَانَ هؤُلاَءِ بَنِي لاَوِي بِأَسْمَائِهِمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٨وَهذَانِ اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. ١٩وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٢٠وَابْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: مَحْلِي وَمُوشِي. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاَّوِيِّينَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.**

[٢١]لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشِّمْعِيِّينَ. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ. [٢٢]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. [٢٣]عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ يَنْزِلُونَ وَرَاءَ الْمَسْكَنِ إِلَى الْغَرْبِ، [٢٤]وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي الْجَرْشُونِيِّينَ أَلِيَاسَافُ بْنُ لاَئِلَ. [٢٥]وَحِرَاسَةُ بَنِي جَرْشُونَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: الْمَسْكَنُ، وَالْخَيْمَةُ وَغِطَاؤُهَا، وَسَجْفُ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [٢٦]وَأَسْتَارُ الدَّارِ وَسَجْفُ بَابِ الدَّارِ اللَّوَاتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ مُحِيطًا وَأَطْنَابُهُ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ.

[٢٧]وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هذِهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ، [٢٨]بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا ثَمَانِيَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ. [٢٩]وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يَنْزِلُونَ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ إِلَى التَّيْمَنِ، [٣٠]وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشِيرَةِ الْقَهَاتِيِّينَ أَلِيصَافَانُ بْنُ عُزِّيئِيلَ. [٣١]وَحِرَاسَتُهُمُ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ وَالْمَذْبَحَانِ وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابُ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ."

أية (٣٢):- "[٣٢]وَلِرَئِيسِ رُؤَسَاءِ اللاَّوِيِّينَ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ وَكَالَةُ حُرَّاسِ حِرَاسَةِ الْقُدْسِ."

وكالة حراس حراسة القدس = وكالة أى رئاسة. وحراس حراسة القدس هم الرؤساء الثلاثة للجرشونيين والقهاتيين والمراريين، هم كانوا رؤساء لعشائرهم وحراساً لعملهم. وكان العازار رئيساً على الثلاثة رؤساء. ونلاحظ أن العمل فى بيت الرب يسمى وكالة وحراسة، لأن العامل فى كرم الرب وكيل أسندت إليه أمور خطيرة ويطلب من الوكيل أن يكون أميناً، كما أنه حارس أيضاً، فى عهدته نفوس إشتراها الله بدمه.

ملاحظات على أعداد اللاويين

١- هم أقل الأسباط عدداً فنصيب الله هو القطيع الصغير

٢- بجمع أرقام العشـــائر ٧٥٠٠ + ٨٦٠٠ + ٦٢٠٠ = ٢٢٣٠٠ بينما فى آية ٣٩ فالعدد الإجمالى ٢٢٠٠٠ وتفسير هذا أحد إحتمالين :-

١. خطأ فى النسخ ويرجع المفسرون ذلك إلى أنه بين رقم ٥٠٠ ورقم ٢٠٠ فرق بسيط فى اللغة العبرية ، ويكون الناسخ قد كتب ٧٥٠٠ عوضاً عن ٧٢٠٠ .

٢. الـــ ٣٠٠ هم أبكار اللاويين أنفسهم الذين فداهم أباؤهم مع أبكار الأسباط الأخرى بناء على أمر الرب لعبده موسى فى (خر ١٣:١-٢) بتقديس كل أبكار بنى إسرائيل.

- وقد كان ذلك قبل أن يأمر بأخذ اللاويين عوضاً عن الأبكار.
- ولذلك فما داموا قد عمهم الفداء من قبل فإنهم استثنوا من الشريعة التى أعطيت هنا، لأن أباءهم قد قدموا الفداء عنهم فلم يعودوا بديلين عن أبكار الشعب.

وهذا الرأى الأخير هو المرجح، فيستحيل مع دقة الكتبة اليهود أن يخطئوا فى النسخ مع ما عُرِف عنهم من دقة. فهم كانوا يحصون عدد الحروف وليس فقط الكلمات.

ونلخص الموضوع فيما يلى:-

١. عدد أبكار الشعب ٢٢٢٧٣ (الآية٤٣) وهذا العدد يشمل أبكار اللاويين. وكان البكر يُفدى بخمسة شواقل (عد١٨:١٦).
٢. عاد الله وخصص اللاويين لخدمته بدلاً من الأبكار (عد٣:١٢)، وكان عدد اللاويين ٢٢٣٠٠ = ٧٥٠٠+ ٨٦٠٠ + ٦٢٠٠ (أولاد جرشون وقهات ومرارى). ومن هؤلاء ٣٠٠ حُسبوا مع أبكار بنى إسرائيل.
٣. هؤلاء الـ٣٠٠ تم فداءهم من قبل بـ٥ شواقل)
٤. فيصير عدد اللاويين المخصصين لله ٢٢٣٠٠ – ٣٠٠ = ٢٢٠٠٠ بحسب الآية٣٩.

الأيات (٣٣-٤٣):- "٣٣وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. ٣٤وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا سِتَّةُ آلاَفٍ وَمِئَتَانِ، ٣٥وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَايِلَ. يَنْزِلُونَ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ إِلَى الشِّمَالِ. ٣٦وَوَكَالَةُ حِرَاسَةِ بَنِي مَرَارِي: أَلْوَاحُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقُرَضُهُ وَكُلُّ أَمْتِعَتِهِ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ، ٣٧وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَقُرَضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا.
٣٨وَالنَّازِلُونَ قُدَّامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، نَحْوَ الشُّرُوقِ، هُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ، حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْمَقْدِسِ لِحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ.
٣٩جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.
٤٠وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عُدَّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ. ٤١فَتَأْخُذُ اللاَّوِيِّينَ لِي. أَنَا الرَّبُّ. بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٤٢فَعَدَّ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤٣فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلاَثَةً وَسَبْعِينَ."

الأيات (٤٤-٤٥):- "٤٤وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٤٥«خُذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ، فَيَكُونَ لِيَ اللاَّوِيُّونَ. أَنَا الرَّبُّ."

خُذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ = راجع تفسير آية ١٢ فى هذا الإصحاح مع مقدمة سفر اللاويين بخصوص هذا الموضوع .

بهائم اللاويين بدل بهائم الشعب = كل ما للاويين فهو للرب. نفهم من هذه الآية أن من نذر نفسه لخدمة الرب يصير هو وكل ما يملكه وكل ما له، بل كل وقته وطاقاته (الجسدية والفكرية ... إلخ) مكرساً للرب. والإشارة هنا للبهائم وليس لأبكار البهائم، فأبكار البهائم كلها مقدسة للرب سواء التى للشعب أو التى للاويين.

بركة موسى للاوى:- (تث ٣٣:٨-١١) .

هى تحمل مفهوم السيد المسيح من لا يبغض أباه وأمه.... فلا يستحقنى .

حتى الآن نجد أن الشعب حدد نسبه وعدده وكان لهُ رايات وخدمة كهنوتية . وبالنسبة لشعب الله المسيحى فهم ينتسبوا لله أبيهم يرتفع فوقهم علمه ، وهم لهم خدمة كهنوتية على طقس ملكى صادق. يقضون حياتهم مسبحين مرنمين عيونهم نحو السماء. تاركين كل إهتمام بالعالم والله يعطيهم ويباركهم بحسب بركة موسى لهم .

الأيات (٤٦-٥١):- "٤٦وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٧فَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ لِكُلِّ رَأْسٍ. عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ تَأْخُذُهَا. عِشْرُونَ جِيرَةً الشَّاقِلُ. ٤٨وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فِدَاءَ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ». ٤٩فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ فِدَائِهِمْ مِنَ الزَّائِدِينَ عَلَى فِدَاءِ اللاَّوِيِّينَ. ٥٠مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ أَلْفًا وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، ٥١وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

تنظيم خدمة اللاويين أثناء الإرتحال

يحدد هنا سن خدمة اللاويين من إبن ٣٠ سنة حتى ٥٠ سنة. فالجندى العادى يتجند وهو فى سن العشرين أما اللاوى خادم الرب فيجب أن يكون أكثر نضجاً. ومرحلة السن (٣٠-٥٠) هى أفضل مرحلة من مراحل العمر من ناحية النضج والصحة. وبعد سن الخمسين يحتاج الفرد للراحة.

وسن الثلاثين عند اليهود هو سن الرجولة والنضج وفيه يبدأ الكاهن والنبى عمله. غالباً يتربى الكهنة والأنبياء حول الخيمة أو الهيكل حتى سن الثلاثين فيبدأون الخدمة. وفى (عد٨:٢٤) يلتزم اللاويين ببدء العمل فى سن الخامسة والعشرين ليقضوا ٥ سنوات تحت التمرين. وبعد ذلك فى أيام داود كانوا يبدأون فى سن العشرين (١أى ٢٣:٢٤ + عز٣:٨) لكى يبقوا تحت التمرين ١٠ سنوات. والمسيح بدأ فى سن الثلاثين وهكذا داود الملك ، ويوسف وقف أمام فرعون فى سن الثلاثين .

ورقم ٣٠ = ٥×٦ ورقم ٥ هو رقم النعمة المسئولة والحواس الخمس، فمن يجاهد لكى يحفظ حواسه الخمس فى طهارة يمتلئ نعمة . ورقم ٦ يشير للضعف الإنسانى فآدم خلق فى اليوم السادس وسقط فى اليوم السادس. لذلك رقم ٣٠ يشير للإنسان الضعيف حين يملأه الله من كل نعمة فيصبح ناضجا صالحا للخدمة . فالله مستعد أن يفيض بنعمته على الكاهن ، أو على كل من إختاره لخدمته ويقدس حياته ، ويملأه قوة لو كان هذا الإنسان أمينا مع الله . ورقم ٥٠ هو رقم اليوبيل وفيه يتحرر العبيد ويحدث عفو شامل لهم وللأراضى وللمديونين فهو عام راحة. وفيه حل الروح القدس على الكنيسة ليهب الكنيسة طبيعة سماوية جديدة متحررة من الخطية لها قوة الإنطلاق نحو السماويات. ومثل السيد المسيح كان لدائن مدينان على الواحد خمسون هو رقم العفو ، وإبراهيم بدأ فى شفاعته عن سدوم بـــ ٥٠ وكأن اللاويين يعفون من الخدمة فى هذه السن ليستعدوا للإنطلاق لخدمة الهيكل السماوى .

+ لقد حدد الله لكل عشيرة ما تحمله. فهناك من يحمل التابوت وهناك من يحمل الأوتاد والأطناب. ولا يجب أن يتفاخر من يحمل التابوت ولا تصغر نفس من يحمل الأطناب فالكل يتكامل فى عمله. وكل خدام الكنيسة يتكامل عملهم. فالأستار لا معنى لها بدون أوتاد والعكس. فلا يجب أن يحسد خادم ، خادماً آخر على مواهبه وعمله بل يرضى كل واحد بما حدده لهُ الله. بل نجد فى (عدد٤:٣٢) **بالأسماء تعدون أمتعة حراسة حملهم** أى هى عهدة وتسليم وتسلم، عهدة لكل شخص يحمل وتسلم لهُ بالإسم. وهذه العبارة قيلت عن أصغر أو أبسط الأشياء فى الخيمة وأقلها أهمية لتشير لإهتمام الله بأصغر الأشياء وفى الخدمة. فالله يريدنا أن نكون أمناء فى القليل.

تغطية المقدسات الالهية

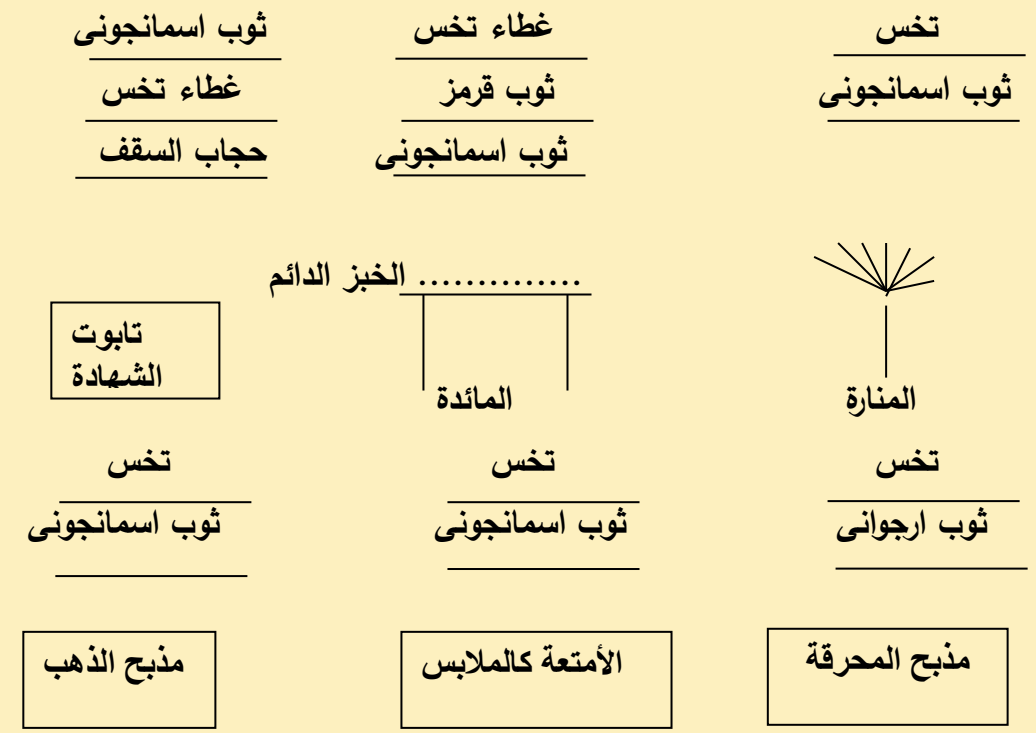

+ ونلاحظ أن كل المقدسات مغطاة بثوب إسمانجونى إشارة للمسيح الآتى من السماء. لكن لا يظهر فى الخارج سوى التخس إشارة لإنعزاله عن الخطية. وهو جعل كنيسته سماوية ويحميها من كل ظروف العالم الصعبة ومؤثراته (التخس) .

+ نجد التابوت لهُ وضع خاص فالإسمانجونى من خارج فالتابوت يشير للمسيح السماوى الذى أخذ جسداً (حجاب السجف) ولكنه عاد للسماء وهو الآن فى السماء عن يمين أبيه فى مجده .

+ مذبح المحرقة يغطيه ثوب أرجوان فمذبح المحرقة يشير للصليب والأرجوان لبس الملوك ، والمسيح ملك علينا بصليبه الذى كان على الأرض .

+ المائدة عليها الخبز الدائم وثوب قرمز فالخبز المقدم لنا هو جسد المسيح ودمه المسفوك فالقرمز يشير للدم المسفوك لأجلنا .

+ لم يشر الكتاب لأى غطاء للمرحضة فهى تشير للمعمودية والتوبة لكى يراها الجميع فتسرع البشرية إليها، إذاً هى دعوة للجميع للإيمان والمعمودية والتوبة.

+ وتشير تغطية المقدسات إلى حياة المؤمنين وعلاقتهم بالله وأنها يجب أن تكون سرية فالصلاة فى المخدع والصوم لا يكون علانية.

الأيات (١-٢):- " [١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً:** [٢]**«خُذْ عَدَدَ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ بَنِي لاَوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ،** "

أية (٣):- " [٣]**مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلِّ دَاخِلٍ فِي الْجُنْدِ لِيَعْمَلَ عَمَلاً فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**"

كل داخل فى الجند = فاللاويين أيضاً مجندين لكن لخدمة الله.

الأيات (٤-٩):-" [٤]**هذِهِ خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: قُدْسُ الأَقْدَاسِ.** [٥]**يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ عِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَحَلَّةِ وَيُنَزِّلُونَ حِجَابَ السَّجْفِ وَيُغَطُّونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ،** [٦]**وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَبْسُطُونَ مِنْ فَوْقُ ثَوْبًا كُلُّهُ أَسْمَانْجُونِيٌّ، وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ.** [٧]**وَعَلَى مَائِدَةِ الْوُجُوهِ يَبْسُطُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ، وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالأَقْدَاحَ وَكَاسَاتِ السَّكِيبِ، وَيَكُونُ الْخُبْزُ الدَّائِمُ عَلَيْهِ،** [٨]**وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهَا ثَوْبَ قِرْمِزٍ وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ.** [٩]**وَيَأْخُذُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَ مَنَارَةَ الضَّوْءِ وَسُرُجَهَا وَمَلاَقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا وَجَمِيعَ آنِيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَخْدِمُونَهَا بِهَا.** "

أية (١٠):- " [١٠]**وَيَجْعَلُونَهَا وَجَمِيعَ آنِيَتِهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْعَتَلَةِ.**"

العتلة = هى حمالة توضع عليها المنارة وهى قضيبين من خشب مثبتان بعوارض خشبية وهى تستعمل مع ما ليس له عصى .

الأيات (١١-١٢):-" [١١]**وَعَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ يَبْسُطُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ، وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ.** [١٢]**وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَمْتِعَةِ الْخِدْمَةِ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا فِي الْقُدْسِ، وَيَجْعَلُونَهَا فِي ثَوْبِ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَجْعَلُونَهَا عَلَى الْعَتَلَةِ.** "

أية (١٣):- " [١٣]**وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ الْمَذْبَحِ، وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ،**"

رماد المذبح = هم يرفعونه إما لإلقائه أو حمل ما ســـوف يرتحل معهم فالمعروف أن المذبح مفرغ ويكون داخله رمل ورماد. وفى الإرتحال يُحمل المذبح مفرغاً. ونلاحظ أن الرماد يشير لجسد المسيح بعد موته.

أية (١٤):- "[١٤]**وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ الَّتِي يَخْدِمُونَ عَلَيْهِ بِهَا: الْمَجَامِرَ وَالْمَنَاشِلَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ، كُلَّ أَمْتِعَةِ الْمَذْبَحِ، وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ.**"

أية (١٥):- " [١٥]**وَمَتَى فَرَغَ هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ أَمْتِعَةِ الْقُدْسِ عِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَحَلَّةِ، يَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ بَنُو قَهَاتَ لِلْحَمْلِ وَلكِنْ لاَ يَمَسُّوا الْقُدْسَ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. ذلِكَ حِمْلُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**"

لم يكن مسموحاً إلا للكهنة أن يروا المقدسات. أما اللاويين فيحملونها بعد أن يتم تغطيتها. وهذا معنى آية١٩:-

لا تقرضا سبط عشائر القهاتيين من بين اللاويين.

لا تقرضـــا = أى إذا لم تغطوا المقدســـات وحملها اللاويين من القهاتيين يموتون وهذا ما حدث مع عزة حينما لمس تابوت العهد (٢صم٦:٦, ٧) .

فك الخيمة والإرتحال

الخيمة تشير للجسد (٢كو٥:١) . ونقض الخيمة فى هذه الآية يشير لموت الإنسان وأول شىء يحدث قبل فك الخيمة هو حمل المقدسات وتغطيتها أى إخفائها ، وهذا هو ما يحدث مع الإنسان عند الموت ، فالروح ويشير لها هنا المقدسات تفارق الجسد وتختفى . ثم ترفع الأستار وتظهر العوارض وهذا ما يحدث بالموت يختفى اللحم ويظهر العظام. وبعد هذا تعود الخيمة وتنصب ولا يضيع منها شىء وهكذا سنأخذ جسداً جديداً على شكل جسد المسيح بعد القيامة. ولكن جسدنا الحالى يشار له بالخيمة التى نخلعها بالموت ولكن سنلبس الجسد الممجد ، والذى لا ينحل أبدا فى السماء وهذا يشار له بالهيكل . فبعد أن تجولت معهم الخيمة فى البرية ٤٠ سنة ، بنوا هيكلا ثابتا فى أورشليم أرض الميعاد رمز السماء (٢كو٥ : ١ – ٤) .

المرحضة

عدم ذكر المرحضة ضمن المقدسات يرجع إلى إحتمالين :-

١. قد تكون ضـــمن الأمتعة المذكورة فى آية١٢ ويضـــعونها على العتلة. وهذا منطقى لأن المرحضـــة من نحاس وثقيلة وزنا فتحمل على ما يسمى العتلة.
٢. المرحضة تحمل على العتلة ولكن إغفال ذكرها مقصوداً كما حدث فى إصحاح ٨ الذى يبدأ بإعداد المنارة حتى تضىء ثم يتكلم عن كيفية إدخال اللاويين لخدمتهم وتطهيرهم. والمعنى فى إصحاح ٨ أن الروح القدس هو الذى يعدهم ويطهرهم. فنجد الكلام فى أصحاح ٨ عن حمل المنارة إشارة لعمل الروح القدس فى الكنيسة فى كل شىء بما فى ذلك الأسرار.
٣. أما هنا فالسبب يتضح من أن المعمودية والتوبة التى هى معمودية ثانية هما المدخل لكل الأسرار والمدخل للمسيحية ، وربما أن الوحى أغفل موضوع تغطيتها ليقول أن الدعوة للإيمان والتوبة هى واضحة للجميع والدعوة للجميع ، ولكن أسرار المقدسات فهى مغطاة أمام من هم بالخارج *"وكل مجد إبنة الملك من داخل"* (كل أجزاء الخيمة مغطاة والخيمة تشير للمسيح) ، ولكن من يأتى بالإيمان ويعتمد ، أو لو كان مؤمنا وأتى تائبا ، تبدأ عينه تنفتح وتحدث له الإستنارة ، وهنا نقول أن المولود أعمى حينما نزل بركة سلوام إنفتحت عينيه وعرف المسيح، وبنفس المنهج تقرأ الكنيسة إنجيل المولود أعمى يوم أحد التناصير . والخطية تسبب عمى العينين ، ولكن من يأتى تائبا يقول عنه الرب *"طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله"* .

الأيات (١٦-٤٩):-" ١٦وَوِكَالَةُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ هِيَ زَيْتُ الضَّوْءِ وَالْبَخُورُ الْعَطِرُ وَالتَّقْدِمَةُ الدَّائِمَةُ وَدُهْنُ الْمَسْحَةِ، وَوِكَالَةُ كُلِّ الْمَسْكَنِ وَكُلِّ مَا فِيهِ بِالْقُدْسِ وَأَمْتِعَتِهِ».

١٧وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ١٨«لاَ تَقْرِضَا سِبْطَ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ اللاَّوِيِّينَ، ١٩بَلِ افْعَلاَ لَهُمْ هذَا فَيَعِيشُوا وَلاَ يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ: يَدْخُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى خِدْمَتِهِ وَحِمْلِهِ. ٢٠وَلاَ يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْقُدْسَ لَحْظَةً لِئَلاَّ يَمُوتُوا».

٢١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٢«خُذْ عَدَدَ بَنِي جَرْشُونَ أَيْضًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، ٢٣مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً تَعُدُّهُمْ، كُلَّ الدَّاخِلِينَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَادًا، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةً فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٤هذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ الْجَرْشُونِيِّينَ مِنَ الْخِدْمَةِ وَالْحِمْلِ: ٢٥يَحْمِلُونَ شُقَقَ الْمَسْكَنِ، وَخَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا، وَغِطَاءَ التُّخَسِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَسَجْفَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٢٦وَأَسْتَارَ الدَّارِ وَسَجْفَ مَدْخَلِ بَابِ الدَّارِ اللَّوَاتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ مُحِيطَةً، وَأَطْنَابَهُنَّ وَكُلَّ أَمْتِعَةِ خِدْمَتِهِنَّ. وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهُنَّ فَهُمْ يَصْنَعُونَهُ، ٢٧حَسَبَ قَوْلِ هَارُونَ وَبَنِيهِ تَكُونُ جَمِيعُ خِدْمَةِ بَنِي الْجَرْشُونِيِّينَ مِنْ كُلِّ حَمْلِهِمْ وَمِنْ كُلِّ خِدْمَتِهِمْ. وَتُوَكِّلُهُمْ بِحِرَاسَةِ كُلِّ أَحْمَالِهِمْ. ٢٨هذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي الْجَرْشُونِيِّينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَحِرَاسَتُهُمْ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ.

٢٩«بَنُو مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ تَعُدُّهُمْ، ٣٠مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً تَعُدُّهُمْ، كُلَّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣١وَهذِهِ حِرَاسَةُ حَمْلِهِمْ وَكُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: أَلْوَاحُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقُرَضُهُ، ٣٢وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَقُرَضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا مَعَ كُلِّ أَمْتِعَتِهَا وَكُلِّ خِدْمَتِهَا. وَبِالأَسْمَاءِ تَعُدُّونَ أَمْتِعَةَ حِرَاسَةِ حَمْلِهِمْ. ٣٣هذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي. كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ».

٣٤فَعَدَّ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٥مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلَّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٦فَكَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٣٧هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

٣٨وَالْمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٩مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٠كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ. ٤١هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جَرْشُونَ، كُلُّ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

٤٢وَالْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤٣مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٤كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَمِئَتَيْنِ. ٤٥هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

٤٦جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤٧مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَعْمَلُوا عَمَلَ الْخِدْمَةِ وَعَمَلَ الْحَمْلِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٨كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ. ٤٩حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى عُدَّ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى خِدْمَتِهِ وَعَلَى حَمْلِهِ، الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ."

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

عزل الخطية لتقديس المحلة

لقد تحدد نسب وعدد شعب الله (ص١) ، وأصبح لهم علامة وسمة مميزة (الرايات ص٢) ولهم خدمة كهنوتية (ص٣) ، وهم راحلون سائرون من أرض العبودية متجهون لأورشليم السماوية ، والله بمقدساته فى وسطهم (ص٤) . وحتى تمضى الرحلة فى طريقها يجب أن يستمر الشعب فى حالة قداسة ويعزل أى خطية من وسطه، بل حتى الشك فيما هو خطية . والمسيحى يُحدد نسبه وبنوته بالمعمودية وأصبح لهُ سمة مميزة بالميرون وهو يحيا مسبحاً الله (كهنوت عام) سائراً فى طريقه نحو السماء ومجاهداً ضد الخطية . ووجود خطية يحرمنا من بركات وجود الله وسطنا، لهذا إنهزم الشعب أمام عاى (يش٧) . وسمعوا قول الله فى وسطك حرام يا إسرائيل وراجع (١كو٣:١٦،١٧ + ١كو٥:١٣) وفى هذا الإصحاح يطالب الله بوجوب تطهير المحلة كلها على المستوى العام والشخصى والعائلى.

وبالرجوع لسفر اللاويين نجد أن البرص رمز للخطية ، فعزل الأبرص هنا هو رمز لعزل الشر. وكان للبُرص خيامهم الخاصة خارج المحلة كأول تطبيق فى التاريخ لعمل مستشفى لعزل المرضى ، فلم يكن من المتصور إلقاء الأبرص فى الصحراء . وهكذا على الكنيسة أن تعزل الشخص الخاطىء الذى يسبب عثرة للآخرين ويكون كخميرة فساد، كما يقول القديس بولس الرسول "فَٱعْزِلُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (١كو٥:١٣). فكما كان الله فى وسط شعبه هكذا الله فى وسط الكنيسة الآن ، ولا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦:١٤). وكان فى عصر الناموس مثل هذه الأمراض لعنة ، ولكن بعد أن شفا المسيح كل أنواع المرض (البرص , ونازفة الدم... بل أقام الموتى)، وكان كل هذا يعتبر نجاسة فى العهد القديم، فلم يعد المرض نجاسة ولا الموت لعنة .

ويحتوى هذا الإصحاح على ٣ أقسام يختص كل منها بنوع من الشر يجب أن يزال من المحلة حتى تستقر بركة الله عليها. الأول فيه تقديس للجماعة ، والثانى تقديس للشخص، والثالث تقديس الأسرة .

الأول :- يختص بأناس نجسين صحياً أو طقسياً ، وهذا يشير للشر الواضح تجاه الله والناس .

الثانى :- يختص بالنجاسة الناشئة بإيقاع الأذى بالآخرين كالسرقة ، وهذا يشير لشر لم يراه الناس بل الله.

الثالث :- يختص بالشك فى الخطية (الغيرة الزوجية) ، وهذا يشير لأن الله لا يحتمل حتى شبه الشر.

ونلاحظ أن الله يطلب الإعتراف ودينونة الذات ورد المغتصب وعزل الشر.

الأيات (١-٤):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْفُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ كُلَّ أَبْرَصَ، وَكُلَّ ذِي سَيْل، وَكُلَّ مُتَنَجِّسٍ لِمَيْتٍ. [٣]الذَّكَرَ وَالأُنْثَى تَنْفُونَ. إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ تَنْفُونَهُمْ لِكَيْلاَ يُنَجِّسُوا مَحَلاَّتِهِمْ حَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ». [٤]فَفَعَلَ هكَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَفَوْهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ."

كان البرص يسمى فى العبرية صعرات أى كارثة لأنه جاء من قبل الرب كنتيجة لخطية الشخص ولا شفاء منه سوى بواسطة الرب (مريم أخت موسى...) .

والبرص له مفهوم صحى ، وعزل المريض كان حتى لا ينتشر المرض فى المحلة. ولكن الله كان يهتم بأن يفهم الناس أن المهم أن لا يتلامسوا مع الخطية بل يعزلوها. وما يقال عن البرص يقال عن ذى السيل أو التلامس مع ميت (فالموت نتيجة الخطية فهو معادل لها) .

الأيات (٥-١٠):- "**٥وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٦«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا عَمِلَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الإِنْسَانِ، وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، فَقَدْ أَذْنَبَتْ تِلْكَ النَّفْسُ. ٧فَلْتُقِرَّ بِخَطِيَّتِهَا الَّتِي عَمِلَتْ، وَتَرُدَّ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ بِعَيْنِهِ، وَتَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ، وَتَدْفَعُهُ لِلَّذِي أَذْنَبَتْ إِلَيْهِ. ٨وَإِنْ كَانَ لَيْسَ لِلرَّجُلِ وَلِيٌّ لِيَرُدَّ إِلَيْهِ الْمُذْنَبَ بِهِ، فَالْمُذْنَبُ بِهِ الْمَرْدُودُ يَكُونُ لِلرَّبِّ لأَجْلِ الْكَاهِنِ، فَضْلاً عَنْ كَبْشِ الْكَفَّارَةِ الَّذِي يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ. ٩وَكُلُّ رَفِيعَةٍ مَعَ كُلِّ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلْكَاهِنِ تَكُونُ لَهُ. ١٠وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ. إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».**"

خان خيانة بالرب = المقصود أنه إستولى على ما لغيره ولم يعرف صاحب الشئ ما حدث. أو أخذ أمانة لديه، ومات صاحب الأمانة، فإستولى على الأمانة ولم يدرى أحد. أو يكون الخطأ فى حق غريب وقد غادر هذا الغريب البلد ولم يمكن التوصل إليه. فهذه خيانة لله = **خان خيانة بالرب** . فالله يعتبر أن ما أعطاه للإنسان هو مقدس له لا يحق لآخر أن يعتدى عليه، فيقول **وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ** يعنى أن الله خصصها له. ولاحظ أن ما حدث كان فى الخفاء أو السر، والخطية هنا لم يراها إنسان بل الله. لكن الخطية عموماً ناشئة عن قساوة القلب، فهى موجهة لله. لذلك طلب الله من الخاطىء الذى إستيقظ ضميره أن يلتزم بتقديم توبة صادقة وعملية، فالله هو من يملك على شعبه ويطلب أن يكون شعبه نقياً طاهراً. وشروط هذه التوبة :-

أ- أن يعترف = **فلتقر بخطيتها التى عملت** (آية٧) فالإعتراف يجعل القلب القاسى يلين ونلاحظ أن الإعتراف يكون أمام الله والكاهن والشخص الذى أخطأ نحوه. "من يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ " (أم٢٨:١٣).

ب- يرد ما أذنب به أو إغتصبه فلا يستفيد من خطأه ويُظلم البرىء. بل يدفع ما سلبه ويزيد عليه الخُمْس كعقوبة ليعرف أن الخطية لا تفيد. وإن كان صاحب الشئ قد مات يذهب التعويض للولى، أو من يرثه.

ت- فإن لم يمكن الإستدلال على صاحب الحق يذهب التعويض (ما سلبه + الخمس) للكاهن أو الهيكل= **فَالْمُذْنَبُ بِهِ الْمَرْدُودُ يَكُونُ لِلرَّبِّ لأَجْلِ الْكَاهِنِ**. ويكون للكاهن لو أراد المذنب ذلك = **إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ.**

ج- تقديم ذبيحة إثم = **كبش كفارة**. لأن الخطية موجهة لله نفسه أولاً ولا حل إلا بتقديم ذبيحة .

ويوجد فى هذا التشريع جزء زائد عن ما ورد فى سفر اللاويين أن الولى يمكن أن يقبل الغرامة، إن لم يمكن الإستدلال على الشخص المذنب فى حقه، أو فى حالة موته. وإن لم يمكن الإستدلال على الولى يذهب التعويض

للكاهن أو للهيكل. فلا يكون غياب الشخص أو كونه غريباً عذر لعدم السداد. ويظهر هنا أنه لا تسامح فى حالة أن يكون الخطأ فى حق الغرباء. وإن كان الله قد طلب أن يُرَدَّ الشئ المنهوب للهيكل فهو قادر أن يعوِّض المظلوم بطريقة أو بأخرى.

الأيات (٩-١٠):- " **٩وَكُلُّ رَفِيعَةٍ مَعَ كُلِّ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلْكَاهِنِ تَكُونُ لَهُ. ١٠وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ. إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».**" نجد النص على حقوق الكهنة. وأعتقد أن إضافتها هنا لهُ معنى متصل بما سبق أن ما يخصصه أحد للكاهن فله يكون. مثل باقى حقوقه من الذبائح التى يقدمونها والتى تسمى **رفيعة وأقداس**. والرفيعة تتضمن ساق الرفيعة وصدر الترديد. والأقداس هى الأشياء التى يقدسها الشعب للرب مثل النذور والنوافل وأجزاء الذبائح المقررة.

والإنسان أقداسه تكون له = أى الأشياء المملوكة لأحد وينذر أن يعطيها لله تكون للهيكل أو للكاهن إذا كان قد نذرها للكاهن = **إذا أعطى شيئاً للكاهن فله يكون** .

الأيات (١١-٣١):- " **١١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٢«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُل وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، ١٣وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ، ١٤فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً، ١٥يَأْتِي الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا. ١٦فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ١٧وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، ١٨وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ. ١٩وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ. ٢٠وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ، وَجَعَلَ مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ. ٢١يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا. ٢٢وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ. ٢٣وَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ يَمْحُوهَا فِي الْمَاءِ الْمُرِّ، ٢٤وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ، فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ. ٢٥وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرَدِّدُ التَّقْدِمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٢٦وَيَقْبِضُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. ٢٧وَمَتَى سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ رَجُلَهَا، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ، فَيَرِمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ فَخْذُهَا، فَتَصِيرُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. ٢٨وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ.**

[29]«هذِهِ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ، إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ، [30]أَوْ إِذَا اعْتَرَى رَجُلاً رُوحُ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ، يُوقِفُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَعْمَلُ لَهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هذِهِ الشَّرِيعَةِ. [31]فَيَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنْبِ، وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ذَنْبَهَا».

شريعة الغيرة

الأسرة هى صورة مصغرة للجماعة. والله أراد بقداسة الأسرة قداسة الجماعة كلها.

والزنا هو أبشع خطية خلالها ينحل البيت ويفقد الرجل والمرأة وحدتهما فى الرب. والزنا العائلى قد يصير مصدر لتهديد السلام فى المحلة كلها. فهو موضوع دقيق وشائك وقد يقتل الرجل زوجته أو من شك فى أنها خانته معه. ولذلك وضع الله هذه الشريعة وفيها تظهر يد الله بإعجاز إلهى. فكما أن الله تدخل بإعجاز فى موضوع المن والسلوى والماء والإنتصار على كل العقبات (البحر – جيش فرعون – عماليق....) وكما حدث فى بدء المسيحية حتى لا يمحو الشيطان المسيحية سادت المعجزات، هكذا حتى يحفظ الله سلام المحلة وقداستها كان يتدخل بصورة معجزية فى هذه الشريعة. فكما مات حنانيا وسفيرة حينما كذبا على الروح القدس هكذا كانت تمرض بل تموت الزوجة الخائنة إذا هى أصرت على إنكار خطيتها

المحاكمات الدينية العالمية

فى اللغة الإنجليزية كلمتان وكلاهما يعنيان محاكمة. الأولى هى المحاكمة العادية TRIAL والثانية هى المحاكمات الدينية ORDEAL . ويعتقد منفذو هذا النوع من المحاكمات الدينية أن هناك قوى خارقة للطبيعة سوف تكشف براءة المتهم أو ثبوت التهمة عليه.

وكلمة ORDEAL تنقسم إلى OR وهى تعنى باللاتينية الكبير أو المقدس أو الأكبر وكلمة DEAL أيضاً لاتينية وتعنى محاكمة. وربما إنتشرت هذه المحاكمات كتقليد للطقس اليهودى فى شريعة الغيرة . ولكن شتان الفرق فهنا الله يتدخل دون تعذيب أو وسائل مرعبة ، لكن فى الطقوس العالمية الوثنية كانت توجد وسائل تعذيب مثل أن يسير المذنب على فحم مشتعل ، فإن نجا ولم يحترق كان بريئاً (وهذا غالباً ما إتبع مع البابا المصرى ديمتريوس الكرام) ، أو يمسك المذنب بحديد مشتعل أو يجوز فى النار. وإنتشرت هذه العادات وسط الشعوب الوثنية. ولاحظ الفرق فكانت المرأة المذنبة عند اليهود تصاب بيد الله ولكن عند الوثنيين حيث لا إله كانوا مضطرين لمثل هذه الممارسات البشعة .

ويذكر التقليد اليهودى أن الرجل الذى صنع فعل الزنا مع المرأة كانت تحدث له نفس الأعراض ، ويموت فى نفس يوم موت المرأة وكانا كلاهما يموتان فى حالة أليمة نتيجة اللعنة وفى فترة قصيرة. وكان التقليد اليهودى أيضاً يقول أنه إذا كان الرجل هو ايضاً قد زنى ، وبعد هذا شك فى زوجته وذهب ليشتكيها ، كانت لا تظهر عليها أى أعراض حتى لو كانت زانية. ولما إنتشر الزنا وسط الشعب أصبحت هذه الشريعة غير مطبقة، بل أن الله نفسه أصبح لا يعاقب (هو ١٤،١٣:٤) . وهذا أبشع ما يمكن تصوره ، أن الله لا يعاقب فمن يحبه الله يؤدبه (عب١٢ : ٦) . وإذا لم يؤدب الله المذنب فهذا يعنى أن الله يأس تماماً من الشخص ، وبذلك فقد حكم عليه بالهلاك. وكان التقليد يقول أيضاً إن الرجل الذى يذهب ليشكو زوجته أمام الكاهن كان عليه أن يذكر

مبرراته. والله لن يعدم طريقة يظهر بها البرىء. أما من يفســـد هيكل إبن الله يفســـده الله . وإن إعترفت المرأة بخطيتها كانت تطلق ولا تأخذ مهرها ولكنها لا تقتل.

الأيات (١٢-١٣):- " [١٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُل وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، [١٣]وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ،"

وهى لم تؤخذ = أى لم تضبط فى ذات الفعل. وبقى الأمر خافياً.

أية (١٤):- " [١٤]فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً،"

وهى نجسة = أى تكون قد زنت بالفعل.

أية (١٥):- " [١٥]يَأْتِي الرَّجُلُ بَامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا."

إلى الكاهن = فهى محاكمة فى حضـــور الله. ولأن الخطية فى المقام الأول هى موجهة ضـــد الله فيلزم الإتيان بتقدمة ولا يظهروا فارغين أمام الله . وبوضـــع تذكار التقدمة على المذبح له معنى أن الكل ، الكاهن والرجل والمرأة يطلبان تدخل الله لإظهار الحقيقة .

من طحين شـــعير = الشـــعير طعام الفقراء ويســـتخدم فى أزمنة القحط والضـــيق، وهذا الظرف، ظرف الخيانة الزوجية هو ظرف ضـــيق وليس فرح. **ولا يصـــب عليه زيتاً** = فالزيت رمز للروح القدس ومن ثماره فرح والزيت يطيب الجراحات ، ونحن الآن أمام إمرأة لا تريد أن تعترف ، وها هى مقبلة على طقس يفضـــحها فلا يوجد لها زيت يطيب جراحاتها **ولا يجعل عليه لباناً** = فاللبان أو البخور رمز للصـــلوات النقية ، وهى بلا إعتراف لا توجد صلاة تشفع فيها. هذا نصيب من يكتم خطاياه فلا ينجح.

أية (١٧):- " [١٧]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، "

ماء مقدساً = يحتمل أن يكون من المرحضة أو ماء به من رماد البقرة الحمراء (عد ١٩)

الغبار الذى فى أرض المسكن = هو مقدس لأنه من أرض المسكن. والغبار إشارة إلى اللعنة فمن نتائج الخطية أن الحية تســـير على بطنها وتأكل تراباً (تك ٣:١٤) . وكما قال أحد الأباء " هل تريد أن لا تأكلك الحية (الشيطان) ، إذاً لا تخطئ فتصير ترابا فتأكلك الحية . وبهذا نفهم حكمة وضع الغبار هنا ، أن المرأة لو كانت زانية فعلا فهى ستتعرض لضربات صعبة من الشيطان فى جسدها ، إذ أن الله قد تخلى عنها . وقد تكون هذه

الضربات لتقودها للتوبة ، كما حدث مع زانى كورنثوس إذ أسلمه بولس الرسول فى يد الشيطان ليؤدبه فتخلص الروح فى يوم الرب (١كو٥ : ٥) . ومعنى أسلمه فى يد الشيطان أنه ما عاد يتمتع بالحماية الإلهية .

والغبار إشارة للإنسحاق الذى يشعر به الخاطىء وحقارة الخطية. **إناء خزف** = فهو أرخص شىء وهو يشير للجسد. ولاحظ أن العمل كله مقدس فالماء مقدس والغبار كذلك.

أية (١٨):- " [١٨]**وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ.**"

يكشف راس المرأة = هذا يكون وقت الحداد والحزن والندم. وفى الشرق يكون كشف الرأس علامة على الإحتقار.

ماء اللعنة المر = لأنه سيتحول إلى مرارة فى جوف الخاطئة وهذه عقوبة الخطية.

أية (١٩):- " [١٩]**وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ.**"

من تحت رجلك = أى أخطأت فى حق الرجل الذى أنت تحت سلطانه.

أية (٢١):- " [٢١]**يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا.** "

يجعلك الرب لعنة وحلفاً = أى تحلف النساء هكذا يجعلنى الرب كفلانة إن كنت قد فعلت كذا وكذا...

فخذك ساقطة = هو نوع من الشلل أو سقوط الرحم وهو عار أمام الكل.

أية (٢٢):- " [٢٢]**وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ.**"

أمين أمين = التكرار هو نوع من التأكيد. أو إحداهما للبركات والأخرى للعنات.

تأمل روحى فى هذا الطقس

+ الزوج هو الله والزوجة هو أنا. وعلينا أن نفحص نفوسنا ونعترف إذا كان هناك شك قبل أن تأتى اللعنة فإلهنا إله غيور.

+ والإنسان هو الإناء الخزفى ، فالإنسان مأخوذ من تراب الأرض (تك٢ : ٧ + تك٣ : ١٩) *" ولكن لنا هذا الكنز فى أوان خزفية "* (٢كو٤:٧) والكنز هو الروح القدس الساكن فينا . والماء يشير للروح القدس وعمله فى قلوبنا، وكلمة الله التى تفضح وتكشف الأفكار فى الأعماق (= كشف رأس المرأة) فالروح القدس يذكرنا بكلمة الله ويبكتنا. وإذا رفضنا التوبة يصير داخلنا مراً. ولاحظ أن الطقس يتم فى حضور كاهن وهذا إشارة للإعتراف (سر الإعتراف) . وسر الإعتراف هو إعتراف لله فى وجود كاهن ويسبقه توبة ، أى وقفة أمام الله وأترك لروح الله أن يقوينى فأتوب. والزنا الروحى هو أن نحب أحدا غير الله أو أكثر من الله . والمرأة تقدم قربان وهو رمز للمسيح

الذى قدم ذاته عن الخطاة والزناة حتى للذين خانوه ، والمقصـود أنها تشـرك الله فى الحكم بوضـع التقدمة لتأكلها النار على المذبح. والقربان بلا زيت ولا لبان ، لأن المسـيح صـار لا منظر لهُ ولا جمال فنشـتهيه. والغبار رمز للموت وهذا عمل الروح القدس فينا فهو يجعلنا نموت عن العالم ، وهو موت عن العالم والخطية ، نموته مع المسيح إختياريا وهذا ما نسميه الإماتة (حيث أننا متنا ودفنا مع المسيح فى المعمودية) لكن علينا أن نستمر فى حالة الموت إختياريا صـالبين الجسـد، الأهواء مع الشـهوات (غل٥ : ٢٤ + رو١٢ : ١ + كو٣ : ٥ + رو٦ : ١١) . ومن يرفض يكون داخله مراً ، ويصير ترابا تلحسه الشياطين (الحية) .

وبطنه تتورم = ينتفخ من الكبرياء ، **والفخذ ساقط** = هو نوع من الشلل أى لا يستطيع السير فى طريق الله . إذاً كلمة الله بعمل الروح القدس تفضح الإنسان إن كان متكبراً أو طاهراً فيكون لهُ ثمار الروح.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

نذير الرب

بعد كشف حقيقة بنوتنا لله وأن لكل واحد سمة خاصة (الراية) ، وأن شعب الله هو شعب لهُ خدمة كهنوتية وهو شعب فى غربة مرتحل تجاه أورشليم السمائية ، الله فى وسطه. وهذا الشعب قد عزل الخطية من وسطه . نأتى هنا لنرى أن علينا أن نكرس ذواتنا لله تماماً.

فكلمة نذير مأخوذة من الفعل العبرى " نذر" أى تكرس أو تخصص. ويعقوب أطلق لقب نذير على يوسف (تك ٤٩:٢٦) لأن قلبه كان قد تخصص للرب ولم يقبل أن يخون الرب. ولاحظ أن من كرس قلبه للرب مثل يوسف تنهال عليه البركات مثله.

وهذا الإصحاح يأتى مباشرة بعد شريعة كشف الخاطئة ، فنجد هنا من ينذر نفسه بإرادته لله. ومن يتقدس ويتكرس لله، يباركه الله، فيضىء وسط إخوته مثل يوسف. والعكس فإن الخطية تسبب العار لمرتكبها. وراجع مراثى أرمياء (٤:٧،٨) فترى صورة النذير الحقيقى وأنه *"أنقى من الثلج..."* ثم إذا أسلم ذاته للخطية فتصير صورته أشد ظلاماً من السواد.

وكما كان البرص رمز للخطية ونتائجها ، والأبرص رمز للإنسان بعد السقوط . فالنذير هو رمز لآدم قبل السقوط . ولا يوجد نذير حقيقى فى هذا العالم سوى يسوع المسيح الذى قال *"طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى"* وقال *"من منكم يبكتنى على خطية"* .

ولاحظ أن آدم كان ممنوعاً من شجرة ، والنذير ممنوع من الكروم أى شجرة أيضاً.

وكما كان النذير لهُ سمات معينة مثل الشعر الطويل هكذا المسيحى يجب أن تكون عليه سمات الرب يسوع.

وإنتذار الأشخاص للرب كان بثلاث طرق :

أ- أن يختار الرب شخصاً بذاته ليخدمه مثل شمشون ، ويوحنا المعمدان (اختيروا وهم فى البطن) .

ب- أن ينذر الأباء أولادهم للرب مثل أم صموئيل (١صم١ : ١٠ ، ١١).

ج- أن ينذر شخص نفسه للرب فترة من حياته وهذا هو موضوع هذا الإصحاح .

وكان النذير فى العهد القديم ينذر نفسه لفترة معينة أما المسيحى فهو مكرس لله كل الحياة.

وربما كانت شريعة النذير هى الأساس للحركات الرهبانية فى المسيحية وفيها يتخلى الراهب عن كل رباط دموى يربطه بالعالم أى (قرابة أسرية مثل الأب والأم والزوجة...) ويتخلى عن كل مباهج العالم.

أية (١):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:**"

أية (٢):- " [2]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ،**"

إذا إنفرز = هى دعوة إختيارية لمن يريد وكان النذير يقضى وقته فى دراسة الشريعة وممارسة العبادة وأعمال المحبة للآخرين .

الأيات (٣-٤):- "**[٣]فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا. [٤]كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ.**"

الخمر يشير للفرح العالمى ، وهنا يمنع عن النذير أن يفرح بأفراح العالم فيمتنع عن الخمر وكل ما يمت لهُ بصلة حتى البذار = **العجم**. هو من أجل الرب يترك حتى ما هو محلل بمحض إرادته لا كشىء دنس بل لأنه مهتم بالطعام الآخر ، قائلاً مع المسيح *"طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله"* . ولعل الله أراد أن لا يسكر النذير فينسى وصايا الله (أم ٥:٣١) ، والمسيحى حين يتخلى عن مباهج العالم وملذاته فهو لأن عينه على السماء وأفراحها (وهذا ما نفعله فى الصيام) . ويقور بولس الرسول *"لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل إمتلأوا بالروح"* (أف٥ : ١٨) . وهذا يعنى أننا كمسيحيين لا نذهب لنبحث عن الفرح بوسائل العالم بل نحن نعرف طريق الفرح الحقيقى الذى يعطيه الروح ، لذلك نجاهد لكى نمتلئ بالروح . بل نرى النذير يمتنع عن كل ما يمت للعنب بصلة ، حتى قشره وبذوره ، والمعنى الروحى لنا أن لا نبحث عن أي مصدر للفرح العالمى مهما كان طالبين مصدرا واحدا للفرح وهو الإمتلاء من الروح .

أية (٥):- " **[٥]كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.**"

أولاً:- ترك الشعر عيب للرجل (١كو١١:١٤) فيكون من يترك شعره كأنه يتخلى عن المجد العالمى والكرامة الزمنية ، لينشغل بالكرامة والمجد السماوى (المسيح رفض الملك فى العالم) وعدم قص الشعر إشارة لإهمال زينة الجسد والإنفصال عن العالم.

ثانياً:- النذير وحلق شعر الرأس

الشعر هو نقطة تلامس مع العالم الخارجي أو هو نقطة الإنفصال عنه. ولذلك كان النذير يطلق شعره كمن إنفصل عن كل نجاسة ويكون مقدساً. ولو حدث وتنجس فكان عليه أن يحلق شعره كرمز لأنه فقد هذا الانفصال. لذلك كان هذا ما يميز أنبياء العهد القديم والنذيرين:- ١*إعتزالهم مجتمع الشر. ٢*إرتدائهم لباس من الشعر تعبيراً عن إنفصالهم عن الشر المحيط. ٣*عدم حلق شعر الرأس (١صم١:١١)

أمثلة: (١) هكذا كان يوحنا المعمدان "كان لباسه من وبر الإبل" (مت٣: ٤) + **(٢)** شمشون يطلق شعره كسر لقوته، وكان خطأ شمشون أنه إكتفى بالحرف، أطلق شعره كنذير للرب ولكنه لم يعتزل الخطية. + **(٣)** إعتزال النبي (إر١٥:١٧ + زك١٣:٤).

الأيات (٦-٨):- "[٦]**كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَـــدِ مَيْتٍ. [٧]أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. [٨]إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.**"

الموت يساوى الخطية والمعنى أن لا يتلامس من كرس نفسه لله مع الخطية. وأيضاً مطلوب من النذير أن لا ينشغل بالعلاقات الجسدية فهو منشغل الآن بالله فقط، وهذا معنى كلام السيد المسيح " *من أحب أباً أو أماً... أكثر منى فلا يستحقنى*". ولاحظ أن الله لا يرفض العلاقات الدموية = الأسرية ، بل يريدنا أن نرتفع بأفكارنا بأننا أعضاء فى العائلة السماوية ، وأن الذى مات لنا هو فى السماء وأننا ذاهبون إليه. (لو٩:٦٠ + مت ١٢:٤٧) .

هنا نرى أن الشركة الروحية تبتلع كل علاقة جسدية وترتفع بها.

لأن إنتذار إلهه على رأسه = كان الشعر غير الحليق علامة على أن هذا الشخص نذير للرب، والناس يرون الشعر المسترسل ويعلمون هذا. فإذا تلامس النذير مع ميت يكون هذا أمام الناس فيه إهانة لله ، فهو فى مدة تكريسه قد تخصص بالكامل لله. وهذا لنا نحن المسيحيين لهُ معنى أن الناس ترى فينا أننا شعب المسيح فلا يجب أن يرانا الناس ونحن نخطىء بل " *ليرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات*" (مت٥ : ١٦) . ولاحظ أن النذير مطلوب منه أكثر مما يطلب من الكاهن فى العهد القديم ، فكان يُسمح للكاهن أن يشرب الخمر لكن بعيداً عن الخيمة. وفى لمس الميت تشابهت شريعة النذير مع رئيس الكهنة.

الأيات (٩-١٢):- "[٩]**وَإِذَا مَاتَ مَيْتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلَى فَجْأَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، يَحْلِقُ رَأْسَـــهُ يَوْمَ طُهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ. [١٠]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [١١]فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. [١٢]فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولَى فَتَسْـــقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ.**"

رأس إنتذاره = أى شعر رأسه فى أيام إنتذاره .

والآن كيف يتطهر النذير لو تلامس مع ميت مات فجأة وتلامس معهُ دون أن يقصد. فمع أن ما حدث لا ذنب لهُ فيه ولكن إلى هذا الحد يريد الله أن يشرح كراهيته للخطية وحبه للطهارة والنقاوة. الإنسان العادى إذا تلامس مع ميت يظل نجساً ٧ أيام (عد١٩: ١١-١٤). وفى هذه الحالة على النذير أن **يحلق رأسه يوم طهره** أى بعد٧ أيام. وفى اليوم الثامن يقدم ذبائح. وحيث أن الذبائح تشير للمسيح فلا تطهير سوى بدم المسيح. وحلق الرأس والبدء من جديد مع الذبيحة ، هذا ما حدث مع المسيح حينما مات وقام وقمنا معهُ فكان لنا بداية جديدة. لأنه لو قلنا أن النذير يشبه آدم قبل السقوط ، فالتلامس مع ميت يشبه السقوط. ففى البداية الجديدة مع الذبيحة وفى اليوم الثامن (يوم القيامة) نرى صورة لما حدث مع المسيح وكنيسته. ولاحظ أن الخطية تجعلنا نخسر الكثير فقد خسر النذير مدة إنتذاره الأولى ليبدأ من جديد. وعلى النذير أن يقدم ذبيحة إثم بعد أن يقرر أن يبدأ ثانية فهو قد أخطأ فى حق الرب (آية١٢). يتضح هنا الصرامة فى القداسة.

فإذا كان التلامس مع ميت = التلامس مع الخطية ،

فتقديم الذبائح يعنى = لا غفران للخطية سوى بدم المسيح . وهذا معنى هذا الطقس .

الأيات (١٣-٢٤):-" **١٣«وَهذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكْمُلُ أَيَّامُ انْتِذَارِهِ يُؤْتَى بِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ١٤فَيُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ خَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا صَحِيحًا ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ، ١٥وَسَلَّ فَطِيرٍ مِنْ دَقِيقٍ أَقْرَاصًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكَائِبِهَا. ١٦فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِهِ وَمُحْرَقَتَهُ. ١٧وَالْكَبْشُ يَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلِّ الْفَطِيرِ، وَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَتَهُ وَسَكِيبَهُ. ١٨وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انْتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. ١٩وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّاعِدَ مَسْلُوقًا مِنَ الْكَبْشِ، وَقُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِدًا مِنَ السَّلِّ، وَرُقَاقَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً، وَيَجْعَلُهَا فِي يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ انْتِذَارِهِ، ٢٠وَيُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُدْسٌ لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْدِيدِ وَسَاقِ الرَّفِيعَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا. ٢١هذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ، قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ عَنِ انْتِذَارِهِ فَضْلاً عَمَّا تَنَالُ يَدُهُ. حَسَبَ نَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَ كَذلِكَ يَعْمَلُ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ».**

٢٢وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٣«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: ٢٤يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ."

عندما تكتمل أيام النذر التى نذرها النذير (قال التلمود أن أقل مدة هى ثلاثون يوماً) كان عليه أن يلتزم بطقس معين نراه فى هذه الآيات.

وإذا كان المسيحى هو نذير لله كل العمر فيكون أن مدة إنتهاء أيام النذر هى إشارة لموته. أى أن المسيحى الممسوح بالميرون هو مكرس لله العمر كله .

١- يقدم النذير ذبائح فكأن كل جهادنا على الأرض لا يقبل إلا فى ذبيحة المسيح. والمسيح الذى أعطانا حياته، وكان بلا خطية وهذا يعبر عنه تقدمة الفطير.

٢- **يحلق رأس إنتذاره** = أى شعر رأسه الذى كان مسترسلاً أيام إنتذاره . ويحرق شعره فى نار ذبيحة السلامة. *فإن كان إرخاء الشعر عيب وعار فها هو يحلقه رمزاً لعودة كرامته لا على أساس زمنى عالمى بل كرامة شركة الأمجاد الأبدية فالشعر يُحرق الآن وتأكله النار الإلهية على المذبح. *والشعر يحرق مع ذبيحة السلامة. فذبيحة السلامة تشير لشركة الكنيسة كلها كهنة وشعب مع الله (ويمثله هنا نار المذبح). والمعنى بالنسبة لهذا النذير أنه قدم كرامته ذبيحة لله، والله قبلها على مذبحه، رمزاً للمسيحى الذى يقبل شركة الصليب مع المسيح. *وكان شعر النذير قد تم حلقه فى بداية فترة إنتذاره ، فصار الشعر الجديد هو علامة لنذره ، وبتقديمه على المذبح ، يكون بهذا كأنه يقول لله لقد قدمت حياتى لك يا رب خلال فترة نذرى. *وهناك معنى آخر يراه النذير فى العهد القديم أنه هو كنذير يريد لو قدم نفسه ذبيحة ، وحيث أنه لن يقدر فها هو يقدم شعره على المذبح. والنذر عموماً نوع من تقديم الإنسان نفسه ذبيحة. *وتقديم الشعر على المذبح إشارة لقبول الله لهذه الذبيحة فالنار هى نار إلهية

مقدسة . وتقديمها مع ذبيحة السلامة يشير أن كل ما نقدمه لا يقبل سوى بالذبيحة والترديد أمام الرب علامة لعرض النذير عمله وتكريســـه وتقدماته أمام الرب (الكل منك وإليك) ثم يأخذ الكاهن نصـــيبه علامة قبول النذير لنذره ، بإشـتراك الكاهن مع النذير (فالكاهن هنا أيضـا وكيل لله وأكله من الذبيحة هو علامة لقبول الله لنذره). *وفى (١كو١١:١٥) نجد أن بولس الرسول يرى أن المرأة التى ترخى شعر رأسها فهذا مجد لها. فإذا فهمنا أن المرأة تشير للنفس البشرية التى عريسها المسيح ، فكون النذير يرخى شعره علامة تكريسه لله ، فتكريسه لله هو مجد له "إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ" (رو٨:١٧). هو عار أمام الناس للرجل ولكن هو كعروس للمسـيح فهذا مجد له = وأليس هذا هو تعريف الصـليب تماما ، فالصـليب هو عار أمام الناس لكنه مجد أمام الله . والعار هنا هو شـركة صـليب مع المسـيح حامل صليب العار. وهذا معنى حرق الشعر على نار المذبح وفوق النار ذبيحة السلامة. والمعنى أن السلام الذى يشعر به مقدم الذبيحة ناتج عن قبول كل من يقبل أن ينذر نفسه لله. وبالنسبة لنا السلام والشركة مع المسيح هو فى شركة الصليب بين المسيح والكنيسة. (*هذه العلامة كانت لتشير لكل معانى إرخاء الشعر).

٤- يشـرب خمراً رمزاً للتمتع بالفرح وهذا يشـبه قول سـفر الرؤيا *" هناك يمسـح الله كل دمعة من عيونهم "* هناك فى السماء الفرح الحقيقى حيث ننسى كل أحزان وألام العالم ويشبه قول السيد المسيح *"إنى من الآن لا أشـــرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشـــربهُ معكم جديداً فى ملكوت أبى "* (مت ٢٦:٢٩) . فالمسـيح بموته ثم قيامته ثم صـعوده للسـماء إنتهت أيام إنتذاره على الأرض. وبعد إنتهاء مدة إنتذارنا نحن أيضاً ، سيشرب المسيح مع شعبه كأس الفرح الحقيقى.

٥- يقدم النذير تقدمات أخرى إختيارية قدر إمكانياته. فذبيحة المسيح ألهبت قلوب شعبه بمحبته فهم يريدون أن يقدموا لهُ كل شـــىء. وهناك معنى آخر فالشـريعة هنا تلزم النذير أن يقدم حتى لا يشـعر أنه بنذره أصبح مديناً لله بل يظل مديوناً له.

ملحوظات

١- كان يمكن لشخص أن يكون نذيراً بالنيابة عن آخرين كأن يتحمل نفقات نذره ومن هنا نفهم كيف إشترك بولس مع آخرين فى نذر أنفسهم (أع ٢١:٢٣-٢٦)

٢- كما وضـع الله شـريعة النذير فى العهد القديم وطلب من إبراهيم أن يترك أهله وبلده ليعتزل الشـر. هكذا فى العهد الجديد يقول معلمنا يوحنا *" لا تحبوا العالم ولا الأشياء...."* (١يو٢ : ١٥) .

٣- نرى فى الشعر أيضاً رمز للقوة (شمشون) ففى وقت النذر يكون الإنسان قوياً بالله . وحلق الشعر هو رمز للضـعف كما حدث مع شـمشـون. وفى هذا قال بولس الرسـول "فَبِكُلِّ سُـرُورٍ أَفْتَخِرُ بِٱلْحَرِيِّ فِي ضَـعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ ٱلْمَسِـيحِ . لِذَلِكَ أُسَـرُّ بِٱلضَّـعَفَاتِ وَٱلشَّـتَائِمِ وَٱلضَّـرُورَاتِ وَٱلاِضْـطِهَادَاتِ وَٱلضِّيقَاتِ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ" (٢كو١٢: ٩-١٠).

وجميل أن ينتهى هذا الإصحاح بالبركة فكما قلنا، يوسف لأنه كان نذير كان بركة. وكل من كرس نفسه لله يجد بركة .

أية (٢٤):- " [٢٤]**يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ.**"

يباركك = بركات روحية ومادية وفى كل ما تمتد إليه يده . والبركة هى كل ما هو خير وجيد وصـــالح . ونحن كمسيحيين نفهم الآن أن البركة الأهم هى البركة الروحية .

يحرسك = من أعداء الجسد والروح ومن أى خطر يرعاك الله (مز ١٢١:٥-٨) .

أية (٢٥):- " [٢٥]**يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ.** "

يضىء الرب بوجهه عليك = أى يشرق بنوره عليك فيملأك من الفهم وينير بصيرتك ويهديك .

ويرحمك = ينظر إلى ضعفك وإحتياجك له وتجد نعمة فى عينيه ويعاملك بالرحمة.

أية (٢٦):- " [٢٦]**يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا.**"

يرفع الرب وجهه عليك = أى ينظر إليك نظرة خاصة وينظر إليك طول السنة بل كل العمر.

ويمنحك سلاماً = سلام روحى ونفسى ومادى وجسدى. سلام مع الله والناس والنفس .

ملاحظات على هذه البركة الكهنوتية

١- تعجب اليهود من ذكر إســـم الرب فى هذه البركة ثلاث مرات وإعتبروه ســـر إلهى يفوق العقول ، وهذا نفهمه نحن كمسيحيين فهو إشارة لسر الثالوث القدوس. كقول السيرافيم فى(إش٦ قدوس قدوس قدوس + رؤ ٤:٨) .

٢- **البركة الأولى** : خاصـــة بالآب وهى البركة والحماية والحراســـة فهو يحرس تابعيه فهو القادر على كل شـــىء. **والبركة الثانية** : خاصـــة بالإبن النور الحقيقى الذى يضـــىء والذى أرســـله الآب كنور للعالم وبصـــليبه كانت المراحم الإلهية فكلمات النور والرحمة فى البركة الثانية تختص بالإبن. وعبارة يضـــئ بوجهه تشير لظهور المسيح بالجسد الذى رأينا فيه صورة الله" *الذى رآنى فقد رأى الآب + هو بهاء مجد الآب ورسم جوهره + هو صورة الله غير المنظور* " (يو١٤ : ٩ + عب١ : ٣ + كو١ : ١٥) والمسيح تجسد ليرحمنا بصليبه ، ونوره أضاء علينا. **والبركة الثالثة** : خاصـة بالروح القدس وعمله ، فمن ثماره السلام ، والسلام الذى يفوق كل عقل (غل ٥:٢٢ + فى ٤:٧) ، ورفع الرب وجهه علينا تشير لرضا الله علينا بعد الصلح الذى عمله المسيح بدم صليبه . والنتيجة إرسال الروح القدس ليسكن فينا وهو يأخذ من الأشياء التى للمسيح ويعلنها لنا .

٣- الطلبة الثانية فى الثلاث بركات هى نتيجة للأولى :- **يباركك الرب ويحرسك** = فالحراسة هى نتيجة أنه يبارك . **يضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك** = هو رحمنا بعد أن أشرق نور المسيح أى بعد أن تجسد . **يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاما** = السلام هو ثمرة من ثمار الروح القدس .

٤- المسيح قبل صعوده بارك التلاميذ . وبركة الكاهن هى نموذج لعمل المسيح على الأرض فبركة الكاهن تكون بإستخدام إسم الرب .

٥- بناء على هذه البركة الثالوثية نفهم لماذا أمر المسيح التلاميذ حين يعمدون أن يعمدوا بإسم الآب والإبن والروح القدس. (راجع ٢كو١٣:١٤) . فالبركة دائما هى بركة ثالوثية .

٦- هكذا تصنع الكنيسة فدائماً : يصلى الكاهن *" السلام لجميعكم "* ويرد الشعب *"ولروحك"* .

٧- الكاهن لا يبارك من نفسه بل هو يستمدها من الله واهب البركة .

هذه البركة الثالوثية نرى فيها نوع من التدرج فالبركة الأولى أن يحرس الرب ويحمى ويمنع الأذى هى مرحلة أولية ، والبركة الثانية نجد فيها تعبير أعمق يدل على بدء تكوين علاقة شخصية مع الله ، وأن الله يضيء الذهن ويرشد ويقود الإنسان ولكن هذا حدث لجميع المسيحيين ، ثم نأتى للبركة الثالثة فأن يرفع الرب وجهه لإنسان ويبين رضاه ويثبت سلامه لهُ (هذا معنى الكلمة الأصلى) هنا نصل لكمال عمل الله مع الإنسان ونرى فيه مدى خصوصية العلاقة. بل أن كلمة سلام العبرية هي شالوم لا تعنى مجرد إنقطاع العداء بل تدل على التمام والكمال والسلامة.

أية (٢٧):- "[٢٧]**فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ».**"

حقا الكاهن كان يتلو البركة بفمه ، ولكن الله هو الذى يبارك . الله يريد أن يعطى بركة لشعبه ، ولكن الشعب هم بشر لا يدركون شيئا سوى ما يدركونه عن طريق حواسهم، فالله يستخدم الكاهن كوكيل له ، يتكلم فيسمع الشعب ويفرح ، ويمضى الشعب واثقا أن البركة ستأتى.

والكاهن القبطى يفعل نفس الشئ حين يصلى فى القداس قائلا *" السلام لجميعكم "* حينئذ يحل السلام على المصلين ، وهذا نفهمه مما قاله الرب لتلاميذه *" وحين تدخلون البيت سلموا عليه . فإن كان البيت مستحقا فليأتى سلامكم عليه . ولكن إن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم "* (مت١٠ : ١٢ ، ١٣) . إذاً فهناك بركة تحل على المصلين عند قول الكاهن *"سلام لكم"* بدليل قول الرب لتلاميذه ، أنه إن كان من يسمع لا يستحق ترجع البركة إليهم ، فهناك شئ يرجع وهو البركة . ولكن الكاهن أيضا محتاج لهذه البركة وهو يأخذها أيضا حينما يجيب الشعب بقولهم *"ولروحك أيضا"* .

فيجعلون إسمى = الإسم فى العبرية يعبر عن قدرات وإمكانيات وشخصية الشخص ، فقول الوحى إسمى فهذا يشير للبركات التى يمكن لله أن يفيض بها على شعبه وهى لا نهائية .

الإصحاح السابع	عودة للجدول

قرابين وعطايا الشعب

نجد هنا فى إصحاح طويل جداً تكرار لعطايا رؤساء الشعب لله مكررة بنفس الكلمات . وينتهى بأن يقدم حساباً إجمالياً لكل عطاياهم. هنا يرى البعض تطويل للكلام ولكن هذا لهُ معنى آخر رائع، فنحن نرى الله هنا يفرح بعطايا أولاده ، لا لأنه يحتاجها لكن لأنها علامة محبتهم وبنوتهم. والله الذى لا ينسى كأس ماء بارد لا ينسى عطايا شعبه ومحبتهم بل يسجلها لهم فى الكتاب المقدس ليقرأها كل جيل كما سجل أسماء شعبه فى سفر الحياة الأبدية. وهذا الإصحاح مثل (٢صم٢٣) وفيه تسجيل لأسماء أصحاب داود وأعمالهم ، وإصحاح (رو ١٦) وفيه أسماء أصحاب بولس الرسول. ونلاحظ أن الله يفرح بهبات شعبه مع أن الإمتناع عنها ليس خطية (وهذا مثل الصوم) . ولنثق أن الله لا يبقى مديوناً فهو يفيض من نعمه الكثير.

ونجد فى هذا الإصحاح تقدمتين :- الآيات (١- ٩) تشمل تقدمة عامة أو قربان عام والآيات (١٠ – الآخر) تقدمة كل سبط بمفرده.

الأيات (١-٩):- "[١]وَيَوْمَ فَرَغَ مُوسَى مِنْ إِقَامَةِ الْمَسْكَنِ، وَمَسَحَهُ وَقَدَّسَهُ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ، وَالْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ وَمَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، [٢]قَرَّبَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، هُمْ رُؤَسَاءُ الأَسْبَاطِ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى الْمَعْدُودِينَ. [٣]أَتَوْا بِقَرَابِينِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ: سِتَّ عَجَلاَتٍ مُغَطَّاةً، وَاثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا. لِكُلِّ رَئِيسَيْنِ عَجَلَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوْرٌ، وَقَدَّمُوهَا أَمَامَ الْمَسْكَنِ. [٤]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٥]«خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ لِعَمَلِ خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَأَعْطِهَا لِلاَّوِيِّينَ، لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ». [٦]فَأَخَذَ مُوسَى الْعَجَلاَتِ وَالثِّيرَانَ وَأَعْطَاهَا لِلاَّوِيِّينَ: [٧]اثْنَتَانِ مِنَ الْعَجَلاَتِ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَعْطَاهَا لِبَنِي جَرْشُونَ حَسَبَ خِدْمَتِهِمْ، [٨]وَأَرْبَعٌ مِنَ الْعَجَلاَتِ وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَعْطَاهَا لِبَنِي مَرَارِي حَسَبَ خِدْمَتِهِمْ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. [٩]وَأَمَّا بَنُو قَهَاتَ فَلَمْ يُعْطِهِمْ، لأَنَّ خِدْمَةَ الْقُدْسِ كَانَتْ عَلَيْهِمْ، عَلَى الأَكْتَافِ كَانُوا يَحْمِلُونَ."

القربان العام

تقدم الرؤساء بروح واحد ليقدموا عطية إجمالية وهذه سبقت فى ذكرها العطايا الخاصة بكل سبط فالله يريد علاقة شخصية بينه وبين كل عضو ، ولكن على أن لا تكون علاقة فردية إنعزالية بل تنبع من خلال الروح الجماعية ، روح الشركة التى تربط الكنيسة كجسد واحد.

١. بنو جرشون يستلمون هم وبنو مرارى عجلات وثيران لحمل أمتعة الخيمة فحمولتهم ثقيلة ، أما القهاتيين لا يستلمون عجلات وثيران لأنهم يحملون الأقداس على أكتافهم . القهاتيين أنفسهم صاروا مركبة لحمل المقدسات. وهكذا صرنا للروح القدس.

٢. الله لم يوصى بشكل العربات ولا عددها وترك هذا للحكمة البشرية التى يرشدهم فيها الروح القدس .

آية١:- يوم فرغ موسى = واضح أن هذا الإصحاح ليس فى موضعه الزمنى. لكن الله هنا لا يهمه التسلسل الزمنى بل الترتيب المنطقى. فبعد أن تكلم عن تكريس القلب لله يكلمنا عن العطايا الشخصية. فالله يفرح بعطايا من خصص وكرس قلبه لله . وقد تكون كلمة يوم هنا مثل أيام سفر التكوين أى غير محدودة ويكون معناها بعد أن إنتهى موسى من إقامة الخيمة. خصوصاً أن تقدمات الأسباط إستمرت ١٢ يوماً.

آية٣:- أتوا بقرابينهم = فى التقدمة العامة هم إقتسموا ثمنها معاً بالتساوى. ولاحظ أنهم قدموا ما تحتاجه الخدمة . فعلى من يقدم عليه أن يرى ما تحتاجه الكنيسة.

قدموها أمام المسكن = هم أعطوا عطاياهم لله .

آية ٥ :- خذها منهم... وأعطها للاويين = حتى لا يشعر اللاويين أنهم أخذوها من الأسباط أو يشعر رؤساء الأسباط أنهم تفضلوا بشىء على اللاويين. بل أخذها اللاويون من الله .

الأيات (١٠-٨٨) قربان كل سبط

الأيات (١٠-٨٨):- "١٠وَقَرَّبَ الرُّؤَسَاءُ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ. وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَئِيسًا رَئِيسًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَرِّبُونَ قَرَابِينَهُمْ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ».

١٢وَالَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ١٣وَقُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ١٤وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ١٥وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ١٦وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ١٧وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ.

١٨وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ رَئِيسُ يَسَّاكَرَ. ١٩قَرَّبَ قُرْبَانَهُ طَبَقًا وَاحِدًا مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةً وَاحِدَةً مِنْ فِضَّةٍ سَبْعِينَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٢٠وَصَحْنًا وَاحِدًا عَشَرَةَ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوًّا بَخُورًا، ٢١وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا لِمُحْرَقَةٍ، ٢٢وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٢٣وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ نَثَنَائِيلَ بْنِ صُوغَرَ.

٢٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَئِيسُ بَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ٢٥قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٢٦وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٢٧وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٢٨وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٢٩وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيآبَ بْنِ حِيلُونَ.

٣٠وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ رَئِيسُ بَنِي رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ٣١قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٣٢وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٣٣وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٣٤وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٣٥وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيصُورَ بْنِ شَدَيْئُورَ.

٣٦وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ رَئِيسُ بَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. ٣٧قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٣٨وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٣٩وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٤٠وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٤١وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورِيشَدَّايَ.

٤٢وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ رَئِيسُ بَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. ٤٣قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٤٤وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٤٥وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٤٦وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٤٧وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ.

٤٨وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ رَئِيسُ بَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. ٤٩قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٥٠وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٥١وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٥٢وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٥٣وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيشَمَعَ بْنِ عَمِّيهُودَ.

٥٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ رَئِيسُ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ٥٥قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٥٦وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٥٧وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٥٨وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٥٩وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ جَمْلِيئِيلَ بْنِ فَدَهْصُورَ.

٦٠وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ رَئِيسُ بَنِي بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. ٦١قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، ٦٢وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، ٦٣وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، ٦٤وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، ٦٥وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَبِيدَنَ بْنِ جِدْعُونِي.

[٦٦]وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ رَئِيسُ بَنِي دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ. [٦٧]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [٦٨]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [٦٩]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [٧٠]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [٧١]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَخِيعَزَرَ بْنِ عَمِّيشَدَّايِ.

[٧٢]وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ رَئِيسُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. [٧٣]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [٧٤]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [٧٥]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [٧٦]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [٧٧]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ فَجْعِيئِيلَ بْنِ عُكْرَنَ.

[٧٨]وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. [٧٩]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [٨٠]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [٨١]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [٨٢]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. [٨٣]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَخِيرَعَ بْنِ عِينَنَ.

[٨٤]هذَا تَدْشِينُ الْمَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. أَطْبَاقُ فِضَّةٍ اثْنَا عَشَرَ، وَمَنَاضِحُ فِضَّةٍ اثْنَتَا عَشَرَةَ، وَصُحُونُ ذَهَبٍ اثْنَا عَشَرَ، [٨٥]كُلُّ طَبَقٍ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَكُلُّ مِنْضَحَةٍ سَبْعُونَ. جَمِيعُ فِضَّةِ الآنِيَةِ أَلْفَانِ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. [٨٦]وَصُحُونُ الذَّهَبِ اثْنَا عَشَرَ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا، كُلُّ صَحْنٍ عَشَرَةٌ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. جَمِيعُ ذَهَبِ الصُّحُونِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ شَاقِلاً. [٨٧]كُلُّ الثِّيرَانِ لِلْمُحْرَقَةِ اثْنَا عَشَرَ ثَوْرًا، وَالْكِبَاشُ اثْنَا عَشَرَ، وَالْخِرَافُ الْحَوْلِيَّةُ اثْنَا عَشَرَ مَعَ تَقْدِمَتِهَا، وَتُيُوسُ الْمَعْزِ اثْنَا عَشَرَ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ. [٨٨]وَكُلُّ الثِّيرَانِ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثَوْرًا، وَالْكِبَاشُ سِتُّونَ، وَالتُّيُوسُ سِتُّونَ، وَالْخِرَافُ الْحَوْلِيَّةُ سِتُّونَ. هذَا تَدْشِينُ الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ."

أية (١٠):- " [١٠]وَقَرَّبَ الرُّؤَسَاءُ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ. وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ."

تدشين = لعلها من الدشن الفارسية أى الثوب الجديد. إذاً هى كلمة تعنى إلباس الشىء ثوباً جديداً لمناسبة ما. ونستخدمها بمعنى تكريس الشىء الجديد لخدمة الله.

قدم الرؤساء قرابينهم = هى عطايا الشعب ، لم يأمرهم الله بها بل قدموها من أنفسهم وسميت قرابين لأنها قربت لله.

أية (١١):- " [١١]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَئِيسًا رَئِيسًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَرِّبُونَ قَرَابِينَهُمْ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ».

كل يوم يقدم رئيس قرابينه فيفرح الله به. ولنلاحظ أن عطايا الأسباط كلها متساوية حتى لا ينتفخ أحد ولا يصغر أحد فى عينى نفسه وحتى لا يتصور أحد أن له نصيب أكبر فى القدس.

أية (١٢):- " **[١٢]وَالَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.**"

بدأ سبط يهوذا بالتقديم فمن هذا السبط سيأتى المسيح وحتى لا ينتفخ نحشون كان هو الوحيد الذى لم يضاف لإسمه لقب رئيس. وهناك سبب أهم وهو أن المسيح هو رئيس يهوذا الحقيقى. هوالرئيس الروحى فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا. ونلاحظ أن ترتيب ذكر الأسباط كان بحسب إقامتهم فى المحلة فبدأ بالشرق حيث سبط يهوذا ثم الجنوب ثم الغرب ثم الشمال.

أية (١٣):- " **[١٣]وَقُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ،**"

التقدمات الفضية تستخدم مع مذبح المحرقة فى الخارج. أما الذهبية فهى تستخدم لحمل البخور إلى مذبح داخل الخيمة ، **والمنضحة** = لإستقبال دم الذبيحة.

أية (١٤):- " **[١٤]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا،**"

الصحون = لعجن الدقيق. والأطباق لوضع اللحوم.

الأيات (١٥-١٧):-" **[١٥]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [١٦]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [١٧]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ.**"

تقديم الذبائح يشير لعدم قبول عطايانا إلا من خلال المسيح المصلوب ولاحظ تكرار رقم (٥) فذبيحة المسيح هى سبب النعمة التى نحن فيها.

ملحوظة:- فى كتب التفسير يتردد كثيراً هل أيام التقديم وهم ١٢ يوم بمعدل يوم لكل سبط ، إشتملت على أيام السبوت؟ وهذا سؤال لا محل لهُ . فتقديم قرابين للهيكل هو عمل مقدس والسبت مقدس للرب.

أية (٨٩):- " **[٨٩]فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ، كَانَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ يُكَلِّمُهُ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ، فَكَلَّمَهُ.**"

كلام الله مع موسى إعلاناً منه أنه قبل قرابين شعبه وفرح بها. فالله هنا يكلم كل الشعب من خلال موسى. وهناك من يقول أن الله كان يكلم موسى من على الغطاء بينما كان الشعب يأكل من لحم ذبيحة السلامة. وهنا الله يكلم موسى ، وفى العهد القديم الله كان يكلم الأنبياء ، ولكن فى الأيام الأخيرة كلمنا فى إبنه (عب ١:١،٢).

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

سيامة اللاويين

قبل أن يحدثنا الوحى الإلهى عن طقس سيامة اللاويين... يحدثنا عن المنارة الذهبية ، فالمنارة تشير للروح القدس وعمله فى الكنيسة. فلا توجد خدمة كنسية ولا أسرار، بدون عمل الروح القدس. لذلك كان ينبغى أن يكون الحديث عن المنارة سابقاً لطقس سيامة اللاويين. والحديث هنا عن إضاءة السُرجْ أى عمل الروح القدس خلال اللاويين. ويفهم من هذا أن اللاويين هم المنارات الحية يجب أن يمتلئوا بالروح القدس حتى يكونوا منيرين وتكون لخدمتهم ثمار. فمن يتقدم للخدمة يجب أن تكون سرجه موقدة وكان الكاهن يضىء المنارة من نار المذبح ، والمعنى أن الإستنارة فى حياة أولاد الله إنما تتحقق بالمسيح يسوع كاهننا الأعظم ، الذى يشعل قلوبنا بنار روحه القدوس من خلال نار الصليب (= مذبح المحرقة) ، وهذه النار تشعل الحب فى قلوبنا وتحرق أشواك الخطية.

الأيات (١-٤):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«كَلِّمْ هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: مَتَى رَفَعْتَ السُّرُجَ فَإِلَى قُدَّامِ الْمَنَارَةِ تُضِيءُ السُّرُجُ السَّبْعَةُ». [٣]فَفَعَلَ هَارُونُ هكَذَا. إِلَى قُدَّامِ الْمَنَارَةِ رَفَعَ سُرُجَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [٤]وَهذِهِ هِيَ صَنْعَةُ الْمَنَارَةِ: مَسْحُولَةٌ مِنْ ذَهَبٍ. حَتَّى سَاقُهَا وَزَهْرُهَا هِيَ مَسْحُولَةٌ. حَسَبَ الْمَنْظَرِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا عَمِلَ الْمَنَارَةَ."

كلم هرون = هرون رئيس الكهنة والمسيح هو رئيس كهنتنا الحقيقى الذى أرسل روحه القدوس لنا.

متى رفعت السرج = أى تنظيفها وملئها بالزيت وإضاءتها .

إلى قدام المنارة تضىء السرج = المقصود بالمنارة هنا الساق الوسطى ، فهى تعتبر جسم المنارة والمطلوب أن تكون السُرج مشتعلة بحيث تكون فتايلها تجاه الساق. والمعنى الروحى أن أى خدمة يجب أن تكون لمجد إسم المسيح. لهذا قال التلميذان لماذا تشخصان إلينا (أع١٢:٣) ، هنا كان التلاميذ سُرُج موقدة تجاه الساق .

مسحولة = أى منحوته بالمبرد ، وسحالة الذهب أى برادته. ولا يسبكوها فيشابهوا الوثنيين كما سبق وسبكوا العجل الذهبى. ولاحظ أنه بالتجارب يَبْرُدْ الله شعبه وخدامه ، فيضيئوا كمنارات وسط العالم .

حتى ساقها وزهرها = قلنا أن الساق تشير للمسيح وهو أيضاً إحتمل ألام رهيبة .

وهكذا الزهر = شعبه وهم ثمار عمله.

الأيات (٥-١٩):- "[٥]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٦]«خُذِ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. [٧]وَهكَذَا تَفْعَلُ لَهُمْ لِتَطْهِيرِهِمِ: انْضِحْ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيَّةِ، وَلْيُمِرُّوا مُوسَى عَلَى كُلِّ بَشَرِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا. [٨]ثُمَّ يَأْخُذُوا ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ وَتَقْدِمَتَهُ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ. وَثَوْرًا آخَرَ ابْنَ بَقَرٍ تَأْخُذُ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. [٩]فَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ

الاجْتِمَاعِ، وَتَجْمَعُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْـــرَائِيلَ، ١٠وَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَـــعُ بَنُو إِسْـــرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى اللاَّوِيِّينَ. ١١وَيُرَدِّدُ هَارُونُ اللاَّوِيِّينَ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْـرَائِيلَ فَيَكُونُونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ الرَّبِّ. ١٢ثُمَّ يَضَـــعُ اللاَّوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسَـــيِ الثَّوْرَيْنِ، فَتُقَرِّبُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنِ اللاَّوِيِّينَ. ١٣فَتُوقِفُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُرَدِّدُهُمْ تَرْدِيدًا لِلرَّبِّ. ١٤وَتُفْرِزُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْـــرَائِيلَ فَيَكُونُ اللاَّوِيُّونَ لِي. ١٥وَبَعْدَ ذلِكَ يَأْتِي اللاَّوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ فَتُطَهِّرُهُمْ وَتُرَدِّدُهُمْ تَرْدِيدًا، ١٦لأَنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لِي هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْـرَائِيلَ. بَدَلَ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ، بِكْرِ كُلِّ مِنْ بَنِي إِسْـرَائِيلَ قَدِ اتَّخَذْتُهُمْ لِي. ١٧لأَنَّ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْـــرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. يَوْمَ ضَـــرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْـــرَ قَدَّسْـــتُهُمْ لِي. ١٨فَاتَّخَذْتُ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩وَوَهَبْتُ اللاَّوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَأٌ عِنْدَ اقْتِرَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْقُدْسِ»."

فى (لا٨) ورد طقس سيامة الكهنة وهنا نجد طقس سيامة اللاويين ، وهنا نجد الله نفسه يقدس هذه النفوس لتتأهل لخدمته لذلك يقدمون عنهم ذبائح خطية وذبائح محرقة للتكفير عنهم.

أية (٧):- " **٧وَهكَذَا تَفْعَلُ لَهُمْ لِتَطْهِيرِهِمِ: انْضِحْ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيَّةِ، وَلْيُمِرُّوا مُوسَى عَلَى كُلِّ بَشَرِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا.**"

ماء الخطية = أى ماء التطهير من الخطية ، وقد يكون من المرحضـــة أو من الماء الذى به بعض من رماد البقرة الحمراء. ولماذا لم يذكر أن الماء مأخوذ من المرحضـــة أو ماء النجاســة المأخوذ من رماد البقرة الحمراء؟ هذا لأنه سـبق أن تكلم عن المنارة كعمل الروح القدس فى التطهير سـواء ما ترمز له المرحضـة أو ما يرمز له ماء النجاسة.

وليمروا موسى على كل بشرهم = البشر هو البشرة أى الجلد. المقصود أن يحلقوا كل شعر جسمهم. والشعر هو نمو طبيعى للجسم وحلقه يشير لنزع كل ما هو متعلق بالجسد من دنس ، فالخطية ساكنة فى الجسد (رو٧) . وهكذا كان الأبرص فى طقس تطهيره يحلق كل شعره إشارة لنزع كل إثم من حياته.

ويناظر هذا الآن التوبة. **ويغسلوا ثيابهم** = علامة إلتزامهم بالحياة المقدسـة الطاهرة وكان الكهنة يغتسـلون كلهم أما اللاويين فيكتفوا بغسل ثيابهم.

أية (٩):- " **٩فَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَتَجْمَعُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،** "

تجمع كل جماعة = أو نواب الجماعة (خر٢٩:٤٠ +١٢:٤٠ + لا٨:٣).

أية (١٠):- " **١٠وَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى اللاَّوِيِّينَ.**"

فيضع بنو إسرائيل أيديهم = هم عطية الشعب لله أو هم مثل الذبائح يقدمها الشعب وهذا الطقس يشبه تزكية الكاهن الجديد أو ترشيح الشعب لأسقف. وإذا فهمنا أن اللاويين كانوا بدلاً عن الأبكار فهم فعلاً كأنهم يقدمونهم ذبائح .

أية (١١):- " **[١١]وَيُرَدِّدُ هَارُونُ اللاَّوِيِّينَ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ الرَّبِّ.**"

يردد هرون اللاويين = هذا ما يفعله هرون مع الذبائح والمعنى *"هم منك وإليك"* وهنا الشعب يعطى اللاويين لله ، والله يعطيهم لهرون. ولاحظ أن الله هو الذى خلقهم، فهم له، ولكن الشعب يعطيهم لله ليخدموه (آية١٠). فيكونوا سبب بركة بخدمتهم للخيمة والهيكل بتسابيحهم وحراسة الخيمة وتعليم الشعب والمساعدة فى تقديم الذبائح ليرضى الله عن الشعب. فنرى أن الكل من الله، أعطاه الله لنا، وما نقدمه له يعيده لنا ثانية أضعافا مضاعفة، كما نقدم للرب قربانة وخمر فى سر الإفخارستيا، وأنظر ماذا يعيده الله لنا.

أية (١٩):- " **[١٩]وَوَهَبْتُ اللاَّوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَأٌ عِنْدَ اقْتِرَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْقُدْسِ».**"

للتكفير عن بنى إسرائيل = فبنى إسرائيل مقصرين فى خدمة الرب، ويقوم اللاويين بالخدمة بدلاً عنهم. وهم فى حراستهم يمنعون الشعب من الإقتراب من الخيمة وأدواتها فلا يموت الشعب .

هذه الصورة ترسم لنا صورة المسيح الخادم الحق الذى هو عطية الآب للبشرية لخلاصها. وفى نفس الوقت هو ذبيحة حب تقدم للآب بإسم البشرية يتقبلها علامة رضا عنا. وفى سر الإفخارستيا يتقبل الله قرابين شعبه خلال الصليب. ويتقبل الشعب من الآب جسد إبنه ودمه سر إتحاد معه وتقديس لهم. هو علامة حب مشترك فيه يتلاقى الآب مع البشرية. ويكون هو تقدمة كل طرف للآخر.

الأيات (٢٠-٢٤):-" **[٢٠]فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلاَّوِيِّينَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللاَّوِيِّينَ. هكَذَا فَعَلَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. [٢١]فَتَطَهَّرَ اللاَّوِيُّونَ وَغَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ، وَرَدَّدَهُمْ هَارُونُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَفَّرَ عَنْهُمْ هَارُونُ لِتَطْهِيرِهِمْ. [٢٢]وَبَعْدَ ذلِكَ أَتَى اللاَّوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ هَارُونَ وَأَمَامَ بَنِيهِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللاَّوِيِّينَ هكَذَا فَعَلُوا لَهُمْ. [٢٣]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢٤]«هذَا مَا لِلاَّوِيِّينَ: مِنِ ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يَأْتُونَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَادًا فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**"

أية (٢٥):- " **[٢٥]وَمِنِ ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً يَرْجِعُونَ مِنْ جُنْدِ الْخِدْمَةِ وَلاَ يَخْدِمُونَ بَعْدُ.** "

ولا يخدمون بعد = المقصود الخدمات البدنية الثقيلة.

أية (٢٦):- " [٢٦]**يُوازِرُونَ إِخْوَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِحَرَسِ حِرَاسَةٍ، لكِنْ خِدْمَةً لاَ يَخْدِمُونَ. هكَذَا تَعْمَلُ لِلاَّوِيِّينَ فِي حِرَاسَاتِهِمْ».**"

لكن خدمة لا يخدمون = نفس المعنى فى آية ٢٥.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

العبادة الإلهية

الله أقام موســـى وهرون واللاويين لخدمة الشـــعب لكن الرعاية الحقيقية هى فى يد الله الذى يعمل فى خدامه وخلالهم يرعى شعبه ونجد هنا فى هذا الإصحاح :-

١- مشكلة تظهر لموسى فيلجأ لله، هو يطلب مشورة الله لا الناس. والله يخبره بما يفعل .

٢- السحابة تقود الشعب. فالله لا يترك شعبه فى حيرة بل يتولى قيادتهم بنفسه.

والروح القدس هو الذى يقود الكنيسة حتى أن كثيراً من المفسرين أطلقوا على سفر أعمال الرسل سفر أعمال الروح القدس. وبالصلاة يرشد الله خدام الكنيسة فالروح القدس *"يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم"* (يو١٤ :٢٦) . والروح القدس هو السحابة التى تقود الكنيسة . والفصح المذكور هنا هو جسد المسيح ودمه فى وسطنا دائماً، مرافقاً لنا فى رحلة غربتنا .

الأيات (١-٥):- "[١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ قَائِلاً:** [٢]**«وَلْيَعْمَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْفِصْحَ فِي وَقْتِهِ.** [٣]**فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ تَعْمَلُونَهُ فِي وَقْتِهِ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِهِ وَكُلِّ أَحْكَامِهِ تَعْمَلُونَهُ».** [٤]**فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا الْفِصْحَ.** [٥]**فَعَمِلُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.**"

إهتمام الله بخروف الفصح وطقوسه هو أن يعرف الشعب أن كل ما كان لهم يرجع فضله لذبيحة الفداء (خروف الفصح). وكان أن الله أمر موسى بعمل الفصح قبل التعداد، فالفصح كان فى الشهر الأول للخروج **فَعَمِلُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ.** بينما كان التعداد فى الشهر الثانى "وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (عد١:١،٢). وكان هذا ليظهر إهتمامه بتذكار الفصح حتى يذكروا دائما أن نجاتهم كانت مبنية على ذبيحة خروف الفصح، ولا تضيع أهمية الفصح وسط أحداث الترحال. وأيضا كانت هذه الإرشادات الإلهية قبل إرتحالهم "وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي، فِي ٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ، ٱرْتَفَعَتِ ٱلسَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ ٱلشَّهَادَةِ" (عد١٠:١١) حتى تبقى ماثلة فى أذهانهم وسط أحداث الترحال.

بين العشاءين = أو فى العشية والمقصود بهذا الوقت وقت المساء الواقع فى الفترة من العشاء الأول الذى يبدأ بحلول المساء ، والعشاء الثانى الذى يكون فى مغيب الشمس. **حسب كل فرائضه** = هذا يظهر إهتمام الله بالطقس.

الأيات (٦-٨):-" **٦لكِنْ كَانَ قَوْمٌ قَدْ تَنَجَّسُوا لإِنْسَانٍ مَيْتٍ، فَلَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا الْفِصْحَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. فَتَقَدَّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، ٧وَقَالَ لَهُ أُولئِكَ النَّاسُ: «إِنَّنَا مُتَنَجِّسُونَ لإِنْسَانٍ مَيِّتٍ. لِمَاذَا نُتْرَكُ حَتَّى لاَ نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» ٨فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «قِفُوا لأَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكُمْ».**"

نرى هنا إهتمام الشعب بذبيحة الفصح ومن حُرم منها لسبب خارج عن إرادته يهتم هنا بأن لا يُحرم منها!! هل نهتم نفس الإهتمام بالتناول. ومن عظمة موسى أنه قال لا أعرف ... وذهب يصلى ويسأل الله "وهذه هى العبادة الإلهية" = الله يُعَلِّم طرق العبادة ويسلمها لرجاله (موسى هنا) . ورجاله يسألونه والروح يرشدهم ويقودهم ، وهم يقودون شعبه . فلا يوجد من يعرف كل شيء ، وعلينا أن لا نشرع فى عمل ما إلا بعد أن نسأل الله أولا.

الأيات (٩-١٤):-" **٩فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٠«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَجْيَالِكُمْ كَانَ نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، فَلْيَعْمَلِ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ. ١١فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ يَعْمَلُونَهُ. عَلَى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ. ١٢لاَ يُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ وَلاَ يَكْسِرُوا عَظْمًا مِنْهُ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِ الْفِصْحِ يَعْمَلُونَهُ. ١٣لكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِرًا وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَتَرَكَ عَمَلَ الْفِصْحِ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا، لأَنَّهَا لَمْ تُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ. ذلِكَ الإِنْسَانُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ. ١٤وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلْيَعْمَلْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. حَسَبَ فَرِيضَةِ الْفِصْحِ وَحُكْمِهِ كَذلِكَ يَعْمَلُ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلْغَرِيبِ وَلِوَطَنِيِّ الأَرْضِ».**"

لم يحرم الله من تنجس بميت بغير إرادته، أو كان فى سفر بعيد عن مكان إقامة الفصح. لكنه قدم لهم فرصة ممارسته فى الشهر الثانى بدلاً من الأول، أما من يمتنع عن ممارسة طقس الفصح بلا سبب تقطع تلك النفس من شعب الله :-

أ- كان لابد أن لا يسمح الله لمن دنس نفسه أن يأكل الفصح فمن يتناول *"بدون إستحقاق يصبح مجرماً فى جسد الرب ودمه"* (١كو١١:٢٧). والله يعطى فرصة للتوبة ثم نتناول.

ب- كان الغرباء يمكنهم أن يقدموا الفصح بعد أن يختتنوا ويتهودوا (خر١٢:١٩) وهذا رمز لخلاص كل الأمم وقبولهم.

ج- الله يسمح بفصح ثان لمن لم يستطع أن يحتفل بالأول فهل نهتم مثل هؤلاء بالتناول .

د- كان المفروض أن يحتفلوا بالفصح التالى فى أرض الميعاد وخطيتهم كان نتيجتها التيه ٤٠ سنة .

هـ- هذا الإحتفال (المشار إليه هنا) بالفصح متقدم فى الزمان عن عد بنى إسرائيل المذكور فى الإصحاح الأول ، لكنه مذكور هنا فى المنطق الذى يسير عليه سفر العدد. فبعد أن إكتمل إعداد الخدام للمذبح يأتى الكلام عن التناول.

و- لاحظ أنه عند ذكره الفصح الثانى يذكر بعض طقوسه للإهتمام به ، فله نفس القداسة .

ز- أقام حزقيا الفصح فى الشهر الثانى لأن الكهنة كانوا لم يتقدسوا بعد. وهو فى هذا إستغل هذه الوصية (٢أى ٣٠:٢، ٢٠) .

ح- إهتمام الله بموضوع الفصح حتى لا يصبح تحررهم من مصر وعبورهم البحر وخروف الفصح فى هذه الليلة ، شيئاً ينسونه مع الوقت بل يظل حياً فى ذاكرتهم " *إصنعوا هذا لذكرى* " فيظلوا متذكرين محبة الله لهم وأعمال محبته الخيّرة فلا يصدقوا تشكيك الشياطين الذين يشككونهم فى محبة الله.

ط- **عَلَى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ** = الفصح له شرطين:- ١) الإيمان بأن الدم ينجى (وهذا يناظر الإيمان بفداء المسيح). ٢) الأكل من ذبيحة خروف الفصح (وهذا يناظر الإفخارستيا). إذاً من ١) لا يؤمن ويدهن أبوابه بالدم أو ٢) يهمل الأكل من خروف الفصح = **وَتَرَكَ عَمَلَ الْفِصْحِ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**. لذلك فمن ينادى الآن بأن الإيمان بدم المسيح كافٍ بدون الأكل من ذبيحة الإفخارستيا يُعَرّض نفسه لخطر شديد.

الأيات (١٥-٢٣):- "**١٥وَفِي يَوْمِ إِقَامَةِ الْمَسْكَنِ، غَطَّتِ السَّحَابَةُ الْمَسْكَنَ، خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَى الْمَسْكَنِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. ١٦هكَذَا كَانَ دَائِمًا. السَّحَابَةُ تُغَطِّيهِ وَمَنْظَرُ النَّارِ لَيْلاً. ١٧وَمَتَى ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ كَانَ بَعْدَ ذلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ، وَفِي الْمَكَانِ حَيْثُ حَلَّتِ السَّحَابَةُ هُنَاكَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُونَ. ١٨حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ. جَمِيعَ أَيَّامِ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ كَانُوا يَنْزِلُونَ. ١٩وَإِذَا تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّامًا كَثِيرَةً كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ وَلاَ يَرْتَحِلُونَ. ٢٠وَإِذَا كَانَتِ السَّحَابَةُ أَيَّامًا قَلِيلَةً عَلَى الْمَسْكَنِ، فَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢١وَإِذَا كَانَتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ فِي الصَّبَاحِ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. أَوْ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٢أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، مَتَى تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلَى الْمَسْكَنِ حَالَّةً عَلَيْهِ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُونَ وَلاَ يَرْتَحِلُونَ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٣حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. وَكَانُوا يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى.**"

هم كان نظرهم للسحابة متى يرتحلون. وعلينا النظر للسماء وليس للأرض نحو التراب كالحيوان. علينا دائماً النظر للسماء منتظرين مجيء الفادى أو صدور الأمر بأن نفك الخيمة ونرحل نحن للسماء. السحابة تعنى للشعب " *لتكن مشيئتك*".

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الأبواق وبداية الرحلة

أمر الله موسى النبى أن يصنع بوقين من الفضة يستخدمان فى مناداة الجماعة ، وفى الرحيل ، وفى الحرب وفى الأعياد ، ولكل غرض هناك نغمة معينة (إما بوق واحد أو بوقين أو هتاف...)

والفضة تشير لكلمة الله (مز ٦:١٢) هذه هى لغة الكهنة ، وعملهم أن يستخدموا كلمة الله دائماً فى تعليم وتبكيت الشعب وإنذارهم، وحثهم على الجهاد أثناء سيرهم فى برية هذا العالم. وهى سر نصرتهم فى حربهم الروحية وهى سر فرحهم وتهليلهم.

وصوت البوق يبعث فى الإنسان اليقظة والرهبة وهكذا كلمة الله ولهذا إرتعد فيلكس الوالى من كلام بولس الرسول (أع ٢٥:٢٤). ولذلك حين رأى الشعب نار فى الجبل سمعوا صوت أبواق (خر ١٦:١٩) وهناك إرتعدوا. ومن ثم أعطيت لهم الشريعة ليحفظوها. ولاحظ إقتران الوصايا بصوت البوق هنا. وراجع (إش ١:٥٨) ، فالله يطلب هنا أن يكون التوبيخ كبوق. فإذا كان البوق يعبر عن عمل كلمة الله فى النفس وأنها هى التى تقود، إذاً فالسحابة والبوق يقولان نفس الشىء ، الله هو الذى يقود. وكم هو عار لإسرائيل أن يتوه بعد ذلك.

غالباً كانا بوقين إثنين ، لأن هناك كاهنين إثنين فقط أما أيام سليمان فكان ١٢٠ كاهناً يضربون بالأبواق (٢ أى٥:١٢). والأبواق مسحولة أى قطعة فضة واحدة يبردونها بالمبرد. وكان هناك الأبواق وكانت مستقيمة ، أما القرون فكانت منحنية .

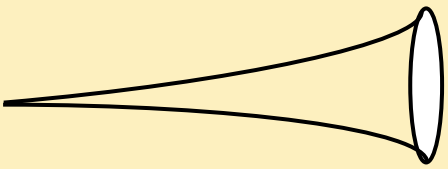

البوق = حصوصرة بالعبرية (عد١٠)
طولها ذراع تقريباً

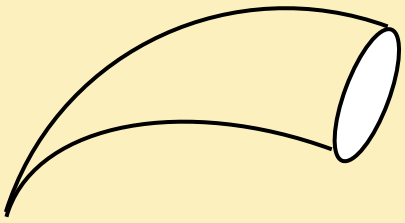

يش ٦:٥
القرن = شوفير بالعبرية
هى كلمة قريبة من صفارة

الأيات (١-٤):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ. مَسْحُولَيْنِ تَعْمَلُهُمَا، فَيَكُونَانِ لَكَ لِمُنَادَاةِ الْجَمَاعَةِ وَلارْتِحَالِ الْمَحَلاَّتِ. [3]فَإِذَا ضَرَبُوا بِهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [4]وَإِذَا ضَرَبُوا بِوَاحِدٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرُّؤَسَاءُ، رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ."

ضربتم هتافاً

أية(٥):- " **٥وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافًا تَرْتَحِلُ الْمَحَلاَّتُ النَّازِلَةُ إِلَى الشَّرْقِ.**"

أى صوت عالٍ متصل وهو دعوة للرحيل (١كو ١٤ :٨)

غرض الضرب فى البوق أو الأبواق

١- لتنظيم إرتحال الجماعة فيستعدوا للرحيل .

٢- يستعمل هنا بوقين ليجتمع جماعة إسرائيل لدى باب خيمة الإجتماع .

٣ – إذا ضربوا بواحد يجتمع رؤساء الألوف. (ضرب متقطع فى حالة ٣،٢) .

٤– ضرب الهتاف للرحيل ولهم ترتيب أول مرة لمحلة يهوذا ، والثانية لرأوبين ، وتضيف السبعينية والثالثة لإفرايم والرابعة لدان.

٥ – فى بعض الأحيان كانوا يهتفون بالأبواق فى تتويج الملك .

٦ –عند ذهابهم للحرب يضربون أ– لتحميس الجنود ب– يذكروا وصايا الرب وهتافهم هنا هو إلتجاء إليه ليحفظ مواعيده ، والله يرى طاعتهم فيحفظ عهده معهم وينصرهم.

٧ – فى أفراحهم كما حدث فى تدشين هيكل سليمان .

٨ –فى أعيادهم. (فى كل أفراحنا لا ننسى أن نصلى، ولا ننشغل بالفرح عن الله) .

برية فاران = هى بداية التيه، هى جنوب كنعان وغربها سهل العريش (برية شور) وشرقها برية صين وجنوبها شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة .

ونرى فى سفر الرؤيا أن يوحنا سمع صوت بوق قبل أن يسمع صوت الرب يسوع يكلمه (رؤ١ : ١٠) ، وفى ضوء ما سبق نفهم لماذا سمع صوت البوق :-

١) سفر الرؤيا يحدثنا عن نهاية الأيام وأننا سنرحل إلى أورشليم السماوية لنسكن هناك مع الله للأبد ، وكان البوق يضرب عند الإرتحال (نقاط ١ – ٤) عاليه . وكان صوت البوق الذى سمعه يوحنا يعنى لنا الإستعداد للرحيل للسماء .

٢) كانوا ينفخون فى الأبواق عند تتويج الملوك (نقطة ٥) عاليه . والمسيح ملك الملوك ، وهو الذى يعطى الملوك سلطانهم . أما نحن فنملكه على قلوبنا حبا فيه، ونخبر (النفخ فى البوق) كل إنسان ليفرح بالمسيح الملك.

٣) كانوا ينفخون فى الأبواق عند ذهابهم للحرب (نقطة٦) عاليه ، والكنيسة فى حرب روحية حتى مجئ المسيح الثانى . والحرب هى للإستعداد للرحيل .

٤) كانوا ينفخون فى الأبواق فى أفراحهم وفى أعيادهم (نقاط٧ ، ٨) عاليه ، وهل هناك أفراح وأعياد أكثر من فرحة مجئ المسيح الثانى ليخطفنا على السحاب ، حيث نحيا معه فى فرح أبدى .

الأيات (٦-١٠):- "٦وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافًا ثَانِيَةً تَرْتَحِلُ الْمَحَلاَّتُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ. هُتَافًا يَضْرِبُونَ لِرِحْلاَتِهِمْ. ٧وَأَمَّا عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ الْجَمَاعَةَ فَتَضْرِبُونَ وَلاَ تَهْتِفُونَ. ٨وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ يَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ. فَتَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. ٩وَإِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى عَدُوٍّ يَضُرُّ بِكُمْ، تَهْتِفُونَ بِالأَبْوَاقِ، فَتُذْكَرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَتُخَلَّصُونَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠وَفِي يَوْمِ فَرَحِكُمْ، وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، تَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذْكَارًا أَمَامَ إِلهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».

الأيات (١١-٢٨):- "١١وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ. ١٢فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي رِحْلاَتِهِمْ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فَحَلَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ارْتَحَلُوا أَوَّلاً حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى. ١٤فَارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي يَهُوذَا أَوَّلاً حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، ١٥وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، ١٦وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ١٧ثُمَّ أُنْزِلَ الْمَسْكَنُ فَارْتَحَلَ بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو مَرَارِي حَامِلِينَ الْمَسْكَنَ. ١٨ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ رَأُوبَيْنَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ، ١٩وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، ٢٠وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. ٢١ثُمَّ ارْتَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ. وَأُقِيمَ الْمَسْكَنُ إِلَى أَنْ جَاءُوا ٢٢ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، ٢٣وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، ٢٤وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. ٢٥ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي دَانَ سَاقَةِ جَمِيعِ الْمَحَلاَّتِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ، ٢٦وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ٢٧وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. ٢٨هذِهِ رِحْلاَتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَجْنَادِهِمْ حِينَ ارْتَحَلُوا."

هنا تبدأ رحلة ال ٣٨ سنة و ٩ شهور، رحلة التيه. ونظام الإرتحال مشروح هنا ومرسوم مع الإصحاح الثانى (إستمرت الرحلة حتى عد ١:٢٢).

أية (١٢):- " ١٢فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي رِحْلاَتِهِمْ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فَحَلَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. "

هم إنتقلوا من برية سيناء لبرية فاران. هذه طبيعة حياتنا ننتقل من برية إلى برية.

أية (١٣):- " ١٣ارْتَحَلُوا أَوَّلاً حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى."

أى حسب الترتيب الذى بينه الله لموسى فى الإصحاح الثانى

أية (٢١):- " ٢١ثُمَّ ارْتَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ. وَأُقِيمَ الْمَسْكَنُ إِلَى أَنْ جَاءُوا"

وأقيم المســـكن إلى أن جاءوا = كان اللاويين من الجرشـــونيين والمراريين يبدأون الرحيل أولاً ، فيصـــلوا قبل القهاتيين حاملى الأقداس. وكان الجرشـــونيين والمراريين فور وصـــولهم يبدأون فى إقامة الخيمة إلى أن يصـــل القهاتيون.

أية (٢٥):- " **[٢٥]ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي دَانَ سَاقَةِ جَمِيعِ الْمَحَلاَّتِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ،**"

ساقة جميع المحلات = مؤخرة جميع المحلات.

الأيات (٢٩-٣٢):-" **[٢٩]وَقَالَ مُوسَى لِحُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ الْمِدْيَانِيِّ حَمِي مُوسَى: «إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ أُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ. اِذْهَبْ مَعَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِالإِحْسَانِ». [٣٠]فَقَالَ لَهُ: «لاَ أَذْهَبُ، بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي أَمْضِي». [٣١]فَقَالَ: «لاَ تَتْرُكْنَا، لأَنَّهُ بِمَا أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنَازِلَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ تَكُونُ لَنَا كَعُيُونٍ. [٣٢]وَإِنْ ذَهَبْتَ مَعَنَا فَبِنَفْسِ الإِحْسَانِ الَّذِي يُحْسِنُ الرَّبُّ إِلَيْنَا نُحْسِنُ نَحْنُ إِلَيْكَ».**"

فى فرحة موسى بالتحرك نحو أرض الميعاد دعا حوباب ليذهب. وحوباب هذا قد يكون حما موسى أى يثرون نفسه أو إبنه. فكلمة حمى بالعبرية تعنى كل من كان من عائلة المرأة مثل أبوها أو عمها. فهى تساوى فى العبرية كلمة صهر. ودعوة موسى لحميه كلها إيمان بوعد الله. وهنا لم يُذكر إن كان قد إستجاب لموسى أم لا ، ولكن ما يثبت إستجابته (راجع قض ١٦:١، ١١:٤، ١ صم ٦:١٥). ودعوة موسى هى دعوة الكنيسة لكل واحد. ورفض حوباب أولاً الذهاب مع موسى يمثل الشخص الذى تعوقه العلاقات الجسدية البشرية من أن يتبع المسيح. وهناك من يرى أن دعوة موسى لحوباب فيها شىء من الضعف، فلماذا يكون حوباب لهُ كعيون بينما السحابة تقودهم ؟ لكن ما هو أقرب للمنطق ، أن موسى يريد أن يرد لهم جميلهم ومحبتهم فهم ساروا معه مدة ورافقوه ، وأظهروا لشعبه كل محبة فهو هنا يدعوهم بطريقة لطيفة للتمتع معاً فى أرض الميعاد. وهل قيادة الله لشعبه تمنع من الإستفادة بأصحاب المواهب والخبرات فهم يعرفون أماكن المياه والوقود... الخ. وهنا هم يقدمون خدمات للشعب، والشعب يقودهم لطريق الخلاص. وموسى لم يقل لحوباب أن يرشده أين يذهب ، بل يعطيه سبباً معقولاً ليتبعه فى كرامة. دعوة موسى لحوباب هى دعوتنا لكل إنسان ليتمتع بالحياة الأبدية.

الأيات (٣٣-٣٤):-" **[٣٣]فَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ رَاحِلٌ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِيَلْتَمِسَ لَهُمْ مَنْزِلاً. [٣٤]وَكَانَتْ سَحَابَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ نَهَارًا فِي ارْتِحَالِهِمْ مِنَ الْمَحَلَّةِ.**"

مسيرة ثلاثة أيام = فى بدء الرحلة ساروا ٣ أيام متوالية . فإنه لا يمكننا الإنطلاق نحو أرض الموعد ما لم نحمل قوة قيامة المسيح فينا (رقم ٣ يرمز للقيامة) .

تابوت عهد الرب راحل أمامهم = هو مكانه وسط الجماعة ويحمله القهاتيون ولكنه هو القائد الخفى للجماعة وسر قوة وتقديس المسيرة. وربما كانت السحابة فوق التابوت وفى نفس الوقت تظلل فوق هذا الجيش ، تحميه من الحر

وتضىء لهم ليلاً. وفى نفس الوقت تقودهم. وهناك رأى آخر بأنه فى أول حركة للجماعة كان هناك إستثناء وتقدم التابوت الشعب لتشجيعهم ، ولكن الرأى الأول أرجح ويكون قوله راحل أمامهم له معنى روحى رمزى مجازى ومعناه أن الله راحل أمامهم ومعهم ووسطهم ليقودهم ويرشدهم . وهذا يمثل قول داود *"جعلت الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى فلا أتزعزع"* فكيف يكون الرب أمامه وفى نفس الوقت عن يمينه إذا لم يكن المعنى مجازى. ويعنى أنه راحل أمامهم ، أن عقولهم وعيونهم مثبتة عليه.

الأيات (٣٥-٣٦):-" **٣٥وَعِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ كَانَ مُوسَى يَقُولُ: «قُمْ يَا رَبُّ، فَلْتَتَبَدَّدْ أَعْدَاؤُكَ وَيَهْرُبْ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ». ٣٦وَعِنْدَ حُلُولِهِ كَانَ يَقُولُ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى رِبَوَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ».**"

بركة موسى وصلاته هنا تشبه ، بل هى كلمات أوشية الإجتماعات فى كنيستنا. والأعداء هم الأعداء الجسديين والروحيين. وهذه الصلاة تعلمنا أن نبدأ وننهى كل شىء بالصلاة.

ربوات ألوف إسرائيل = عشرات ألوف ألوف إسرائيل.

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

تذمر الشعب

هى نفس القصة المكررة دائماً، فكما خلق الله آدم فى الجنة ثم أخطأ آدم وسقط ، هكذا نجد الشعب هنا. ولنكرر ما أعطاه الله لشعبه أو بالأحرى ما أعطاه الله لنا :-

١. نحن منتسبين لله ننتمى لهُ (ص١)
٢. علمهُ فوقى محبة (ص٢)
٣. لنا خدمة كهنوتية والمسيح رئيس كهنتنا (ص٣)
٤. الله فى وسطنا خلال الرحلة (ص٤)
٥. لنعزل الخطية (البرص...) (ص٥)
٦. نحن لله *" أنا لحبيبى وحبيبى لى "* (ص٦)
٧. فلأقدم لله مما أعطانى (ص٧)
٨. الروح القدس ينير ويطهر (ص٨)
٩. الله يقود الكنيسة والمسيرة (ص٩)
10. كلمة الله تنذر وتبكت (ص١٠)

إذاً كل شيء كان مُعَّد حتى تكمل المسيرة لأرض الميعاد بسلام ولكن هناك تذمر!!

فالله قد أعد المحلة ليسكن فيها لكننا نجدهم هنا مهتمين بشهوة بطونهم. وهكذا سكر نوح وتعرى. وهكذا سكر الشعب ولعب أمام العجل الذهبى. وهكذا سَكِرَ الكهنة فقدموا ناراً غريبة. ولنلاحظ أن الإرتداد للشهوات القديمة قاتل. فقد مات آدم ونسله ودخلت اللعنة بيت نوح (فى شخص كنعان) ، وهلك كثير من الشعب بسبب العجل الذهبى، وأحرقت النار الكاهنين. وهكذا نرى الشهوات قاتلة ومدمرة . وإنه لأمر محزن أن نرى الله وقد تحول لعدو يضرب شعبه فالله القدوس لا يحتمل الخطية. وهذا السفر يكشف الضعفات البشرية. وأن الخطية مازالت موجودة ولكن من يشتهيها يُدمر نفسه. لقد تأملنا قبل ذلك فى إحسانات الله وها نحن نتعرف على طريق الإنسان المعوجة. وسنلاحظ أن هناك تدرج فى العقوبات وهناك تدرج فى الخطية فقد بدأت الخطية فى الداخل بتذمر داخلى ثم وصلت للتذمر المعلن والتمرد.

الأيات (١-٣):- "[١]وَكَانَ الشَّعْبُ كَأَنَّهُمْ يَشْتَكُونَ شَرًّا فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. وَسَمِعَ الرَّبُّ فَحَمِيَ غَضَبُهُ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ فِي طَرَفِ الْمَحَلَّةِ. [٢]فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فَخَمَدَتِ النَّارُ. [٣]فَدُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «تَبْعِيرَةَ» لأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ."

كأنهم يشتكون شراً = كأن خروجهم من مصر وكل ما حدث لهم هو شر. ربما كانت الشكوى من السير فى الطريق والجو حار أو لأنهم تركوا وادى النيل. وهذه هى طبيعة الإنسان القديم فينا، إنه دائم الشكوى والتذمر بلا سبب حقيقى. ولكن السبب الحقيقى هو فراغ القلب إذ أفقدته الخطية سلامه الداخلى ، فهو يتلمس أى علة للتذمر والقلق. والشعب سبق لهُ أن تذمر عدة مرات لكن الله لم يضربهم وكان ذلك لسببين:-

١- هم خارجين من أرض عبودية ونفسيتهم مُرة والله يطيل أناته لمن عنده أعذار مُرة

٢- كانوا لم يحصلوا على الشريعة ، والآن بعد أن حصلوا عليها ورأوا إحسانات الله بل هم رأوا الله نفسه (خر ٢٤ + لا٩ : ٢٣) كان تذمرهم يعتبر تعدى، وهذا يحتاج لتأديب خصوصاً بعد كل ما غمرهم الله به من إحسانات.

ولنلاحظ أنه كان هناك تذمر بعد كل عطية ، فالله يعطينا الكثير ، لكننا ننسى بعد أن نفرح ونعتاد على البركة التى أعطاها الله فنبدأ بالتذمر. لذلك تعلمنا الكنيسة أن نشكر كل حين لنتذكر إحسانات الله علينا دائماً ، ولا نعطى لإبليس المشتكى فرصة أن يجعلنا نشتكى.

إشتعلت فيهم نار الرب = سمح الله بهذا ليؤدبهم. كان التذمر داخلياً فى القلب لكن الله أراد كشفه ليعطى فرصة للتوبة ولا يبقى الفساد كامناً فى الداخل بلا علاج. فحين نشتكى للاشىء فمن العدل أن يعطينا الله شيئاً نصرخ منه، ولذلك هم **صرخوا لموسى**. صرخوا لأنهم فشلوا فى إطفاء النار وشعورهم بأنها قوة فوق الطبيعة وربما كانت صواعق. والنار إشتعلت فى **أطراف المحلة** = غالباً حيث كان هناك المتذمرين ولنلاحظ أنهم تواجدوا عند أطراف المحلة ، فحيثما إبتعدنا عن الله تنفتح قلوبنا للشر. ولنلاحظ شفاعة موسى ورعايته وصلاته . **تبعيرة** = إشتعالاً (راجع مزمور ١٠٦ لترى نتيجة الشهوة).

الأيات (٤-٩):- "٤وَاللَّفِيفُ الَّذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْضًا وَبَكَوْا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ ٥قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. ٦وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ!». ٧وَأَمَّا الْمَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ. ٨كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلْتَقِطُوهُ، ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاَّتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ. ٩وَمَتَى نَزَلَ النَّدَى عَلَى الْمَحَلَّةِ لَيْلاً كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ مَعَهُ."

نجد هنا التذمر التالى وهو بسبب نقص اللحم ، وغالباً هم كان لهم مواشيهم ولكنهم لبخلهم لم يذبحوا منها ليأكلوا بل كانوا يريدون معجزة. **واللفيف الذى فى وسطهم** = هذه هى لعبة الشيطان أن يجمع قلة فاسدة لشعب الله تقودهم للفساد. وهذا اللفيف هم الذين خرجوا معهم من مصر وهم غالباً من المصريين (خر ١٢:٣٨) . وهؤلاء يمثلون الأفكار الغريبة التى تدخل للنفس فتفسد أعماقها. لذلك كان الرب يطلب من شعبه أنهم متى دخلوا مدينة يبيدوها تماماً. وهذا اللفيف من المصريين ربما أعجبوا بإله اليهود حينما رأوا قوته فتبعوهم أو هم من أولاد العبرانيين من نساء مصريات ومتأثرين بأمهاتهم ، وهؤلاء لم ينضجوا روحياً بل كانت لهم صورة التقوى وهم ينكرون قوتها. ولنلاحظ أنه لم يكن هناك خطر من الشعوب الذين هم من خارج (عماليق...) لكن الخطر من الذين هم من

داخل. إذاً المهم أن ننقى القلب ولا نشتكى من قوة المهاجمين. فهذا اللفيف إستطاع أن يرد قلوب الكثيرين من الشعب إلى ارض العبودية.

أية (٥):- " **٥قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ.** "

السمك... مجاناً = هم يريدون أن يأكلوا مجاناً دون أن يذبحوا مواشيهم. ولاحظ أن السمك لم يكن مجاناً بل بإذلال وعبودية وسخرة. لكن هكذا الشيطان دائماً يذكرنا بلذة الخطية دون أن يذكرنا بأيام التعاسة والشقاء فيها.

أية (٦):- " **٦وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ!».**"

ليس شيء غير أن أعيننا إلى هذا المن = أى سئمنا وسئمت أنفسنا هذا المن ، هذا كمن يقول " أليس هناك شيء سوى المسيح والروحيات، حدثونا عن شيء أكثر تسلية وظرفاً" . فالمن هو إشارة للمسيح خبز الحياة لكن الجسد يطلب متعته المؤقتة.

أية (٧):- " **٧وَأَمَّا الْمَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ.**"

كبزر الكزبرة = كان حبوب كروية صغيرة لونها يميل للصفرة . **والمقل** = نوع من الصمغ لونه أيضاً أصفر مشرب بالبياض ورائحته طيبة (غالباً هو اللبان الذكر) ، ويستعمل كبخور . وكلمة **المقل** تترجم أيضاً در أو لؤلؤ ، والمسيح هو اللؤلؤة الكثيرة الثمن .

أية (٨):- " **٨كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلْتَقِطُوهُ، ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاَّتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ.**"

وصف الوحى لحلاوته ليخجل الذين إشتكوا منه وتذمروا ضده. ولم يكن العيب فى طلب اللحم فاللحم ليس خطية ، وإلا ما كان الله أعطاهم لحماً ولكن الخطية هنا هى إستخفافهم وإزدرائهم بعطية الله والتذمر ضده.

ملات :- (تك ١٨:٦) هو خبز غير مختمر ويخمر على الحجر المحمى أو فى الرماد المحمى.

الأيات (١٠-١٥):-" **١٠فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى الشَّعْبَ يَبْكُونَ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ، وَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ جِدًّا، سَاءَ ذلِكَ فِي عَيْنَيْ مُوسَى. ١١فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ؟ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَنَّكَ وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ؟ ١٢أَلَعَلِّي حَبِلْتُ بِجَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ؟ أَوْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ، إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتَ لآبَائِهِ؟ ١٣مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ حَتَّى أُعْطِيَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ؟ لأَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ. ١٤لاَ أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ١٥فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ بِي هكَذَا، فَاقْتُلْنِي قَتْلاً إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلاَ أَرَى بَلِيَّتِي».**"

نرى هنا موسى العظيم يمر بلحظات ضعف فهو يتهم الله بأنه أساء إليه وثقل عليه بهذا الشعب بل إشتهى أن الله يقتله قتلاً. بل هو ظن أنه هو الذى حبل بهذا الشعب وولده فهو الملتزم بهم ، يعولهم ويحمل أتعابهم... كأن الله لا يرعى شعبه!!

وموسى هنا نسى أنه قبل الأبوة كعطية من الله الذى هو وحده أب كل البشرية. ومع هذا لم يغضب الله من موسى ، فالله ينظر لحياة موسى كلها الحلوة ، ولم يغضب على ضعف واحد بل أعطاه حلاً يريحه = *" كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة"*. (نش٤ : ٧) .

يبكون بعشائرهم = هى إذاً مؤامرة دنيئة حقيرة ضد الله، هؤلاء يمثلون من يبكى على خسارة شىء فى هذا العالم ، ولا يهتم أن يبكى على خطاياه ولا يحزن على بركة خسرها. وحقاً فموسى لا يستطيع أن يطعم هذا الشعب جميعه لكن كان عليه أن ينظر لله القادر. لكن يُذكر أن موسى قد غضب وذُكر أنه **ساء ذلك فى عينيه** بعد أن عَرِف أن الرب قد **حمِىَ غضبه** من تذمر الشعب. هو إذاً غضب مقدس وغيرة على مجد الله.

الأيات (١٦-٣٠):- " **[١٦]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. [١٧]فَأَنْزِلَ أَنَا وَأَتَكَلَّمَ مَعَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْلَ الشَّعْبِ، فَلاَ تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ. [١٨]وَلِلشَّعْبِ تَقُولُ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِ فَتَأْكُلُوا لَحْمًا، لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ إِنَّهُ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. فَيُعْطِيكُمُ الرَّبُّ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ. [١٩]تَأْكُلُونَ لاَ يَوْمًا وَاحِدًا، وَلاَ يَوْمَيْنِ، وَلاَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عِشْرِينَ يَوْمًا، [٢٠]بَلْ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَنَاخِرِكُمْ، وَيَصِيرَ لَكُمْ كَرَاهَةً، لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسَطِكُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَهُ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» [٢١]فَقَالَ مُوسَى: «سِتُّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا فِي وَسَطِهِ، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: أُعْطِيهِمْ لَحْمًا لِيَأْكُلُوا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ. [٢٢]أَيُذْبَحُ لَهُمْ غَنَمٌ وَبَقَرٌ لِيَكْفِيَهُمْ؟ أَمْ يُجْمَعُ لَهُمْ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ لِيَكْفِيَهُمْ؟» [٢٣]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَقْصُرُ يَدُ الرَّبِّ؟ الآنَ تَرَى أَيُوافِيكَ كَلاَمِي أَمْ لاَ».**

[٢٤]فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِكَلاَمِ الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَأَوْقَفَهُمْ حَوَالَيِ الْخَيْمَةِ. [٢٥]فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ. فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا. [٢٦]وَبَقِيَ رَجُلاَنِ فِي الْمَحَلَّةِ، اسْمُ الْوَاحِدِ أَلْدَادُ، وَاسْمُ الآخَرِ مِيدَادُ، فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ الْمَكْتُوبِينَ، لكِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْخَيْمَةِ، فَتَنَبَّآ فِي الْمَحَلَّةِ. [٢٧]فَرَكَضَ غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «أَلْدَادُ وَمِيدَادُ يَتَنَبَّآنِ فِي الْمَحَلَّةِ». [٢٨]فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْدَعْهُمَا!» [٢٩]فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». [٣٠]ثُمَّ انْحَازَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ. "

إستغل الله هذا الحادث لبنيان الجماعة وأقام ٧٠ شيخاً ليكتمل التنظيم الكنسى (نبى / رئيس كهنة / كهنة / لاويين / رؤساء أسباط / ٧٠ شيخ علمانى يشتركوا فى التدبير) ونجد هنا إشتراك العلمانيين فى التدبير مع الإكليروس.

٧٠ رجلاً = ٧٠ رقم كامل ونجد سنوات السبى ٧٠ سنة / ورؤيا دانيال لـ ٧٠ أسبوعاً/ ونجد فى إيليم ٧٠ نخلة / والمسيح أرسل ٧٠ رسولاً. هم شيوخ للشعب **وعرفاؤه** = فهم ليسوا فقط كبار سناً بل لهم نصيب من المعرفة ومشهود لهم بالحكمة.

أية (١٧):- " [١٧]**فَأَنْزِلَ أَنَا وَأَتَكَلَّمَ مَعَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْلَ الشَّعْبِ، فَلاَ تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ.**"

يرى البعض فى هذا أن موسى قد خسر جزءاً من الروح الذى عليه وخسر بهاء إكليله فقد قل بهاؤه عما كان قبلاً. ولكن هذا كلام لا معنى لهُ فالرسامات فى الكنيسة تتم بنفس الطريقة فهل حين يقوم أسقفاً برسامة كاهن هل يقل الروح الذى عليه؟ بالتأكيد هذا لا يحدث. ولكن المعنى أن يشعر هؤلاء الشيوخ بأبوة موسى وبوحدة الروح بينهم ، هذا مثل مصباح ساطع وأضأنا منه عدة مصابيح فلن يتأثر المصباح الأول ، أو شمعة أضأنا منها شموع فلن تتأثر. هنا الله يعطيهم من الروح القدس الذى سبق وأعطاه لموسى. والعجيب أن الله يفعل هذا عن طريق موسى فيشعر الشيوخ بتلمذتهم وبنوتهم لموسى ويقتدوا به ويوقروه.

أنزل = هذا تعبير بشرى ، وقد يمكن أن يكون الشعب قد رأى السحابة تستقر على خيمة موسى. ولكن حين يقول الكتاب عن الله أنه نزل فهو يقصد حزن الله على هذا الشعب الذى يتذمر عليه ، وكأنه يتنازل ليرى هذا الخطأ .

أية (١٨):- " [١٨]**وَلِلشَّعْبِ تَقُولُ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِ فَتَأْكُلُوا لَحْمًا، لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ إِنَّهُ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. فَيُعْطِيكُمُ الرَّبُّ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ.** "

تقدسوا غداً = يتوبوا ويعترفوا بخطاياهم ويغسلوا ملابسهم وأجسادهم فالله سيعطيهم اللحم غداً بمعجزة. وموسى قد إستصعب الحل لكن الله لا يستحيل عليه شىء.

أية (١٩):- " [١٩]**تَأْكُلُونَ لاَ يَوْمًا وَاحِدًا، وَلاَ يَوْمَيْنِ، وَلاَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عِشْرِينَ يَوْمًا،**"

تاكلون لا يوماً واحداً = هذا يشير أن السلوى حين جاءتهم قبل ذلك كانت لمدة قصيرة يوماً أو يومين (خر١٦:١٣) أما فى هذه المرة فستكون لمدة شهر بالكامل.

أية (٢٥):- " [٢٥]**فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ. فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا.**"

ولم يزيدوا = هذه معناها لم يعملوا شيئاً سوى أنهم تنبأوا. وكلمة نبا فى العبرية معناها يصلى أو يتضرع ومنها نبى لأن النبى يصلى ويتشفع عن شعبه. ولعل كلمة يتنبأون تعنى أنهم قاموا بعملهم فى قيادة الشعب ، وبدأوا بالصلاة والتسبيح. وكلمة **يزيدوا** ترجمت يزالوا = والمعنى أنهم مازالوا يتنبأون. **ولم يزيدوا** أيضاً تعنى أنهم لم

يصنعوا معجزات مثل موسى. ولنلاحظ أن الـــ ٧٠ شيخاً كانوا هم أساس مجمع السنهدريم الذى كونوه فيما بعد ليكون بمثابة المحكمة العليا أو المجلس الأعلى أو البرلمان.

أية (٢٦):- " **[٢٦]وَبَقِيَ رَجُلاَنِ فِي الْمَحَلَّةِ، اسْمُ الْوَاحِدِ أَلْدَادُ، وَاسْمُ الآخَرِ مِيدَادُ، فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ الْمَكْتُوبِينَ، لكِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْخَيْمَةِ، فَتَنَبَّآ فِي الْمَحَلَّةِ.**"

لا نعرف لماذا بقى هذين الشيخين فى المحلة وربما لتواضعهم وشعورهم أنهم غير مستحقين. ولكن حلول الروح القدس عليهما كانا إشارة لحلول الروح القدس على كل الأمم حين ضم الله إليه الذين كانوا قبلاً فى الخارج. كان هذا نبوة عما حدث للكنيسة فى يوم الخمسين.

أية (٢٨):- " **[٢٨]فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْدَعْهُمَا!»** "

هذا ما حدث مع تلاميذ يوحنا حين غارا من المسيح وتكلما مع يوحنا المعمدان.

أية (٢٩):- " **[٢٩]فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ».**"

هذه هى عظمة موسى فهو لم يغار من الشيوخ وقارن مع الخادم الذى يغير من زميله.

الأيات (٣١-٣٥):- " **[٣١]فَخَرَجَتْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ وَسَاقَتْ سَلْوَى مِنَ الْبَحْرِ وَأَلْقَتْهَا عَلَى الْمَحَلَّةِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَمَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ، حَوَالَيِ الْمَحَلَّةِ، وَنَحْوَ ذِرَاعَيْنِ فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ. [٣٢]فَقَامَ الشَّعْبُ كُلَّ ذلِكَ النَّهَارِ، وَكُلَّ اللَّيْلِ وَكُلَّ يَوْمِ الْغَدِ وَجَمَعُوا السَّلْوَى. الَّذِي قَلَّلَ جَمَعَ عَشَرَةَ حَوَامِرَ. وَسَطَّحُوهَا لَهُمْ مَسَاطِحَ حَوَالَيِ الْمَحَلَّةِ. [٣٣]وَإِذْ كَانَ اللَّحْمُ بَعْدُ بَيْنَ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ، حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. [٣٤]فَدُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ» لأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ اشْتَهَوْا. [٣٥]وَمِنْ قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ إِلَى حَضَيْرُوتَ، فَكَانُوا فِي حَضَيْرُوتَ.**"

سلوى = هى طيور السمان. ولاحظ أن الله يستخدم قوانين طبيعية سبق فوضعها لينفذ مشيئته فالريح تسوق كميات ضخمة من الطيور وتجعلها تسقط أمام الشعب فالله يحل مشاكلنا بطرق لا نتصورها، وها هم يأكلون لحماً ليس بسمك ولا لحم مواشى كما قال موسى ولاحظ كثرة الطيور **نحو ذراعين فوق وجه الأرض** = وقد تعنى أن الشعب حين ذبحوا الطيور وكوموها كانت ذراعين. **الحومر** = والجمع حوامر هى حمل حمار، ١٠ حوامر = ٢٥٠ كجم فبالرغم أن الله قال لهم تأكلوا شهراً إلا أنهم لم يصدقوا وجمعوا كثيراً جداً. وربما كانوا يملحون هذه الطيور لحفظها من الفساد **ثم سطحوها على مساطح** لتجفيفها.

أية (٣٣):- " **[٣٣]وَإِذْ كَانَ اللَّحْمُ بَعْدُ بَيْنَ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ، حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا.**"

لقد قدم لهم الله لحماً كثيراً ولكنهم إنقضوا بشراهة وشهوة . فغضب الرب عليهم وضربهم ضربة عظيمة جداً ، لأن الشهوة تملكت عليهم وليس لأنهم أكلوا لحماً. وموسى لم يذكر كيف ماتوا ولكن هناك إحتمال أنهم ماتوا من التخمة بعد تعودهم على المن. وفى (مز١٠٦) نجد أن الشهوة تتسبب فى هزال للنفس حين تتم. وفى مزمور (٤:٢٠) *"يعطيك الرب حسب قلبك"* فأحياناً يعطينا الرب طلبات وشهوات قلوبنا حين نُصِر عليها ولكن لا يكون هذا فى صالحنا ويعود علينا بالضرر فعلينا أن نقول *"لتكن مشيئتك"*.

أية (٣٥):- " **[٣٥]وَمِنْ قَبْرُوتَ هَتَّأْوَةَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ إِلَى حَضَيْرُوتَ، فَكَانُوا فِي حَضَيْرُوتَ.**"

قبروت هتأوة = قبور الشهوة = إذاً الشهوة تسبب الموت لو كانت خاطئة.

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

تذمر القيادات مريم وهرون

إذا كان الشعب قد تذمر على الله فليس عجيباً أن يحدث تذمر على خادم الله موسى. فموسى تزوج بكوشية وقد تكون من ضمن الكوشيات اللواتى خرجن مع بنى إسرائيل من مصر، وقد يكون زواج موسى من الكوشية قد حدث بعد موت صفورة ، وهناك رأى آخر بأنها هى نفسها صفورة العربية ، وتكون من قبائل كوش التى سكنت وسط العرب. فنسمع عن أرض كوش فى العراق ، فى أرض الجنة (تك٢ : ١٣) .

وفى (حب ٣:٧) *" رأيت خيام كوشان تحت بلية رجفت شقق ارض مديان "*. يجمع بين كوش ومديان ، وغالباً سبب التذمر ليس هو السبب المذكور ، وهو زواج موسى بالكوشية بل ربما يرجع أن موسى فى إختياره للشيوخ السبعين لم يستشرهما فدبت الغيرة والحسد فى قلبيهما. وهما وجدا سبباً يهاجمان به موسى وهو أن زوجته الكوشية (التى من أرض العراق) ليست عبرانية أى غريبة الجنس عنهم [هناك كوش التى تبدأ من النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا وهؤلاء يتميزون بلون البشرة الأسود (إر١٣:٢٣). ولكن هناك كوش أخرى جنوب أرض العراق (تك٢:١٣) وهى بجانب أرض مديان حيث كان يثرون حمو موسى يقيم]. ومن كوش هذه التى فى أرض العراق أخذ موسى زوجته إبنة يثرون.

ونجد الحسد هنا سبباً فى أخطاء كثيرة ، فهما إحتقرا موهبة موسى وعظما عطيتهما ليغطيا على عظمة موسى، لكن هل كان هناك مثل موسى الذى لمع وجهه فغطاه ليخفى مجده ، ولكن ها مريم هنا تخفى وجهها أيضاً ولكن لخزيها (الذى يحسد لا يفرح لخير الآخرين ويُسر ببلواهم).

أية (١):- "[1]**وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً.** "

مريم وهرون = ذُكرت مريم أولاً لعلها هى التى بدأت ولذلك هى التى عوقبت.

أية (٢):- "[2]**فَقَالاَ: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ.**"

هنا هما يعظمان أنفسهما ، وينتفخان بما أعطاه الله لهما وهذا هو بداية السقوط. وهذا الكلام يظهر أن سبب التمرد هو رئاسة موسى وليس زوجته الكوشية .

أية (٣):- "[3]**وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.**"

حليماً = فى العبرية تعنى متواضع لا يفكر فى مصلحته الشخصية ولا يفكر فى أهميته ودليل هذا قوله **الرجل موسى** = ولم يقل موسى القائد الذى أنقذ شعبه. ويكون المعنى أنه إحتمل الهجوم عليه بصبر دون أن يرد تاركاً

الله ليحكم لهُ. وموسى كتب هذا بإرشاد الروح القدس ليس إظهاراً لصفاته بل لنفهم درس هذا الإصحاح. كما حدث مع بولس الذى إضطر لذكر نسبه وألامه وعطايا الله له وإختيار الله لهُ مرات عديدة ليثبت صدق إرساليته وبالتالى صدق تعاليمه حتى لا ينهار الإيمان.

كذلك نرى حلم موسى فى شفاعته عن مريم فقد نسى سريعاً إهانتها لهُ.

أية (٤):- "[٤]فَقَالَ الرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمُ الثَّلاَثَةُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلاَثَةُ."

كثيراً ما يسكت الله عن ظلم إنسان ولا يدافع عنهُ لفترة لصالحه الروحى، ولكنه هنا يدافع عن موسى فوراً حتى لا يتسبب الهجوم على موسى ومن إخوته فى أى خلل فى القيادة.

أية (٥):- " [٥]فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ، وَدَعَا هَارُونَ وَمَرْيَمَ فَخَرَجَا كِلاَهُمَا."

الأيات (٦-٨):- "[٦]فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. [٧]وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. [٨]فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لاَ تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟»."

من أجل حلم موسى ووداعته وكل صفاته نال ما لم ينله أحد . وهنا أعلن الله ما خبأه موسى من تواضعه . فالله أعلن هنا أنه ليس مثل موسى (جيد أن نصمت نحن ولا ندافع عن أنفسنا والله يعلن برنا). ولاحظ السبب فى محبة الله " وداعته وتواضعه وحلمه "

ملحوظة = فى زواج موسى من كوشية (وكوشية تعنى سوداء) (إر١٣:٢٣) إشارة لعمل المسيح فى إقترانه بكنيسته وهى بعد فى خطيتها مظلمة مثل الكوشية (نش ١:٥) .

أما رفض هرون ومريم لهذا الزواج فهو يرمز لرفض اليهود السيد المسيح ورفضهم دخول الأمم للإيمان. هذا من ناحية الرمز ولكن زوجة موسى لم تكن خاطئة بالتأكيد فمن يعاشر هذا القديس العظيم لا يمكن أن يكون خاطئ ، والله إذ كان يُعِدّه لمهمته العظيمة كان لا يمكن أن يسمح بزواج يعطله عن مهمته . ثانيا هى لم تكن سوداء ، فهناك حقا كوش أهلها لونهم أسود وهذا ما يشير له إرمياء النبى ، لكن كان هناك كوش أخرى فى منطقة العراق (تك٢ : ١٣) ومنهم خرجت قبيلة زوجة موسى . فإذا حدث خلاف بينهم وبين زوجة موسى فغالبا يرجع هذا للغيرة من زوجة موسى .

أية (٩):- "[٩]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. "

ما أخطر الحديث عن خدام الله. فهم لهم من يحاسبهم فلا داعى أن نخسر الملكوت بسببهم.

أية (١٠):- " [١٠]فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ."

البرص حل عليها حينما إرتفعت السحابة، إذاً البرص علامة على إبتعاد الله ، وذلك بسبب الخطية. فعندما تتركنا نعمة الله يظهر برص الخطية.

أية (١١):- " **[١١]فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لاَ تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيَّةَ الَّتِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا.**"

لا تجعل علينا الخطية = أى لا تجعل علينا عقوبتها وواضح هنا تواضع هرون وإنكساره . وربما أن الله لم يعاقب هرون أيضاً حتى لا يلام الكهنوت ككل وربما لمسلكه المتواضع هذا.

فى إسترسال لنفس تأمل الملحوظة السابقة الخاصة بزوجة موسى. فإن اليهود برفضهم المسيح ظهر عليهم برص الخطية وبرص عدم الإيمان ، وفارقهم روح الرب. أما عودة مريم بعد أسبوع إشارة لعودتهم فى نهاية الأزمنة (رو ١١:٢٥).

أية (١٢):- " **[١٢]فَلاَ تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِلَ نِصْفُ لَحْمِهِ».**"

البرص كالموت فالأبرص ممنوع من مخالطة الناس ومن لمسه يتنجس وأعضاؤه تموت على التوالى وتسقط.

الأيات (١٣-١٥):-" **[١٣]فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «اللّهُمَّ اشْفِهَا». [١٤]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ أَبُوهَا بَصْقًا فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تُحْجَزُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، وَبَعْدَ ذلِكَ تُرْجَعُ».**
[١٥]فَحُجِزَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرْيَمُ. "

لاحظ أن موسى لم يوبخها بكلمة بل صلى لها وتشفع عنها لتشفى ، لكن الله يعلم متى يأتى التأديب بثماره .

سبعة أيام = الأسبوع هو المقرر لكل أبرص. وخلال الأسبوع تبكت نفسها وتتوب ثم تخضع للشريعة مثل باقى الناس. والبصق هنا يشير للتخلى. واليهود الآن فى أيامنا هذه بلا هيكل.

أية (١٦):- " **[١٦]وَبَعْدَ ذلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.**"

لاحظ كيف أن الخطية عوقت المسيرة أسبوعا. ولنفهم من هذا أن الخطية تعوق نمونا فى السماويات .

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

التجسس على كنعان

بعد أن سقط الشعب فى تجربة الشهوة والإشتياق لأرض العبودية (الكرات والبصل). وبعد وعد الله بأنه يعطيهم أرضاً تفيض لبنا وعسلاً. كان عليهم أن يؤمنوا بوعد الله وكلامه، ولكنهم شكّوا، وأرادوا أن يتأكدوا بأن يرسلوا جواسيس لهذه الأرض فطلبوا من موسى إرسال جواسيس "فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلْ رِجَالًا قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لَنَا ٱلْأَرْضَ، وَيَرُدُّوا إِلَيْنَا خَبَرًا عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي نَصْعَدُ فِيهَا وَٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا فَحَسُنَ ٱلْكَلاَمُ لَدَيَّ، فَأَخَذْتُ مِنْكُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا. رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ " (تث ١:٢٢،٢٣)، وموسى سأل الرب. وها نحن نرى أن الله يوافق على إرسال جواسيس.

ونحن لنا جواسيس تجسسوا لنا ما فى أورشليم السماوية مثل ما قال عنها بولس *" ما لم تره عين ولم تسمع به أذن.."* ، ويوحنا فى رؤياه وإشعياء وحزقيال. فلنصدق أن هناك أفراح. فالجواسيس عادوا معهم بكروم ، والكروم رمز الفرح. ولاحظ أن الله سمح لهم بالتجسس ليختاروا ، فالله يريدنا أن نختاره بحريتنا وإقتناعنا. والعجيب أن يطلبوا التجسس على أرض سبق الله وتجسسها لهم لكن الله يسمح بهذا ليزيد إيمانهم , كما عمل مع توما. أما موسى حين أرسلهم كان واثقاً كما كان يوحنا المعمدان واثقاً فى المسيح حين أرسل تلاميذه له.

الأيات (١-١٦):- "[١]ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ». [٣]فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. كُلُّهُمْ رِجَالٌ هُمْ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [٤]وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ: مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ شَمُّوعُ بْنُ زَكُّورَ. [٥]مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ شَافَاطُ ابْنُ حُورِي. [٦]مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ. [٧]مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ يَجْآلُ بْنُ يُوسُفَ. [٨]مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ. [٩]مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ فَلْطِي بْنُ رَافُو. [١٠]مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ جَدِّيئِيلُ بْنُ سُودِي. [١١]مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ: مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى جِدِّي بْنُ سُوسِي. [١٢]مِنْ سِبْطِ دَانَ عَمِّيئِيلُ بْنُ جَمَلِّي. [١٣]مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ سَتُّورُ بْنُ مِيخَائِيلَ. [١٤]مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي نَحْبِي بْنُ وَفْسِي. [١٥]مِنْ سِبْطِ جَادَ جَأُوئِيلُ بْنُ مَاكِي. [١٦]هذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ. وَدَعَا مُوسَى هُوشَعَ بْنَ نُونَ «يَشُوعَ»."

كما إتضح أن الله قال لموسى أن يرسل جواسيس حسب طلبهم ليزيد إيمانهم إلا أن الله كان يفضل لو آمنوا دون أن يروا بالعيان. ونلاحظ أن الجواسيس ليسوا هم رؤساء الأسباط. ونلاحظ أن موسى غير إسم هوشع ليشوع ليشبه إسم يسوع (إسم يسوع هو نفسه إسم يشوع إلا أن حرف الـــــ **س** ينطق فى العبرية **ش**). ولنلاحظ أن الجاسوسين الممتازين هما يشوع وكالب. ويشوع معناها مخلص فهو رمز للمسيح المخلص ويشوع هو الذى أدخلهم أرض الميعاد (فنحن ندخل السماء بالنعمة وليس بالناموس (موسى). وكالب إسمه يعنى "كلب" (قاموس الكتاب). ومعنى وجود إسمى يشوع وكالب المجاهد الغيور على مجد الله، والمقاتل لآخر يوم فى حياته،

أننا نخلص بدم يسوع المخلص (يشوع) لو كان لنا القلب الغيور على مجد الله (كالب). فكالب يعمل العمل بكل قلبه فى إخلاص وبلا خوف واثقاً فى مواعيد الله. وإرتباط يشـوع بكالب معناه أننا إذا أعطينا قلبنا ليسـوع ندخل السماء. أى يكون قلبنا جاداً مخلصاً هذه هى الناحية البشرية ويمثل يشوع نعمة المسيح المجانية. فدخول السماء يشترط عمل نعمة المسيح مع الإرادة الحرة القلبية من الإنسان.

الأيات (١٧-٢٠):- "**[١٧]فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَقَالَ لَهُمُ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلَى الْجَنُوبِ وَاطْلَعُوا إِلَى الْجَبَلِ، [١٨]وَانْظُرُوا الأَرْضَ، مَا هِيَ: وَالشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا، أَقَوِيٌّ هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ؟ قَلِيلٌ أَمْ كَثِيرٌ؟ [١٩]وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا، أَجَيِّدَةٌ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا، أَمُخَيَّمَاتٌ أَمْ حُصُونٌ؟ [٢٠]وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ، أَسَمِينَةٌ أَمْ هَزِيلَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لاَ؟ وَتَشَدَّدُوا فَخُذُوا مِنْ ثَمَرِ الأَرْضِ». وَأَمَّا الأَيَّامُ فَكَانَتْ أَيَّامَ بَاكُورَاتِ الْعِنَبِ.**"

تتلخص الأوامر الصـادرة لهم بأن **إصـعدوا وتشـددوا وخذوا من ثمر الأرض**. وكل معلم ينبغى أن يصـنع نفس الشىء ليشهد للحق، فعليه أن يتذوقه بصعوده بقلبه وإرتفاعه على جبل الوصية وتحليقه فى السماويات ، ويتشدد بالإيمان واثقاً أن الله سـينفذ وعوده. وبعد أن يتذوق هو الثمر عليه أن يعرض لمخدوميه خبراته وكيفية الوصـول لهذا الثمر.

إصـــعدا إلى الجنوب = هم الآن فى الجنوب (جنوب كنعان) . وكلمة إصـــعدا معناها إذهبا للشـــمال. لكن المقصود تجسسوا الأرض كلها فبعد أن تذهبوا للشمال إذهبوا للجنوب ثم إرجعوا لنا. وغالباً فقد إنقسمت الجماعة لجماعات صغيرة. كل جماعة ذهبت لمكان.

وأما الأيام فكانت أيام باكورات العنب = يمكن تفسيرها حرفياً. ويمكن تفسيرها روحياً بمعنى أنهم كانوا على وشك أن يفرحوا بدخولهم للفرح الروحى والجسدى. ونحن الآن فى باكورة الفرح.

الأيات (٢١-٢٤):- "**[٢١]فَصَعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ فِي مَدْخَلِ حَمَاةَ. [٢٢]صَعِدُوا إِلَى الْجَنُوبِ وَأَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَخِيمَانُ وَشِيشَايُ وَتَلْمَايُ بَنُو عَنَاق. وَأَمَّا حَبْرُونُ فَبُنِيَتْ قَبْلَ صُوعَنِ مِصْرَ بِسَبْعِ سِنِينَ. [٢٣]وَأَتَوْا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَفُوا مِنْ هُنَاكَ زَرَجُونَةً بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وَحَمَلُوهُ بِالدُّقْرَانَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ. [٢٤]فَدُعِيَ ذلِكَ الْمَوْضِعُ «وَادِيَ أَشْكُولَ» بِسَبَبِ الْعُنْقُودِ الَّذِي قَطَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ.**"

رحوب = تعنى مكان رحب أو متسـع وهى مدينة أرامية على حدود كنعان الشـمالية. **ومدخل حماة** = حماة على بعد ١٣٠ ميل شـمال شـرق دمشـق ومدخل حماة يعنى الطريق المؤدى لحماة. **حماة** تعنى حمى (من حماية) أو قلعة أو حصـــن. **وحبرون** = تعنى صـــحبة أو رباط وهى كانت أول كرســـى لداود وملك فيها ٧ ١/٢ ســـنة ، وتسمى حالياً مدينة الخليل نسبة لإبراهيم .

وأشـكول = تعنى عنقود ولا يعرف هل هذا الإسـم كان قبل موسـى أم أطلق عليها بعد هذه الحادثة وهو وادى شمال حبرون بالقرب منها وحبرون جنوب غرب أورشليم وتبعد عنها ١٩ ميل.

وهذه المرحلة للجواسيس من برية صين (ومعناها تجربة) إلى أن حصلوا على العنقود هى رحلة كل نفس تريد أن تعبر إلى الملكوت لتنال السـيد المسـيح نفسـه كعنقود عنب يهب حياة. فهى تعبر عن برية صـين حيث التجارب والضيقات وتذهب إلى رحوب أى لا تعيش فى كآبة وتذمر بل تتحول التجارب لتعزيات. ويذهب لمدخل حماة أى هو متمتع بالحماية الإلهية ، وهو فى حبرون متمتع بصـحبة المسـيح. وحتى بنى عناق الجبابرة أى الشياطين لا يقدرون عليه. وتصل هذه النفس وتعبر لأشكول وتحمل عنقود الحياة ، والعجيب أنهم حملوا العنقود على خشبة فكلمة **دقرانة** = عصا. **وزرجونة** = فرعاً من شجرة العنب . والخشبة رمز الصليب الذى عُلق عليه الكرمة الحقيقية الذى سكب دمه كشراب يهب خلاصاً للمؤمنين. **وبنى عناق** = الطوال القامة الأقوياء. **وحبرون بنيت قبل صوعن** = فمصر أقدم الحضارات ولكن حبرون أقدم. فعطايا الله لشعبه أجود العطايا.

الأيات (٢٥-٢٩):- "**٢٥ثُمَّ رَجَعُوا مِنْ تَجَسُّسِ الأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ٢٦فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ، إِلَى قَادَشَ، وَرَدُّوا إِلَيْهِمَا خَبَرًا وَإِلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ. ٢٧وَأَخْبَرُوهُ وَقَالُوا: «قَدْ ذَهَبْنَا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، وَحَقًّا إِنَّهَا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، وَهذَا ثَمَرُهَا. ٢٨غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي الأَرْضِ مُعْتَزٌّ، وَالْمُدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا. وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ. ٢٩الْعَمَالِقَةُ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى جَانِبِ الأُرْدُنِّ».** "

لاحظ قولهم **غير أن** فى (آية ٢٨) هذه هى المشكلة دائماً ، ما دامت الأرض جيدة ، والله قد وعدهم بها ، فما العذر إلا قلة الإيمان ، خصوصاً بعد أن رأوا عمل الله فى شق البحر وهزيمة عماليق . ومازالت هى نفس مشكلتنا خلق المعاذير لأنفسنا. هم تأكدوا من صدق وعود الله لكن ما أضعف إيمانهم.

أية (٣٠):- " **٣٠لكِنْ كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى وَقَالَ: «إِنَّنَا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لأَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا».** "

لكن كالب أنصت الشعب = هنا نجد تركيز على كالب وحده دون يشوع وتكرر هذا بعد ذلك وهذا لأن يشوع مرتبط بموسى، وهذا معروف وسط الشعب ، ونحن الآن أمام ثورة ضد موسى ، ولن يفلح دفاع يشوع عنه أمام الشعب لصلته بموسى ، والآن وموسى يقف كمتهم أمام الشعب فلا يصح أن يدافع عنه صديقه يشوع. وكلمة **أنصت الشعب** تعنى هدأهم ليسمعوا موسى فهم كانوا فى حالة ثورة. ولاحظ إيمان كالب = **إننا نصعد ونمتلكها.** فمن بركات الإيمان : ١) يعطى القلب ثقة وشجاعة ٢) ويُصيّر الإنسان شاهداً للحق ٣) فمن ثم يرث الأرض. وهذا ما حدث مع كالب.

أية (٣١):- " **٣١وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لاَ نَقْدِرْ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا».**"

الرجال قالوا لا نقدر = هنا نرى نتائج عدم الإيمان : ١) خوف ورعب ٢) خسارة وفقدان ٣) تأديب ٤) موت ٥) الرب لا يكون معهم إذاً لا ميراث.

لذلك قال بولس الرسول *"بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه"* (عب١١ : ٦) وهذا ما سنراه أنه بسبب عدم إيمانهم هذا لم يدخلوا أرض الميعاد (رمز السماء) .

أية (٣٢):- " **[٣٢]فَأَشَاعُوا مَذَمَّةَ الأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أُنَاسٌ طِوَالُ الْقَامَةِ.** "

أرض تأكل سكانها = قد يكون هذا بسبب الأوبئة أو لكثرة الحروب بينهم، لكن هذا أو ذاك ليس بسبب أن الأرض سيئة إنما بسبب الخطية المتفشية وسطهم. وهذا الخبر عن ضعفهم كان المفروض أن يشجعهم فالله يقلل عدد أعدائهم.

أية (٣٣):- " **[٣٣]وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاق مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ».**"

كنا فى أعيننا كالجراد = أى حينما رأينا قوتهم إحتقرنا أنفسنا كما لو كنا جراد وهذا من نتائج عدم الإيمان، صغر النفس. هم لضعف إيمانهم إرتعبوا وأرعبوا كل الجماعة فالجماعة كلها إيمانها ضعيف أيضاً. وإنحط الجميع لليأس. أما المؤمنون وإن كانوا ضعفاء فهم لا ينظرون لأنفسهم وقوتهم فهى لا شىء. لكنهم ينظرون إلى الله الساكن فيهم ويتقدمهم ويدافع عنهم.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

شهوة الرجوع إلى العبودية

الأيات (١-١٠):- "[١]فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. [٢]وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ! [٣]وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» [٤]فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيسًا وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ».

[٥]فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٦]وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا [٧]وَكَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا. [٨]إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. [٩]إِنَّمَا لاَ تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا. لاَ تَخَافُوهُمْ».

[١٠]وَلكِنْ قَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

بعد أن قدم الرجال تقريرهم وإنقسموا. المجموعة المؤمنة صدقت مواعيد الله وهم يشوع وكالب فقط ومجموعة غير مؤمنة، صدق الشعب المجموعة الثانية لأن قلبهم هم أيضاً كان غير مؤمن. فحدث تذمر وبكاء = **رفعت كل الجماعة صوتها**. بل إشتهوا لو كانوا فى مصر تحت العبودية = **ليتنا متنا فى أرض مصر**. وشككوا فى محبة الله لهم ، **لماذا أتى بنا الرب؟**. بل صمموا على إختيار قيادة جديدة غير موسى ليعود بهم إلى أرض مصر. نقيم رئيساً ونرجع إلى مصر. بل قرروا رجم موسى وهرون ويشوع وكالب = **ولكن قال كل الجماعة أن يُرجما بالحجارة**. هنا نجد نقطة تحول ، ظهر فيها عدم إستعداد الشعب لدخول أرض الميعاد " *حقاً كم مرة أردت ولم تريدوا* ". وحاول رجال الله إرشاد هذه الجماعة المتمردة ، فقد سقط موسى وهرون أمامهما ومزق يشوع وكالب ثيابهما أمامهم. وكانت محاولات خدام الرب هذه هى محاولات من الله بواسطة خدامه لعقد صلح معهم وأخذوا يشرحون لهم أن الله لن يتخلى عنهم وأن هؤلاء الأعداء لا يقدروا أن يؤذوهم طالما أن الله معهم ويظهر من (نح ١٧:٩) أنهم إختاروا فعلاً رئيساً آخر غير موسى.

أية (١):- " [١]فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ."

بكى الشعب = حزن العالم ينشىء موتاً. ما أصاب هذه الجماعة لا يرجع لعدو من الخارج بل من عدم إيمانهم فلا يستطيع أحد أن يؤذى الإنسان ما لم يؤذ هو نفسه ولاحظ أن سر مرارتهم يرجع لمرض القلب الداخلى وليس للظروف المحيطة.

أية (٢):- " [٢]**وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ!"**

عوض الشكر لله عن كل ما عملهُ معهم ها هم يتذمرون عليه وتقسوا قلوبهم ضده .

أية (٥):- " [٥]**فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ."**

سقوط موسى وهرون كان لتهدئة الجماعة ولصرف روح الغضب عن الله حتى لا يفنيهم.

الأيات (٦-٩):-" [٦]وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا [٧]وَكَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا. [٨]إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. [٩]إِنَّمَا لاَ تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا. لاَ تَخَافُوهُمْ»."

عظمة يشوع وكالب أنهم لم يصنعا مثل باقى الجواسيس ولم يخافا من الرجم بل شهدا للحق. **زال عنهم ظلهم** = هو تعبير شرقى يعبر عن الحماية. أى أنهم الآن بلا حماية فالله تخلى عنهم بسبب خطاياهم ، وهم نضجوا للخراب. والعكس حين كان الله سحابة تظلل على شعبه فهو كان يحميهم . راجع (مز ١:٩١ + ٥:١٢١ + تك ١٦:١٥ + لا ٢٥:١٨ + لا ٢٣:٢٠).

أية (١٠):- " [١٠]**وَلكِنْ قَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ."**

رجم كالب ويشوع هنا مساوى لقتل شاهدى سفر الرؤيا (رؤ ١١). ورفض الشعب لكلامهم هو رفض الناس لكلام الله على لسان خدامه. وقد يكون رفض دعوة التوبة هى آخر فرصة للإنسان قبل أن يُعلن الله غضبه. فهؤلاء برفضهم كلام خدام الله تاهوا فى البرية ٤٠ سنة بعد أن كانوا على مسيرة أيام من أرض الميعاد .

ثم ظهر مجد الرب = حين أهانوا الله سكت الله ، لكن حين حاولوا قتل ورجم رجال الله كانوا كمن مس حدقة عينه ، فأحاط بخدامه الأمناء ليحميهم . هنا مساندة إلهية حتى لو رفضهم كل الناس.

الأيات (١١-١٩):-" [١١]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هذَا الشَّعْبُ؟ وَحَتَّى مَتَى لاَ يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الآيَاتِ الَّتِي عَمِلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟ [١٢]إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالْوَبَإِ وَأُبِيدُهُمْ، وَأُصَيِّرُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ». [١٣]فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «فَيَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ الَّذِينَ أَصْعَدْتَ بِقُوَّتِكَ هذَا الشَّعْبَ مِنْ وَسَطِهِمْ، [١٤]وَيَقُولُونَ لِسُكَّانِ هذِهِ الأَرْضِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا أَنَّكَ يَا رَبُّ فِي وَسَطِ هذَا الشَّعْبِ، الَّذِينَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ عَيْنًا لِعَيْنٍ، وَسَحَابَتُكَ وَاقِفَةٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ سَائِرٌ أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَارًا وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلاً. [١٥]فَإِنْ قَتَلْتَ هذَا الشَّعْبَ كَرَجُل وَاحِدٍ،

يَتَكَلَّمُ الشُّعُوبُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِخَبَرِكَ قَائِلِينَ: [١٦]لأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَ هذَا الشَّعْبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لَهُمْ، قَتَلَهُمْ فِي الْقَفْرِ. [١٧]فَالآنَ لِتَعْظُمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلاً: [١٨]الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. [١٩]اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ، وَكَمَا غَفَرْتَ لِهذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هُهُنَا»."

مرة أخرى نرى عظمة موسى أنه يرفض مجده الشخصى ويشفع فى شعبه ، فهنا هو يمثل المسيح من جهتين فالمسيح ترك مجده ليصير شفيعاً عن البشر ، ومن ناحية أخرى فقول الله **أنى أضربهم وأبيدهم وأصيّرك شعباً أكبر** = هذا تم فعلاً مع المسيح فنحن نموت مع المسيح فى المعمودية ونقوم لنصبح شعباً أكبر بل نصبح جسد المسيح. بل كان موسى فى شفاعته، عينه على مجد الله .

أية (١٦):- " **[١٦]لأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَ هذَا الشَّعْبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لَهُمْ، قَتَلَهُمْ فِي الْقَفْرِ.** "

تقول الشعوب **لأن الرب لم يقدر أن يدخل هذا الشعب إلى الأرض**. موسى لا يحتمل أن يلحق لإسم الرب أى إهانة من الشعوب الوثنية. ولاحظ أن فرح الوثنيين بهلاك شعب الله هو نفسه فرح الشيطان بموت الإنسان وهلاكه. وكان موت الإنسان تحدى لعقل الله ، وفرح الشياطين وشماتتهم أن الله لم يقدر أن يدخلنا لنصيبنا السماوى ولهذا إنبرى عقل الله، اللوجوس، كلمة الله المسيح ليعيد لنا بشفاعته نصيبنا السماوى فكانت شفاعة موسى هنا رمزاً لشفاعة المسيح. ولاحظ هنا فى آية (١٢،١١):- أن الله لمحبته لموسى يخبره بعزمه على تأديب الشعب كما فعل مع إبراهيم فى موضوع سدوم. هنا الله يعطى موسى فرصة للشفاعة. ولاحظ أن الشعب الأكبر والأعظم هو شعب المسيح.

أية (١٨):- " **[١٨]الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.**"

هنا نرى تفسير: كيف يحتمل الأبناء ذنب الأباء؟ فهم تاهوا فى البرية مع أبائهم المذنبين لمدة ٤٠ سنة. مثل الأب الذى يخطىء وتضيع نقوده فلا يجد أبناءه طعامهم . ولكن هذه الأية لا تنطبق من الناحية الروحية إلا لو إقتدى الإبن بأبيه (راجع حز ١٨). وهنا مثلاً دخل الأبناء لأرض كنعان ولم يدخل الأباء.

الأيات (٢٠-٣٥):-" **[٢٠]فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ. [٢١]وَلكِنْ حَيٌّ أَنَا فَتُمْلأُ كُلُّ الأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ، [٢٢]إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، [٢٣]لَنْ يَرَوْا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَهَانُونِي لاَ يَرَوْنَهَا. [٢٤]وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى، وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَامًا، أُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا. [٢٥]وَإِذِ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْوَادِي، فَانْصَرِفُوا غَدًا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْقَفْرِ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ».**

٢٦وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ٢٧«حَتَّى مَتَى أَغْفِرُ لِهذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟ قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَتَذَمَّرُونَهُ عَلَيَّ. ٢٨قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ فِي أُذُنَيَّ. ٢٩فِي هذَا الْقَفْرِ تَسْقُطُ جُثَثُكُمْ، جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ٣٠لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. ٣١وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا. ٣٢فَجُثَثُكُمْ أَنْتُمْ تَسْقُطُ فِي هذَا الْقَفْرِ، ٣٣وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رُعَاةً فِي الْقَفْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَيَحْمِلُونَ فُجُورَكُمْ حَتَّى تَفْنَى جُثَثُكُمْ فِي الْقَفْرِ. ٣٤كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِلسَّنَةِ يَوْمٌ. تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي. ٣٥أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. لأَفْعَلَنَّ هذَا بِكُلِّ هذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هذَا الْقَفْرِ يَفْنَوْنَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ».

نرى هنا طريقة الله فى التعامل مع شعبه وأولاده. الله صفح عنهم لكن هناك تأديب ينبغى أن يتم لهذا الشعب حتى يليق بكنعان الأرض المقدسة التى سيقيم الله فيها وسطهم. وهذا أسلوب الله معنا الآن، يؤدبنا لنليق بكنعان السماوية. وجميلة هى معاملات الله، فالله يؤدبهم بحرمانهم من أرض الميعاد، وبموتهم فى البرية، لكنه لم يتركهم وظل يقودهم. فالله يؤدب أبناءه لكنه لا يتخلى عنهم ويفارقهم. وفى توهانهم فى البرية تألموا كثيرا ليتأدبوا. أما يشوع وكالب كان الله معهم فى فترة توهان البرية يعزيهم. ومن يرضى عنه الله ويعزيه فهو فى السماء، وهذه التعزية تفوق جداً فرحهم بكنعان.

ولاحظ أن فى رد الله على موسى تشديد ، وهو لن يغير قراره ، وإلا لما أتى التأديب بثماره . ولكن شفاعة موسى أفلحت فى عدم هلاكهم فى التو واللحظة ، وفى أن الله صفح لكن على أن يكمل تأديب الشعب. وحين يستعلن الله قوته وصفحه وقداسته تملأ الأرض كلها من مجده. فكما أن مجد الله يظهر فى الصفح فهو يُظهر مجده أيضاً فى عدم قبوله للخطية وعقوبته للأشرار (مز ٨:٩٩) = **فتملأ كل الأرض من مجد الرب .**

أية (٢٢):- " ٢٢إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي،"

جربونى عشر مرات = غالباً عشر مرات أى عدد كامل بمعنى أنهم جربونى كثيراً ورقم ١٠ هو رقم الوصايا أى هم كسروا كل الوصايا. وراجع (خر ١٢،١١:١٤ + ٢٣:١٥ + ٢:١٦ + ١:١٧ + خر ٣٢ + عد ٤،١:١١) وكونهم حجزوا للمن لصباح الغد (خر ٢٠:١٦) وذهبوا فى السبت لجمع المن.

أية (٢٤):- " ٢٤وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى، وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَامًا، أُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا. "

عبدى كالب... يرثها = قطعاً فكالب دخل مع يشوع. ولكن هذه الآية لها رنين خاص فكالب من سبط يهوذا. وهو رمز للمسيح الذى جعلهُ وارثاً لكل شىء (عب ٢:١). ونرى هنا شرط دخول كنعان السماوية ألا وهو الإيمان ، كإيمان كالب .

أية (٢٥):- " **٢٥وَإِذِ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْوَادِي، فَانْصَرِفُوا غَدًا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْقَفْرِ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ».**"

العمالقة ساكنون فى الوادى = هنا تظهر رحمة الله وأبوته فهو يؤدب ، ولكنه ها هو يتجسس لهم اماكن أعدائهم ليحميهم ، حتى لا يقعوا فى أيديهم . وكلمة ساكنون هنا تعنى إقامة وقتية. فغالباً هم سمعوا بوجودهم فخرجوا ليضربوهم وكمنوا لهم فى الوادى والله يطلب منهم أن يسيروا فى طريق آخر فى طريق بحر سوف حتى لا يقعوا فى الشرك. فالعمالقة والكنعانيين كما يظهر من آية ٤٣ ساكنين فى الجبل ولكنهم هنا فى الوادى فى كمين للشعب.

الأيات (٢٩-٣١):-" **٢٩فِي هذَا الْقَفْرِ تَسْقُطُ جُثَّتُكُمْ، جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ٣٠لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. ٣١وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا.**"

كانت عقوبة الشعب هى خطيتهم نفسها، فهم قالوا لا ندخل أرض الميعاد وهى نفس العقوبة التى وقعت عليهم. وأولادهم الذين خافوا عليهم هم دخلوا. وكان فنائهم فى القفر حتى ينتهى ذلك الجيل الذى تعود العبودية فى مصر *"من ينقذنى من جسد هذا الموت"*. ومن هنا نرى الشرط الثانى لدخول أرض الميعاد ، وهو الحرية والتخلص من العبودية للخطية . والشرط الأول كان الإيمان (آية ٢٤) .

آية (٣٤) :- " **٣٤كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِلسَّنَةِ يَوْمٌ. تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي.** "

سؤال لنا!! كم من السنين فى العقوبة تقابل الأيام التى نعيشها فى الخطية.

أية (٣٥ - ٣٦):- " **٣٥أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. لأَفْعَلَنَّ هذَا بِكُلِّ هذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هذَا الْقَفْرِ يَفْنَوْنَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ. ٣٦أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، وَرَجَعُوا وَسَجَّسُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِإِشَاعَةِ الْمَذَمَّةِ عَلَى الأَرْضِ،**"

أية (٣٧):- " **٣٧فَمَاتَ الرِّجَالُ الَّذِينَ أَشَاعُوا الْمَذَمَّةَ الرَّدِيئَةَ عَلَى الأَرْضِ بِالْوَبَإِ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

ضربة واضحة لمن كانوا السبب حتى يفهم الباقين الدرس. **الوبأ** = ضربة مفاجئة.

الأيات (٣٨-٣٩):-" **٣٨وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ، مِنْ أُولئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، فَعَاشَا. ٣٩وَلَمَّا تَكَلَّمَ مُوسَى بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَى الشَّعْبُ جِدًّا.**"

أية (٤٠):- " ٤٠ثُمَّ بَكَّرُوا صَبَاحًا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هُوَذَا نَحْنُ! نَصْعَدُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ، فَإِنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا».

هى طبيعة العصيان التى فينا حين يقول الرب إصعدوا لا يصعدوا ، وحين يقول لا تصعدوا يصعدوا . عجيب أن يتصور إنسان أنه له فهم أفضل من الله .

ملحوظة:- كالب يدعى القنزى وكلمة قنز تشبه قنص فى العربية بمعنى صياد. فالقنزيين = صيادين.

الأيات (٤١-٤٥):-" ٤١فَقَالَ مُوسَى: «لِمَاذَا تَتَجَاوَزُونَ قَوْلَ الرَّبِّ؟ فَهذَا لاَ يَنْجَحُ. ٤٢لاَ تَصْعَدُوا، لأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسَطِكُمْ لِئَلاَّ تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ٤٣لأَنَّ الْعَمَالِقَةَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ هُنَاكَ قُدَّامَكُمْ تَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. إِنَّكُمْ قَدِ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَالرَّبُّ لاَ يَكُونُ مَعَكُمْ». ٤٤لكِنَّهُمْ تَجَبَّرُوا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. وَأَمَّا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَمُوسَى فَلَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ. ٤٥فَنَزَلَ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذلِكَ الْجَبَلِ وَضَرَبُوهُمْ وَكَسَّرُوهُمْ إِلَى حُرْمَةَ."

سؤال للتأمل ... أما كان الله قادر أن يُهلك أهل كنعان ويدخل الشعب دون حرب أومقاومة ؟ وأما كان الله قادر أن يهلك الشيطان ويخفيه بعد الصليب ؟

ولكن هذا ليس أسلوب الله ... فعلينا بالجهاد والله يعطى نعمة ومعونة لمن يغصب نفسه (مت١١:١٢). وهذا ما إختبره أبناؤهم بعد ذلك فى دخولهم إلى كنعان. والآن الله قيَّد الشيطان ويقودنا فى جهادنا ضده. وهذا هو "قانون الحرية" فأنا بحريتى أختار الله فأنفذ وصاياه، فتساندنى قوته (النعمة) ضد الخطية. أو أقبل عروض الشيطان أى ملذات هذا العالم، وإذا قبلت إغراءات الشيطان لن أجد هذه المعونة. ولكن الله المحب لأولاده لا يتخلى عنا فى حالة ضعفنا وسقوطنا. هنا يلجأ الله لتأديبنا. وكان أن صار الشيطان أداة التأديب التى يسمح بها الله ليؤدبنا فنؤهل لدخول أورشليم السمائية (١بط١:٤ + ١كو٥:٥). والله المحب لنا مضطر لتأديبنا لأنه يحبنا (عب١٢:٦) ويريدنا أن يكون نصيبنا معه فى أورشليم السمائية، ولكن المشكلة أنه أصبح داخلنا نفس متمردة تميل للخطية فلم يكن أمام الله إلا أن يؤدبنا كما يؤدب الله أولاده.

وجهادنا يتلخص فى رفض عروض الشيطان والتمسك بشدة بالمسيح " *الذى خرج غالبا* (فى الصليب) *ولكى يغلب* (فينا) " حينئذ أجد النعمة تساندنى (بهذا يغلب المسيح فينا) ، وهذا النوع من الإيمان أى أن أرفض الخطية معتمدا على أننى سأجد معونة هو ما يسميه القديس يعقوب فى رسالته الإيمان الحى .

ولاحظ أن اليهود هنا كان إيمانهم من النوع الذى قال عنه القديس يعقوب أنه إيمان ميت. فلم يصدقوا = لم يؤمنوا أن الله سيساعدهم ضد الكنعانيين . فهلكوا لأن إيمانهم ميت ، وأما أبنائهم فدخلوا لأن إيمانهم كان إيمان حى .

ورأينا هنا هزيمتهم أمام الكنعانيين وهذه تشير لأن عدم الإيمان أو نقص الإيمان يجعلنا بلا قوة أمام حروب الشياطين . ونتعلم من (أف٦ : ١٦) أن ترس الإيمان هو سلاح من أسلحة حروب الشياطين .

.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

وصايا للتقديس

هذا الإصحاح يتوسط تذمر الشعب بسبب الجواسيس وتذمر آخر بقيادة قورح (ص١٦) وهو يكلمنا عن التقديس. ومعنى وجوده هنا أن نعمة الله تشملنا وتشمل العالم كله رغماً عن كل تعدياتنا *"فهبات الله هى بلا ندامة"* (رو ١١). ولكن هذا لا يمنع التأديب.

وذبائح المحرقة والخطية تشير للمسيح الذى قدم نفسه ذبيحة، وتقدمة الدقيق تشير لحياة المسيح النقية، والسكيب يشير للفرح المتبادل بين الله وبيننا ويعنى من الناحية الأخرى تسليم المسيح نفسه كسكيب لآخر نقطة من دمه لأجل خلاصنا(٢ تى ٤:٦) ويشير لما يفرح الله بمن يسكب نفسه فى خدمة الله بل يسكب حياته لأجله. ولنلاحظ:-

الذبائح = الدم يشير لغفران الخطية (ذبيحة الخطية) والرضا عن البشر (المحرقة) .

الدقيق = يشير لحياة المسيح التى قام بها من الأموات وأعطاها لنا نحيا بها أبديا.

الخمر = يشير للفرح ، فرح الله بعودتنا له، وفرحنا نحن بمحبته وفدائه. والفرح بين الله وبيننا متبادل، فالله يفرح حين نفرح ونحن ينعكس علينا فرحه فنفرح (إش٦٥: ١٧-١٩).

وهذا الإصحاح يأتى هنا بعد القرار الصادر بالتوهان فى البرية ليرفع الله روح شعبه المعنوية ، ويبعث فيهم الرجاء من جديد ولا يفكروا فى سقطات الماضى ومرارته فييأسوا، بل يستعدوا للمكاسب الروحية المقبلة والتمتع بوعود الله الأمينة، فالله وعدهم بالأرض وهو لا يرجع فى وعوده *"أفلعل عدم أمانتنا يبطل أمانة الله"* (رو٣ : ٣) وقطعا فالإجابة لا. وإن كان عصيانهم هو سر إنكسارهم الحالى والماضى فإن عبادتهم الروحية هى العلاج (ذبيحة المسيح تدخلنا الأرض). وهنا يكلمهم عن العبادة مرة أخرى كعلاقة بينهم وبينه.

أية (١):- " [1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢):- " [2]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ مَسْكَنِكُمُ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ،**"

متى جئتم إلى أرض مسكنكم = الله يكلم الآن شعب هُزِم أمام الكنعانيين وإنكسر (كما إنكسر الإنسان أمام الشيطان) . وكما حُكِمَ على الشعب بأن يتوه فى البرية ٤٠ سنة ها نحن فى برية هذا العالم وسنموت فيها. لكن هذه الآية معزية جداً فهى وعد ثمين بأن الشعب سيصل بالتأكيد لأرض مسكنه ونحن لنا وعد بأن نرث مع المسيح. فنحن أسلمنا للباطل جزئياً وعلى رجاء (رو٨ : ٢٠). وهذه الوعود بالدخول للأرض حتى لا يصيب اليأس الشعب لذلك كان الكلام للشعب وليس لموسى وهرون = **كلم بنى إسرائيل وقل لهم**. نرى فى هذه الآية أمانة الله. *"فعدم أمانتنا لا يبطل أمانة الله"* . هو وَعَد وسينفذ.

أية (٣):- " [٣]**وَعَمِلْتُمْ وَقُودًا لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ نَافِلَةً أَوْ فِي أَعْيَادِكُمْ، لِعَمَلِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ مِنَ الْغَنَمِ،**"

وعملتم وقوداً للرب :- حقاً نحن فى برية هذا العالم فى فترة التيه لكن علينا أن نتمسك بالذبيحة . ونجد الله هنا يتناسى خطأهم الماضى سريعاً . ولكنه يوصى بالتمسك بالوصايا وبالذبائح. ومن ناحية الطقس كانت ذبيحة الخطية تقدم قبل المحرقة ولكن تُذكر المحرقة أولاً فهى تخص الله. ذبيحة الخطية هى توبة وإعتراف الخاطئ ، وندامته وتمسكه بدم المسيح الغافر، وبالمحرقة يرضى الله عن مقدم الذبيحة ، وهذه تشير للعودة للثبات فى المسيح فيرضى الله علينا ونحسب كاملين فى المسيح . ومن يفهم هذا ويفهم محبة الآب وعمل المسيح الفدائى الذى أعادنا لأحضان الآب السماوى يعطى لله ما يملك بل يعطى نفسه لله ، يشعر من إنفتحت عيناه بمحبة المسيح العجيبة فيقول لنفسه ماذا أقدم لك يا رب ؟ حتى لو قدمت نفسى وما أملك فهو لا شئ بجانب ما فعلته لأجلى . وكيف عبَّر الوحى عن هذا ؟ يقول عنه **عملتم ... نافلة** = وهذه التقدمة إختيارية لم ينص عليها الناموس ، وتعبر عما سبق ، وهذه المشاعر المتبادلة يشتمّها الله **رائحة سرور** .

وقوداً للرب = الذبائح تسمى وقوداً، فالشحم يشعل النار، والنار تلتهم الذبيحة.

الأيات (٤-١٢):-" [٤]**يُقَرِّبُ الَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ، عُشْرًا مَلْتُوتًا بِرُبْعِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ، [٥]وَخَمْرًا لِلسَّكِيبِ رُبْعَ الْهِينِ. تَعْمَلُ عَلَى الْمُحْرَقَةِ أَوِ الذَّبِيحَةِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. [٦]لكِنْ لِلْكَبْشِ تَعْمَلُ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ عُشْرَيْنِ مَلْتُوتَيْنِ بِثُلْثِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ، [٧]وَخَمْرًا لِلسَّكِيبِ ثُلْثَ الْهِينِ تُقَرِّبُ لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. [٨]وَإِذَا عَمِلْتَ ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ، [٩]تُقَرِّبُ عَلَى ابْنِ الْبَقَرِ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ مَلْتُوتَةً بِنِصْفِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ، [١٠]وَخَمْرًا تُقَرِّبُ لِلسَّكِيبِ نِصْفَ الْهِينِ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. [١١]هكَذَا يُعْمَلُ لِلثَّوْرِ الْوَاحِدِ أَوْ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ أَوْ لِلشَّاةِ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ مِنَ الْمَعْزِ. [١٢]كَالْعَدَدِ الَّذِي تَعْمَلُونَ هكَذَا تَعْمَلُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ.**"

مع **الخروف** يقدم ١/١٠ دقيق ملتوت بـ ١/٤ هين زيت + ١/٤ هين خمر

مع **الكبش** يقدم ٢/١٠ دقيق ملتوت بـ ١/٣ هين زيت + ١/٣ هين خمر

مع **الثور** يقدم ٣/١٠ دقيق ملتوت بـ ١/٢ هين زيت + ١/٢ هين خمر

العشر هو عشر الإيفة والإيفة = ٢٢,٢٩٩ لتر. والهين يُكال به السوائل = ٣,٨٣١ لتر

كانت التقدمة تقرَّب كعلامة على أنهم يقرون بأن قوتهم ومحاصيلهم مصدرها الرب وأنهم يكرمونه بها وتقديم السكيب يشير إلى :

١- هم يكرمون الرب من كرومهم التى أعطاها لهم الله.

٢- الخمر يشير للفرح. فرحهم بعبادة الرب وفرح الرب بعبادتهم وقرابينهم.

٣- يشير السكيب لدم المسيح الذى سفكه على عود الصليب والذى أعطاه لتلاميذه ليشربوه.

٤- يشير لسفك الشهداء دمائهم لأجل المسيح (فى ١٧:٢) + (٢تى ٦:٤). ويشير لسكب خدام المسيح أنفسهم وحياتهم وقوتهم وقلوبهم فى خدمة الرب ولأجل مجده.

٥- نلاحظ فى الذبائح أنها تبدأ **بالخروف** ، إشارة للمسيح *"حمل الله الذى يحمل خطية العالم"* (يو١ : ٢٩) . ويقدم معه **١٠/١ دقيق** ، فإذا فهمنا أن رقم ١٠ يمثل الكمال التشـــريعى ، ولا خلاص إلا بتنفيذ كل وصـايا الناموس (لا١٨ : ٥)، نفهم أنه لا يوجد سـوى ١ (حمل واحد) يحمل خطايانا ولا وسـيلة لغفران الخطايا والخلاص ســوى بالمســيح ، ونحن فيه نحســب كاملين فنحيا (**الدقيق**) . ومن يثبتنا فى حياة المسيح هو الروح القدس (**الزيت**) . والروح القدس هو لكل العالم ٤ . وهذا معنى رقم **١/ ٤ هين زيت** . وبقدر الإمتلاء من الروح يكون الفرح **٤/١ هين خمر** . ولذلك ســـنجد مكيال الزيت ومكيال الخمر متساويين أيضا فى حالة الكبش والثور . فالفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء بالروح القدس (غل٥ : ٢٢) .

٦- **الكبش** = سيد القوم وقائدهم والمنظور له فيهم (القواميس العربية) . أى أن القطيع كله يوجه نظره للكبش إلى أين يذهب فيذهبون وراءه ، ويشـير هذا للمسـيح القائد ورأس الجسـد الواحد، وهذا معنى رقم ٢ مع الكبش، فرقم٢ يشير للتجسد فالمسيح تجسد ليقود الكنيسة كجسد واحد، كلنا أعضاء فيه إلى السماء، خاضـــعاً للآب *"جعل الإثنين واحدا"* (أف٢: ١٤-١٦ + ١كو١٥:٢٨). فهو الطريق وكل من هو ثابت فى الجسد الواحد فله حياة ويحسب كاملا هذا معنى الرقم **١٠/٢** . ومكيال الزيت هنا هو **٣/١** . ورقم ٣ يتكلم عن القيامة والحياة والروح القدس، الروح المحيى . فى الحالة الســـابقة رأينا الروح القدس متاح لكل العالم (٤) ، لكن هنا نجد أنه فقط لمن هو فى الجسد الواحد جسد المسيح .

٧- **الثور** = المسيح حامل همومنا وأثقالنا . بل كل من يحمل نيره يجد الحمل خفيف *"لأن نيرى هين وحملى خفيف"* (مت١١ : ٣٠) (النير هو القضـيب الخشـبى الذى يربط ثورين مع بعضـهما ليجرا السـاقية) ، والمعنى أن من يقرر أن ينفذ الوصـايا فهو قد ربط نفسـه مع المسيح لذلك سـيجد الأمر سـهلا ، إذ أن المسيح حقيقة هو الذى يعين ، لذلك قال الرب *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا"* (يو١٥ : ٥) . ولذلك يقول بولس الرســول *"لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بســهولة"* (عب١٢ : ١) . والســهولة راجعة لقبولنا الإرتباط بنير مع المسيح . وبنفس الفكر نجد كل من هو ثابت فى المسيح حين يجتاز فى تجربة مؤلمة حزينة يجد عزاء الروح القدس ، فالمسـيح قد حمل أحزاننا. وإذا كنا سـنرتبط بالمسـيح ، سـنكون قادرين على حفظ الوصـــايا ، وبهذا نقوم من موت الخطية فتكون لنا حياة (**الدقيق**) . وهذه هى القيامة الأولى ، ويرمز لها الرقم ٣ . وهذا معنى الرقم **١٠/٣** الذى نجده مع ذبيحة الثور . ومكيال الزيت هنا (**٢/١**) ورقم ٢ يتكلم عن الإنشـقاق الذى حدث بسـبب الخطية (قايين وهابيل) ، لكنه أيضـا يتكلم عن التجسد فبالمسيح حدث التصالح ، وصار الإثنين واحدا (أف٢ : ١٤ ، ١٦) . وما هى كيفية التصالح غير المحبة وهى أولى ثمار الروح القدس ، وهذا معنى وجود رقم **٢/١** هنا . الروح القدس هو الذى يربط أعضاء الكنيسة فى الجسد الواحد بمفاصل هى المحبة (أف٤ : ١٥ ، ١٦ + كو٢ : ١٩ + نش٧ : ١) والصنَّاع فى الآية (نش٧ : ١) هو الروح القدس ودوائر الفخذين هما مفاصل الجسد.

٨- وبهذا نرى ماذا قدم المسيح لنا (هو حمل خطايانا ، وملك علينا ليقودنا كجسد واحد هو جسده ، حاملا كل أحزاننا وألامنا .

٩- فى التقدمات الثور أغلى من الكبش والكبش أغلى من الخروف والمعنى كلما إزدادت قيمة العطية ، فهذا يعنى مزيدا من بذل مقدم العطية وكلما إزداد العطاء والبذل نمتلئ من الروح ، وهذا معنى زيادة كمية الزيت مع كل حالة. ومع الإمتلاء من الروح تزداد ثبات حياة المسيح فينا = (زيادة كمية الدقيق) ، ويزداد فرح الله بمن يبذل وفرح من يبذل نفسه (الخمر) . لاحظ أن من يثبتنا فى الله فنحيا هو الروح القدس (٢كو١ : ٢١ ، ٢٢) .

١٠-فى الآية١١ يتكلم عن الذبيحة الأنثى (**لِلشَّاةِ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ مِنَ الْمَعْزِ**) وهذه تقدم كذبيحة خطية عن فرد من الشعب (راجع لا٤،٥ وأيضاً الآيات ٢٧-٢٩ من هذا الإصحاح). وإناث الضأن أو الماعز أرخص ثمناً. وهذه الذبائح من الإناث تشير للكنيسة عروس المسيح التى يجب أن تقدم نفسها ذبيحة مع عريسها. وتشير أيضا للمسيح العريس الذى قدَّم ذاته عن عروسه الكنيسة.

أية (١٢):- " [١٢]**كَالْعَدَدِ الَّذِي تَعْمَلُونَ هكَذَا تَعْمَلُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ.**"

كالعدد الذى تعملون = أى تضرب كميات الدقيق والزيت والخمر فى عدد الذبائح. والزيت يشير للروح القدس. وعجن الدقيق بالزيت يشير للإتحاد الأقنومى بين المسيح والروح القدس. والسكيب مع العجين يشير للمسيح الذى سكب نفسه ، أى حياته على الأرض لأجل تلاميذه. فهو ساكن السماء, جال يصنع خيراً دون أن يجد لنفسه أين يسند رأسه مهاناً من الجميع ومرفوضاً. والحيوان الذبيح (ثور / كبش / خروف) يشير أنه فى النهاية قُدِّم ذبيحة. ومن يتناول جسد المسيح فالروح القدس يعطيه حياة المسيح ويعطيه أن يتصور المسيح فيه ويصل إلى أن يسكب نفسه من أجل المسيح كما سكب المسيح نفسه لأجلنا ويعطيه أن يفرح بالمسيح.

ونحن حين نقدم للرب نقرب له المسيح الذى أعطاه هو لنا فليس عندنا ما هو أثمن لنقدمه ولاحظ أن الله طلب منهم الدقيق حين يدخلون الأرض فهم فى البرية لا يوجد لديهم دقيق.

الأيات (١٣-١٦):-" [١٣]**كُلُّ وَطَنِيٍّ يَعْمَلُ هذِهِ هكَذَا، لِتَقْرِيبِ وَقُودِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.** [١٤]**وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ، أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِلَ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذلِكَ يَفْعَلُ.** [١٥]**أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ، لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَلَ الْغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ.** [١٦]**شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ».**"

الغريب = هو من إنتمى لشعب الله وتهود وإختتن (خر١٢: ٤٨-٤٩) لكن لا يُذكر هنا هذا الشرط . والمعنى أنه بينما حُكم على اليهود بالتيه (ص١٣،١٤) قُبِلَ الأمم ، والكنيسة الآن تضم الكل معاً اليهود والأمم الذين آمنوا والكل يشترك فى نفس الذبيحة.

الأيات (١٧-٢١):- "١٧وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٨«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا، ١٩فَعِنْدَمَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ الأَرْضِ تَرْفَعُونَ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. ٢٠أَوَّلَ عَجِينِكُمْ تَرْفَعُونَ قُرْصًا رَفِيعَةً، كَرَفِيعَةِ الْبَيْدَرِ هكَذَا تَرْفَعُونَهُ. ٢١مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تُعْطُونَ لِلرَّبِّ رَفِيعَةً فِي أَجْيَالِكُمْ."

هذه شريعة البكور فحينما يأخذ الله نصيبه يُبارك فى الباقى. ونرى هنا أنه يجب أن يقدم باكورة من أوائل المحصول المدروس فى البيدر ومن أوائل الخبز المخبوز.

الأيات (٢٢-٢٦):- "٢٢«وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تَعْمَلُوا جَمِيعَ هذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، ٢٣جَمِيعَ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي أَمَرَ فِيهِ الرَّبُّ فَصَاعِدًا فِي أَجْيَالِكُمْ، ٢٤فَإِنْ عُمِلَ خُفْيَةً عَنْ أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ سَهْوًا، يَعْمَلُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، مَعَ تَقْدِمَتِهِ وَسَكِيبِهِ كَالْعَادَةِ، وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. ٢٥فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ لأَنَّهُ كَانَ سَهْوًا. فَإِذَا أَتَوْا بِقُرْبَانِهِمْ وَقُودًا لِلرَّبِّ، وَبِذَبِيحَةِ خَطِيَّتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ لأَجْلِ سَهْوِهِمْ، ٢٦يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ، لأَنَّهُ حَدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ."

هنا ذبائح السهو لو أخطأت كل الجماعة وتترجم كلمة سهو فى ترجمات أخرى بجهل. وهذا يشير لقداسة الله المطلقة فهو لا يطيق الخطية حتى لو بسهو . والسهو ينتج عن عدم السهر واللامبالاة وعدم التدقيق ، ولكن علينا أن نقدر قيمة حياة القداسة والوجود فى حضرة الله وبهذا لا ننسى وصاياه فنخسر الشركة مع الله.

الأيات (٢٧-٢٩):- "٢٧«وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ سَهْوًا، تُقَرِّبْ عَنْزًا حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، ٢٨فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ عِنْدَمَا أَخْطَأَتْ بِسَهْوٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا، فَيُصْفَحُ عَنْهَا. ٢٩لِلْوَطَنِيِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْعَامِلِ بِسَهْوٍ."

هذه ذبيحة خطية السهو لفرد (٢بط ٣: ١) فالله قدوس ويريدنا أن نكون قديسين. والخطايا الناشئة عن سهو لها حل بالذبيحة.

الأيات (٣٠-٣٦):- "٣٠وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَهِيَ تُزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا، ٣١لأَنَّهَا احْتَقَرَتْ كَلاَمَ الرَّبِّ وَنَقَضَتْ وَصِيَّتَهُ. قَطْعًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ. ذَنْبُهَا عَلَيْهَا». ٣٢وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. ٣٥فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ، فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

النفس التى تضعف وترتكب خطية تجد فى ذبيحة المسيح علاجاً لها أما من يرتكب خطيته **بيدٍ رفيعة** = أى ترتكب الخطية عمداً وبلا خوف وبتحدى مثل هذه **النفس تُقطع من شعبها** = بصدور حكم من الجماعة ضدها أو بفرز هذه النفس بعيداً عن الجماعة وترك هذه النفس لله يحاسبها. إذاً ليست كل خطية للموت ، إنما فقط ما هو بتعمد وما هو بعصيان علنى. وخطايا السهو تمحى بالدم.

وكتطبيق على هذا ذُكرت قصة كاسر السبت وهذا رُجِمَ. ولاحظ أنه كان يحتطب ، والحطب يُستخدم فى إشعال النار. وعجيب هو الإنسان الذى يترك الراحة التى يعدها الله لهُ ويختار لنفسه نار الدينونة *" فما يزرعه الإنسان فإياه يحصد "* . وقسوة العقاب هنا حتى يرتدع الجميع. وتكرر هذا فى بداية العهد الجديد فى حادثة حنانيا وسفيرة. والله قصد بهذه العقوبة القاسية فى كلا العهدين القديم والجديد:-

١. **فى العهد القديم:**- أن الوصايا التى أعطاها الله لشعبه هى للحياة، وأن من يخالفها سيموت فيخاف الشعب من التعدى على الوصايا.
٢. **فى العهد الجديد:**- أن مخالفة الوصية مهما كانت بسيطة (كخطية حنانيا وسفيرة) هى أيضاً للموت. فلا يخدعنا أحد بأن من آمن بالمسيح سيخلص مهما كانت خطيته، لأن دم المسيح يكفر عنه. ولو كان هذا صحيحاً – فلماذا مات حنانيا وسفيرة؟!
٣. الله قصد فى بداية كل عهد أن يؤكد أن "يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ" (عب١٣:٨). الله كاره للخطية، وعقوبة الخطية موت.

الأيات (٣٧-٤١):- "٣٧وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٣٨«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. ٣٩فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا، وَلاَ تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فَاسِقُونَ وَرَاءَهَا، ٤٠لِكَيْ تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ وَصَايَايَ، وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لإِلهِكُمْ. ٤١أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ»."

كان رداء اليهود الخارجى مربعاً وبه فتحة فى وسطه ليدخل من الرأس وكانت توضع عليه **أهداب** = شُرَّابات أو شراشيب مثل التى تعلق فى الستائر أو فى نهاية المسبحة. وعلى هدب الذيل توضع **عصابة اسمانجونية** فهدب الذيل يصل إلى التراب. ووضع عصابة اسمانجونية عليه يذكرنا بالسماويات حتى إن كنا نعيش بالجسد (الثوب على الأرض) فحين ينظر الإنسان لأسفل يرى اللون الإسمانجونى السماوى فيذكر السماويات ويذكر وصية الله.

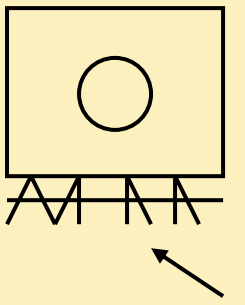

← عصابة (إسمانجونية)

شرّابات (أهداب) تلامس الأرض

وتسمى **الأهداب** فى (تث ١٢:٢٢) الجدليم أو الجدائل فهى خيوط مجدولة. أما الفريسيين فكانوا يطيلون أهداب ثيابهم ليظهروا شدة محافظتهم على الوصايا والشريعة كرامة لهم (مت ٢٣: ٥). وكان عامّة اليهود يعتقدون فى قداسة تلك الأهداب لهذا لمست المرأة هدب ثوب السيد المسيح (مت٩:٢٠) . فإن كان الله يطلب وضع أهداب لنذكر الوصية والإلتزام بها ونذكر السماويات . فلماذا يعيب البعض على الكنيسة الأرثوذكسية حين تضع صور القديسيين ، ليذكر الشعب أنهم بقداستهم هم الآن فى السماء *" ينظروا نهاية سيرتهم.."* . الله يعلم أن طبيعة الإنسان هى النسيان وهذه العصائب للتذكرة .

تطوفون وراء قلوبكم = أى تطلبون إدراك ما تشتهيه قلوبكم من المحظورات . الله يعلم أن طبيعة الإنسان هى النسيان وهذه العصائب للتذكرة .

ملحوظة على ص ١٥ : -

كان الشعب الآن فى قادش (عدد ١٣:٢٦) فى برية فاران وهى غالباً قادش برنيع وأمامهم أيام للوصول لأرض الميعاد. وبخطيتهم تاهوا لأكثر من ٣٨ سنة وكان هذا الإصحاح بداية رحلة التيه ونهايتها فى (٢٠:١٤) حين بدأت الرحلة بالسير إلى كنعان.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

إغتصاب الكهنوت

رأينا فى الإصحاح السابق أمانة الله فى وعوده ، وها نحن نرى هنا تمرد البشر ضد نظام وضعه الله. ورأينا سابقاً تذمر الشعب لكن ها نحن نرى تذمر اللاويين والرؤساء وغالباً فهذه الفتنة مركبة فقورح هو لاوى من القهاتيين. أما داثان وأبيرام فهم أولاد اليآب بن فلو بن رأوبين (عد ٢٦:٥-٩) وكان قورح وهو لاوى يطلب كهنوتاً ، ويبدو أن قورح كان زعيماً ذو مكانة وشخصية مؤثرة فهو إستطاع أن يؤثر على ٢٥٠ رئيس للجماعة، وهذا يوضح أن الشيطان يعمل جاهداً على إستغلال الكفاءات الكبيرة وذوى المواهب. وطلب قورح مع جماعته الـ ٢٥٠ لاوى أن يكونوا كهنة. أما داثان وأبيرام وهما من سبط رأوبين فغالباً غاروا من سبط يهوذا لأنه فى المقدمة وهم يعتبرون أنفسهم أولاد رأوبين البكر وهم أحق بالرئاسة فهم يطلبون سلطة زمنية. وكان القهاتيين مجاورين للرأوبينيين فإتحدت المجموعتان فى تحدى سلطة موسى الدينية والمدنية.

وقد حدث بعد ذلك أن غضب الله حينما قدَّم شاول الملك ذبيحة، ثم غضب على عزيا الملك وضربه لنفس السبب. المهم أننا أمام حالة طمع فى مناصب أعلى ومواهب أعلى فقورح كان لهُ عمل لكنه طمع فى عمل موسى وهرون. ونحن كخدام لله علينا أن نكون أمناء فى القليل الذى أعطاه لنا الله ، دون أن نحسد الآخرين ونطمع فى خدمتهم. فلكلٍ دوره وخدمته ولا يجب أن يطمع فى دور الآخر. وخطورة الحسد أنه يؤدى للعمى الروحى والذهنى، فقد رأى هؤلاء الحاسدين أن موسى الحليم أنه متسلط ومرتفع. والـ ٢٥٠ قد يكونوا من أسباط إسرائيل وكلهم من الرؤساء الطالبين أن يكون الكهنوت لهم. أو أن يكون الكهنوت فى كل أسرة كما كان من قبل (نظام البطاركة) حين كان رب كل أسرة هو كاهنها. وذلك يفسر وجود مجامر معهم. وربما مارسوا بها الكهنوت قبل أن يحدد الله سبطاً وأسرة بعينها هى أسرة هرون للكهنوت.

وربما مارسوا الكهنوت فعلاً كل فى بيته قبل هذه الثورة العامة الرافضة لنظام الله.

ولنلاحظ أن عامة الشعب تذمروا بسبب بطونهم (لحم / بصل...) أما الرؤساء فهم يضربون بضربة أمَّر وهى الكبرياء ولهذا تُعرف الكبرياء بأنها الصعود إلى أسفل.

أية (١):- "[1]**وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاَوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيآبَ، وَأُونُ بْنُ فَالَتَ، بَنُو رَأُوبَيْنَ،**"

يذكر هنا إسم **أون بن فالت** ولا يذكر بعد ذلك فربما قدم توبة. وقورح بن يصهار، وموسى بن عمرام. ويصهار أخو عمرام. أى أن موسى إبن عم قورح (خر٦: ١٨-٢٠). وكانت خدمة القهاتيين هى قدس الأقداس (عد٤:٤). وقورح لم يكتفى بخدمته وهى الخدمة العظمى فى الخيمة، وتذمر على موسى ليس حبا فى الخدمة، بل هو يتصارع فى كبرياء على كرامة. ويحتمى بـ٢٥٠ من الرؤساء! فهل يخشى الله العدد ويغير قراره؟! وهذا هو ما

قاله السيد المسيح "لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِه" (مر ٦:٤). فمن قاد الثورة على موسى، غيرة من موسى، كان إبن عمه قورح.

أية (٢):- " [٢]**يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلاجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ.**"

من بنى إسرائيل = هذا ما يجعلنا نفهم أن الثورة كانت تشمل رؤساء من كل الأسباط تأثروا بثورة قورح وداثان وأبيرام. **مدعوين للإجتماع** = تعنى منتخبين.

أية (٣):- "[٣]**فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟».**"

هذا الكلام يشبه من يقول الآن " كلنا ملوك وكهنة فلماذا يرتفع الكهنة علينا"

وهؤلاء لم يفهموا أن الكهنوت والخدمة عموماً إتضاع وليس إرتفاع فالخادم الحقيقى مُتضع يبحث عن الخدمة ويلجأ لله فى الصلاة ، لا يشغله منصب ولا رئاسة. وإن أُختير للرئاسة يفهم أنها مسئولية سيدينه الله عليها وليست منصباً يتباهى به. أما الخادم المُزيَّف فيطلب مجد نفسه ويكون هذا بذراع بشرى كما حدث هنا. أما الخادم الحقيقى فهو يلجأ لله ليحكم لهُ فى الظلم الواقع عليه. الخادم الحقيقى متضع والخادم المزيف متكبر.

أية (٤):- " [٤]**فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ.**"

هنا يظهر موسى كخادم حقيقى **فهو سقط على وجهه** أمام الله ليحكم لهُ.

الأيات (٥-٦):-" [٥]**ثُمَّ كَلَّمَ قُورَحَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ قَائِلاً: «غَدًا يُعْلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنِ الْمُقَدَّسُ حَتَّى يُقَرِّبَهُ إِلَيْهِ. فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ. [٦]اِفْعَلُوا هذَا: خُذُوا لَكُمْ مَجَامِرَ. قُورَحُ وَكُلُّ جَمَاعَتِهِ. "**

المقدس = أى الذى إختاره الله ليتفرغ لخدمته .

أية (٧):- "[٧]**وَاجْعَلُوا فِيهَا نَارًا، وَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا. فَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ هُوَ الْمُقَدَّسُ. كَفَاكُمْ يَا بَنِي لاَوِي!».**"

كفاكم يا بنى لاوى = هذه رد على قولهم لموسى وهرون (٣) كفاكما.

أية (٨ - ٩):- " [٨]**وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي لاَوِي. [٩]أَقَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ أَفْرَزَكُمْ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَعْمَلُوا خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ الْجَمَاعَةِ لِخِدْمَتِهَا؟ "**

إذاً لكل واحد خدمته وعليه أن يقوم بها بأمانة.

أية (١٠):- " [١٠]**فَقَرِّبَكَ وَجَمِيعَ إِخْوَتِكَ بَنِي لاَوِي مَعَكَ، وَتَطْلُبُونَ أَيْضًا كَهَنُوتًا!**"

أية (١١):- " [١١]**إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ مُتَّفِقُونَ عَلَى الرَّبِّ. وَأَمَّا هَارُونُ فَمَا هُوَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟»**"

نرى هنا عدة صفات يجب أن تتوفر للكاهن :- ١) الكهنوت لا يُطلب بل يُختار من الله (عب٥ : ٤) وهذا يُفهم من آية ١٠ . ٢) أن لا يشعر الكاهن أنه بهذه الوظيفة ينتفخ على أحد ، ولاحظ قول موسى " **أما هرون فما هو**" . ٣) الخادم الأمين فى خدمته الذى يبحث عن مجد الله لا يهتم حينما يقول الحق ، فالتذمر من الشعب ليس هو ضد الخادم بل ضد الله الذى هو يطبق شريعته.

أية (١٢):- "[١٢]**فَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَدْعُوَ دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ. فَقَالاَ: «لاَ نَصْعَدُ!**"

داثان وأبيرام فى كبريائهما رفضا أن يذهبا ليقابلا موسى.

أية (١٣):- "[١٣]**أَقَلِيلٌ أَنَّكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً لِتُمِيتَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا تَرَؤُّسًا؟** "

أصعدتنا من أرض تفيض لبناً وعسلاً = يقصدون مصر وهم هنا يسخرون من أن الرب وصف أرض الميعاد بأنها تفيض لبناً وعسلاً . فهم يصفون أرض العبودية بأوصاف أرض الميعاد ، بينما أن مصر مشهورة بالبصل والثوم. وهؤلاء ظنوا أنهم سيبقون فى البرية إلى الأبد.

أية (١٤):- "[١٤]**كَذلِكَ لَمْ تَأْتِ بِنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، وَلاَ أَعْطَيْتَنَا نَصِيبَ حُقُول وَكُرُومٍ. هَلْ تَقْلَعُ أَعْيُنَ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ؟ لاَ نَصْعَدُ!».**"

هل تقلع أعين هؤلاء القوم = لها عدة معانى :- ١) أنه بعد أن أحضرتنا لهذا القفر لم يبق لك أن تفعل سوى هذا . ٢) أنك جعلت القوم كالعميان يسيرون وراءك كيفما شئت . ٣) أن لهذا الشعب عيوناً ولا تستطيع أن تستمر يا موسي في خداعهم بأن هذه البرية القاحلة التي أتيت بنا اليها هي تفيض لبنا وعسلا ، وهذا هو الرأى الأرجح .

أية (١٥):- "[١٥]**فَاغْتَاظَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِمَتِهِمَا. حِمَارًا وَاحِدًا لَمْ آخُذْ مِنْهُمْ، وَلاَ أَسَأْتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».**"

موسى هنا فى غيظه يظهر كمدافع عن الكهنوت كنظام إلهى يحاولون إغتصابه. وقوله **لا تلتفت إلى تقدمتهما** = إشارة لحادثة رفض قرابين قايين ، وموسى هو كاتب القصة ودليل أن موسى لم يغتاظ لأجل كرامته أنه عاد وتشفع لهم.

الأيات (١٦-١٩):- "١٦وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «كُنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهُمْ وَهَارُونُ غَدًا، ١٧وَخُذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ، وَاجْعَلُوا فِيهَا بَخُورًا، وَقَدِّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ. مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً. وَأَنْتَ وَهَارُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ». ١٨فَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلُوا فِيهَا نَارًا وَوَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَوَقَفُوا لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ١٩وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ."

قورح يجمع كل الجماعة ليساندوه. وهذه غباوة فهل يقووا على الله.

الأيات (٢٠-٢٥):- "٢٠وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ٢١«افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». ٢٢فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالاَ: «اللّهُمَّ، إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ؟» ٢٣فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:

٢٤«كَلِّمِ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً: اطْلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ». ٢٥فَقَامَ مُوسَى وَذَهَبَ إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَذَهَبَ وَرَاءَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ."

حينما عَلِمَ موسى بنيّة الله فى ضرب المتمردين ذهب هو لداثان وأبيرام اللذان سبقا فرفضا هما الذهاب لموسى. وهذا من تواضع موسى ومحبته .

الأيات (٢٦-٢٩):- "٢٦فَكَلَّمَ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً: «اعْتَزِلُوا عَنْ خِيَامِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْبُغَاةِ، وَلاَ تَمَسُّوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ لِئَلاَّ تَهْلِكُوا بِجَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». ٢٧فَطَلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا فِي بَابِ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ نِسَائِهِمَا وَبَنِيهِمَا وَأَطْفَالِهِمَا. ٢٨فَقَالَ مُوسَى: «بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لأَعْمَلَ كُلَّ هذِهِ الأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي. ٢٩إِنْ مَاتَ هؤُلاَءِ كَمَوْتِ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. "

وهنا يعطيهم فرصة أخيرة **إعتزلوا** = حين نعتزل الأشرار وشرهم ننجو من مصيرهم.

أية (٣٠):- "٣٠وَلكِنْ إِنِ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدْعَةً وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ، فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ، تَعْلَمُونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ قَدِ ازْدَرَوْا بِالرَّبِّ»."

هبطوا أحياء إلى الهاوية = الهاوية هنا تشير إلى المكان الذى سيدفنون فيه تحت الأرض حين تنفتح الأرض وتبتلعهم فتصير هذه الهوة التى حدثت قبراً لهم. ولكن الهاوية هنا لا تشير للجحيم. فهو قال **وكل ما لهم**. والمنازل والأمتعة لا تذهب للجحيم .

قد إزدروا بالرب = فمن يعتدى على نظام وضعه الله يزدرى بالله.

الأيات (٣١-٣٥):- "٣١فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، انْشَقَّتِ الأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ، ٣٢وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُلَّ مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ، ٣٣فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَانْطَبَقَتْ

عَلَيْهِمِ الأَرْضُ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. ٣٤وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ هَرَبُوا مِنْ صَوْتِهِمْ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «لَعَلَّ الأَرْضَ تَبْتَلِعُنَا. ٣٥وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ."

النار أكلت قورح وكل من بخر بإستخدام المجمرة ولكن فى آية (آية٣٢) قوله **كل من كان لقورح** = يعنى كل من سار وراء فتنة قورح .

فنحن هنا أمام عقوبتين النار أكلت من إغتصب الكهنوت، والأرض فتحت فاها لمن دخله الكبرياء، النار كانت لقورح. وفتحت الأرض فاها لداثان وأبيرام وأولادهم وكل مالهم.

ويبدو أن قورح خلال هذه الفتنة كانت لهُ إقامة وسكن عند داثان وأبيرام بدون زوجته وأولاده فأولاد قورح لم يهلكوا فى هذه الفتنة فهم بالتأكيد أبرياء ورفضوا خطية أبيهم قورح. بل كان من أولادهم مغنين فى الهيكل ولهم مزامير (راجع ١١:٢٦) لكن أولاد داثان وأبيرام ماتوا مع أبائهم. الله وحده يعلم القلوب ويعرف من يُضْرَبْ ومن ينجو من العقاب. وهذا رد آخر على تحمل الأبناء لذنوب أبائهم (راجع تث ٦:١١ + مز ١٨،١٧:١٠٦ + حز١٨) ولاحظ هلاك كل واحد بالعنصر الذى أخطأ به. فقورح قدم ناراً فى مجمرته فإحترق بنار . وداثان وأبيرام إرتفعا بقلبيهما فى كبرياء فسقطوا تحت الأرض وشابهوا الشياطين ، فالشياطين هم من يهبطوا تحت الأرض وخطيتهم الأولى هى الكبرياء. والعكس فمزامير أولاد قورح كلها فرح فهم لم يقاوموا كأبيهم.

أية (٣٦ – ٣٧):- " ٣٦ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٣٧«قُلْ لأَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، وَاذْرِ النَّارَ هُنَاكَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ تَقَدَّسْنَ. "

الله يكلف العازار بجمع المجامر ولم يكلف هارون ، فهارون لا يجب أن يتنجس بلمســـه الموتى. ولاحظ أن الله يعتبر أنه حتى هذه المجامر لأنه قد قُدِّم فيها بخور لإسمه فهى قد تقدست.

أية (٣٨):- "٣٨مَجَامِرَ هؤُلاَءِ الْمُخْطِئِينَ ضِدَّ نُفُوسِهِمْ، فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَائِحَ مَطْرُوقَةً غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ. فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ»."

المجامر كانت تذكارات لعقوبات الرب كما كان قسط المن تذكاراً لإحساناته.

لذلك يقول بولس الرسول " *أنظروا لنهاية سيرتهم*" (عب ١٣:٧). صارت قصة قورح وداثان وأبيرام عبرة حتى أن بنات صلفحاد قالوا نحن لسنا من أولادهم.

الأيات (٣٩-٤٠):-" ٣٩فَأَخَذَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، وَطَرَقُوهَا غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، ٤٠تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَ مِثْلَ قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ، كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى."

أية (٤١):- "٤١فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ»."

الجماعة كلها تتذمر على موتهم ممّا يكشف عن مدى تأثيرهم. والعجيب أنهم لم يرتدعوا فطبيعة الإنسان أنه دائم التذمر.

الأيات (٤٢-٤٥):- "٤٢وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ انْصَرَفَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَإِذَا هِيَ قَدْ غَطَّتْهَا السَّحَابَةُ وَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ. ٤٣فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٤٤فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٤٥«اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلَحْظَةٍ». فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. "

الأيات (٤٦-٤٨):- "٤٦ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَضَعْ بَخُورًا، وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الْوَبَأُ». ٤٧فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا الْوَبَأُ قَدِ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ٤٨وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ."

موسى يشفع فى شعبه. وهرون يُبخِّر بسرعة وسط الجماعة ليتوقف الوبأ . ونرى هنا أن مجد الرب قد ظهر بنفس الطريقة التى ظهر بها سابقاً يوم تكريس هرون (لا٩:٢٣) .

وهو يظهر هنا ليثبته فى عمله أمام هؤلاء المتذمرين. وهنا هرون وقف رمزاً للمسيح **حين وقف بين الأحياء والأموات**. وها هم المتذمرين قد إتهموا موسى وهرون بأنهم يريدون قتلهم وإحتقروا كهنوت هرون ولكن هنا نجد هرون هو الذى أنقذهم بكهنوته.

لاحظ أن موسى الذى كان يقدم ذبائح لله أنه لم يقدم هو البخور ليشفع عن الشعب، بل طلب من هارون ذلك. فالآن أصبح هناك رئيس كهنة مختار من الله يقدم هو البخور.

الأيات (٤٩-٥٠):- "٤٩فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ثُمَّ رَجَعَ هَارُونُ إِلَى مُوسَى إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْوَبَأُ قَدِ امْتَنَعَ."

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

عصا هرون

الله عرف فكرهم. فكان البكر أو رئيس العائلة هو كاهن العائلة ويرفع البخور عن عائلته، وهذا ما أطلق عليه كهنوت الأباء البطاركة . وهم فكروا إذا كان هرون كرأس للعائلة صـــار كاهناً فلماذا لا نصـــير كلنا كهنة. وقد سبق الله وأعلن عن إرادته بتأديب المتمردين ولكننا نجده هنا يقوم بدور الإقناع حتى لا يثوروا مرّة أخرى فيهلكوا. وهنا أراد الله أن يؤكد للكل أن هناك نظاما جديدا حدده الله للكهنوت ، وأن إختيار الكهنة صـــار أمر يخص الله شـــخصـــياً (عب ٥:٤). والله لا يتعامل بالقوة فقط كما فى حالة قورح بل يتعامل بالإقناع *"أقنعتنى يا رب فاقتنعت"* (إر ٢٠ : ٧) ، فالقوة وحدها لا تكفى. فإزهار عصـا هرون أظهر أن موسـى وهرون لا يدعيان شـيئاً ليس لهما بل هو إختيار إلهى. ثم إن وضـع العصـا أمام التابوت قصـد الله به أن يكون هذا الإختيار له صـفة الدوام.

والعصا كانت تمثل عصا الرئاسة أو الأبوة للسبط . وعصا سبط لاوى كتب عليها إسم هرون. وكانت العصى التى يستخدمونها من خشب شجر اللوز.

الأيات (١-٤):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخُذْ مِنْهُمْ عَصًا عَصًا لِكُلِّ بَيْتِ أَبٍ مِنْ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصًا. وَاسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ تَكْتُبُهُ عَلَى عَصَاهُ. [٣]وَاسْمُ هَارُونَ تَكْتُبُهُ عَلَى عَصَا لاَوِي، لأَنَّ لِرَأْسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصًا وَاحِدَةً. [٤]وَضَعْهَا فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ. "

أية (٥):- "[٥]فَالرَّجُلُ الَّذِي أَخْتَارُهُ تُفْرِخُ عَصَاهُ، فَأُسَكِّنُ عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَذَمَّرُونَهَا عَلَيْكُمَا»."

أى حين أقنعهم تسكت تذمراتهم.

الأيات (٦-٧):- "[٦]فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ عَصًا عَصًا لِكُلِّ رَئِيسٍ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصًا. وَعَصَا هَارُونَ بَيْنَ عِصِيِّهِمْ. [٧]فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصِيَّ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. "

أية (٨):- "[٨]وَفِي الْغَدِ دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَإِذَا عَصَا هَارُونَ لِبَيْتِ لاَوِي قَدْ أَفْرَخَتْ. أَخْرَجَتْ فُرُوخًا وَأَزْهَرَتْ زَهْرًا وَأَنْضَجَتْ لَوْزًا."

المعجزة ليست فقط فى أن العصا أزهرت ، فربما قال الشعب أن موسى أتى ليلاً وإستبدل العصا بعصا مزهرة . لكن فى وجود الفروخ والزهر واللوز معاً فى وقت واحد. وهى الثمر والزهر والبراعم ولكلٍ وقت من أوقات السنة، وهكذا كانت المنارة الذهبية. ووجود الثلاثة (الثمر والبراعم والزهر) لا يكون أبداً سوى بمعجزة :-

١- تشير البراعم للرغبات الصالحة ، والزهر للقرارات المقدسة ، وأما الثمر فيشير للإيمان والمحبة وللطاعة الكاملة . وهذا ناتج من عمل المسيح القادر أن يحول الموت لحياة .
٢- إزهار عصا هارون شيء مناسب للكهنوت فيجب أن يكون الكهنوت مثمراً ورجاله يجب أن تكون داخلهم عصارة حيّة (يو١٥:١٦) .
٣- شجرة اللوز إشارة لليقظة فهى تزهر مبكراً والكاهن يجب أن يكون يقظاً فى خدمته.
٤- وجود البراعم مع الثمر تشير لأن الكنيسة بها ثمار وبها براعم تبشر بثمار .
٥- هذه العصا تشير للمسيح فهو *"قضيب خرج من جذع يسى"* (إش ١١:١) .
٦- وهى تشير للعذراء مريم التى هى كالعصا فى ذاتها لا تقدر أن تنجب فهى لم تتزوج ، ولكنها قدمت لنا ثمرة الحياة .
٧- وهى تشير للكنيسة الجامعة . والعذراء أم هذه الكنيسة . والمسيح صار ساكناً فى هذه الكنيسة. نحن كعصى جافة ولكنه هو أعطانا حياة . "لى الحياة هى المسيح" (فى١ : ٢١) .

وضع العصا أمام الشهادة بإستمرار ليذكر الكهنة أن كهنوتهم من الله ويذكر الشعب ذلك أيضاً فلا يتكبر الكهنة ولا يتذمر الشعب .

وحفظ العصا والمن والزيت ، يرمز لوجود الأسرار فى الكنيسة ، وعمل الروح القدس فيها. فكان الشعب يرى العصا فى التابوت فيذكر عمل نعمة الله التى أعطت حياة لهذا الخشب فأثمر ، فهو قادر أن يعطيهم نعمة وحياة وإنتصارات وبركات . وهكذا نحن فى الأسرار بها نحصل على نعمة الحياة بعمل الروح القدس فيها. (الزيت هو زيت المسحة ويقول التقليد اليهودى أن يوشيا أمر بوضعه مع العصا والمن فى التابوت) .

والعصى كانوا ١٢ لأن غالباً ضمت عصى أفرايم ومنسى بإسم يوسف.

الأيات (٩-١١):- "٩فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصِيِّ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَظَرُوا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. ١٠وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَارُونَ إِلَى أَمَامِ الشَّهَادَةِ لأَجْلِ الْحِفْظِ، عَلاَمَةً لِبَنِي التَّمَرُّدِ، فَتَكُفَّ تَذَمُّرَاتُهُمْ عَنِّي لِكَيْ لاَ يَمُوتُوا». ١١فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. كَذلِكَ فَعَلَ."

أية (١٢ - ١٣):- "١٢فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّنَا فَنِينَا وَهَلَكْنَا. قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعًا. ١٣كُلُّ مَنِ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ. أَمَا فَنِيْنَا تَمَامًا؟»."

يبدو أنه قد حدث فزع للاويين وإعتقدوا أنهم هالكون جميعاً ، بالرغم من حدوث المعجزة. فالإنسان يتكبر حيثما ينبغى أن يتواضع ، وتصغر نفسه ويأس حيثما يجب أن يثق فى نعمة الله . لذلك نجد الله فى ص١٨ يطمئنهم ويُعلن لهم الخير الذى أعطاه لهم .

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

مسئولية الكهنة وحقوقهم

رأينا اللاويين فى الإصحاح السابق فى حالة خوف يسألون فى رعب أما فنينا تماماً ولكننا نجد الله فى محبته يرد على سؤالهم ويضع لهم هنا ترتيبات حتى يُهدئهم ويُعلن لهم إستمرار قبوله لهم. وحتى لا يخافوا من الموت عليهم الإلتزام بهذه الترتيبات، والشـعب يرى فى هذه الترتيبات أن الكهنوت الذى شـنوا التمرد عليه هو الذى يحميهم ، ونجد الله هنا يُعلن لهم أنه هو نصيبهم (آية٢٠) . وهو مُلتزم بأن يعولهم لكن عليهم أن يكونوا طاهرين (آية١١). الله هنا يؤكد لهم إلتزاماتهم وحقوقهم.

ونرى فى كل هذا وما سبق طرق الله فى التعامل مع شعبه : فهناك **عقوبات** (قورح) وهناك **إقناع** (عصا هرون) وهناك **ملاطفة** (هذا الإصحاح) .

أية (١):- "[1]**وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ ذَنْبَ الْمَقْدِسِ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ ذَنْبَ كَهَنُوتِكُمْ.** "

أنت وبنوك.. تحملون ذنب المقدس = هذه تعنى الكهنة (أنت وبنوك)+ اللاويين = **بيت أبيك**. كلاهما يتحملون مسئولية أى تدنيس يلحق بالمقدس من إقتراب أى غريب إليه فهم ملتزمون بحراسته . والكهنة والخدام هم الحراس الروحيين للشـعب وهم مسـئولون عن كل خطأ يرتكبه الشـعب ، فالشـعب هو مسـكن الله" *أنتم هيكل الله والروح القدس سـاكن فيكم* " **تحملون ذنب كهنوتكم** = كأن كل أمر غريب يرتكبه كاهن يلتزم به جميع الكهنة (١كو ٥:٧-١٣) .

وهذه الآية وهذا الإصحاح يشبه الموقفين الآتيين :-

١- بعد تذمر الشعب فى موضوع الجواسيس (ص١٣،١٤) جاء ص١٥ يُعلن متى جئتم للأرض .

٢- بطرس بعد إنكاره المسيح يقول لهُ المسيح "*إرع خرافى*" = (يعيده للرعاية) .

وهنا الله بعد غضبه عليهم بسبب التذمر فى موضوع قورح يعيدهم للرعاية ثانية هنا. وهم يحملون الذنب إذا قصَّروا فى تعليم الشعب ولكن إذا علَّموا الشعب وأنذروه ثم أخطأ الشعب بإرادته فهم أبرياء (حز٣) .

أية (٢):- "[2]**وَأَيْضًا إِخْوَتُكَ سِبْطُ لاَوِي، سِبْطُ أَبِيكَ، قَرِّبْهُمْ مَعَكَ فَيَقْتَرِنُوا بِكَ وَيُوازِرُوكَ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ قُدَّامَ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ،**"

فيقترنوا بك = كلمة لاوى معناها يقترن (تك ٢٩ :٣٤) هو نفس الفعل الذى إستخدمته ليئة حينما أطلقت إسم لاوى عليه . والمعنى أن يعملوا كلهم فى توافق وإنسجام مع الكهنة ورئيس الكهنة.

أية (٣):- "[٣]**فَيَحْفَظُونَ حِرَاسَتَكَ وَحِرَاسَةَ الْخَيْمَةِ كُلِّهَا. وَلكِنْ إِلَى أَمْتِعَةِ الْقُدْسِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ لاَ يَقْتَرِبُونَ، لِئَلاَّ يَمُوتُوا هُمْ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا.**"

فالكهنة وحدهم لهم هذا الحق (لكل واحد خدمته ودوره) .

فيحفظون حراستك = حراستك الشخصية وحراسة الخيمة.

لِئَلاَّ يَمُوتُوا هُمْ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا. = هم يموتوا لو تعدوا وإقتربوا ، والكهنة يموتون لو كانوا هم من سمح لهم بالإقتراب أو تهاونوا ولم يحذروهم .

أية (٤):- "[٤]**يَقْتَرِنُونَ بِكَ وَيَحْفَظُونَ حِرَاسَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مَعَ كُلِّ خِدْمَةِ الْخَيْمَةِ. وَالأَجْنَبِيُّ لاَ يَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ.**"

الأجنبى = كل واحد خارج سبط لاوى (لكل واحد خدمته ودوره).

الأيات (٥-٦):-" [٥]**بَلْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ وَحِرَاسَةَ الْمَذْبَحِ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ أَيْضًا سَخَطٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.** [٦]**هأَنَذَا قَدْ أَخَذْتُ إِخْوَتَكُمُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَطِيَّةً لَكُمْ مُعْطَيْنَ لِلرَّبِّ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**
"

أية (٧):- "[٧]**وَأَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ فَتَحْفَظُونَ كَهَنُوتَكُمْ مَعَ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ دَاخِلَ الْحِجَابِ، وَتَخْدِمُونَ خِدْمَةً. عَطِيَّةً أَعْطَيْتُ كَهَنُوتَكُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**"

عطية أعطيت كهنوتكم = الكهنوت عطية من عند الله ونعمة كريمة.

كان الإقتراب من المقدسات سبباً لموت من يقترب، لذلك مات عُزَّة إذ لمس تابوت عهد الرب (٢صم٦:٦،٧). وسر القداسة راجع لأن الله كان يسكن فى الخيمة ثم الهيكل. ولكن إذ غضب الله على شعبه بسبب وثنيتهم، غادر الهيكل (حز٨-١١). وبهذا لم يعُد الهيكل سوى كومة من الحجارة والأخشاب فدخله البابليون وحطموه سنة ٥٨٦ق.م. وكان دور اللاويين منع الشعب من الإقتراب (الآيات ٢١-٢٤ من هذا الإصحاح).

أية (٨):- "[٨]**وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «وَهأَنَذَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِرَاسَةَ رَفَائِعِي، مَعَ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكَ أَعْطَيْتُهَا، حَقَّ الْمَسْحَةِ وَلِبَنِيكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.** "

حتى يتفرغ الكهنة واللاويين لخدمة الرب، فالرب يُعلن هنا أنه مُلتزم بإعالتهم وهو مسئول عن تدبير أمورهم المادية ليتفرغوا هم للخدمة. فهو حَرَّمَ العشور والبكور على الشعب وخصصها للكهنة واللاويين. **أعطيتك حراسة رفائعى** = أى عهدت بها إليك لتكون ملكاً لكم. والرفائع جمع رفيعة وهى الجزء أو الأجزاء من التقدمة أو الذبيحة التى ترفع (تؤخذ) جانباً لتكون لله أو للكهنة ، ومثالها ساق الرفيعة وصدر الترديد من ذبائح السلامة. ويُذكر أن النصيب الذى يعطى للكهنة يعتبر كأنه يعطى للرب نفسه. **مع جميع أقداس بنى أسرائيل** = كالنذور والبكور. **أعطيتها لك حق المسحة** أى أعطيكم كل هذه كحق أو مكافأة أو أجر لخدمة الكهنوت ، الذى أعطى لكم بالمسحة المقدسة بالدهن بالمقدس. **فريضة دهرية** = أى ما دام الكهنوت اللاوى قائم ، وهى نبوءة أيضاً عن الكهنوت المسيحى

وإستمرار المسحة والوعد للكهنة فى المسيحية ، فالله يعطيهم هذه الأنصبة لأنهم لا يعملوا ليرتزقوا بل عملهم هو الخدمة.

تأمل:- " **هأنذا قد أعطيتك حراسة رفائعى** " لكن كيف يقومون بحراسة رفائع الرب مع أنهم يأكلونها ويستهلكونها؟! أى لايأكل منها سوى الكهنة ، وهم فى طهارة ، ويأكلها فى مكان مقدس (لا٦ : ٢٥) .

أية (٩):- "[٩]**هذَا يَكُونُ لَكَ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ مِنَ النَّارِ، كُلَّ قَرَابِينِهِمْ مَعَ كُلِّ تَقْدِمَاتِهِمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ خَطَايَاهُمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ آثَامِهِمُ الَّتِي يَرُدُّونَهَا لِي. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هِيَ لَكَ وَلِبَنِيكَ.**"

من قدس الأقداس من النار = الأشياء الآتية إليك تعتبر قدس أقداس أى كاملة القداسة لأن الذبيحة قُدِّمت لله. وما يقدم لله يقدم للمذبح ليحرق على نار المذبح. والله إكتفى بشحم ذبائح الخطية والإثم ليُحرق على مذبح المحرقة (لا٤-٧). وبقية الذبيحة تذهب للكاهن الذى قدمها ليأكلها. فكأن ما يأخذه الكاهن مأخوذ **من النار**.

كل قرابينهم = الذبائح وكل تقدماتهم = التقدمات الطعامية والشرابية.

أية (١٠):- "[١٠]**فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ تَأْكُلُهَا. كُلُّ ذَكَرٍ يَأْكُلُهَا. قُدْسًا تَكُونُ لَكَ.**"

فى قدس الأقداس تأكلها = أى فى الخيمة. المكان الطاهر النقى.

أية (١١):- "[١١]**وَهذِهِ لَكَ: الرَّفِيعَةُ مِنْ عَطَايَاهُمْ مَعَ كُلِّ تَرْدِيدَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لَكَ أَعْطَيْتُهَا وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُ مِنْهَا.** "

مع كل ترديدات = الأجزاء التى كانت تردد أمام الرب مثل ساق الرفيعة وصدر الترديد.

الأيات (١٢-١٨):-" [١٢]**كُلَّ دَسَمِ الزَّيْتِ وَكُلَّ دَسَمِ الْمِسْطَارِ وَالْحِنْطَةِ، أَبْكَارُهُنَّ الَّتِي يُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ، لَكَ أَعْطَيْتُهَا.** [١٣]**أَبْكَارُ كُلِّ مَا فِي أَرْضِهِمِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ تَكُونُ. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا.** [١٤]**كُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ.** [١٥]**كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ، يَكُونُ لَكَ. غَيْرَ أَنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَ بِكْرِ الإِنْسَانِ. وَبِكْرُ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ تَقْبَلُ فِدَاءَهُ.** [١٦]**وَفِدَاؤُهُ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ تَقْبَلُهُ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ فِضَّةً، خَمْسَةَ شَوَاقِلَ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً.** [١٧]**لكِنْ بِكْرُ الْبَقَرِ أَوْ بِكْرُ الضَّأْنِ أَوْ بِكْرُ الْمَعْزِ لاَ تَقْبَلْ فِدَاءَهُ. إِنَّهُ قُدْسٌ. بَلْ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَتُوقِدُ شَحْمَهُ وَقُودًا رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.** [١٨]**وَلَحْمُهُ يَكُونُ لَكَ، كَصَدْرِ التَّرْدِيدِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى يَكُونُ لَكَ.**"

الله يعطيهم البكور من كل شىء وكل ما هو **محرم** مثل العشور (محرم أى هو خاص بالله لا يحل لإنسان أن يمسه). وكل بكر يأخذون فداءه إن كان حيوان نجس (كالحمار مثلاً) يأخذون **وفداءه** أى يأخذون نقوداً (فضة) بدلهُ. **تَقْبَلُ فِدَاءَ بِكْرِ الإنسان** = بكر الإنسان الذى هو أيضا لله يأخذ الكهنة بدلا منه نقودا (عد٣ : ١٣ ، ٤٤ – ٥١) . ولكن كان هناك من ينذر إبنه لخدمة الله كما فعلت أم صموئيل النبى .

أما لو كان حيواناً طاهراً فيذبح ويقدم شحمه على المذبح ويرش دمهُ (هذا نصيب الله نفسه واللحم للكهنة، مثلما أن ساق الرفيعة وصدر الترديد لهم. لنلاحظ أن الله أعطى كرامة عظيمة للكهنوت وعطايا مادية كثيرة ، ولكن وضع عليهم مسئولية كبيرة . فعليهم أن يشكروا الله على نعمته ولا يتكبروا بل يخافوا المسئولية وكما يشبع الكهنة من خدمتهم (لحوم الذبائح) هكذا كل خادم يشبع روحياً من خدمته *" فالمُروى هو أيضا يُروَى"* كما قال الحكيم فى الأمثال .

أية (١٩):- **"[١٩]جَمِيعُ رَفَائِعِ الأَقْدَاسِ الَّتِي يَرْفَعُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ أَعْطَيْتُهَا لَكَ وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ حَقًّا دَهْرِيًّا. مِيثَاقَ مِلْحٍ دَهْرِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لَكَ وَلِزَرْعِكَ مَعَكَ». "**

ميثاق ملح دهرياً = الملح يوضع على الشىء حتى لا يفسد. إذاً المعنى أن بركات الله هذه هى بلا رجوع ، هو عهد لا ينقض ، عهد وثيق (٢ أى ١٣:٥ + لا٢:٣) .

وفى المسيحية كل المسيحيين كهنة بالمفهوم العام والله نصيبنا وملتزم بحياتنا ونفقاتنا .

أية (٢٠):- **"[٢٠]وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لاَ تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلاَ يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسَطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ."**

أنا قسمك ونصيبك = فى العهد الجديد دُعى الكهنة إكليروس وهى كلمة يونانية تعنى نصيب ، فالرب نصيبهم وهم نصيب الرب. وكان يكفى أن يذكر الله هذه العبارة فإن كان الرب نصيبى فقد إمتلكت كل شىء. لكن لأن الشعب كان فى طفولته الروحية جعل الله هذه العبارة هى آخر عبارة وجاءت بعد أن عدد كل العطايا المادية لهم حتى يطمئنوا.

الأيات (٢١-٢٤):- **"[٢١]«وَأَمَّا بَنُو لاَوِي، فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عُشْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا عِوَضَ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدِمُونَهَا، خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٢٢]فَلاَ يَقْتَرِبُ أَيْضًا بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَحْمِلُوا خَطِيَّةً لِلْمَوْتِ، [٢٣]بَلِ اللاَّوِيُّونَ يَخْدِمُونَ خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ ذَنْبَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَنَالُونَ نَصِيبًا. [٢٤]إِنَّ عُشُورَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ رَفِيعَةً قَدْ أَعْطَيْتُهَا لِلاَّوِيِّينَ نَصِيبًا. لِذلِكَ قُلْتُ لَهُمْ: فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَنَالُونَ نَصِيبًا».**"

اللاويين يأخذون العشور. وعلى الشعب أن **يرفع العشور رفيعة** = أى تُرفع من المحصول لحساب الرب . وفى (آية٢٢) تحذير للشعب ألا يقترب وإلا يموت ، وهذه الآية هنا تعنى أن هذا هو واجب اللاويين أن يمنعوا الشعب من الإقتراب ، وهذا هو عملهم الذى يعطيهم الله أجرهم عليه.

لاحظ أن الله أعطى لكل سبط نصيبا من الأرض ملكاً لهم، ولم يسمح لهم أى للشعب أن يقتربوا من خيمة الإجتماع. وأعطى اللاويين أن يقتربوا من الخيمة ويحرسوها ولكن لا يمتلكوا أى نصيب من الأرض. ومن يخالف يعاقب. فاللاويون يحملون ذنباً فى حالتين:- ١) إذا تهاونوا وتركوا الشعب يقترب من الخيمة. ٢) أن يمتلكوا

ملكاً فى الأرض = **وَهُمْ يَحْمِلُونَ ذَنْبَهُمْ** = فهل بعد أن يقول لهم الله **أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ** (آية٢٠) فهل يشتهون نصيباً فى الأرض.

أية (٢٥):- " [٢٥]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢٦):- "[٢٦]**«وَاللاَّوِيُّونَ تُكَلِّمُهُمْ وَتَقُولُ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعُشْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَصِيبًا لَكُمْ، تَرْفَعُونَ مِنْهُ رَفِيعَةَ الرَّبِّ: عُشْرًا مِنَ الْعُشْرِ،**"

اللاويين يعطون عشورهم للرب أيضاً وهى تذهب للكهنة ، لهرون الكاهن (آية٢٨).

أية (٢٧):- "[٢٧]**فَيُحْسَبُ لَكُمْ. إِنَّهُ رَفِيعَتُكُمْ كَالْحِنْطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ، وَكَالْمِلْءِ مِنَ الْمِعْصَرَةِ.**"

إن العُشر الذى يقدمه اللاويين للكهنة يحسبه لهم الرب كالعشر من الحنطة التى يقدمها الشعب من البيدر (الجُرن) وكالخمر الكاملة الجيدة التى يقدمها الشعب من معاصرهم .

ومع أن اللاويين لم يزرعوا ولم يعصروا ، لكن الرب يعتبر أن ما أتى لهم من عشور الشعب كأنهم تعبوا فيه لأن تعبهم هو خدمتهم. **كالملء من المعصرة** = ملء الإناء ما يملأه ، وملء الشيء كماله وتمامه. لذلك فقد دُعى الكبش الذى ذُبح فى رسامة هرون وبنيه كبش الملء أو كبش التكريس ، لأنه به قد تم تكريسهم وإمتلاؤا هم بنعمة الكهنوت وهم صاروا بكاملهم ملكاً لله . والمعنى هنا أن العشر الذى يقدمه اللاويين له نفس المركز ونفس المكانة للعشر الذى يقدمه الشعب من معاصرهم للاويين.

وهناك معنى آخر . فكل ما لنا من خيرات مادية هى ملك لله أعطاها لنا ، ولكنه يطلب عشرها لنفسه مرة أخرى ونحتفظ نحن لأنفسنا بالتسعة أعشار . فغلة الحقل هى لله ، الله أعطاها ويطلب عشرها لنفسه ، ويعطى هذا العشر للاويين ، وما يأخذه اللاويين هو ملك لله يطلب عشره لنفسه ويحتفظ اللاوى بالتسعة أعشار ، ويأخذ الله العشر ويعطيه للكهنة.

أية (٢٨ – ٢٩):- " [٢٨]**فَهكَذَا تَرْفَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا رَفِيعَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عُشُورِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. تُعْطُونَ مِنْهَا رَفِيعَةَ الرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. [٢٩]مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ تَرْفَعُونَ كُلَّ رَفِيعَةِ الرَّبِّ مِنَ الْكُلِّ، دَسَمَهُ الْمُقَدَّسَ مِنْهُ.**"

دسمه المقدس = أى خير ما عندكم من الخيرات وأفضلها ، وقد إعتبر هذا العطاء دسماً مقدساً لأنه مكرس للرب من ناحية ، وهو مقدم للكهنة كحق من حقوقهم. ولكن تعبير **دسمه المقدس** يشير إلى أن ما نقدمه للرب من عشور أو بكور ... يجب أن يكون من أجود ما نملك .

أية (٣٠):- "[٣٠]**وَتَقُولُ لَهُمْ: حِينَ تَرْفَعُونَ دَسَمَهُ مِنْهُ يُحْسَبُ لِلاَّوِيِّينَ كَمَحْصُولِ الْبَيْدَرِ وَكَمَحْصُولِ الْمِعْصَرَةِ.** "

هو يحسب لكم كمحصول البيدر وكمحصول المعصرة حين ترفعون دسمه. أى يكون لكم نصيباً بعد أن تخرجوا منه نصيب الرب.

أية (٣١):- "[٣١]**وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ، لأَنَّهُ أُجْرَةٌ لَكُمْ عِوَضَ خِدْمَتِكُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** "
كان اللاويين يأكلون منهُ فى أى مكان وليس كالكهنة الذين يأكلون فى الخيمة.

أية (٣٢):- "[٣٢]**وَلاَ تَتَحَمَّلُونَ بِسَبَبِهِ خَطِيَّةً إِذَا رَفَعْتُمْ دَسَمَهُ مِنْهُ. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلاَ تُدَنِّسُوهَا لِئَلاَّ تَمُوتُوا».**"

لا تتحملون بسببه خطية إذا رفعتم دسمه منهُ = إذ قدمتم العُشر الفاخر الدسم من عطاياكم إلى الكهنة، فإنكم تكونون أبرياء أمام الله ، وإذا لم تفعلوا فهذه خطية .

وأما أقداس بنى إسرائيل فلا تدنسوها = الأقداس هى كل ما هو حق للرب مما يقدمه الشعب سواء إجبارى أو إختيارى ، وهى أقداس لأنها قد تخصصت لهُ. ولكل من هذه الأقداس طريقة للتصرف فيها (لا٢٢) . ومن يتصرف بطريقة خاطئة يدنسها ، فمثلاً إذا لم يُخرج اللاويين عشورهم للكهنة فهم يدنسون أقداس بنى إسرائيل التى أعطاها لهم بنى إسرائيل . ومن يدنس أقداس الله له عقابه من الله وهنا هو اللاوى الذى لم يخرج عشوره.

ملحوظة:- هذا النظام الذى وضعه الله ليعول خدامه ، نظام يَحفظ كرامة خدامه. فلا يشعُر الشعب أنه هو الذى يُعطى أجور اللاويين ، بل الشعب يدفع للرب والرب يُعطى لخدامه ولا يشعر اللاويين أنهم يعطوا للكهنة بل هم يعطوا الرب ، والرب يعطى الكهنة.

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

فريضة البقرة الحمراء

يأتى هذا الإصحاح بعد سلسلة من ضعفات شعب الله (خوف من أرض الموعد – عدم إيمان وتذمر – إعتراض على قيادة موسى – إغتصاب للكهنوت...) هنا يظهر فشل الإنسان مع أن الله سبق وقال عنهم " *إسرائيل إبنى البكر* " وهذا يشبه ظهور الإنسان العتيق فينا ، أى ظهور ضعفاتنا وخطايا تعلقنا بنجاسات هذا العالم خلال رحلة حياتنا على الأرض ، بعد أن حصلنا على البنوة بالمعمودية.

والبقرة الحمراء هى ذبيحة خطية، وقد ذُكرت ذبائح الخطية وكل الذبائح فى سفر اللاويين، وكان متصوراً أن يذكر سفر اللاويين أيضاً هذه الفريضة، فريضة البقرة الحمراء ضمن الذبائح لكنه ذكرها هنا فى سفر العدد وبعد أن ظهرت ضعفات الشعب ، ليعلن الله أن هناك علاج لضعفاتى التى ستظهر خلال رحلة حياتى ، فرحلة الأربعين عاما فى البرية تمثل رحلة حياة غربتنا على الأرض .

كانت شكوى اللاويين فى (عد١٣:١٧) أن كل من إقترب من مسكن الرب يموت (١٣:١٧). ورأينا فى (ص١٨) أنه يمكن الإقتراب خلال الكهنوت اللاوى. وهنا يكشف عن الحاجة للتقديس الذى بدونه لا يقدر أحد أن يعاين الله (عب١٢ : ١٤). فالبقرة الحمراء هذه ليست للتكفير عن الخطايا بل للتطهير من النجاسة أو للقداسة. ودم المسيح يكفر عن خطايانا ويطهرنا من نجاساتنا.

ماذا تعنى كلمة التقديس

"إنى أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس . ولا تنجسوا أنفسكم بدبيب يدب على الأرض" (لا١١ : ٤٤) .

يقال عن الله أنه قدوس ، وهى كلمة لا تقال سوى عن الله فقط. وقدوس فى اليونانية أجيوس.. ..وتعنى لغويا أ = لا ، وجى = أرض ، وجيوس = أرضى . فتصبح أجيوس = اللا أرضى أى السماوى المرتفع عن الأرضيات ، ويناظرها قول القديس يعقوب عن الله أنه غير مُجَرَّب بالشرور (يع١ : ١٣) . بينما يقال عن البشر قديس وتشير الكلمة لمن يسعى لأن ينشغل بالسماويات تاركاً الإهتمام بالأرضيات ، وكلما تسامى الإنسان عن الماديات تزداد درجة قداسته . وفى العبرية تعنى " قدس للرب " أن هذا الشئ أو هذا الشخص هو مخصص أو

مكرس للرب . وبهذا يتكامل المعنى اليونانى مع العبرى ، ويكون الإنسان القديس هو من يبتعد عن نجاسات الأرض متساميا عنها ، طالبا السماويات مكرسا نفسه لله .

ولخص القديس بولس الرسول هذا فى (كو٣ : ١ – ٥) *" فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض....فأميتوا أعضاءكم التى على الأرض الزنا النجاسة الهوى....."*.

والدبيب كالثعابين والسحالى ...تسعى على بطونها فتأكل من تراب الأرض . ويكون معنى الآية (لا١١ : ٤٤) أن إلهنا وأبونا السماوى قدوس متسامى عن نجاسات الأرض فعلينا نحن أبنائه أن نتشبه به ولا نسعى وراء شهوات الأرض. و نفس المعنى نجده فى (كو٣ : ١ – ٥) .

وبهذا نفهم أن فريضة البقرة الحمراء تشير لتقديسنا كلما تلامسنا مع نجاسة الأرضيات خلال رحلة حياة غربتنا على الأرض .

ونجد طقوس أو فرائض الذبائح فى ثلاث أماكن فى الكتاب المقدس وكل منها لهُ غرض:-

١- **خروف الفصح**.... *سفر الخروج سفر الحرية من عبودية فرعون*..... دم المسيح يعطينا الحرية من عبودية إبليس .

٢- **ذبائح المحرقة وتقدمة الدقيق/ وذبائح الخطية والإثم والسلامة**..... *سفر اللاويين وهو سفر القداسة* .... دم المسيح يكفر عن خطايانا ويضعنا على أول درجات سلم القداسة ، وهذا ما فعله السيد المسيح بتقديم نفسه ذبيحة فهو قد أرضى قلب الله بطاعته ونحن فيه نُحسب طائعين وغفر خطايانا وأعطانا حياته لنسلك بالبر.

٣- **البقرة الحمراء**..... *سفر العدد وهو سفر التوهان فى البرية حتى عبور نهر الأردن (الذى يشير لموتنا بالجسد)*..... دم المسيح يقدسنا خلال رحلة حياتنا ليعطينا معونة أن نرتقى على سلم القداسة بأن نقف كأموات أمام نجاسات العام طالبين السماويات ، وهذا يستلزم جهادنا .

فنحن لا يمكننا أن نقترب لمسكن الرب أو نتمتع بالشركة معه والثبوت فيه إلا من خلال ذبيحة الصليب والدخول فى حياة التقديس. ففى هذا الطقس (البقرة الحمراء) يُعِد الكاهن الرماد من حرق البقرة، ويستخدم الرماد فى إعداد

مياه التقديس أو كما يسميها ماء النجاسة، لأن هذا الماء يطهر من النجاسة وينقل الإنسان من حالة الدنس إلى حالة القداسة .

وكان رماد البقرة الناتج من حرقها وسحق نواتج الحريق يحفظ منه جزء فى كل مدينة لعمل التطهيرات اللازمة لكل من تنجس وليسهل للشعب الحصول عليه. ويقول علماء اليهود أنه لم تقدم سوى بقرة حمراء واحدة أيام موسى وإحتفظوا برمادها حتى أيام السبى حين قدموا بقرة أخرى إحتفظوا برمادها حتى أيام المسيح (البقرة الثانية قُدمت بعد العودة من السبى) .

وحتى لو كان هذا التاريخ أو التقليد اليهودى صحيح أو غير صحيح ، فالكتاب لم يذكر هذه الفريضة للبقرة الحمراء سوى فى هذا المكان وهذا إشارة للمسيح الذى قُدِّم ذبيحة مرة واحدة وعن كل العالم. فلم يكن كل من يخطىء يقدم بقرة حمراء بل كان فى بقرة حمراء واحدة الكفاية. وهذه كما لم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن موسى ضرب الصخرة فأخرجت ماء ، لأن المسيح صُلِبَ مرة واحدة لينسكب الروح على الكنيسة .

وكانوا يضعون من هذا الرماد ذرات قليلة على الماء ، لكنه محفوظ عندهم فى كل مكان وهذا يشير إلى أسرار الكنيسة المحفوظة والموجودة دائماً والتى تستمد قوتها من ذبيحة المسيح الواحدة والبقرة الحمراء نادرة جداً وكان اليهود يقولون لو وجدت بالبقرة شعرتان سود أو بيض تُرفض البقرة. وهذا إشارة لأن المسيح لا يوجد مثيل لهُ. وهى كانت حمراء فالمسيح أخذ جسده من الأرض وثيابه حمراء من دم نفسه ومن دم أعدائه. وكانت البقرة الحمراء تقدم من مال الجماعة وليس لحساب شخص واحد فهى للجميع. بل أيضاً فالجميع، جميع اليهود قدموه للصليب. وحرق البقرة يشير للألام النفسية والجسدية التى إحتملها المسيح (إش٦٣:١-٣). إذاً هى إشارة للمسيح الذى إجتاز معصرة الغضب الإلهى وحده.

مفاعيل الأسرار الكنسية

المعمودية :- هى موت ودفن ثم قيامة مع المسيح (راجع رو٦ : ١ - ١٤) .

الميرون :- سكنى الروح القدس فينا الذى يبكت على الخطية ويعين ضعفاتنا (يو١٦ : ٨ + رو٨ : ٢٦)

التوبة والإعتراف :- هو قرار بتغيير مسار الحياة بالموت عن الخطايا المحبوبة والإعتراف بها للكاهن ، وبصلاة التحليل ينقل الروح القدس خطايانا إلى المسيح الذى يقدم نفسه ذبيحة على المذبح فى سر الإفخارستيا.

الإفخارستيا :- الذى يعطى غفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

ويكون رماد البقرة الحمراء إشارة لجسد المسيح الذى مات على الصليب والماء فى فريضة البقرة الحمراء إشارة للروح القدس الذى يعمل على أن يعين الإنسان ، على أن يظل الإنسان العتيق الذى مات فى المعمودية ميتاً أو رماداً ولا يرتد للنجاسة مرة أخرى . أى أن يظل جسده مدفونا مع المسيح خلال رحلة غربة حياته على الأرض، فيطلب السماويات ، وبهذا يتقدس ويرتقى درجات على سلم القداسة مبتعدا عن نجاسات هذا العالم ساعيا لأن يحيا حياة سماوية .

ولكن الروح القدس لا يعمل وحده دون إرادة الإنسان وهذا يتطلب جهاد الإنسان فى أن يعتبر نفسه ميتا أمام الخطية (أي يعتبر نفسه رماداً) والجهاد يعنى التغصب على فعل هذا فنربح الحياة والملكوت الذى قال عنه رب المجد " *أنه يُغصب* " (مت١١ : ١٢) والروح يعين من يفعل (رو٨ : ٢٦ ، ١٣) ، ومن يفعل تظهر فيه حياة المسيح . ولنسمع ماذا يقول الكتاب فى هذا :-

- قدموا أجسادكم ذبيحة حية...(رو١٢ : ١)
- إحسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية .... (رو٦ : ١١)
- أميتوا أعضاءكم التى على الأرض الزنا النجاسة .... (كو٣ : ٥)
- ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون ...(رو٨ : ١٣)
- الروح يعين ضعفاتنا ...(رو٨ : ٢٦)
- حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكى تظهر حيوة يسوع فى جسدنا المائت (٢كو٤ : ١٠)
- والإماتة هى قبول الإنسان أن يموت مع المسيح بإرادته وأن يقف أمام الخطية كميت بحريته الشخصية . حينئذ يجد معونة من الروح القدس (الماء) ليظل الإنسان العتيق فيه ميتا ومدفونا مع المسيح وهذا بدأ بالمعمودية (رماد البقرة الحمراء) وحينئذ تظهر حياة المسيح الأبدية فيه فيسلك فى بر الله (٢كو٥ : ٢١) ، وبهذا يتقدس أي يتخصص ويتكرس لله ، ويتطهر من نجاسة الخطية .
- فى المعمودية نموت وندفن مع المسيح ، ولكن المعمودية لا ولن تلغى حريتنا فنحن خلقنا على صورة الله أحراراً . ولكن بعد المعمودية يعود الإنسان ويحتك بالنجاسات التى فى العالم فيوقظ الإنسان العتيق الذى فيه . وليظل فى حياة القداسة عليه أن يتخذ قراره بالموت عن ملذات العالم النجسة وهذا ما نسميه الإماتة. لذلك فقرار الإماتة هو قرارى أنا وحينئذ تظل حياة المسيح ثابتة فىَّ وأقول مع بولس الرسول "*مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ* " (غل٢ : ٢٠). وكلمة صلبت فى هذه الآية هى قرارى بالموت الإختيارى عن نجاسة العالم . ولذلك يقول بولس الرسول " *ثمار الروح القدس محبة فرح....ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات* " (غل٥ ٢٢ : ٢٤) . إذاً الروح القدس يعمل

ويعين من يقبل أن يصلب أهواء وشهوات جسده ويقف كميت أمام الخطية والنجاسة فيعينه الروح على أن يتحول لرماد ، وهذا هو ما يسمى بعمل النعمة .

- بعد هذه المقدمة نقول أن ماء النجاســـة (ماء + رماد البقرة الحمراء) هو للتقديس أى أن الروح القدس (ورمزه الماء) يعيننا على أن نكوت كأموات أمام شـــهوات العالم (وهذا ما يرمز إليه رماد البقرة الحمراء) وبهذا ننفذ قول بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل٢:٢٠). وحينما نحيا كأموات أمام الخطية (رو٦:١١ + كو٣:٥) نتقدس لله، أى نتقدس ونتكرس لله. الماء يشير لمعونة الروح القدس، والرماد يشير لفعل الموت الذى فى المسيح. فالمسيح الآن فيه فعلان: فعل الموت بحياة آدم التى أخذها من العذراء، وفعل الحياة الأبدية التى قام بها من الأموات. ونحن الآن نحيا بها بعد المعمودية، قائلين مع بولس الرسـول "لى الحياة هى المسـيح" (فى١:٢١). فالروح القدس يثبتنا فى فعل الموت الذى فى المسـيح. ولاحظ أن الحياة الأبدية التى قام بها المسـيح، هذه الحياة قد إتحدت بجسـد المسيح الميت، الذى كان ميتا بحياة آدم.

أية (١):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً:** "

أية (٢):- "[2]**«هذِهِ فَرِيضَـــةُ الشَّـــرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْـــرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ،** "

لا عيب فيها = فالمسيح وحده كان بلا خطية. **لم يعل عليها نير** = لم يسقط تحت نير خطية ، والسيد المسيح قال " *من منكم يبكتنى على خطية* " (يو٨ : ٤٦) . فهذا الذى هو بلا عيب حين يحترق فهو لا يحترق لخطيته بل من أجل الآخرين، فداءً عنهم، وحين مات (إحترق) كان حاملا لخطايا كنيسته فأمات خطايا كنيسته.

ولاحظ أن البقرة هى أنثى وهذا يشير أنه إتخذ له جسداً من بشريتنا وهو جسد كامل حقيقى بل صارت الكنيسة هى جسد المسيح " *أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه* " (أف٥ : ٣٠).

أية (٣):- " [3]**فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ.** "

إلى خارج المحلة = كما صُلِب المسيح خارج أورشليم. وخارج المحلة يوجد البُرص فهو صار خطية لأجلنا. (عب١٣:١٢-١٤ + ٢كو٥ : ٢١)

تعطونها لألعازار = لماذا لم يعطونها لهرون؟

أ- هرون كرئيس للكهنة لا يخرج إلى خارج المحلة.

ب- فى آية ٧ من قدمها يصير نجساً إلى المساء ولو قام هرون بذلك يتنجس وقتياً فيمتنع عمله كرئيس كهنة فترة نجاسته.

ج- ربما أشار هذا لأن الكهنوت الهارونى سيتم إستبداله بكهنوت آخر.

د- المسيح ذُبح خارج أورشليم وكان فى نفس اللحظة يدخل لقدس الأقداس وهنا يشرحها الطقس بأن العازار والبقرة خارج المحلة وهرون داخل المحلة. فالمسيح كرئيس كهنة لا ينفصل عن أبيه ولا يترك بلاهوته سمواته ولكنه على الصليب خارج المحلة لأجلنا يكفر عن خطايانا، وهو فى حضن أبيه ليضمنا إلى بره.

وتذبح قدامه = فكهنة اليهود نسل هرون هم الذين قدموا المسيح للصليب وذُبح قدامهم وبهذا تنجسوا.

أية (٤):- "**وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.**"

رقم ٧ رقم كامل. وخيمة الإجتماع ترمز للكنيسة. وهذا يعنى أن المسيح قدَّس كنيسته تقديساً كاملاً. ورقم ٧ يشير لكل أيام الأسبوع فالمسيح قدس كنيسته كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر. ويوحنا رأى المسيح حملاً كأنه مذبوح لأن دمه مازال يقدس كنيسته ويكفر عنها. فالدم لا تنقطع فاعليته. بل هذا يعطى رجاء للخاطىء أن دم المسيح وبره أعظم من خطيتى. وهو يطهر من كل خطية.

أية (٥):- "**وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا.** "

تُحرق = النار هى نار دينونة الله التى نزلت على المسيح بدلاً منى. هو قبل الدينونة عنى. **فرثها** = بقايا الطعام الذى فى جوفها. الحرق لكل شىء إشارة لأن جسد المسيح كان كاملاً وليس خيالياً.

أية (٦):- "**وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفًا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ،**"

الأرز هو أعلى نبات و**الزوفا** هو أصغر نبات " *وتكلم سليمان عن الأشجار من الأرز إلى الزوفا النابت فى الحائط* " (١مل٤ : ٣٣) . فالصليب هو رفض للعالم بكل مجده وكبرياؤه **(الأرز)**. وحتى لأصغر ما فيه **(الزوفا)** " *صُلب العالم لى وأنا للعالم* " . و**الأرز** بعلوه يشير للمسيح السماوى العالى والمرتفع فوق الجميع، والذى تواضع وصار بسيطاً جداً **كالزوفا**. وسفك دمه **(القرمز)** ليحمل خطايانا على الصليب = **حريق البقرة**.

أما **القرمز** من ناحية اللون فيشير للخطية *" إن كانت خطاياكم كالقرمز.."* ويشير للدم. الدم (القرمزى اللون) يشير لموت المسيح، الذى مات حاملا خطايانا (القرمز)، وبهذا أمات خطايانا بموته. فنجد المعنى أن خطايانا إحترقت حين إحترق اللون القرمزى، نجد فى الرماد حريق القرمز. إذاً رماد القرمز يشير لأن خطيتى قد إحترقت.

+ والأرز والزوفا والقرمز كانا يستخدمان فى طقس تطهير الأبرص بنفس المفهوم.

+ وقد يشير خشب الأرز للصليب والزوفا للغسل *"تنضح علىَّ بزوفاك"* والقرمز للدم.

+ وقد يشـير إلى أننى يجب أن أحرق كبريائى (الأرز) مع صـغر نفسـى (الزوفا) مع كل مجد العالم وشـهوته وبريقه (القرمز) فقد كان القرمز رداء ملوك اليهود والأرجوان لملوك الأمم.

+ والأرز لأنه يُعمِّر طويلاً جداً يشير لدوام فاعلية الدم، ولأن جسد المسيح لم يرى فساداً.

الأيات (٧-١٠):- "**[٧]ثُمَّ يَغْسِـلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَـدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ. وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٨]وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٩]وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَـعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، فَتَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْـرَائِيلَ فِي حِفْظٍ، مَاءَ نَجَاسَـةٍ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. [١٠]وَالَّذِي جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ يَغْسِـلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًـا إِلَى الْمَسَـاءِ. فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسَطِهِمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.**"

كل من إقترب منها يتنجس أما رمادها فيقدس (الكاهن – والذى أحرقها والذى جمع رمادها) الكل يتنجس. فكل من إقترب من الصـليب يشـعر بنجاسـته، وإحتياجه للتطهير. أما اليهود فقد أعلنوا من خلال تفاسـيرهم أنهم غير قادرين على فهم هذه الفريضة وقالوا حتى سليمان لم يستطع تفسيرها. كيف أن من يقدمون هذه الذبيحة يتنجسون بينما هى تطهير لمن تنجس :-

١- المسيح صار خطية لأجلنا ليقدسنا، هو لم يخطىء ولكنه صار حاملاً لخطايانا. **والعجيب** ..... أن نيقوديموس ويوسف الرامى حين كفنوا المسيح وبحسب هذه الشريعة فقد تنجسوا إذ تلامسوا مع ميت. وبحسب الآية (٢٢) ظل نيقوديموس ويوسف الرامى نجسين حتى المساء إلى أن تطهروا بالماء!!!. ولهذا قال بولس الرسول أن *"المسيح صار خطية لأجلنا"* (٢كو٥ : ٢١) . فبحسب هذه الشريعة الواردة هنا + ما أتى فى شأن نجاسة من تلامس مع ميت (عد١٩: ١١-٢٢) فنيقوديموس قد تنجس إذ تلامس

مع جسد المسيح الميت ، ولكن كان التلامس مع جسد المسيح يقدس . وهذا هو التفسير لما عجز سليمان عن تفسيره ، فما كان ممكنا لأحد فهم هذا اللغز قبل صليب المسيح .

٢- اليهود تنجسوا بصلبهم المسيح ولكن عملهم كان لتطهير البشرية بدم المسيح .

٣- ذبيحة المسيح حملت خطايا العالم كله وهى سر تطهير الكل اليهود والأمم = **الغريب** = أى لكل مؤمن .

كم تحملت لأجلنا يا رب !!

الأيات (١١-١٩):- " [١١]**«مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٢]يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لاَ يَكُونُ طَاهِرًا. [١٣]كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. نَجَاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا. [١٤]«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٥]وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ. [١٦]وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ أَوْ مَيْتًا أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٧]فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. [١٨]وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. [١٩]يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ.** "

راجع مقدمة الإصحاح لترى أن التطهير يتم لو إتخذ الخاطئ قراراً بالإماتة (يصير رماداً) أى أن يموت مع المسيح، يموت عن الخطية بإرادته. ومن يفعل يعينه الروح القدس (ورمزه الماء) على التنفيذ.

موت الجسد فى العهد القديم كان رمزاً للخطية القاتلة للنفس فالخطية نشأ عنها موت ، فالخطية هى إنفصال عن الله القدوس والله هو الحياة. لهذا إن لمس أحد ميتاً يصير نجساً. وهو يصير نجساً لمدة سبعة أيام رمزاً لعدم التطهير من الخطية كل أيام غربتنا ما لم يتدخل هذا الرماد والماء. والتطهير يتم فى اليوم الثالث بواسطة ماء النجاسة المحتوى على الرماد. والمعنى أن تطهيرنا يتم بمياه المعمودية التى أخذت قوتها من ذبيحة المسيح وخلال القيامة مع المسيح (اليوم الثالث) ، فالمعمودية هى موت مع المسيح وهذا يعطى غفرانا للخطايا . وهى أيضا قيامة مع المسيح وإتحاد به فتكون لنا حياته فنسلك فى بره . ومن لا يتم تطهيره فى اليوم الثالث لن يطهر فى اليوم السابع أى حتى بعد أن تنتهى فترة حياته على الأرض . ومن يتطهر فى اليوم الثالث تظل فاعلية

التطهير العمر كله وحتى عبورنا للحياة الأخرى بل إن من لا يتطهر **تُقطع تلك نفس من الشـــعب** (لا ينتمى للكنيسة عروس المسيح).

ولاحظ أن يســـتمر طاهراً من تقدس فى اليوم الثامن أى يوم القيامة. ففاعليتها أبدية فمن بدأ تطهيره بالقيامة الأولى (اليوم الثالث) يكمل تطهيره بالقيامة الثانية (اليوم الثامن) فحســـب الطقس اليهودى ينتهى طقس التطهير بنهاية اليوم السابع الذى يعتبر بداية اليوم الثامن. وخلال فترة حياتنا (الأيام السبعة يحتاج كل من يلمس ميتاً أن يتطهر وهذا يتم بماء النجاسة).

الأيات (١٤-١٥):- "[١٤] **«هذِهِ هِيَ الشَّـرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَـانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.** [١٥] **وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ.** "

نرى بشاعة الخطية فإن الموت ينجس كل من دخل للخيمة بل كل إناء مفتوح يتنجس. وهذه لها مفهوم طبى صحى فالميت قد يكون مريض بمرض معدى وكل من لمسه أو الأوانى المستعملة يجب أن تتطهر. والآنية المفتوحة تشير أيضاً للحواس المفتوحة وهذه تنجس الجسم إذا إنفتحت على خطايا العالم. الإنسان الميت داخل خيمة يشير لإنسان خاطئ ينشر سمومه وسط مجموعة حوله. والإناء المفتوح يشير لإنسان فتح حواسه لكلمات ومبادئ هذا الخاطئ الميت فتنجس. ولهذا يحتاج تطهير وتقديس. "ضع يا رب حافظاً لفمى وباباً حصيناً لشفتىَّ ولا تُمل قلبى إلى الشر". ولنرى حالات متعددة للموت .

أ- من مات داخل خيمة... هذا يشير لمرض تسلل خفية فأدى لضعف ورقاد وشيخوخة روحية وهذا يأتى كثمرة للإهمال والفتور الروحى (الثعالب الصغيرة) .

ب- من يقتل بالســيف فى الصــحراء.... يمثل من هاجمته الخطية بعنف وفى لحظات أســقطته. وهو فى حيويته ونشاطه .

ج- العظام اليابسة..... هذه تشير لمن عاش فى الخطية زماناً طويلاً حتى أنتن.

أية (١٧):- "[١٧] **فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ.**"

التطهير يتم **بالماء + الغبار**. الماء يشير للمعمودية . **والماء الحى** = أى ماء جارى إشارة لعمل الروح القدس المستمر مع المؤمن المعمد والممسوح بزيت الميرون ليجدد طبيعته ، ويعمل على معونته فى قرار الإماتة أى جهاده فى أن يقف أمام خطايا العالم ونجاساته كميت ، وهذا كما أن الماء الجارى فى النهر يجرف ويكنس مجرى النهر من القاذورات التى فيه فينظفه وينقيه ، وهذا ما يعمله الروح القدس فى قلب الإنسان *" قلبا نقيا إخلق فىَّ يا الله وروحا مستقيما جدد فى داخلى "* (مز ٥١ : ١٠) . وكان اليهود يسمون الماء الجارى **ماءً حياً** (وراجع يو٤ :

١٠) . ولعمل الروح القدس هذا فى المؤمن فهو يثبته فى المسيح ويطهره طوال رحلة حياته من نجاسات العالم التى تتسرب إليه نقول عن الروح القدس الروح المحيى . فالروح يعمل دائما على معونة الإنسان على الموت والقيامة مع المسيح ، الموت بالإنسان العتيق والحياة بحياة المسيح التى أخذناها بالإتحاد مع المسيح فى المعمودية. **والغبار** يشير لموت المسيح على الصليب. فالصليب هو ما أعطى الماء قوة على الولادة الجديدة أى الموت مع المسيح والولادة بجسد متحد مع المسيح إبن الله. ولكن الرماد يشير لشىء آخر وهو قرار بالإماتة أى الموت عن خطايا العالم. وهو عمل التوبة عن العالم بكبريائه (الأرز) ومجده (القرمز) وضعفاته (الزوفا) فالمعمودية هى بداية وتكمل بالتوبة المستمرة . وحياة التوبة هى عمل مشترك مع الله" *توبنى يا رب فأتوب* " فالله يدعو ويعين ، وعلىَّ أنا أن أستجيب (إر ٣١ : ١٨) . ويشرح هذا القديس بولس الرسول فيقول " *إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد* " (رو٨ : ١٣) .

والإيمان هو الزوفا الذى به نُطهر ضـــمائرنا. فمن إعترف وتاب، عليه أن يؤمن أن خطيته قد غُفِرَتْ. والخطية نفسـها ليسـت قاتلة فمن لمس ميتاً لا تقطع تلك النفس من شـعبها بل من أهمل فى التطهير أى من رفض التوبة تُقطع تلك النفس من شـعبها (آية١٢) لأنه أصـبح مجرماً فى حق الله والناموس. هذه الشـريعة تُعطى رجاء لكل من لمس ميتاً (صنع خطية) فى أن هناك طريقاً للتقديس.

وكل هذا يشرح فكرة مفاعيل البقرة الحمراء

أية (١٨):- "[١٨]**وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ.**"

لا يوجد رجل طاهر إلا واحد وهو المسيح الذى طهرنا من خطايانا. وهذه الآية تنبيه لكل خادم ليحيا طاهراً

ملحوظة:- لم يعد للموت نجاسته فى العهد الجديد فقد إبتلعت وذهبت شوكته (١كو١٥:٥٥).

الأيات (٢٠-٢١):-" [٢٠]**وَأَمَّا الإِنْسَانُ الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلاَ يَتَطَهَّرُ، فَتُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ لأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. إِنَّهُ نَجِسٌ.** [٢١]**فَتَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** "

من مس ماء النجاسة يكون نجسا إلى المساء = فمن يقترب من الصـليب ويدرك عظم الثمن العجيب الذى دفعه المسيح بسبب خطايانا يدرك كم كان نجسا حين فعل الخطية وأنه محتاج للتطهير .

أية (٢٢):- "[٢٢]**وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجِسُ يَتَنَجَّسُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلَى الْمَسَاءِ».**"

كل ما مسه النجس يتنجس = أى أن أى شىء يلمسه الشخص المتنجس بسبب الميت يكون هذا الشىء نجساً. وإذا كانت **نفس تكون نجسة إلى المساء**.

والآن بعد أن شرح الكتاب كل الذبائح فلنرى كيف أن :-

الذبائح تشير لعمل الصليب

خروف الفصح :- دم المسيح يحرر من عبودية إبليس وينجى الأبكار من الموت (نحن فى المسيح صرنا كنيسة أبكار عب١٢ : ٢٣) .

ذبيحة المحرقة :- تشير للطاعة الكاملة ، ونحن ، لمن هو ثابت فى المسيح نحسب كاملين وبلا لوم (أف١ : ٣ + كو١ : ٢٨) . ولذلك كان الله فى ذبيحة المحرقة يتنسم رائحة السرور (لا١ : ٩) . لأنه كان يرى فى ذبيحة المسيح أن أولاده يصيروا طائعين كاملين ، ولماذا يُسَّر الله بطاعة الإنسان ؟ أولا :- لأن الطاعة علامة حب وثقة الإنسان فى الله فيطيع وصاياه ...ثانيا :- لأن من يطيع وصايا الله فهذا يخلص ، فوصايا الله هدفها تحرر الإنسان من عبودية إبليس وبالتالى خلاص نفسه . وقيل عن المسيح *"أنه أطاع حتى الموت موت الصليب "* (فى٢ : ٨) . وصار الله يحسب من هو فى المسيح كاملا . ثالثا :- فى معمودية المسيح قال الآب *" هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت "* فالآب فرح بعوتنا فى المسيح كأبناء كانوا ضالين .

تقدمة الدقيق :- نحن نحيا فى بر (لون الدقيق الأبيض) بحياة المسيح فينا (غل٢ : ٢٠ + فى١ : ٢١ + ٢كو٥ : ٢١) .

ذبيحة الخطية :- دم المسيح يطهرنا من الخطية الأصلية أو الجدية .

ذبيحة الإثم :- دم المسيح يطهرنا من خطايانا الناتجة عن فساد طبيعتنا بسبب الخطية الجدية التى ولدنا بها *" بالخطية ولدتنى أمى "* .

ذبيحة السلامة :- تشير للإفخارستيا التى هى نفسها ذبيحة الصليب وإمتداد لها .

البقرة الحمراء :- تقديس الروح القدس لنا خلال رحلة غربة حياتنا على الأرض بأن يعطى معونة لأن نموت عن شهوات الجسد بل عن العالم طالبين السماويات .

كبش الملء :- هذا خاص بالكهنة وبهذه الذبيحة كان الله يملأهم ليكهنوا له ، وكان الله يملأهم نعمة ليقوموا بخدمتهم ويعلموا الشعب *" فمن فم الكاهن تؤخذ الشريعة "* **(**ملا٢ : ٧**)** وهذا ما يحدث مع الكاهن المسيحى .

ونلاحظ أن شريعة **كبش الملء** وردت فى الإصحاح ٢٩ من سفر الخروج = سفر التحرر من عبودية فرعون ، وفرعون هو رمز للشيطان والخطية اللذان يستعبدان الإنسان. وهذا لأن الله يملأ الكاهن حتى يقوم بدوره فى خدمة الأسرار وفى التعليم وهذا يساعد الشعب فى أن يتحرر من خطاياه.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

هذا الإصحاح يبدأ أحداث السنة الأربعين وأحداثها طويلة كالسنة الأولى

وفى بداية رحلتهم لم يجدوا ماء وهكذا فى نهاية رحلتهم ، فهذا العالم ينقصه أشياء كثيرة ولا يشبعنا فيه سوى مراحم الله.

ومن أحداث هذا الإصحاح المهمة موت مريم وهرون وحرمان موسى نفسه العظيم من دخول أرض الميعاد. ولم تكن كنعان الأرضية هى أفضل ما وعد الله به لمن أحبوه بدليل حرمان أحسن المؤمنين منها وهم موسى وهرون ومريم. ومريم كانت نبية عظيمة وقادت الشعب فى التسبيح كما قاد موسى الشعب بعصاه ، وهرون قادهم بكهنوته. راجع (خر١٥:٢٠ + ميخا٦:٤). ولكن هؤلاء القديسين كانوا رموزاً للعهد القديم فموسى رمزاً للناموس (وحسب الناموس فأى خطية مهما كانت بسيطة أو عن جهل تمنع من الحياة لا١٨ : ٥ = وضرب الصخرة فى هذا الإصحاح خطية) .

وهرون رمز للكهنوت اللاوى ومريم رمز لأنبياء العهد القديم. وكل هؤلاء لا يدخلون بدون نعمة المسيح. لذلك من دخل بالشعب كان يشوع رمزاً ليسوع.

أية (١):- " **[1]وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادَشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.**"

فى قادش = صدر الحكم على الشعب وهم فى قادش بالتيه ٤٠ سنة فى البرية (٢٦:١٣) وهنا نجدهم أتوا إلى قادش أيضاً لتنتهى رحلة التيه فيها كما بدأت منها. ولا نسمع أن موسى بكى على مريم أو هرون وليس هذا لأنه لم يبكى فعلاً ، فالمسيح بكى على قبر لعازر ، ولكن موسى لا يسجل مشاعره الشخصية تجاه أسرته فإهتمامه الأول مجد الله. ولذلك كان يسجل صراخه على الشعب إذا أخطأ فى حق الله ، حتى يتوب الشعب ويتمجد الله. وفى هذا شابه موسى السيد المسيح حين بكى على بنات أورشليم. ومريم أكبر من موسى وسنها كان حوالى ١٣٠ سنة حين ماتت فهى التى تابعت موسى وهو فى السفط البردى.

الأيات (٢-١٣):-" **[2]وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. [3]وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. [4]لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ [5]وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ، وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!».**

[6]فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ. [7]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [8]«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ

أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ». [٩]فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ، [١٠]وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الْجُمْهُورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمُ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَرَدَةُ، أَمِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرِجُ لَكُمْ مَاءً؟». [١١]وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. [١٢]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». [١٣]هذَا مَاءُ مَرِيبَةَ، حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ."

ماء مريبة

مرة أخرى يتذمر الشعب على نقص الماء. والصخرة تشير للمسيح، كما كانت الصخرة الأولى تشير للمسيح أيضاً. لذلك يقول بولس الرسول *"لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم* (أى المرة الأولى وهذه المرة) *والصخرة كانت المسيح"* (١كو١٠: ٤) . فى المرة الأولى ضرب موسى الصخرة بالعصا ، رمزاً لطعن المسيح فى جنبه ورمزاً لصلبه، وخرج ماء من الصخرة مع الضربة رمزاً للماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح لتطهيرنا. أما فى المرة الثانية فقد طلب الله أن يأخذ موسى معهُ العصا فقط دون أن يضرب الصخرة ويكلم الصخرة فتعطى ماءً. وهذا يرمز أنه بإستحقاقات الصليب (العصا) حين نأتى للمسيح (الصخرة) ونصلى (نكلم الصخرة) يرسل لنا الروح القدس المعزى (يو٧:٣٧-٣٩). وكان خطأ موسى أنه ضرب الصخرة ولم يستمع لكلام الله. والخطأ فى هذا رمزياً، لأن المسيح لا يُصلب مرتين ولا يُضرب مرتين. وربما صنع موسى هذا فى غضبه منهم وإنفعاله فسخط عليهم وهو الحليم (مز ١٠٦:٣٢،٣٣) ، وغالبا هو فعل هذا كما تعود لمدة ٤٠ سنة إذ كان يضرب صخرة فى أى مكان يحلوا فيه فتخرج ماء . وكلمة **مريبة** تعنى مخاصمة. فالشعب خاصم موسى وخاصموا الله بدليل قولهم **ليتنا فنينا فناء إخوتنا** .

أمام الرب = أى مثل قورح وداثان وسائر المتذمرين. وعجيب أن يعتبروا أنفسهم **جماعة الرب** (آية٤) ثم يشككون فى أن الرب يعولهم.

من المنطقى أنه طوال الرحلة كان موسى يضرب صخرة يرشده لها الله فيخرج ماء للشعب ، ولكن هذا لم يذكر ليتم الرمز أن المسيح يصلب مرة واحدة ، فينسكب الروح على الكنيسة . بعد ذلك الله يعطى الروح لمن يسألونه.

أية (٨):- " [٨]«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ»."

فيها رمز لعمل الثالوث القدوس (كما حدث يوم عماد المسيح). فالآب من السماء يريد أن يسكب الروح القدس على كنيسته وعلى المؤمنين، بعد أن تم الصلح بدم المسيح. ولكن كيف يحدث هذا؟ نلاحظ أن الصخرة رمز للمسيح (١كو١٠: ٤). والماء رمز للروح القدس. ونفهم أن الطريق لإنسكاب الروح القدس علينا هو الصلاة والطلب. وهذا ما يشير إليه أن يكلم موسى الصخرة. ونحن بصلاتنا وتوبتنا وإعترافنا نمتلئ بالروح القدس = *"الآب*

يعطى الروح القدس لمن يسألونه" (لو١١ : ١٣). والكنيسة تمتلئ بالروح القدس حينما يصلى الشعب بنفس واحدة (أع٢: ١-٤ + أع٤: ٣١).

خذ العصا = هذه العصا (رمز الصليب) ضرب بها موسى النهر ليتحول إلى دم رمز للمسيح المضروب لأجلنا. ولكن لا يجب ضرب الصخرة مرتين فالمسيح لا يموت سوى مرة واحدة (رو٦: ٩، ١٠) + (عب ٩: ٢٦، ٢٧). وربما كانت خطية موسى شكه أن الله سيعطى ماء بدون إستعمال العصا وهى الطريقة التى سبق وإختبرها مراراً خلال رحلة الأربعين سنة ، لكن الله عنده طرق متنوعة وعديدة. أو أن موسى شك أن الله سيعطى ماء لهذا الجيل المتمرد . أو هو نسب العمل الإعجازى (خروج الماء) لنفسه = **أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء**. كان هذا بسبب الغضب ومع من ! مع موسى الحليم. فعلينا أن نخشى لأن حتى نقاط قوتنا قد تصبح سبب سقوطنا إن لم نحترس.

*ولكن كيف لموسى أن يفهم سر الصليب والفداء؟ موسي لم يفهم أنه حين يضرب الصخرة مرتين فهو يفسد الرمز اذ يجعل المسيح يصلب مرتين، وهذا هو الاحتمال الأكبر. ونلاحظ أنه ليس من المهم أن نفهم حكمة الله فى وصاياه، لكن علينا أن ننفذ وصايا الله دون أن نسأل أو نفهم. لكن كان حرمان موسي بسبب هذا الخطأ البسيط إعلانا أن هذه هي طريقة الناموس في محاسبة البشر، وموسي هو ممثل الناموس.

أما دخول كنعان (وهي رمز السماء كنعان السماوية) فهو بيشوع رمزا للمسيح يسوع (يسوع هو النطق اليونانى لإسم يشوع العبرانى). وأقصي ما يمكن للناموس أن يعاين الأمجاد من بعيد، كما عاين موسي أرض الميعاد من فوق الجبل . هذا من الناحية الرمزية ، لكن من الناحية الواقعية فموسي أعظم الجميع بشهادة الله نفسه ، وظهر مع المسيح علي جبل التجلي.

كانت المرة الأولى التى خرج فيها ماء من الصخرة سفر الخروج (الإصحاح١٧)

٥فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ. ٦هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». فَفَعَلَ مُوسَى هكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. "

المرة الأولى تشير لصلب المسيح:- الذى به تم الصلح مع الآب "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ" (رو٥: ١٠). وبعد المصالحة أرسل الله لنا الروح القدس، والذى يرمز **الماء** إليه. وهنا **العصا** فى يد هارون تشير للصليب، و**الصخرة** تشير للمسيح، و**ضرب الصخرة** يشير لصلب المسيح. و**الشيوخ** يشيروا لشيوخ إسرائيل والسنهدريم ورؤساء الكهنة الذين تآمروا لصلب المسيح.

وفى هذه الآيات من سفر العدد (الإصحاح العشرون) نجد المرة الثانية والأخيرة

٨«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ»."

المرة الثانية تشير لكيفية إنسكاب الروح القدس علينا وعلى الكنيسة الآن:- يقول رب المجد "فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلْآبُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يُعْطِي ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو١١: ١٣). أى أن الروح القدس ينسكب الآن علينا كأفراد وعلى الكنيسة بالصلاة = **كلما الصخرة**. ويأخذ موسى معه **العصا** لأن فاعلية الصليب مستمرة، أى شفاعة دم

المسيح والتى بها أرسل الآب الروح القدس، وهذا ما قاله رب المجد "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ" (يو١٤: ١٦-١٧) ويطلب من الآب تعنى شفاعته الكفارية.

لكن لماذا طلب الله من موسى أن يأخذ معه هارون؟

طلب الله من موسى فى المرة الثانية أن يأخذ معه **هارون** ممثلاً لكهنوت المسيح الذى قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب. وكهنوت المسيح هذا ممتد عبر الكهنوت المسيحى، كهنوت الخبز والخمر والمستمر لنهاية الزمان. الذى قال عنه المزمور "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز١١٠: ٤). **وجود هرون كان شرحاً لعمل الكهنوت فى حلول الروح القدس فى الكنيسة:**

فالروح القدس يحل ويقدس مياه المعمودية بصلوات الكهنة، وفى سر الميرون يسكن الروح القدس فى المعمد بنفخة الروح القدس فى فم المعمد. وفى سر الإعتراف ينقل الروح القدس خطايا المعترف إلى المسيح بصلاة التحليل التى يصليها الكاهن. وفى سر الإفخارستيا وبصلاة الكاهن يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه (الخروف القائم كأنه مذبوح) والذى يُعطَى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه. والرتب الكهنوتية (سيامة الأساقفة والكهنة والشمامسة) تكون بالصلاة ووضع اليد (أع١٣: ٢-٣ + ١تى٥: ٢٢). وهكذا سر الزواج فالكاهن كوكيل عن الله فى تتميم الأسرار الكنسية، يصلى والله يجمع الزوجين فى جسد واحد (١كو٤: ١-٢ + مت١٩: ٦).

وإجمع الجماعة = وحينما نجتمع بنفس واحدة وفى محبة ونصلى ينسكب الروح القدس ويملأنا (مز١٣٣ + أع٢: ١-٤ + أع٤: ٣١). ولا يصح إقامة قداس إلا بوجود شعب لذلك طلب الرب من موسى **إجمع الجماعة**.

وتسقى الجماعة ومواشيهم = هناك من سكن الروح القدس فيه ويحاول أن يجذبه للسماويات لكنه يقاوم صوت الروح القدس مفضلا حياة الملذات الحسية. كما قال الملاك رافائيل لطوبيا "استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم. أن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل اللذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان" (طو٦: ١٦-١٧). وكذلك نجد أن هناك من يتناول عن إستحقاق وهناك من يتناول بغير توبة وهو مستمر فى حياته الشهوانية غير مبالٍ بقدسية هذا السر، ومثل هؤلاء قال عنهم **مواشيهم** وهكذا قال الملاك رافائيل لطوبيا.

أية (١٣):- "[١٣]**هذَا مَاءُ مَرِيبَةَ، حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ.**"

فتقدس فيهم = الله تقدس بنزول الماء رغم عدم إستحقاقهم. وتقدس بحرمان موسى وهرون من دخول أرض الميعاد فالله لا يقبل أى خطأ.

الأيات (١٤-٢١):-" [١٤]**وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ: «هكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا. [١٥]إِنَّ آبَاءَنَا انْحَدَرُوا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَمْنَا فِي مِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا، [١٦]فَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ فَسَمِعَ صَوْتَنَا، وَأَرْسَلَ مَلاَكًا وَأَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَا نَحْنُ فِي قَادَشَ، مَدِينَةٍ فِي**

طَرَفِ تُخُومِكَ. [١٧]دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمُرُّ فِي حَقْل وَلاَ فِي كَرْمٍ، وَلاَ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي، لاَ نَمِيلُ يَمِينًا وَلاَ يَسَارًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». [١٨]فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لاَ تَمُرَّ بِي لِئَلاَّ أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ». [١٩]فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «فِي السِّكَّةِ نَصْعَدُ، وَإِذَا شَرِبْنَا أَنَا وَمَوَاشِيَّ مِنْ مَائِكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ. لاَ شَيْءَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ». [٢٠]فَقَالَ: «لاَ تَمُرَّ». وَخَرَجَ أَدُومُ لِلِقَائِهِ بِشَعْبٍ غَفِيرٍ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ. [٢١]وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ."

أدوم فى عداوته لإسرائيل شعب الله ، عداوة تقليدية ، وفى هذا هو يرمز للشيطان. وكون أدوم يرفض مرور إسرائيل فهذا يرمز للشيطان الذى يضع عراقيل فى طريقنا لأورشليم السماوية ليمنعنا من الوصول. أدوم تعنى دموى فهم تحالفوا مع شعوب أخرى ضد شعب الله وألحقوا بهم كثيراً من الأذى بعد ذلك.

طريق الملك = ويسمى الطريق السلطانية. وغالباً هو طريق رئيسى يشقه الملك عبر أراضيه (عد٢١:٢٢). وبالرغم من معاملة أدوم السيئة لإسرائيل نرى محبة موسى وتسامحه فقد أوصى الشعب أن لا ينتقموا من أدوم (تث٢٣:٧).

أية (٢١):- "[٢١]وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ."

فتحول إسرائيل عنه = إذا كان هناك طريق آخر غير المواجهة فلماذا لا نستعمله ونهرب من الشر. وهكذا هرب المسيح وهو طفل من هيرودس.

أية (٢٢):- "[٢٢]فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، مِنْ قَادَشَ وَأَتَوْا إِلَى جَبَلِ هُورٍ."

الرحلة بدأت بقادش وتنتهى بقادش، رحلة التيه حوالى ٣٩ ســـنة وكانوا يرحلون غالباً وراء الماء والكلأ وبأمر الله (السحابة). ومن هنا بدأت الرحلة ثانية.

الأيات (٢٣-٢٩):- "[٢٣]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ عَلَى تُخُمِ أَرْضِ أَدُومَ قَائِلاً: [٢٤]«يُضَمُّ هَارُونُ إِلَى قَوْمِهِ لأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ قَوْلِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. [٢٥]خُذْ هَارُونَ وَأَلِعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعَدْ بِهِمَا إِلَى جَبَلِ هُورٍ، [٢٦]وَاخْلَعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ، وَأَلْبِسْ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَيُضَمُّ هَارُونُ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». [٢٧]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ هُورٍ أَمَامَ أَعْيُنِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. [٢٨]فَخَلَعَ مُوسَى عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسَ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَمَاتَ هَارُونُ هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. [٢٩]فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، بَكَى جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَى هَارُونَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا."

صعد موسى وهرون والعازار فوق الجبل ليستلم جيل جديد الكهنوت من جيل قديم وكان هذا أمام كل الجماعة حتى لا يطمع أحد فى كهنوت العازار. وموت هرون على جبل هو موت القديسين. تسليم الكهنوت بموسى من هرون لألعازار هو تسليم الكهنوت من المسيح للرسل لخلفائهم ونجد هنا هرون رئيس الكهنة يموت على جبل ، وداثان وأبيرام ينزلون تحت الأرض. فموت الأبرار صعود وإرتفاع ، ونهاية الأشرار إنهيار وإنحدار إلى أسفل.

وموسى خلع ثياب هرون قبل أن يموت لأنه لو مات وثيابه عليه تتنجس ولا يلبسها العازار. وحضور الجماعة ايضاً هذه المراسم فيها تزكية من الجماعة لرئيس الكهنة الجديد.

الكهنوت الهارونى والكهنوت المسيحى

لماذا كان شرط الكاهن اليهودى أن يكون من نسل هارون

شرط الكاهن اليهودى أن يكون من نسل هارون أى كأنه إستمرار لكهنوت هارون. والكهنوت المسيحى الذى على طقس ملكى صادق هو فى المسيح، هو إستمرارية لكهنوت المسيح.

فكما لا يوجد كهنوت يهودى خارج عن صُلب هارون أى جسد هارون لا يوجد كهنوت مسيحى خارج كهنوت المسيح. والكاهن المسيحى هو فى المسيح. فالمسيح رئيس كهنتنا الحقيقى قدم نفسه ذبيحة على هيئة خبز وخمر، والكاهن المسيحى يقدم ذبيحة الإفخارستيا، ذبيحة الخبز والخمر بعد أن يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه. ذبيحة الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. المسيح قدم نفسه على الصليب ذبيحة وهو الآن كما رآه القديس يوحنا "خروف قائم كأنه مذبوح" وبصلوات الكاهن يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى صورة المسيح "الخروف القائم كأنه مذبوح" (رؤ٥:٦). وهكذا قال القديس بولس الرسول عن الكهنوت المسيحى أنه وظيفة. وظيفة يكلفه بها المسيح لا ليذبح المسيح أو يصلبه ثانية بل يصلى فيتحول الخبز والخمر إلى صورة الخروف القائم كأنه مذبوح، صورة المسيح الموجودة حالياً فهكذا رآه القديس يوحنا فى رؤياه. فالكهنوت المسيحى هو كهنوت المسيح الذى صار ذبيحة حية (ذبيحة = كأنه مذبوح أى فيه فعل الموت) و (حية = قائم أى فيه فعل الحياة). والكاهن المسيحى يصلى فيحول الروح القدس الخبز والخمر إلى هذه الذبيحة الحية. ثم يقوم بتوزيعها على المتناولين ليتحدوا بالجسد المذبوح فتغفر خطاياهم (إذ يتحدوا بفعل الموت الذى فى جسد المسيح المذبوح) ويتحدوا بالجسد الحى فيحصلوا على حياة أبدية (إذ يتحدوا بفعل الحياة فى المسيح القائم من الأموات. لذلك يصلى الكاهن فى القداس ويقول "**يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**".

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

رحلة النصرة

خلال الرحلة (رحلة حياتنا على الأرض) تكون هناك غلبة إذا كان الله فى وسطنا، وإذا دخل التذمر تكون هزيمة بل تكون هناك حيات محرقة (كما حدث فى رحلة خروج اليهود من مصر) ولكن أيضا يكون هناك رجاء. والحية النحاسية رمز المسيح المصلوب.

الأيات (١-٣):-" [١]**وَلَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ السَّاكِنُ فِي الْجَنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَى مِنْهُمْ سَبْيًا.** [٢]**فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ».** [٣]**فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».**"

رأينا الشيطان ممثلاً فى أدوم يضع صعوبات فى الطريق. ولكننا هنا نجده ممثلاً فى **ملك عراد** يحارب. (**كلمة عراد** = حمار وحشى) وكلمة **أتاريم** تعنى الأثر فهو قام كحمار وحشى متتبعاً أثارهم ليضربهم ويهاجمهم. والله سمح بهزيمة الشعب ليعرفوا أنه بدونه لن يستطيعوا شيئاً **وبعد النذر بتحريم المدن** = نذر بإعتزال وتحريم الخطية = معنى **تحريم** أى أن المكان بما فيه من بشر خطاة وحتى بهائمهم لا يُبقون منه شئ، لإزالة كل ما هو نجس ، فيصير المكان مقدسا للرب . **وبعد النذر** إنتصروا عليهم ليظهر لهم الله كراهيته للخطية وأنها تسبب الموت والهلاك ، وليظهر لهم أيضا إمكانية الإنتصار بسهولة على الخطية إذ هو فى وسطهم يعينهم . وملك عُراد هو أحد ملوك الشعوب الكنعانية التى تفشت فيها الخطية ببشاعة ، وبلاده جنوب فلسطين فى النقب. والمكان الذى إنتصروا فيه هو نفسه الذى هُزموا فيه من ٣٩ سنة فى حادثة الجواسيس وهو **حُرْمة** (عد١٤:٤٥). إذاً الله قادر أن يحول الهزيمة لنصر وفى نفس المكان.

الأيات (٤-٦):-" [٤]**وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ، فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ.** [٥]**وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لأَنَّهُ لاَ خُبْزَ وَلاَ مَاءَ، وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ».** [٦]**فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.** "

الحية النحاسية

بسبب رفض أدوم للشعب بالمرور فى أرضه داروا دورة طويلة فى الصحراء فعادوا للتذمر. وحين يبدأ الإنسان فى التذمر يدخل فى دائرة جهنمية فيرى كل شيء حوله كئيب، بينما كل ما أثاره هو شيء واحد وقد يكون بسيطاً أو مؤقتاً. فهنا نجد لهم عذر فى الضيق من الجو الحار وقلة الماء ولكنها مسألة أيام فقط. ولكن ما علاقة هذا من شكواهم من **الأكل السخيف**. وما معنى **لا خبز** وعندهم المن. وهذا التذمر والضيق إذا بدأ يتزايد يكون هو فى حد ذاته مؤلماً كلدغات الحيات وقاتلاً لأنه يفسد العلاقة بين الإنسان والله ، فيموت الإنسان ويضيع إذا

خسـر الله. والله يشـرح هذا بأن يسـمح للحيات أن تلدغ الشـعب المتذمر. والبرية مملوءة حيات والله حماهم منها طوال رحلتهم ولكنه هنا نجده يترك عليهم الحيات، فالله تخضـــع لهُ الطبيعة وكل المخلوقات. وقد تكون حيات أرسلها الله خصـيصـاً بطريقة غير طبيعية لتأديب شـعبه. وكما أن العلاج كان بطريقة غير طبيعية (النظر لحية نحاسية) فربما الحيات نفسها غير طبيعية .

وكلمة حيات محرقة بالعبرية ها ناهاشيم ها سيرافيم. وناهاشيم تشبه حنش.

وسـيرافيم من الفعل سـاراف أى يشـتعل (إش ٦) ومنها قال بولس أن الملائكة لهيب نار (عب ١: ٧) . والفعل حارقة هنا ، لأن لدغة هذه الحيات تصيب الجسم بحرارة شديدة ولدغتها حارقة جداً كالنار وتصيب بعطش شديد. ولنلاحظ أن الشهوات المتمردة تنجب حيات تنفث سماً يميت من تلدغه.

أية (٧):- " **[٧]فَأَتَى الشَّـعْبُ إِلَى مُوسَـى وَقَالُوا: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَـلِّ إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ.**"

عظيم هو الإقرار بالذنب والإعتراف. والله يُسَّر جداً بهذا ويغفر (١ يو ١:٩).

الأيات (٨-٩):-" **[٨]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». [٩]فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا.**"

الله لم يمنع الحيات المحرقة بل وضع طريق للخلاص منها. فالخطية مازالت موجودة وخداعات إبليس ما زالت موجودة ، والتذمر مازال موجوداً ، ومن يسقط فيهما تلدغه الحية ، ولكن هناك حل فى الحية النحاسية. المسيح الذى جاء فى شبه جسد الخطية فحمل شكل الحية. هو لم يقتل الحيات لكنه جعل لدغاتها غير مميتة. فالخطية هى الحية الحقيقية (يو٣:١٤،١٥) .

وهناك من مات من الشعب لأنه فكر أنه من غير المعقول أنه ينظر لحية نحاسية فيبرأ. ولكن علينا أن نؤمن بشدة وننظر للمسيح بإيمان وهو قادر أن يخلص.

ولاحظ أن الله قال لهُ **إعمل لك حية محرقة** (فى أصلها إعمل لك ساراف بمعنى نارية) فعملها موسى من نحاس، وكلمة حية تعنى نحاش وهى قريبة من حنش العربية، ونحاس تعنى بالعبرية نحوشيت. ومنهما إشتقت كلمة نحشتان التى أطلقت على هذه الحية النحاسية، التى صار بنى إسرائيل يوقدون لها بعد ذلك، إلى أن سحقها وأزالها حزقيا الملك (٢مل١٨:٤). والحية النحاسية تشير للمسيح فهو صار له شكلنا، شكل جسد الخطية (رو٨:٣) فالمسيح شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها = أى ليس فيه سم الحية. وراجع سفر الحكمة (١٦:٤-١٢).

الأيات (١٠-١٣):-" **[١٠]وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. [١١]وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ فِي الْبَرِّيَّةِ، الَّتِي قُبَالَةَ مُوآبَ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ. [١٢]مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ. [١٣]مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا**

وَنَزَلُوا فِي عَبْرِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي الْبَرِّيَّةِ، خَارِجًا عَنْ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. لأَنَّ أَرْنُونَ هُوَ تُخْمُ مُوآبَ، بَيْنَ مُوآبَ وَالأَمُورِيِّينَ. "

نهر أرنون يفصل موآب عن الأموريين. موآب جنوب النهر والأموريين شمال النهر وهذا النهر يصب فى البحر الميت عند منتصفه من ناحية الشرق .

هناك تفسير رمزى لهذه الأسماء **أوبوت** = تتابع النمو . **عيي عباريم** = عمق العبور . كأن المؤمن عليه أن يكون فى حالة نمو دائم بغير إنقطاع وعليه أن يدخل للعمق ليعبر للسماء. **قُبَالَةَ مُوآبَ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ** = تعنى شرق موآب.

الأيات (١٤-١٥):- " [١٤]**لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبُ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ** [١٥]**وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الَّذِي مَالَ إِلَى مَسْكَنِ عَارَ، وَاسْتَنَدَ إِلَى تُخُمِ مُوآبَ».**"

ونسمع هنا عن سفر حروب الرب وغالباً هو سفر شعرى لتسبيح الرب على أعمال عنايته بشعبه فى البرية وقيادتهم إلى كنعان ولا نعرف عنه سوى ما كُتب هنا.

واهب لها تفسيران فهى إما إسم مكان أو مدينة غير معروفة الآن, أو هى كلمة بمعنى "كما صنع" . **وسوفة** لها أيضاً معنيان: فهى قد تعنى القصب ، وقد أطلقوا على البحر الأحمر بحر سوف لأنه به أماكن ينمو فيها القصب. وقد تكون معنى كلمة بمعنى عاصفة

١- وحسب تفسير السبعينية:- فسرت الجملة هكذا **واهب فى سوفة وأودية أرنون** = *كما صنع فى بحر سوف يصنع فى أودية أرنون.*

أى كما نصرهم فى بحر سوف سينصرهم هنا .

٢- وحسب الترجمة اليسوعية:- إعتبروا واهب إسم مدينة وسوفة بمعنى العاصفة ففسروها هكذا "*عبروا واهب عبور العاصفة وأودية أرنون* " .

٣- وقد يفهم من الكلام عن واهب وسوفة أنهما مدينة فى مقاطعة إسمها سوفة وهو إقليم فى موآب، وربما دعيت هى أيضاً هكذا *النمو المقصب فيها* . وهذا التفسير كأنه يحدد المكان الذى هم فيه جغرافياً. بأنه فى سوفة (موآب) وفى مصب الأودية أى منحدر الوادى ويقصد فى الغالب وادى أرنون ونهيراته. **الذى مال إلى عار** = أى إمتد مصب الأودية هذا إلى عار وهى إما عاصمة موآب أو إحدى مدنها الكبرى ودعيت عروعير (تث٢:٣٦). **واستند إلى تخم موآب** = أى أن مصب الأودية ينحدر بلطف نحو حدود موآب.

أية (١٦):- " [١٦]**وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرٍ. وَهِيَ الْبِئْرُ حَيْثُ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعِ الشَّعْبَ فَأُعْطِيَهُمْ مَاءً».** "

إرتحلوا من وادى أرنون إلى بلدة **بئر** وقد دعيت هكذا نسبة لبئر حفرها رؤساء الشعب بها بناء على أمر الرب لهم. وهى تقع فى موآب ايضاً . وهنا الله هو الذى يجمعهم ليعطيهم ماء. فالله يريد أن يعطينا وهو سيعطينا دون أن نتذمر أو حتى نطلب .

ولنلاحظ أن إصرار الله أن يجمع الشعب ليعطيهم ماء لهُ معنى روحى أن من إنتصر على سم الحيات وفيه أثار اللدغات لكنه نجا حينما نظر للحية النحاسية يعطيه الله أن تكون لهُ بئر حية ويفيض من بطنه أنهار ماء حى (رمز للروح القدس). هذه الأبار فى عمقها تشير للخبرة التى ستكون للإنسان فيتعرف على أبوة الآب السماوى وعلى أن الإبن هو العريس الأبدى المُخَلِّص . ويعرف الروح القدس بكونه واهب النبوة والشركة فيُسبِّح القلب فرحاً ولاحظ أن لقاء رفقة بعريسها كان عند بئر. فأبار المعرفة الإلهية هدفها دخول النفس للإتحاد مع عريسها السماوى السيد المسيح. وهناك تأمل فى أن قول الرب لموسى إجمع الشعب يشير لأن الله يريد من موسى أن يشهد لشعب العهد القديم عن شخص المخلص " موسى كتب عنى" (يو٥ : ٤٦) .

الأيات (١٧-٢٠):- "[١٧]**حِينَئِذٍ تَرَنَّمَ إِسْرَائِيلُ بِهذَا النَّشِيدِ: «اِصْعَدِي أَيَّتُهَا الْبِئْرُ! أَجِيبُوا لَهَا. [١٨]بِئْرٌ حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ، حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ، بِصَوْلَجَانٍ، بِعِصِيِّهِمْ». وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَتَّانَةَ، [١٩]وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ، وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ، [٢٠]وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْجِوَاءِ الَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ عِنْدَ رَأْسِ الْفِسْجَةِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ.**"

إصعدى أيتها البئر = أى فيضى وإرتفعى. **أجيبوا لها** = غنوا وإهتفوا لها. وجيد أن نسبح الرب على أعماله باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته (مز١٠٣ :٢)

بئر حفرها رؤساء = هى بئر جليلة (من أجلاء والمقصود الرؤساء الذين حفروها) لأن الذى حفرها هم رؤساء الشعب. **بصولجان، بعصيهم** هم حفروها بعصى الرئاسة أو عصى الرعاية التى تعبر عن سلطانهم.

قارن هذا مع "خُذِ ٱلْعَصَا وَٱجْمَعِ ٱلْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا ٱلصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ ٱلصَّخْرَةِ" وراجع تفسير الآية فى مكانها (عد٢٠ :٨)

وملاحظة أخرى فالرب أخذ من الروح الذى على موسى ووضع على الرؤساء فعملوا مثل ما عمل موسى أخرجوا ماء بعصيهم. والروح القدس يحل على الرعاة بالصلاة ووضع اليد. فهذه الآية تشير لكيفية إنسكاب الروح القدس علينا وعلى الكنيسة. **العصا** = فاعلية الصليب المستمرة. **هرون** = ممثلا لكهنوت المسيح والممتد عبر الكهنوت المسيحى. ووجود هرون كان شرحا لعمل الكهنوت فى حلول الروح القدس. **وإجتماع الجماعة** = يشير للكنيسة المجتمعة فى حب فينسكب الروح القدس.

البئر المملوء ماء هنا.

والتطبيق هنا فى الكنيسة:- **الرؤساء بعصيهم** يشير للرعاية الكهنوتية من خلال الأسرار الكنسية. **والبئر** = يشير للروح القدس. والتسبيح المستمر وطلب الإمتلاء من الروح القدس = **أَجِيبُوا لَهَا** هو الطريق لإنسكاب الروح فنمتلئ = **إصعدى أيتها البئر**. "فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلْآبُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يُعْطِي ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو١١ :١٣).

ونرى هنا عمل النعمة والجهاد فالله أرشدهم لمكان الماء وطلب منهم أن يحفروا ليحصلوا عليه.

ومن البرية إلى متانة ومن متانة إلى غليئيل ومن غليئيل إلى باموت ومن باموت إلى الجواء قد تكون متانة ونحلئيل وباموت هى أسماء أماكن جاء لها الشعب فعلاً خلال رحلته.

وهذه الأماكن لم يذكرها موسى فى سجل الرحلة فى إصحاح ٣٣ من سفر العدد وهذا قد يكون راجعاً أنها أماكن غير مهمة أو لم يقيموا فيها كثيراً فلم يذكرها. أو تكون لها معانى رمزية وتكون من ضمن كلمات نشيد البئر.

فكلمة **متانة** تعنى عطايا أو هدية فالله نقلهم من البرية حيث العطش وجاء بهم إلى حيث البئر الذى يفيض ماء وهذا من عطايا الله وهو هدية لهم.

وكلمة **نحلئيل** وهى تعنى وادى الله. والله هنا ينقلهم لمكان هو فيه، هو وادى الله وقد تعنى المجارى العظيمة التى أعطاها الله من أبار ومياه.

وكلمة **باموت** وهى تعنى مرتفعات أو مجىء الموت. والمعنى أن الله يحفظهم فى واديه إلى أن يأتى بهم إلى المرتفعات السمائية. الله يعطيهم سمواً كالمرتفعات هنا على الأرض، وبعد الموت ينقلهم للسماوات (التفسير الروحى) .

وكلمة **الجواء** هى جمع جو وجى بالعبرية تعنى وادى كبير. إذن جواء تعنى أودية متسعة. هم يرون المعنى أنهم يعيشون على الأرض فى أراض واسعة والمعنى الروحى أنه بعد الموت هناك الفردوس. وقد تكون جواء قد أتت من تلاطم الأهوية الصحراوية بها.

عند رأس الفسجة هى إقامة عالية سماوية على جبل الكمال. ومن رأس الفسجة رأى موسى كل أرض الميعاد (تث ٣٤:١) . وأرض الميعاد هى رمز أورشليم السماوية .

الأيات (٢١-٢٣):- " **٢١وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ قَائِلاً: ٢٢«دَعْنِي أَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمِيلُ إِلَى حَقْل وَلاَ إِلَى كَرْمٍ وَلاَ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». ٢٣فَلَمْ يَسْمَحْ سِيحُونُ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونُ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَأَتَى إِلَى يَاهَصَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ.** "

هناك رأى بأن **سيحون** يعنى المتشامخ. وأن كلمة **أموريون** جاءت من مرارة. وهو رمز للشيطان المتكبر المملوء مرارة ضد الإنسان. ونحن حين جحدنا الشيطان فى المعمودية كأننا نردد وراء موسى " **لا نميل إلى حقل ولا إلى كرم ولا نشرب ماء بئر. بل نسلك فى طريق الملك نمشى حتى نتجاوز تخومك** " فنحن سائرين فى برية هذا العالم فى طريق المسيح ملكنا فهو الطريق ، حتى نتجاوز تخوم الشيطان إلى أن نترك هذا العالم فالعالم هو مملكة الشيطان وهو رئيس هذا العالم. وفى مسيرتنا لا نقبل شيئاً من يده (ماء/ كروم..) والماء الذى يعطيه الشيطان هو خيرات مادية ، والكروم هى أفراح وملذات العالم. لكن لاحظ ١) كله إلى زوال. ٢) من يشرب من هذا الماء يعطش. ٣) عطية المسيح هو الروح القدس الذى هو الماء الذى يشرب منه لا يعطش ويعطى الفرح الحقيقى

و**ياهص** تعنى إتمام الوصـــايا أو موضـــعاً مطروقاً بالأقدام ومفتوح . فإذا فهمنا المعنى الأول فمكان حربنا مع الشيطان هو فى مجال تتميم الوصايا وبالمعنى الثانى فهى تعنى أننا ينبغى أن نسلك الطريق الذى سلكه الأباء قبلنا. هم دخلوا فيه وحاربوا الشيطان وغلبوا وإنتهت حياة **سيحون** بالسيف، والمسيح هزم الشيطان بكلمة الله التى هى أمضى من السيف .

أرنون = نهر يفصل موآب (جنوباً) والأموريين شمالاً وقد حل رأوبين مكان الأموريين.

يبوق = هو فرع شـــرقى لنهر الأردن (حالياً نهر الزرقاء وكان يمثل الحد الغربى لبنى عمون ويفصـــلهم عن الأموريين . وبعد ذلك ورث هذا المكان ســبط جاد عوض الأموريين, أما الجزء الشــمالى فكان يملكه عوج الذى أخذه منه ١/٢ سبط منسى.

أية (٢٤):- "[٢٤]**فَضَرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيًّا.**"

إلى بنى عمون = أى أن شـــعب إســـرائيل أخذ كل أرض الأموريين ولكنهم لم يقتربوا من حدود بنى عمون المتاخمة لحدود الأموريين ، التى كانت خاضـعة للملك سـيحون . فالله أعطاهم أرض الأموريين فقط . بينما كان قد أعطى أرض بنى عمون ميراثاً للعمونيين فلا يجب أن يأخذها منهم إســرائيل فهى عطية الله لهم ، ويضـــاف لهذا أنهم كانوا أقوياء = **لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيًّا** . لكن قطعا لو كان الله يريد أن يعطيهم أرض العمونيين فسينصرهم الله عليهم مهما كانوا أقوياء .

أية (٢٥):- " [٢٥]**فَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ هذِهِ الْمُدُنِ، وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي جَمِيعِ مُدُنِ الأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ وَفِي كُلِّ قُرَاهَا.** "

أية (٢٦):- "[٢٦]**لأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ مَدِينَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ، وَكَانَ قَدْ حَارَبَ مَلِكَ مُوآبَ الأَوَّلَ وَأَخَذَ كُلَّ أَرْضِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى أَرْنُونَ.** "

إحتل الأموريون تحت قيادة ملكهم **سيحون** الإقليم الشمالى من موآب وكان به مدينة **حشبون**. إذاً حشبون كانت موآبية وإستولى عليها الأموريون. وبعد إنتصار إسرائيل على سيحون صارت كل هذه الأراضى لهم. ولاحظ أن إنتصار الأموريين على الموآبيين هو إزدهار مؤقت للشر يعقبه نصرة أولاد الله.

تأملات :-

١- هناك طرق كثيرة لأورشليم السماوية ولو أغلق الشيطان بابا (أدوم) لوجدنا آخر .

٢- حينما نقترب من أورشليم السماوية يرشدنا الله لبئر عميق يتدفق ماء (ماء + عمق)

فالروح القدس (الماء) هو الذى يعطينا العمق فى معرفة المســيح ومحبة المســيح يســكبها فى قلوبنا ، فيكون لنا المسيح سر شبع ولا نحتاج لسواه .

الأيات (٢٧-٣٠):- "[٢٧]**لِذلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُ الأَمْثَالِ: «اِيتُوا إِلَى حَشْبُونَ فَتُبْنَى، وَتُصْلَحَ مَدِينَةُ سِيحُونَ.** [٢٨]**لأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ، لَهِيبًا مِنْ قَرْيَةِ سِيحُونَ. أَكَلَتْ عَارَ مُوآبَ. أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ.** [٢٩]**وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ. هَلَكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ صَيَّرَ بَنِيهِ هَارِبِينَ وَبَنَاتِهِ فِي السَّبْيِ لِمَلِكِ الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ.** [٣٠]**لكِنْ قَدْ رَمَيْنَاهُمْ. هَلَكَتْ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ. وَأَخْرَبْنَا إِلَى نُوفَحَ الَّتِي إِلَى مِيدَبَا».**"

نجد هنا قصيدة شعرية أخرى صارت مثلاً يردده الناس :-

٢٨،٢٧ يسجل الإهانات والسخرية التى قالها الأموريون حينما هزموا الموآبيين.

٢٩ يعبر عن تعاطف وشفقة الإسرائيليين على خراب موآب مع سخرية على إلههم كموش الذى لم يستطع حمايتهم من هجوم سيحون وجيشه عليهم.

٣٠ إنتقام إسرائيل من سيحون فى كل بلدة من حشبون إلى ديبون ومن نوفح إلى ميدبا.

أية (٢٧):- "[٢٧]**لِذلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُ الأَمْثَالِ: «اِيتُوا إِلَى حَشْبُونَ فَتُبْنَى، وَتُصْلَحَ مَدِينَةُ سِيحُونَ.**"

قال هذا العدد شعراء الأموريين أى بعد أن خربناها فى الحرب هلم نبنيها لتصلح لملكنا سيحون.

أية (٢٨):- "[٢٨]**لأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ، لَهِيبًا مِنْ قَرْيَةِ سِيحُونَ. أَكَلَتْ عَارَ مُوآبَ. أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ.**

"

بعد أن إمتلك سيحون مدينة حشبون أرسل ناراً على بقية مدن موآب مثل عار موآب أى عار التى لموآب. وأهلكت أهل مرتفعات أرنون.

أية (٢٩):- "[٢٩]**وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ. هَلَكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ صَيَّرَ بَنِيهِ هَارِبِينَ وَبَنَاتِهِ فِي السَّبْيِ لِمَلِكِ الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ.**"

هنا الشعر الذى نظمه بنى إسرائيل وزادوه على قصيدة الأموريين. فى هذه الآية والآية٣٠. **ويل لك يا موآب** = أى ما أشد عذابك حينما هزمك سيحون .

هلكت يا أمة كموش = لم يستطع إلهك أن ينقذك وكموش إله الموآبيين وكانوا يقدمون له أطفالهم. **قد صير بنيه هاربين** = هذا الإله المزيف صير تابعيه أى بنيه هاربين ولم يقدر على حمايتهم.

أية (٣٠):- "[٣٠]**لكِنْ قَدْ رَمَيْنَاهُمْ. هَلَكَتْ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ. وَأَخْرَبْنَا إِلَى نُوفَحَ الَّتِي إِلَى مِيدَبَا».**"

ومع قوة سيحون الذى فعل هذا بموآب وكموش **قد رميناهم** = أى صوبنا ضرباتنا لهم أى ضد الأموريين. وضربنا المدن التى كانوا قد إستولوا عليها من حشبون إلى ديبون.

أية (٣١):- " [٣١]**فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ.** "

أية (٣٢):- "**٣٢وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَتَجَسَّسَ يَعْزِيرَ، فَأَخَذُوا قُرَاهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ.**"

يعزير كانت مدينة أمورية محصنة فهى على حدود بنى عمون الأقوياء لذلك تركها موسى إلى أن إستتب له الأمر فى كل أرض الأموريين. فصارت الأرض كلها لهم.

وهناك معنى رمزى للقطعة الشعرية (٢٧-٣٠) فإذا فهمنا أن سيحون يرمز للشيطان فهو قد ملك على شعب الله فترة من الزمان وضربهم ، لكن الله أتى وضربه وأعاد بناء المدينة أى جسده (الكنيسة) ويرمز لها بحشبون وخرجت نار الروح القدس لتعيد البناء (إر ١:٩،١٠).

الأيات (٣٣-٣٥):- "**٣٣ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ. فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِدْرَعِي. ٣٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لاَ تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِ فِي حَشْبُونَ». ٣٥فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ، وَمَلَكُوا أَرْضَهُ.**"

باشان تعنى عار وهى تمثل الطرق المعوجة وملكها **عوج** = إعوجاج ولذلك لم يرسل لها موسى ليتفاوض فلا تفاوض مع الشر. و**عوج** هذا كان ضخماً جداً وقوياً جداً (رمز للشيطان القوى) ولكن ما هى هذه القوة امام قوة الله (تث ٣:١١) وعوج وسيحون كلاهما اموريين.

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

بلعام

الشيطان لهُ طرق متعددة ليُسقط بها البشر فيمنعهم من دخول أورشليم السماوية. وقد جرَّب الآن تحريض أدوم ثم بحرب عوج وسيحون. وها هو هنا يُجرِّب سلاح اللعنة. فملك موآب حين رأى إسرائيل وقد هزم جيرانه ، خاف وإستدعى ملكهم بالاق نبياً إسمه بلعام ليلعن لهُ الشعب .

ولكن لنتأمل عناية الله المُحب بشعبه فهو: ١- لم يقبل أن يلعن أحد شعبه ٢- أجبر بلعام أن ينطق بالبركة بدلاً من اللعنة ٣- يفتح الله فم الأتان ليتكلم على غير طبيعته ٤- فتح فم بلعام لينطق بالبركة رغم إرادته ٥- الله يعاقب شعبه إذا أخطأ ولكنه أمام الشعوب الغريبة يدافع عنهم ولنسمع قول بلعام *"لم يبصر إثماً فى يعقوب"* (٢١:٢٣) .

وكان الله قد منع موسى من أن يُحارب موآب فالله أعطاها ميراثاً لبنى لوط كما فعل مع بنى عمون (تث٩:٢) . لكن بالاق ملك موآب إرتعب فهو لا يعلم هذا. فرفض أولاً إعطاء إذن بالمرور للشعب (قض١١:١٧) . ثم خافوا منهم لأخبار إنتصاراتهم. والخاطىء دائماً فى حالة خوف من لا شىء . وثقة بالاق فى لعنات بلعام كمن يثق هذه الأيام فى قوة الأعمال والحسد والسحر والأحجبة... الخ .

شخصية بلعام بن بعور

١- هو ليس من شعب الله بل من فتور التى فى أرام النهرين (تث٤:٢٣) . وهو فى (عد٧:٢٣) قال من أرام أتى بى بالاق . وفى (٥:٢٢) يقال فتور التى على النهر. فهو من أرام بين النهرين وأرام نسبة لأرام بن سام الذى سكنها أولاً (تك ١٠:٢٢،٢٣) ثم إمتدت حتى سوريا ولبنان. وأرام بين النهرين أى بين نهرى دجلة والفرات. فحين يقال النهرين يقصد دجلة والفرات وحين يقال النهر فقط فالمقصود به الفرات. فتكون فتور هذه على نهر الفرات فى العراق وبذلك تكون رحلة الرسل تستغرق شهراً. وتكون أرام بدأت أولاً فى أرض العراق وسميت أرام بين النهرين ثم إمتدت لسوريا ولبنان، وتسمى حينئذ أرام فقط. وهناك أرام دمشق وأرام صوبا وأرام بيت رحوب وأرام معكة ، لكن قوله أرام فقط فالمقصود سوريا.

٢- يبدو أنه كان مشهوراً بأعماله الخارقة للطبيعة. ووصلت أخباره لموآب فإستدعوه.

٣- يرى البعض أن بلعام كان نبياً حقيقياً وقد دخل فى معاملات مع الله ، وكان يستشيره قبل أى تصرف ودليلهم هذه الآيات *" فأتى الله إلى بلعام "* ع٩ + *فقال الله لبلعام* ع١٢ بالإضافة أن نبوات بلعام كانت فى غاية الروعة. وهؤلاء يضيفون أنه ليس غريباً أن يتعامل الله مع الأمم ، فقد حدث هذا مع نبوخذ نصر وأرسل الله يونان لنينوى. وفى العصر الرسولى وجدنا كرنيليوس الذى كان يعبد الله بتقوى. فالله لا يقصر نفسه على شعب معين أو شخص معين. ويعللون صحة نبوته أنه لو كان ساحراً فلماذا إهتم الله بإصرار ألا يلعن شعبه، فإن ما يخرج من فم الشيطان وأتباعه ضد أولاد الله لا قيمة لهُ. أما كون بلعام قد أخطأ وتكرر خطأه ، وإنتهت حياته بجريمة كبرى إرتكبها فى حق الله وأولاده، فإنهم يرون أن كلمة

نبى لا تعنى وظيفة دائمة متى أُعطيت لإنســـان رافقته كل حياته، وإنما يمكن أن يوهب روح النبوة لفترة معينـة لتحقيق خطـة معينـة ثم ينزع منهم هذا الروح، هذا والأنبياء أنفســـهم لهم أخطاؤهم فى حياتهم الشخصية وفى الخدمة (٢صم٧:١-١٦) ويُضاف لهذا أن الله يستخدم أحسن الموجود فى كل مكان لكى تصـل رسـالته . وقد وجد فى بلعام لفترة معينة أفضـل شـخص يمكنه أن يتعامل معهُ. كما كان شـاول الملك أفضـل شـخص لفترة معينة وملأه الله من الروح القدس ولكن حينما أخطأ نزع منه الروح . وهذا ما حدث مع بلعام فالله تعامل معهُ فترة طويلة لكن حبه للمال أسـقطه. وإن أخطر ما يصـيب رجال الدين عموماً حب المال (٢ بط ٢: ١٤-١٦+ يه١١). وهذا ما حدث مع يهوذا تلميذ المســـيح . وقطعا فهذا الرأى هو الصواب فالله لا يترك شعبا دون أن يتعامل معه بطريقة أو بأخرى فهو خالق الجميع ومسئول عن كل العالم .

٤- رأى بعض الأباء أنه كان سـاحراً وعرافاً. وقال عنه يشـوع أنه عرَّافاً (يش١٣:٢٢) ولكن الله إسـتخدمه لتحقيق مقاصد إلهية علوية. وهنا فالله أخرج من الجافى حلاوة. وأنه كان يحمل قوة شيطانية وأوضح الله عجز قوى الشيطان عن أن يلحق الأذى بأولاده بل حول اللعنة إلى بركة. وسمح الله بهذا قبل أن يدخل الشـعب لأرض الموعد ليعلن أن الإنسـان المُتحصـن بالله المتبرر بدم المسيح ويسكن فيه الروح القدس ويرتفع نحو أورشـليم السـماوية لا تقدر الشـياطين أن تلعنه او تفترى عليه، بل يشـرق النور الإلهى فيه ويشـهد الكل لهُ. وأصـحاب هذا الرأى يثبتون أنه سـاحر بأنه قبل حلوان العرافة أى أجرة السـحر. وطلبه بناء سبعة مذابح على مرتفعات بعل هو تصرف سحرة. وقوله *"ليس عيافة على يعقوب"* (٢٣:٢٣) يعنى أن إمكانياته فى العرافة قد توقفت تماماً. وإذا كان الله قد بارك إبراهيم ونسله فكيف تؤثر لعنة أحد فيهم.

٥- كان الله يأمر بقتل السـحرة (خر ٢٢: ١٨) فهل يعطى الله نبوات جميلة عن المسيح لساحر يتعامل مع الشـياطين . إذاً الرأى بأنه سـاحر بعيد عن الصـحة. وأقوى دليل على هذا الآية (٩) "أتى الله إلى بلعام وقال" فهل يفعل الله هذا مع ســـاحر؟! وقوله "ليس عيافة على يعقوب" تعنى أنك يا بالاق تطلب منى لعنة وعيافة ضـد شـعب الله، ولكن لا عيافة ولا أعمال سـحرية أو لعنات تقدر أن تصـيب الشـعب الذى يحميه الله. وهذه الجملة توجه لمن يذهب لسحرة يقومون بفك الأعمال، فأولاد الله يحميهم الله ولا يحتاجون لسحرة يفكون عنهم أعمال الشياطين. وحقا هو طلب بناء سبعة مذابح ولكنه كان يطلب وينطق بما يقوله له الله. وقبوله حلوان العرافة، فهذه نقطة ضـــعفه، محبة المال، ولكنه هو كان قد رفضـــها فى المرة الأولى. وهنا نقول أن يشـوع حين قال عنه أنه عرَّاف كان هذا بعد سـقوطه وبعد مشـورته الردية التى تسببت فى مقتل ٢٤٠٠٠ إنسان من الشعب.

٦- هذا النبى أو (السـاحر كما يقال عنه) صـار لهُ تلاميذ إحتفظوا بنبواته ومنها عرف المجوس عن السـيد المسيح خصوصاً هذه النبوة *" يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل"* (١٧:٢٤) .

٧- من الذى كان يكلم بلعام هل الله حقاً أم الشيطان؟ المهم أن كل ما قالهُ بلعام عن المسيح كان صـحيحاً. إذاً كان الله هو الذى يكلمه حين أعلن نبواته . وكان الشـيطان هو الذى يكلمه حين أعطى بالاق مشـورة

شريرة . وكان حبه للمال هو الدافع القوى لأخطائه وتغلبت عليه شهوة حب المال ، ومن هنا تغلب عليه الشيطان، ولكن منعه الله أن يقول كلمة على شعبه، وهذه هى حماية الله لشعبه. الله كان يمكن أن يترك بلعام يتكلم ويلعن الشعب ويحمى هو شعبه، فهل ينفذ الله لعنات الشياطين والسحرة حين ينطقون بها ضد شعبه!!! قطعاً هذه لا قيمة لها، لكن هذا يظهر مدى محبة وعناية الله بنا. فنجد أن الله فى محبته لشعبه لم يقبل حتى أن يقول بلعام لعنات ضد شعبه. إذاً كان بلعام شخص له علاقة مع الله ويستخدمه الله، ولكن غلبته أخيراً محبته للمال. وهذا ما حدث مع يهوذا تلميذ المسيح ، فقد عاشر المسيح وأرسله لشفاء مرضى وإخراج شياطين ثم غلبه حب المال فدخله الشيطان (يو١٣:٢٧).

٨- يذكر الإسم هنا أنه بلعام بن بعور ويسميه بطرس بلعام بن بصور. وهذا راجع لأن لهُ إسمين أو أن هذه التسمية هى التسمية اليونانية أو هو إسم شهرة بين اليهود وهم غيروا إسمه من بعور لبصور. ومعنى إسمه بلعام = بلع + آم = (الشعب) . وبعور = أتلف وأهلك. ويصبح المعنى أنه أتلف وأهلك وبلع الشعب. أما **بصور** فهذا هو النطق الكلدانى لإسم بعور. وبصور تعنى جسد، وقد إختار القديس بطرس الرسول إسم بصور ليشير لخطية الزنا التى أشار بها بلعام على بالاق ملك موآب بأن يُسقط فيها شعب الله فيغضب الله على شعبه حينئذٍ ينهزمون أمام موآب.

٩- يتضح من القصة أن موآب كان متحالفاً مع قبائل مديان وهم قبائل كثيرة وكثيرى التجول فى الصحراء. وغالباً حين خاف ملك موآب من إسرائيل تشاور مع شيوخ مديان وهم أشاروا عليه بهذه المشورة ، وهؤلاء كانت لهم صلة ببلعام بحكم تجولهم فى كل مكان ودليل هذا أنه بعد أن أنهى مهمته وأشار على موآب مشورته السيئة ذهب وأقام عند أصدقائه من شعب مديان.

أية (١):- "[1]**وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ مِنْ عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا.**"

عربات موآب = أى سهول موآب. **عبر أردن أريحا** = الجزء من نهر الأردن الذى تقع عليه أريحا وهى المنطقة المحصورة بين البحر الأحمر والبحر الميت. وكلمة عربة تعنى القفر أو صحراء أو سهل ممتد.

الأيات (٢-٣):-" [2]**وَلَمَّا رَأَى بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ جَمِيعَ مَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِالأَمُورِيِّينَ،** [3]**فَزِعَ مُوآبُ مِنَ الشَّعْبِ جِدًّا لأَنَّهُ كَثِيرٌ، وَضَجَرَ مُوآبُ مِنْ قِبَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

أية (٤):- "[4]**فَقَالَ مُوآبُ لِشُيُوخِ مِدْيَانَ: «الآنَ يَلْحَسُ الْجُمْهُورُ كُلَّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّوْرُ خُضْرَةَ الْحَقْلِ». وَكَانَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكًا لِمُوآبَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ.** "

بالاق يشتكى لشيوخ مديان خوفه من الشعب .

أية (٥):- " [5]**فَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، إِلَى فَتُّورَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي شَعْبِهِ لِيَدْعُوَهُ قَائِلاً: «هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ. هُوَذَا قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ، وَهُوَ مُقِيمٌ مُقَابَلِي.**"

نجده يرسل لبلعام فيكون أن أصحاب المشورة هم شيوخ مديان. ويبدو أن بالاق ملك موآب قد أدرك أن إنتصارات الشعب هى إنتصارات غير طبيعية ، وأن بركة خاصة تصاحبهم فهم لم يستخدموا أسلحة ضد فرعون. بل هم ينتصروا بقوة الصلاة والتضرعات. لهذا فبالاق لم يجهز جيشاً يحارب به بل لجأ للعرافة والسحر ليواجه بهما البركة.

أية (٦):- "[٦]**فَالآنَ تَعَالَ وَالْعَنْ لِي هذَا الشَّعْبَ، لأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي، لَعَلَّهُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَكْسِرَهُ فَأَطْرُدَهُ مِنَ الأَرْضِ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِي تُبَارِكُهُ مُبَارَكٌ وَالَّذِي تَلْعَنُهُ مَلْعُونٌ».**"

الذى تباركه مبارك والذى تلعنهُ ملعون = غالباً هذه كلمات شيوخ مديان.

أية (٧):- "[٧]**فَانْطَلَقَ شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مِدْيَانَ، وَحُلْوَانُ الْعِرَافَةِ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَتَوْا إِلَى بَلْعَامَ وَكَلَّمُوهُ بِكَلاَمِ بَالاَقَ.**"

مرة أخرى ها نحن نرى **شيوخ مديان مع شيوخ موآب** يدعون بلعام.

أية (٨-٩):- " [٨]**فَقَالَ لَهُمْ: «بِيتُوا هُنَا اللَّيْلَةَ فَأَرُدَّ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يُكَلِّمُنِي الرَّبُّ». فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بَلْعَامَ. [٩]فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟»**"

من هؤلاء = ليس أن الله لا يعلم ولكن الله ينبهه لئلا يسقط ويذهب معهم.

الأيات (١٠-١٤):-"[١٠]**فَقَالَ بَلْعَامُ للهِ: «بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَقُولُ: [١١]هُوَذَا الشَّعْبُ الْخَارِجُ مِنْ مِصْرَ قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ. تَعَالَ الآنَ الْعَنْ لِي إِيَّاهُ، لَعَلِّي أَقْدِرُ أَنْ أُحَارِبَهُ وَأَطْرُدَهُ». [١٢]فَقَالَ اللهُ لِبَلْعَامَ: «لاَ تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلاَ تَلْعَنِ الشَّعْبَ، لأَنَّهُ مُبَارَكٌ». [١٣]فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَقَالَ لِرُؤَسَاءِ بَالاَقَ: «انْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِكُمْ لأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَسْمَحَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ». [١٤]فَقَامَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ وَأَتَوْا إِلَى بَالاَقَ وَقَالُوا: «أَبَى بَلْعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا».**"

هنا نرى مثالاً واضحاً للنقل الخاطىء للكلام وهذا ما يشوه كلام الله أن لا ننقله بأمانة ولاحظ تسلسل النقل الخاطىء..... وهذه طريقة الشيطان. وهذا ما حدث مع حواء والحية.

الله قال لبلعام:- **لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب لأنه مبارك .**

بلعام يقول للرسل:- **الرب أبى أن يسمح لى بالذهاب معكم**.... هذا أقل مما قالهُ الله لهُ .

الرسل يقولون للملك:- **أبى بلعام أن يأتى معنا**..... هذا أقل مما قالهُ بلعام لهم.

الأيات (١٥-١٨):- "[١٥]**فَعَادَ بَالاَقُ وَأَرْسَلَ أَيْضًا رُؤَسَاءَ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْ أُولئِكَ. [١٦]فَأَتَوْا إِلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «هكَذَا قَالَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ: لاَ تَمْتَنِعْ مِنَ الإِتْيَانِ إِلَيَّ، [١٧]لأَنِّي أُكْرِمُكَ إِكْرَامًا عَظِيمًا، وَكُلَّ مَا تَقُولُ لِي أَفْعَلُهُ.**

فَتَعَالَ الآنَ الْعَنْ لِي هذَا الشَّعْبَ». [١٨]فَأَجَابَ بَلْعَامُ وَقَالَ لِعَبِيدِ بَالاَقَ: «وَلَوْ أَعْطَانِي بَالاَقُ مِلْءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ إِلهِي لأَعْمَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا."

إجابة بلعام الواضحة والقوية هنا توبخ المؤمنين. ولكن للأسف كان يعرج بين الفرقتين. ولاحظ أن بلعام يقول **الرب إلهى** (١٨) إذن هو يعرف الله. وهذا الكلام لا يصدر عن ساحر يتعامل مع الشيطان . يمكن القول أن فى هذا المكان كان بلعام *"أحسن الوحش"* ولم يجد الله أفضل منه ليتعامل معه .

أية (١٩):- "[١٩]فَالآنَ امْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضًا هذِهِ اللَّيْلَةَ لأَعْلَمَ مَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي بِهِ». "

هذه الجملة أوضحت تردده. فهل الله سيغير رأيه لأن بالاق زاد المكافأة. هو كان يأمل هذا، أن يسمح الله.

أية (٢٠):- "[٢٠]فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ، إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ»."

لقد تركه الرب لرغبته الخاصة. *"فالرب يعطى كل واحد حسب قلبه"* (مز ٤:٢٠) وراجع (مز ١٢:٨١) *"سلمتهم إلى قساوة قلوبهم ليسلكوا فى مؤامرات أنفسهم"* . ولذلك نجد فى (عد٥:٢٣) أن الله وضع الكلام فى فمه وليس فى قلبه فالقلب مشغول بمحبة الفضة والمال.

إن أتى الرجال ليدعوك = الله يعلم أنه متعجل الذهاب معهم ليحصل على المال. ولكن الله يحاول كبح جماحه .

الأيات (٢١-٣٠):-" [٢١]فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى أَتَانِهِ وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ.
[٢٢]فَحَمِيَ غَضَبُ اللهِ لأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، وَوَقَفَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلاَمَاهُ مَعَهُ.
[٢٣]فَأَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَمَالَتِ الأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَرَبَ بَلْعَامُ الأَتَانَ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. [٢٤]ثُمَّ وَقَفَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَقٍ لِلْكُرُومِ، لَهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. [٢٥]فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الْحَائِطَ، وَضَغَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ بِالْحَائِطِ، فَضَرَبَهَا أَيْضًا.
[٢٦]ثُمَّ اجْتَازَ مَلاَكُ الرَّبِّ أَيْضًا وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ حَيْثُ لَيْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً. [٢٧]فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ، رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَحَمِيَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. [٢٨]فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتَانِ، فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ؟». [٢٩]فَقَالَ بَلْعَامُ لِلأَتَانِ: «لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكِ». [٣٠]فَقَالَتِ الأَتَانُ لِبَلْعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ؟ هَلْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هكَذَا؟» فَقَالَ: «لاَ».

لاحظ تسلسل ضغط الملاك :-

١. **الأتان تميل عن الطريق .**
٢. فى طريقه مر **بخندق للكروم** أى ممر ضـــيق يحيط به جدران وتظلله الكروم. فمالت الأتان وإنحشـــرت رجل بلعام فى الحائط .

٣. **مكان ضيق ليس سبيل للنكوب منه** أى الميل عنه أو ليس وسيلة أخرى للتحول عن الطريق .

وهذه هى طريقة الله لإعلان عدم رضاؤه فى أى طريق يختارها الإنسان ولا يكون الله راضياً عنها. فنلاحظ أن حرية الإنسان محدودة بينما أن حرية الله مطلقة . فهو يضع عراقيل فى الطريق لعل الإنسان يفهم أن الله غير راضى. ولكن إذا كان الإنسان ساعياً وراء شهوته كبلعام ، ولا يهتم ولا يكترث بهذه العراقيل كما فعل بلعام وظل يضرب الحمار فالله يتركه لمصيره بحسب قول المزمور "الرب يعطك حسب قلبك ويتمم كل رأيك" (مز ٢٠ : ٤). ولاحظ حزن بلعام وثورته من هذه المعوقات بينما هى قد حفظت حياته .

منذ وجودك إلى هذا اليوم = تعنى منذ بدأت تركب أو منذ ولادتك.

ولاحظ أن بلعام قال فى نبواته أنه مفتوح العينين ولكنه الآن مُغلق العينين بسبب شهوة المال التى تملكت عليه بينما الأتان نجدها وقد إنفتحت عينيها ورأت الملاك بل إنفتح فمها.

وليس عجيباً أن تتكلم الأتان فقد تكلم الشيطان على فم الحيّة من قبل. فهل كثير أن الله يجعل أتان تتكلم. ومعنى كلام الأتان أن هناك شيئاً ما فوق طاقته قد منعه من السير. وهناك تساؤلات عن كيف لم يندهش بلعام من أن أتانه يتكلم؟

١- غالباً ففى وقت المعجزة يكون الإنسان كالنائم أو يشعر كما لو كان فى حلم وبعد هذا يشعر بذهول مما حدث.

٢- ربما دُهش فعلاً والكتاب لم يسجل هذا وربما فهم أن هذا بيد الله .

٣- ربما هو كعراف إعتاد على مثل هذه الممارسات العجيبة. فالوثنيين كانوا يتكلمون مع الحيوانات ويتفاءلون ويتشائمون عن حركاتها وإتجاهاتها. وربما وبخه الرب بذات الوسيلة التى كان يستعملها . والوثنيون قطعاً حين يتعاملون مع الحيوانات بهذا الأسلوب يكون الحيوان واقعاً تحت تأثير شيطانى.

الأيات (٣١-٣٥):- "**[٣١]ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ، فَأَبْصَرَ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. [٣٢]فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ أَتَانَكَ الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ؟ هأَنَذَا قَدْ خَرَجْتُ لِلْمُقَاوَمَةِ لأَنَّ الطَّرِيقَ وَرْطَةٌ أَمَامِي، [٣٣]فَأَبْصَرَتْنِي الأَتَانُ وَمَالَتْ مِنْ قُدَّامِي الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَمِلْ مِنْ قُدَّامِي لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَبْقَيْتُهَا». [٣٤]فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلاَكِ الرَّبِّ: «أَخْطَأْتُ. إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تِلْقَائِي فِي الطَّرِيقِ. وَالآنَ إِنْ قَبُحَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». [٣٥]فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «اذْهَبْ مَعَ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالْكَلاَمِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ». فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالاَقَ."

الطريق ورطة أمامى = أى طريقك وجدتها مؤدية للهلاك.

ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ = حب المال جعله غير مهتم برأى الله، وهذا سبب له العمى فلم يرى الملاك، بينما رآه الأتان. وفى موقف مشابه. راجع قصة موت عُزَّة حينما لمس تابوت العهد، حينما أراد داود نقله. فهم وضعوا التابوت على عربة تجرها ثيران (٢صم٦: ١-٨). ونجد أن الثيران إنشمصت أى تعثرت ذُعراً أو فزعاً. كانت هناك أخطاء كثيرة فى نقل تابوت العهد فى ذلك اليوم، فغضب الله. والعجيب أن الثيران شعرت بغضب الله

فإنشمصت قبل أن يشعر كل الموجودين. وغضب داود بسبب موت عزة ولم يُدرك غضب الله، كما غضب بلعام دون أن يُدرك غضب الله أيضا. ويوم صلب المسيح شعرت الشمس والأرض بغضب الله ولم يشعر الناس. فإنكسفت الشمس وتزلزلت الأرض وذهب اليهود يحتفلون بالفصح. خليقة الله من حيوانات وجماد تشعر بغضب الله قبل أن يشعر به البشر، لذلك يتردد القول "الجبال والأنهار ترقص وتترنم وتقفز فرحاً. والعكس.

الأيات (٣٦-٤٠):- "**[٣٦]فَلَمَّا سَمِعَ بَالاَقُ أَنَّ بَلْعَامَ جَاءَ، خَرَجَ لاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى تَخْمِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي أَقْصَى التُّخُومِ. [٣٧]فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ لأَدْعُوَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَحَقًّا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُكْرِمَكَ؟» [٣٨]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «هأَنَذَا قَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ. أَلَعَلِّي الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ؟ اَلْكَلاَمُ الَّذِي يَضَعُهُ اللهُ فِي فَمِي بِهِ أَتَكَلَّمُ». [٣٩]فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ بَالاَقَ وَأَتَيَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. [٤٠]فَذَبَحَ بَالاَقُ بَقَرًا وَغَنَمًا، وَأَرْسَلَ إِلَى بَلْعَامَ وَإِلَى الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ.**"

من المؤكد أن بلعام حين وصوله لبالاق وقولهُ **ما يضعه الله فى فمى به أتكلم** ظنه الملك يريد أكثر كما حدث من قبل ولذلك بدأ بإكرامه بالولائم. وذبح بالاق للبقر والغنم هو نوع من الطقوس الدينية غالباً.

أية (٤١):- "**[٤١]وَفِي الصَّبَاحِ أَخَذَ بَالاَقُ بَلْعَامَ وَأَصْعَدَهُ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْل، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.**"

مرتفعات بعل = كان بالاق يظن أن لعنة بلعام ستكون أشد من على مرتفعات بعل بينما هو يرى الشعب من على التل بكثرة عددهم (هذا يشبه الحسد).

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

نبوات بلعام

أية (١):- " [1]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «ابْنِ لِي هٰهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَهَيِّئْ لِي هٰهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ»."
كثرة المذابح علامة واضـــحة على العبادة الوثنية (هو٨:١١) بينما كان الأباء يقيمون مذبحاً واحداً. وقد تعود الوثنيون أن يقدموا ذبائح لآلهتهم بغية رفع المصائب ورقم ٧ هو رقم كامل عند كثير من الشعوب.
ملحوظة هامة:- نجد هنا مؤامرة تتم فى الخفاء بين بالاق وبلعام وشـيوخ موآب وشـيوخ مديان ، وبين الشـيطان الذى يحرك كل هؤلاء . بينما شـعب إسـرائيل لا يعلم لكن الله الذى لا ينعس ولا ينام هو يحمى شـعبه دون حتى أن يعلموا أو يطلبوا.

الأيات (٢-4):- " [2]فَفَعَلَ بَالاَقُ كَمَا تَكَلَّمَ بَلْعَامُ. وَأَصْعَدَ بَالاَقُ وَبَلْعَامُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. [3]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «قِفْ عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ، فَأَنْطَلِقَ أَنَا لَعَلَّ الرَّبَّ يُوافِي لِلِقَائِي، فَمَهْمَا أَرَانِي أُخْبِرْكَ بِهِ». ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى رَابِيَةٍ. [4]فَوَافَى اللهُ بَلْعَامَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ رَتَّبْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدْتُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ»."

ربما يتفاخر هنا بلعام بأنه أقام للرب ٧ مذابح وقدم ذبائح عليها = **قد رتبت** أو هو يتملق الله ليوافق لهُ على أن يلعن الشعب فيحصل على المكافأة. ومع أن هناك أخطاء إلا أن الله أراد أن يشهد بلعام للحق أمام الأمم.

الأيات (٥-٦):- " [5]فَوَضَـــعَ الرَّبُّ كَلاَمًا فِي فَمِ بَلْعَامَ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالاَقَ وَتَكَلَّمْ هٰكَذَا». [6]فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ هُوَ، وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ."

النبوة الأولى :-

الأيات (٧-١٠):- " [7]فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «مِنْ أَرَامَ أَتَى بِي بَالاَقُ مَلِكُ مُوآبَ، مِنْ جِبَالِ الْمَشْـــرِقِ: تَعَالَ الْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَهَلُمَّ اشْتِمْ إِسْرَائِيلَ. [8]كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنْهُ اللهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ الرَّبُّ؟ [9]إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّـخُورِ أَرَاهُ، وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِـرُهُ. هُوَذَا شَـعْبٌ يَسْـكُنُ وَحْدَهُ، وَبَيْنَ الشُّـعُوبِ لاَ يُحْسَـبُ. [10]مَنْ أَحْصَـى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيلَ بِعَدَدٍ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ»."

الكنيسة جسد المسيح

كيف ألعن من لم يلعنه الله = شـعب المسيح جسده السرى الذى كان إسرائيل رمزاً لهُ لا يُلعن فلا سلطان لأحد عليه. فهو له طبيعة جديدة على صـورة خالقه ولا يمكن أن تُلعن أو تُشـتم طبيعة تبررت وتقدسـت فى دم السـيد المسيح .

إنى من رأس الصخور أراه..... هوذا شعب يسكن وحدهُ وبين الشعوب لا يُحسب

بلعام الآن على الجبل يرى شعب الرب معزولاً عن الشعوب الوثنية متميزاً عنها ولا يشبهها. وإسرائيل كانوا فى مصر معزولين عن الشعوب الوثنية التى حولهم فى مصر. والله حفظهم بصورة عجيبة حتى بعد السبى فقد عادوا كشعب متميز وبادت أمم قوية مثل كنعان وبابل وصور...

وشعب الله دائماً متميز معزول عن خطايا العالم " *لأنكم لستم من العالم* " (يو١٥:١٩) .

وشعب الله متسامى روحياً يحيا فى السماويات لذلك **رآه من رأس الصخور** فإسرائيل الروحى يقع على الجبال المرتفعة أى يحيا حياة سماوية فاضلة. والمسيح هو الصخرة والكنيسة قد تأسست على الصخرة الحقيقية أى المسيح. وتنبأ إشعياء النبى عن المسيح "*أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال* " (إش٢ : ٢). وهذه تعنى أن المسيح جبل وهو رأس كنيسته المكونة من أناس ثابتين فى إيمانهم كالجبال كما قال المرنم "ٱلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ" (مز١٢٥:١). لذلك نفهم نبوة بلعام هنا **إنى من رأس الصخور أراه** أنها عن المسيح رأس الكنيسة. والكنيسة هى فى المسيح السماوى المرتفع. ولكى ترى وتدرك كيف تحيا الكنيسة عليك أن ترتفع للسماويات وتكون فى المسيح = **إنى من رأس الصخور أراه** فهى تحيا فى المسيح الرب السماوى قائلة "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز٧٣). وشعب المسيح هو شعب **لا يُحسب بين الشعوب** بالمفهوم الزمنى لأنه شعب يحيا فى السماويات (الجبال) ويحتقر الأرضيات ، وإيمانهم ثابت لا يهتز كالجبال. لذلك نصلى فى القداس الباسيلى ونقول "نحن الغرباء فى هذا العالم".

أما عن شعب إسرائيل فقد كان لهم علاقة بالله، بل هم رأوا الله على جبال سيناء. ولهم أنبياء يكلمهم الله وينقلوا للشعب أقوال الله. ولهم هيكل يسكن فيه الله. كانوا شعبا منعزلا عن العالم الوثنى بما فيه، وهم كشعب ظلوا حتى وقت قريب جدا يحيون منعزلين عن المجتمع الذى يعيشون فيه، فيما كان يسمى الجيتو اليهودى.

من أحصى تراب يعقوب ورُبع إسرائيل بعدد

قال الرب لإبراهيم " *أجعل نسلك كتراب الأرض* " (تك١٣:١٦) علامة على كثرة العدد ومرة ثانية (تك١٥:٥،٦) . وكان تراب يعقوب هم نسله الجسدى بل وأيضاً أبنائه بالإيمان أى الكنيسة هذه التى إمتدت عبر العالم ولا يمكن عدها أو إحصائها. وكانت خيام إسرائيل منقسمة لأربع محلات وكل محلة كثيرة العدد جداً، فمن يستطيع أن يحصى حتى محلة واحدة أى رُبع إسرائيل أو أحد أقسامها الأربعة هذا دليل كثرة عددهم. وهذا ما قيل عن شعب الله فى السماء (رؤ٧:٩) .

لتمت نفسى موت الأبرار، ولتكن آخرتى كآخرتهم

هو وصف الشعب بالأبرار فالرب إختارهم والمسيح بررنا. وربما هو لم يفهم أن الكنيسة ماتت مع المسيح وقامت وإشتهى هذا الموت ، أو هو نطق دون فهم. ولكن معنى ما قالهُ هو أن من يموت مع المسيح ليحيا لله فتكون آخرته فى السماء يوم القيامة الأبدية للبشرية. لكن للأسف فلم تتحقق رغبته أو نبوته هذه فقد أشار على بالاق بمشورة ردية وكان نتيجتها موته مع شعب مديان بيد شعب الرب . ومات هالكاً لمحبته فى المال. (عد٣١:٨،١٦

+ يه١١) ولكن عجيب أن يشتهى بلعام الموت فى وقت كان الموت فيه لعنة حتى عند اليهود، ولكن هو قال هذا بروح النبوة ، وما فقده بلعام بسبب مشورته لم يفقده تلاميذه المجوس فقد أتوا للمسيح مؤكدين ملكوته وكهنوته.

وهل عجيب أن يتنبأ بلعام عن المسيح ؟ الإجابة أن الله كان يستخدم أناسا فى كل مكان ليعلن لكل البشرية إرادته فمثلا ، كان فى بلاد اليونان شاعر وثنى قبل المسيح بـ ٦٠٠ سنة ، وقال هذا الشاعر أن هناك إله مجهول ، كتب عنه قصيدة شعرية قال فيها :-

لقد صنعوا لك قبرا أيها القدوس الأعلى . الكريتيون دائما كذابون وقتلة . وأنت لست ميتا إلى الأبد أنت قائم وحى لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد . ومن هذه القصيدة إقتبس بولس الرسول مقطعين (أع١٧ + تى١) . وألم يتنبأ قيافا عن المسيح بينما هو أصدر حكما بموته مصلوبا (يو١١ : ٤٩ – ٥٢). الله لا يترك نفسه بلا شاهد (أع١٤ : ١٦) .

الأيات (١١-١٢):-" ١١فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي أَخَذْتُكَ، وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ». ١٢فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَمَا الَّذِي يَضَعُهُ الرَّبُّ فِي فَمِي أَحْتَرِصُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ١٣فَقَالَ لَهُ بَالاَقُ: «هَلُمَّ مَعِي إِلَى مَكَانٍ آخَرَ تَرَاهُ مِنْهُ. إِنَّمَا تَرَى أَقْصَاءَهُ فَقَطْ، وَكُلَّهُ لاَ تَرَى. فَالْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ١٤فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمَ إِلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ، وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَصْعَدَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ١٥فَقَالَ لِبَالاَقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ وَأَنَا أُوافِي هُنَاكَ». ١٦فَوَافَى الرَّبُّ بَلْعَامَ وَوَضَعَ كَلاَمًا فِي فَمِهِ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالاَقَ وَتَكَلَّمْ هكَذَا». ١٧فَأَتَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ، وَرُؤَسَاءُ مُوآبَ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ بَالاَقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟»"

أصيب الملك بفزع وغضب على بلعام. والله قادر أن يجعل أعداء شعبه يختلفون وينقسمون وهو يستهزىء بهم ويحمى شعبه. وأخذه بالاق لمكان آخر يرى منه جزء من جماعة شعب الرب وليس الكل ، فقد ظن بالاق أن بلعام مرتعب من كثرة الجمهور، فكان يخشى أن يلعن الشعب فيسىء إليه الشعب عندما يغلب موآب (تصرف النعامة) . ولكن الله لا يقبل لعن ولا فرد واحد من الجماعة وليس جزء منها. ومن رأس الفسجة رأى موسى أرض الميعاد.

النبوة الثانية:-

الأيات (١٨-٢٤):-" ١٨فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «قُمْ يَا بَالاَقُ وَاسْمَعْ. اِصْغَ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُّورَ. ١٩لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟ ٢٠إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلاَ أَرُدُّهُ. ٢١لَمْ يُبْصِرْ إِثْمًا فِي يَعْقُوبَ، وَلاَ رَأَى تَعَبًا فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ، وَهُتَافُ مَلِكٍ فِيهِ. ٢٢اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. ٢٣إِنَّهُ لَيْسَ عِيَافَةٌ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلاَ عِرَافَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فِي الْوَقْتِ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ مَا فَعَلَ اللهُ. ٢٤هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلَبْوَةٍ، وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ. لاَ يَنَامُ حَتَّى يَأْكُلَ فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى».

الفداء يغسل الأثام

قم يا بالاق، إصغ إلىَ يا إبن صفور

هو كان واقفاً عند المذبح. فالمعنى رمزى. فكلمة بالاق تعنى المتلف أو المخرب. إذاً هى دعوة للأمم التى عاشت طويلاً تتعبد للأوثان فصارت مخَرَّبة، أن تقوم مع المسيح القائم من الأموات. وهذا ما قيل لشاول الطرسوسى قم وأدخل المدينة (أع٩:٦ + أف ٥:١٤) وبعد القيامة، يدخل الروح القدس فى القائم فيسمع ما يقولهُ الروح للكنائس **إصغ إلىَّ يا إبن صفور** = (رؤ٢:٧ + حز ٢:١،٢) .

ليس الله إنساناً فيكذب... إنى قد أُمرت أن أبارك

لقد وَعَدَ الله شعبه بالبركة وهو ملتزم بوعده. وقد وَعَدَ أن نسل المرأة يسحق رأس الحية لتعود البركة. وهذه البركة ستُكلف الله تجسده وصلبه .

ولكن هل يرجع عن وعده ! حاشا هو صُلب ليحمل اللعنة عنى ويعطينى البركة عوضاً عن اللعنة هو يقيم شعبه للحياة المُباركة الجديدة .

لم يبصر إثماً فى يعقوب

إسرائيل بالنسبة للشعوب الوثنية أفضل بمراحل. والله لا يرى فيهم ما يستحق اللعن. أو تعنى أن الله غفر لشعبه أو هو نظر لأبائهم ويراهم من خلال أبائهم. ولكن التفسير الروحى لهذه الآية أن المسيح كفر عن شعبه بدمه. وهم يتمتعون ببره عوض إثمهم .

الرب إلهه معه وهتاف ملكٍ فيه

هم يسبحون الله الذى هو فى وسطهم ويحارب حروبهم ، هو مَلَكَ على شعبه بصليبه ففرحوا وسبحوه وهتفوا له = **هتاف ملك فيه** أى مَلِك وسط شعبه ، يهتفون على خلاصهم وغفران خطاياهم = **لم يبصر إثما** .

الله أخرجهُ من مصر. له سرعة الرئم

الله أخرج الشعب من مصر ليلة الفصح فعبروا للحرية، وبصليب المسيح حررنا من عبودية إبليس، ونقلنا من أرض العبودية إلى حرية مجد أولاد الله. وهذا العبور الإلهى فى حياة المؤمنين يتم بقوة وسرعة فهو له سرعة الرئم ، والرئم إختلف المفسرين فى تفسير نوع الحيوان المقصود وهو أحد إحتمالين: نوع من الثور الوحشى إنقرض من العالم وكان يتميز بسرعته وقوته العظيمة وراجع (أى٣٩:٩-١٢) ، فهذا النوع لا يمكن إحناء عنقه للنير أو تسخيره لخدمة الإنسان ، فيكون رمزاً للمسيح القائم من الأموات بقوة (تث ٣٣:٧) . وقد يكون وحيد القرن وراجع (خر ١٩:٤) حملتكم على أجنحة النسور. فإن كان الله أخرجه كيف توقفه يا بالاق. وتعنى النبوة خروج شعب إسرائيل من مصر بسرعة وقوة ولم يستطع فرعون وجيشه أن يلحق بهم أو يؤذهم .

ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل

العرافة هى معرفة الغيب عن طريق السحر. والعيافة معرفة الغيب بإستخدام حيوانات وطيور معينة. وهذه حرمها الله وإعتبرها دنساً. وهنا نرى أن لا سلطان لهذه القوى الشريرة على أولاد الله فهى لا تؤذيهم (مت١٦:١٨ + أش٥٤:١٧ + اف٦:١٦) بل الله أعطى شعبه سلطان أن يدوسوا هذا العدو " الحيات والعقارب" (لو١٠ : ١٩) .

فى الوقت يقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله

حين يحدث هذا، سيقال فى هذا الوقت ما أعظم ما فعل الله لهم. حين يتم الفداء بالصليب ويحدث الصلح مع الآب ويرسل الآب الروح القدس للكنيسة. **فى الوقت** = حين يُرسل الآب الروح القدس للكنيسة، سيشرح لنا الروح القدس فنفهم عمل المسيح العجيب الذى غفر خطايانا وأعطانا حياة أبدية فى مجده. **يعقوب** = هذه عن اليهود. و**إسرائيل** هذه عن الكنيسة إسرائيل الله (غل٦:١٦).

هوذا شعب يقوم كلبوة يرفع كأسد. لا ينام حتى يأكل فريسة

اللبوة هى إمرأة الأسد. والكنيسة هى عروس المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا تتمتع بقوة قيامة عريسها وترتفع معه إلى سمواته. وهذا الشعب لا يستريح حتى ينتصر على أعدائه الشياطين الذين صاروا فريسة لهُ. يجاهد ضدهم حتى يغتصب الملكوت وقوله يشرب دم قتلى لا تفسر بالمعنى الحرفى ، بل هو نصرة على الشياطين والشياطين أرواح وليس لها دم ، ونفس التشبيه قيل عن نصرة المسيح على الشياطين "ما بال لباسك محمر" (إش٦٣ : ١ – ٦). ولكن هذه أيضا نبوة بهزيمة الشعب لكنعان.

وهذه النبوة تشبه نبوة يعقوب ليهوذا (تك٤٩) فنحن نموت مع المسيح ونقوم لنهزم عدونا إبليس الذى جعله المسيح **فريسة** . وهذا معنى قول يعقوب فى نبوته **جثا** = صلب على الصليب. و**ربض** = كان وهو مصلوبا كالأسد الذى يربض للفريسة = أى يتربص للفريسة بقوة. لذلك وهو على الصليب هزم الشيطان وقيَّده.

لا ينام حتى يأكل فريسة = هذه تشبه "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦:١٨) فالجحيم المقصود به مملكة الشياطين. والكنيسة بصلواتها وتسابيحها ورفضها إغراءات الشياطين تهزم وتسقط مملكة الشياطين كفريسة.

شعب يقوم = المسيح مات وقام، ونحن فى المعمودية نموت ونقوم معه (رو٦). إذا كان المسيح قد حررنا وغفر أثامنا فقد قمنا معه القيامة الأولى . والقيامة الثانية ستكون لمن هو ثابت فيه، عند مجيئه الثانى .

يرفع كأسد = المسيح إرتفع إلى سماء السموات وذهب ليعد لنا مكانا، وسيأتى ليرفعنا معه. ولكن يقول بولس الرسول أن السيد المسيح *"أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع"* (أف٢: ٦) ومعنى هذا أنه رفعنا من مستوى الشهوات الأرضية وصرنا نحيا حياة سماوية وسيرتنا هى فى السموات، ولكننا ما زلنا على الأرض نجاهد ويرتفع مستوانا يوما فيوم تاركين الأرضيات ونحيا فى السماويات ، نموت عن الخطية وندخل إلى العمق متشوقين لهذا اليوم حين يأتى على السحاب فيرفعنا معه لنراه كما هو .

الأيات (٢٥-٢٦):- "**٢٥فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «لاَ تَلْعَنْهُ لَعْنَةً وَلاَ تُبَارِكْهُ بَرَكَةً». ٢٦فَأَجَابَ بَلْعَامُ وَقَالَ لِبَالاَقَ: «أَلَمْ أُكَلِّمْكَ قَائِلاً: كُلُّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ . ٢٧فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «هَلُمَّ آخُذْكَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، عَسَى أَنْ يَصْلُحَ فِي عَيْنَيِ اللهِ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ٢٨فَأَخَذَ بَالاَقُ بَلْعَامَ إِلَى رَأْسِ فَغُورَ الْمُشْرِفِ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ. ٢٩فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «ابْنِ لِي ههُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَهَيِّئْ لِي ههُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٣٠فَفَعَلَ بَالاَقُ كَمَا قَالَ بَلْعَامُ، وَأَصْعَدَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.**"

نجد هنا بالاق يُغيِّر المكان للمرة الثانية لعل وعسى. وهو هنا **أخذه إلى رأس فغور** = أى قمة الفجور، هناك كان معبد لإلههم بعل فغور ، وغالباً هو ظن أن هذا المكان المقدس سيقنع الله بتغيير رأيه. ولاحظ أن قمة الفجور والملذات الزمنية تشرف على البرية فحيث الفجور يوجد الجفاف الروحى.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

نبوات بلعام (بقية)

الأيات (١-٢):- "[١]فَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَنْطَلِقْ كَالْمَرَّةِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ لِيُوافِيَ فَأْلاً، بَلْ جَعَلَ نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ وَجْهَهُ. [٢]وَرَفَعَ بَلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ حَالاً حَسَبَ أَسْبَاطِهِ، فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ،"

يبدو أنه كان عنده أمل أو رجاء أن الرب سيغير قراره ويجعله يلعن الشعب فيحصل على المكافأة. ولما وجد إصرار الله على البركة إستسلم لله ليضع على فمه ما يريد إذ فهم إصرار الله على أن يبارك الشعب ، وذهب مباشرة موجها كلامه نحو الشعب.

النبوة الثالثة:-

الأيات (٣-٩):- "[٣]فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. [٤]وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ، مَطْرُوحًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: [٥]مَا أَحْسَنَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ، مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! [٦]كَأَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ. كَجَنَّاتٍ عَلَى نَهْرٍ، كَشَجَرَاتِ عُودٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ. كَأَرْزَاتٍ عَلَى مِيَاهٍ. [٧]يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلاَئِهِ، وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلَى مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلَى أَجَاجَ وَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَتُهُ. [٨]اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. يَأْكُلُ أُمَمًا، مُضَايِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ. [٩]جَثَمَ كَأَسَدٍ. رَبَضَ كَلَبْوَةٍ. مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ، وَلاَعِنُكَ مَلْعُونٌ».".

الروح القدس يحل على الكنيسة

لأن النبوة خاصة بالروح القدس نسمع هنا أن بلعام حل عليه روح الله ليكشف عن عمل الروح ، ولاحظ أن الماء يرمز للروح القدس(يو٧: ٣٧-٣٩ + مز ١ + إش٤٤: ١-٤).

وحى الرجل المفتوح العينيين

بينما أن الخطية تعمى العينين فشهوة المال أعمت عينى بلعام عن رؤية الملاك فى الطريق (مت٥ : ٨) ، نرى هنا أن عينيه مفتوحة لأنه حل عليه روح الله فالروح القدس يفتح العيون على الأمور السماوية. بينما أن الخطية تفتح العيون على الشر.

وحى الذى يسمع أقوال الله... مطروحاً

كما أن الروح يفتح الأعين فهو يعطى الأذان أن تسمع. الروح يجعل الحواس مدربة (عب٥ : ١٤) . و**مطروحاً** أى مذهولاً وساقطاً من شدة الرؤيا ورهبتها .

ما أحسن خيامك يا يعقوب. مساكنك يا إسرائيل

هى قد تعنى جمال ترتيب خيام إسرائيل وإستقرارهم لوجود الله وسطهم. كما رأى بلعام توزيع خيامهم فعلاً. وهذا حال الكنيسة وكأنها تقول *" أنا سوداء لكن جميلة "* فسر جمالها هو المسيح. وقارن مع *" ألا تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم "* (١كو٣ : ١٦) فجمال الخيام راجع لسكن الله فيها. الروح القدس ساكن فى الكنيسة ويعطينا إتحاد بيننا وبين بعضنا البعض وإتحاد مع الله فى إبنه وذلك عن طريق المحبة التى يسكبها الروح القدس فينا ، محبة الله ومحبة الناس (رو٥ : ٥ + غل٥ : ٢٢) حينئذ يقال عن الكنيسة " أنت جميلة لا عيب فيك" (نش ٤ :٧). وقارن مع "هوذا ما أحسن وما أجمل... " (مز ١٣٣) + فرحت بالقائلين لى..... أورشليم المبنية كمدينة متصلة كلها(مز ١٢٢) .

كأودية ممتدة كجنات على النهر كشجرات عودٍ غرسها الرب كأرزات على مياه

كأودية = الأودية تتواجد أسفل الجبال. والجبال تتكون على قممها الثلوج. وينزل ماء هذه الثلوج فى أنهار تروى الأودية فتتكون الأشجار كجنات. ولاحظ كيفية وصف هذه الجنات. لقد شبه الله شعبه بأشجار جميلة ترتوى بالروح القدس (الماء النازل من فوق).

محلتهم مترامية الأطراف **كأودية ممتدة**. وهم ناضرون كجنات أى هم أمة مثمرة. **وشجرات العود** هى شجر ضخم رائحته جميلة جداً والعود يستخدم كبخور (قد يكون خشب الصندل) = ونحن رائحة المسيح الزكية (٢كو٢ : ١٥) . وهذا الشجر ساقه طويلة جداً وفروعه ممتدة جداً فيبدو كخيمة. والأرز أشجار عالية مستقيمة دائماً، دائمة الخضرة وخشبها أغلى الأنواع ويعمر طويلاً ورائحته جميلة وهو ينمو أعلى جبال لبنان فى أعلى قمم جبالها (كنيسة سماوية) ، وساقه يحيط بها خمسة رجال بصعوبة وأفرعه تنمو فى صفوف متوازية كالخيام فلها شكل مخروطى (مز ٩٢:١٢). الكنيسة هنا كغابات مظللة وجنات على نهر تفرح قلب الإنسان وتعيد إليه سلامه المفقود. ما أجمل الكنيسة فقد نصب الله نفسه خيامها على الأنهار المقدسة. فالله غرس المؤمنين فى مياه المعمودية المقدسة ، ويغرس كل معمد عضواً فى جسد المسيح ويصيره هيكلاً للروح القدس الماء الحى. والشجرة المغروسة على المياه (رمز الروح القدس) تكون خضراء ومثمرة مملوءة من ثمار الروح (غل٥ : ٢٢ ، ٢٣) ولنرى التطبيق راجع (مز ١) ومثل هذا الإنسان يلجأ إليه الجميع يستريحوا تحت ظلاله من ضربات الشمس الحارقة (نش ٤:١٦+ ١:٥). ولاحظ الأرز هنا لا يمثل الكبرياء. ولكن كيف يستريح الإنسان المتألم والمكتئب من المملوء من الروح ؟ الإجابة فى الآية التالية .

يجرى ماء من دلائه ويكون زرعه على مياه غزيرة ويتسامى مَلِكهُ على أجاج

التصوير هنا بالطريقة الشرقية فكانوا يحصلون على الماء عن طريق الأبار. وهنا يُصَوِّر إسرائيل برجل أتى إلى البئر حاملاً دلوين وملأهم بالماء ، وكانا يفيضان بالماء كناية عن البركة والنجاح وكثرته وبركاته. وقد تعنى الصورة أن الله يفيض عليهم = *"من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى"* (يو٧ : ٣٧ – ٣٩) . فالماء رمز للروح القدس. ونفهم من كلمة يفيض أن هناك درجات للإمتلاء وهما الإمتلاء والفيض . فمن إمتلأ لدرجة الفيض ، يفيض على الآخرين...مثال إنسان مملوء سلاما تجده لا يفقد سلامه تحت أى ظرف مخيف ، بينما

أن كل من حوله تجدهم مضطربين وخائفين . بينما أن من يصل لدرجة الفيض إذا تواجد فى مكان ، وكان من فيه خائفون ينشر السلام وسطهم ، وتم تصوير هذا فى نبوة بلعام بالدلو المملوء والماء يجرى منه فيفيض على الآخرين.

ويكون زرعه أى يكون نسل إسرائيل ساكناً على مياه كنعان وارثاً البركات وزرعه وفير فالمياه وفيرة . وهذه النبوة جاءت فى السبعينية" *يأتى رجل من زرعه ويحكم على أمم كثيرة*" فيكون المعنى أن السيد المسيح يأتى متجسداً من بيت إسرائيل ويملك روحياً على أمم كثيرة خلال عمل الروح القدس فى كنيسته (مز ٨:٢) . **ويتسامى ملكه على أجاج**. وأجاج إسم لملوك عماليق مثل فرعون لمصر ، والعمالقة كانوا أقوى الشعوب، وإسرائيل سحقهم ، والمسيح ملكنا سحق الموت والشيطان والخطية أكبر أعداء البشرية.

الله أخرجه من مصر لهُ مثل سرعة الرئم

هذه المرة سرعة الرئم تختلف عن المرة السابقة فالكنيسة قد تكونت ، والروح القدس حل عليها . والآن صار عملها الكرازة وقد إنتشرت بسرعة الرئم وبقوة عظيمة. وغرض الكرازة هى تحرير النفس من العبودية ليملك عليها المسيح إلى أقاصى الأرض (تث٣٣:١٧) . ولما كانت مصر تشير لمكان عبودية الشعب، قيل هنا **الله أخرجه من مصر** = أى أن المسيح حرر الكنيسة من عبودية إبليس، وإنتشرت المسيحية فى العالم بسرعة **مثل سرعة الرئم**.

يأكل أمما مضايقيه ويقضم عظامهم ويحطم سهامه

الأمم ترمز للشيطان وأسلحته أفكار شريرة يلقيها على فكر الإنسان فتضايق النفس. وخلال هذه الكرازة يحطم الروح القدس هذه الأفكار ويملأ القلب من "*سلام الله الذى يفوق كل عقل*" (فى٤ : ٧) أى أن السلام الذى يعطيه الروح القدس يتفوق على **كل أنواع** الأفكار الشريرة والأحزان والمخاوف والضيقات التى يلقيها عدو الخير فى العقل ، لذلك يقول الرسول أيضا "*متحيرين لكن غير يائسين*" (٢كو٤ : ٨) . ويقضم عظامهم أى الشهوات الجسدية ويحطم سهام التجارب الشريرة فينقل الإنسان نفساً وجسداً إلى الحياة المقدسة. واهباً إياه روح الغلبة والنصرة.

جثم كأسد ربض كلبوة من يقيمه. مباركك مبارك

وهذه هى نفس نبوة يعقوب جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ (تك٤٩:٩) فالروح القدس الذى يوحى هو واحد. وضع نفس الكلمات على فم يعقوب ثم على فم بلعام.

يحدث العريس والعروس هنا معاً، لأنهما متحدان فقد جثا العريس كأسد على الصليب وربضت معه عروسه. فميدان المعركة مع إبليس كان الصليب سواء للمسيح أو لكنيسته "*من أراد أن يصير لى تلميذاً فليحمل صليبه ويتبعنى*" أى صالبا أهواءه مع شهواته. ومن يصنع هذا تكون لهُ قوة القيامة يهبها لهُ المسيح. ويعطيه المسيح إمكانياته فيكون مباركاً.

أية (١٠):- "**[١٠]فَاشْتَعَلَ غَضَبُ بَالاَقَ عَلَى بَلْعَامَ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ وَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي دَعَوْتُكَ، وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمُ الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ.**"

تُوضِّح غضب بالاق وحيرته الشديدة وعجزه عن التصرف.

أية (١١):- "**[١١]فَالآنَ اهْرُبْ إِلَى مَكَانِكَ. قُلْتُ أُكْرِمُكَ إِكْرَامًا، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ الْكَرَامَةِ».**"

وهل الأمر بيد بالاق أن يهدد بلعام = **إهرب إلى مكانك... الرب منعك عن الكرامة** يقصد العطايا المادية التى كان سيهبها لهُ .

ولكن لأن بلعام كان ممتلئاً بالروح فإستمر فى نبواته غير عابئاً بتهديدات بالاق.

الأيات (١٢-١٤):-" **[١٢]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «أَلَمْ أُكَلِّمْ أَيْضًا رُسُلَكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ قَائِلاً: [١٣]وَلَوْ أَعْطَانِي بَالاَقُ مِلْءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ لأَعْمَلَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا مِنْ نَفْسِي. الَّذِي يَتَكَلَّمُهُ الرَّبُّ إِيَّاهُ أَتَكَلَّمُ. [١٤]وَالآنَ هُوَذَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى شَعْبِي. هَلُمَّ أُنْبِئْكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».**"

هل يستقيم أن يكون هذا الكلام،ر كلام ساحر يتعامل مع الشياطين، هذا إنسان كان يتعامل مع الله وأعمته شهوة المال.

النبوة الرابعة:-

الأيات (١٥-٢٥):-" **[١٥]ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. [١٦]وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ سَاقِطًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: [١٧]أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى. [١٨]وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثًا، وَيَكُونُ سَعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ. [١٩]وَيَتَسَلَّطُ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَهْلِكُ الشَّارِدُ مِنْ مَدِينَةٍ».**

[٢٠]ثُمَّ رَأَى عَمَالِيقَ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «عَمَالِيقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ، وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَإِلَى الْهَلاَكِ». [٢١]ثُمَّ رَأَى الْقِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا، وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ. [٢٢]لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ. حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟». [٢٣]ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «آهْ! مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ ذلِكَ؟ [٢٤]وَتَأْتِي سُفُنٌ مِنْ نَاحِيَةِ كِتِّيمَ وَتُخْضِعُ أَشُّورَ، وَتُخْضِعُ عَابِرَ، فَهُوَ أَيْضًا إِلَى الْهَلاَكِ».[٢٥]ثُمَّ قَامَ بَلْعَامُ وَانْطَلَقَ وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ. وَبَالاَقُ أَيْضًا ذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ.

الذى يسمع أقوال الله ويعرف معرفة العلى... مكشوف العينين

بقدر ما تغلق الخطية حواس الإنسان بقدر ما يفتحها الروح القدس. والآن بلعام مملوء من الروح القدس ، *"والروح القدس يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم"* .

أراه ولكن ليس الآن... يبرز كوكب من يعقوب... فيحطم طرفى موآب ويهلك كل بنى الوغا . ويكون أدوم ميراثاً... ويصنع إسرائيل ببأس... ويتسلط الذى من يعقوب ويهلك الشارد من مدينة

هو يتكلم عن شخص ليس موجوداً الآن وسط إسرائيل. وهذه الآيات قد تنطبق على داود. وداود هو الذى ضرب عماليق ضربة شديدة بعد أن كان شاول قد هزمهم ، ثم محاهم حزقيا تماماً (١صم١٥:١-٩ + ١ صم٣٠ + ١ أى ٤:٤١-٤٣). وداود ضرب الموآبيين (٢صم٨:٢) ، ولكن هذه النبوات تشير لأبعد من داود. فهى تشير للمسيح الذى أتى بعد هذه النبوات بـــ ١٥٠٠ سنة فى ملء الزمان. والمسيح هو كوكب الصبح المنير (رؤ٢٢:١٦) . وكونه **قضيب من إسرائيل** تعنى أنه فرع أو غصن من عائلة داود التى قُطِعتْ. وتشير لكونه ملكاً يملك وله سلطان. فكلمة قضيب تعنى فى اللغة العبرية = (فرع من). والكلمة تعنى عصا تأديب أو عصا للحكم لذلك جاءت فى الإنجليزية صولجان الملك. وهذه النبوة غالباً هى التى فسرها المجوس على مولود بيت لحم ففهموا أنه سيكون ملكاً وفي اسرائيل. ولكن إذا فهمنا كيف تستخدم الكلمة فى العبرية فالمعنى يكون أن النبوة على المسيح الفرع الخارج من عائلة داود حين يظهر، يصير ملكاً يملك على إسرائيل أى كنيسته، فالكنيسة هى إسرائيل الله أى إسرائيل الكبرى(غل٦:١٦).

أما عبارة **تحطيمه لطرفى موآب و كل بنى الوغا** (الوغا = الحرب) يمكن فهمها هكذا:-

١) قد يكون **بنى الوغا** هم الشياطين فتصبح النبوة تشير لتحطيم المسيح لمملكة الشياطين الذين يحاربون البشر لإسقاطهم فى الخطايا فيهلكوا.

٢) قد تشير عبارة **بنى الوغا** للبشر الذين يحاربهم الشياطين بإثارة شهوات الجسد .

٣) والأدق أن **طرفى موآب** يشيروا لحروب الشيطان ضد البشر، **وبنى الوغا** تشير للبشر الذين هم فى حرب مستمرة ضد الشيطان .

المسيح حطّم:- **أ) خداعاتهم اليمينية** (البر الذاتى وهذه مثل الكبرياء والثقة فى الذات) **ب) وخداعاتهم اليسارية** (الخطايا والشهوات الدنسة سواء بالفكر أو بالفعل) ... وهذين هما **طرفى موآب**.

⟵ ⟶

المسيح حطّم خداعاتهم اليمينية (البر الذاتى وهذه مثل الكبرياء والثقة فى الذات) واليسارية (الخطايا والشهوات الدنسة سواء بالفكر أو بالفعل)...وهذين هما **طرفى موآب**.

هو حطمهم حين جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً على صليبه (كو٢:١٥) وكلمة الوغى تعنى الحرب. فالشياطين رمزهم هنا **موآب** الذين لا يكفوا عن إعلان الحرب على بنى البشر. وبصليب المسيح إمتلك البشرية التى كانت قد إبتعدت عنه وصارت ميراثاً لهُ ، والإشارة للبشرية هنا **بأدوم أو سعير**. ويحولها لإسرائيل الروحى = **ويصنع إسرائيل ببأس** . وهو يتسلط ويملك بل ويتصور فى تابعيه ويظهر فيهم. هو يتجلى فى حياة المؤمنين ببهاء مجده، ويهرب الشيطان الشارد من مدينة الله (القلب) فحين يدخل المسيح للقلب لا يكون هناك موضعاً للشيطان داخل النفس. وقد تشير **أدوم وسعير** للجسد بكون أدوم تشير للدم (الجسد) وسعير للشعر . وهذه نبوة

بدخول الكل للإيمان حتى أدوم. فالجسد يقاوم ضد الروح (غل٥:١٧) ولكن بنعمة المسيح يخضع الجسد للروح ليكون لهُ نصيب فى القيامة. بل يصير الكل جسد المسيح الكنيسة القوية = **يصنع إسرائيل ببأس.**

ولكن يهلك كل **بنى الوغى = الوغى** هو شدة الحرب أو صوت المعارك وجاءت فى السبعينية *"كل بنى شيث"* الذى خرج منهُ كل بنى البشر ، لأن نسل قايين أهلكهُ الطوفان.

وبسبب ترجمة السبعينية هذه نفهم أن بنى الوغا هم البشر. وإذا أضفنا كلمة **يصنع إسرائيل ببأس** ، نرى صورة رائعة لعمل المسيح:-

١- فالمعمودية هى دفن مع المسيح وموت معه بحياة آدم (الإنسان العتيق) (ليهلك الإنسان القديم **بنى الوغى** أو كل بنى شيث).

٢- ثم قيامة مع المسيح ثابتين فى المسيح. ليصنع المسيح إسرائيل الجديد *"إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة"* (٢كو٥ : ١٧). وممن يصنع المسيح إسرائيل الجديد؟ من الشعوب التى كانت من مملكة الشيطان مثل أدوم = **وَيَكُونُ سِعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ** = وحقاً فقد صنع هذا ببأس وقوة شديدة فقد سباهم من ملكهم القديم إبليس ليكون منهم مملكته إسرائيل الجديدة. لِذَلِكَ يَقُولُ: "إِذْ صَعِدَ إِلَى ٱلْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى ٱلنَّاسَ عَطَايَا" (أف٤:٨) + "أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ ٱلْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" (مت١٢:٢٩).

٣- ولكن إسرائيل الجديد الذى خرج من المعمودية عليه أن يحارب ، ولكن صارت له قوة جعلته *"مرهب كجيش بألوية"* (نش٦ : ١٠) . صرنا نقاتل الشيطان بقوة المسيح الذى *"خرج غالبا ولكى يغلب"* (رؤ٦ : ٢) فالشيطان يَرْهَب بل يرتعب من المسيح الذى فينا = **يصنع إسرائيل ببأس.** وعن هذه الحرب يقول بولس الرسول *"لم تقاتلوا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية"* (عب١٢ : ٤) . ولكن **يهلك الشارد من مدينة** = أى كل من يرفض أن يحيا فى الكنيسة متمتعا ببركات الفداء ، ثابتا فى المسيح مجاهدا ضد الخطية، يخرج من المدينة التى هى أورشليم السمائية فيهلك .

٤- إذاً نفهم عبارة **يصنع إسرائيل ببأس** أنها تعنى :- أ) الله بقوته الجبارة = **ببأس** يصنع إسرائيل الله (الكنيسة) كخليقة جديدة فى المسيح (أف٢:١٠). ب) سيكون لإسرائيل الله قوة جبارة **بأس** ضد الشيطان عدوها لتهزمه بل تدوس عليه (لو١٠:١٩). المؤمنين يعين الروح القدس ضعفاتهم (رو٨:٢٦).

ثم رأى عماليق فقال عماليق أول الشعوب واما آخرته فإلى الهلاك

هناك أكثر من ذكر لعماليق فهناك جماعة عماليق بن اليفاز بكر عيسو ، ولكن هناك من هم أقدم من ذلك بكثير فهم موجودين قبل إبراهيم فكدر لعومر ضرب بلاد العمالقة. وعموماً العمالقة قد تشير لسكان الوديان. وهم شعوب قوية ومنهم الهكسوس الذين حكموا مصر ومنهم من أسس دولة الأنباط فى فلسطين ودولة تدمر فى سوريا ودولة حمورابى فى بابل. وربما هو أى بلعام وهو فوق رأس الجبل قد رآهم من بعيد وقوله أول الشعوب قد

تشير إلى أنهم أكثرهم قوة أو أن أول حرب تمت فى البرية كانت ضد عماليق . وقد إستمرت حروبهم مع إسرائيل حتى إنتهى عماليق فى أيام حزقيا (١ أى ٤٣:٤) .

ولكن عماليق هذا كأول شعب يقاوم شعب الله فهو يمثل باكورة المقاومة لله فى شعبه كما كان السيد المسيح باكورة الطاعة لله فى شعبه. لذلك نفهم أن النبوة ضد عماليق هنا هى رمز لأول مملكة قاومت الله وهى مملكة الشيطان . لذلك جاء السيد المسيح الذى هو الباكورة (١كو١٥:٣٢) ليهلك باكورة الشر أى عماليق ، وكون عماليق هذا يظل قائماً يحارب شعب الله حتى يهلكه حزقيا ، فهذا إشارة لإستمرار العداوة بين الشيطان والإنسان حتى يقضى المسيح تماماً عليه فى آخر الأيام = **وأما آخرته فإلى الهلاك**

ثم رأى القينى فقال ليكن مسكنك متيناً وعشك موضوعاً فى صخرة . لكن يكون قاين للدمار.. حتى متى يستأسرك أشور.. آه من يعيش حين يفعل ذلك

القينى نسل رجل إسمه قايِن وكانوا قوماً رحل إستقروا فى أرض كنعان فى أيام إبراهيم وأسماهم الكتاب القينيين وبالمفرد **القينى** (تك١٥:١٩) . وكان منهم يثرون كاهن مديان وهذا يشير أنهم عاشوا وسط المديانيين. وعائلة حوباب عاشوا وسط اليهود ومنهم الركابيون. وهؤلاء القينيين كان موطنهم محصناً وسط الأماكن الصخرية مثل أدوم (راجع إر ٤٩) . وكان دمار القينيين مع دمار إسرائيل حين جاء سبى أشور على كليهما فكان القينيين يعيشون وسط إسرائيل كما قلنا وأخذهم للسبى.

لكن هناك تفسير آخر من الناحية الرمزية :- إذا فهمنا أن أدوم المحصن رمز للشيطان الذى كان يظن أن الله لن يستطيع إهلاكه (فهلاك الشيطان كان مرتبطا بخلاص الإنسان من الموت ! وكان ظن الشيطان أنه لا وسيلة لخلاص الإنسان) . والنبوة تعنى أنه مهما كان الشيطان محصناً وعشه فى صخرة فسيأتى وقت حين يأتى المسيح ويدمر عشه المتحصن فيه ويحرر شعبه من السبى ، وهذه هى نفس نبوة إرمياء (٤٩ : ١٦) .

كان ما سبق من الناحية الرمزية لكن من ناحية أخرى فأدوم والقينيين الذين سكنوا معهم هم بشر يريد الله خلاصهم ولا يريد هلاكهم . ورأينا فى آية ١٨ فى هذا الإصحاح أن الله سيحرر أدوم . لذلك هو يتساءل **حتى متى يستأسرك أشور**.. فالتساؤل هنا يعنى متى تأتى أيها الرب يسوع لتفك أسر البشر وتحررهم من أسر الشيطان (ورمزه هنا أشور) . وفى رؤيته لأفراح تلك الحرية يقول **آه من يعيش حين يفعل ذلك** أى حين يفعل الله ذلك. هو أدرك أنه يتكلم عن عمل المسيح فى تحرير شعبه

وتأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور.. وعابر فهو أيضاً للهلاك

هذه النبوة أعتقد أنها تحدد ميعاد مجىء المسيح بأنه خلال العصر الرومانى. والرومان كانوا قد سادوا العالم حين جاءت سفنهم وحملت جيوشهم لكل العالم. فكانت **كتيم** تشير إلى الغرب كله وإلى جزيرة كريت وإلى قبرص وإيطاليا، وسفر المكابيين أطلق على مقدونيا موطن الإسكندر كتيم أيضاً (١مكا١:١) وهؤلاء الرومان أخضعوا لهم أشور وعابر، ونسل عابر منهم اليهود ومنهم آخرين وكان أشور وعابر من نسل سام ، وكان أشور يمثل الساميين الذين سكنوا شرق الفرات والعابرين هم الساميين الذين سكنوا نزحوا للغرب. والمعنى أن المسيح سيأتى فى هذا الوقت حين تخضع جيوش الرومان أشور وعابر بل هم أخضعوا كل العالم المعروف تقريبا. ولكن **هو**

أيضاً أى الرومان **للهلاك** هذه النبوة تشبه حلم نبوخذ نصر ورؤى دانيال. (قد تشير أيضاً للغزو اليونانى للعالم). فكل الأمم التى قاومت الله سقطت وإنتهى أمرها "أشور وبابل والفرس واليونان والرومان". ولكن النبوة هنا تتطلع لوقت سيادة الرومان على العالم ، ليس حبا فى الرومان بل لأن المسيح سيأتى فى أيامهم ليحررنا من الشيطان ورمزه هنا أشور = **تأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وعابر** . وحقا الكل خضع للرومان . ولكن لاحظ تحديد زمن مجئ المسيح وأنه حين يخضع اليهود العبرانيين للرومان = **وتخضع ...عابر** . وهذه هى نفس نبوة يعقوب لأولاده والتى حدد فيها ميعاد مجئ المسيح ، وأنه سيكون حين تفقد يهوذا حريتها ، ويسود عليهم ملك يُشَرِّع لهم فلا يكون لهم الحق فى التشريع ، وهذا ما حدث أيام الرومان (تك٤٩ : ١٠ + يو١٨ : ٣١) .

إسم العبرانيين قد يكون راجعا لأنهم من نسل **عابر** (تك١١ : ١٤ – ٢٦) ، أو لأنهم عبروا نهر الفرات فى هجرتهم من أور إلى أرض الميعاد .

ملحوظة:-

أية (١٤):- "[١٤]**وَالآنَ هُوَذَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى شَعْبِي. هَلُمَّ أُنْبِئْكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».**"
قال بلعام **هوذا أنا منطلق إلى شعبى.** لكن لم يذهب لشعبه بل تلكأ وسكن بين المديانيين حتى قُتِلَ وكان سبباً بمشوراته الردية فى خراب إسرائيل (عد٣١:١٦ + رؤ ٢:١٤).

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

السقوط مع الموآبيات والمديانيات

إذ لم يستطع بلعام أن يلعن الشعب فيأخذ مكافأته التى يحلم بها، قدم لبالاق مشورة شريرة وهو أن يلقى معثرة لهذا الشعب خلال الموآبيات فيحل بهم غضب الله فينهزموا. وهنا نجد المؤامرة بين موآب ومديان على مستوى ملك موآب وشيوخ مديان. بل إمتدت لأن تتآمر بنات موآب مع بنات مديان ليسقطوا الشعب فى الزنا. وكانت العبادة الوثنية تحتوى طقوس زنا فى معابدهم فأحبها الشعب اليهودى. ولاحظ أن الشعب لم يقف أمامه سيحون ولا عوج ولا عماليق، لكن شهوتهم أسقطتهم *" كل واحد يُجرَّب إذا إنجذب وإنخدع من شهوته"* (يع١: ١٤) . ويقول القديس أغسطينوس *" وراء كل مُلحِد شهوة، فهو يحاول أن يهدىء ضميره بإنكاره وجود الله"*. ولنلاحظ أنه لا سلطان لأحد ضدى من الذين هم من خارج (سيحون/ عوج / بلعام..) بل الخطر من الشهوة الكامنة فىَّ إذا إنجذبت لها. ونجد هنا مرحلة جديدة من حروب إبليس فبعد أن فشل فى الهجوم من خارج لمنعهم من دخول الأرض المقدسة بدأت مرحلة الحرب من داخل أى شهواتهم. والنساء لم يكتفين بالزنا بل بدعوة الشعب للسجود لبعل فغور (الفجور) والشعب قبل هذا من أجل أن يرضوا شهواتهم *"أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لى"*. فبين كل الألام التى تحارب فكر الإنسان ليس شىء أقوى من مرض الملذات، فالسقوط مع العالم المُبتسم أسهل من السقوط مع العالم العابس . لذلك لنهرب من مرض الملذات . (راجع عد٣١ : ١٦ + رؤ٢:١٤ + يه١١).

أية (١):- " [1]**وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوآبَ.** "

أية (٢):- "[2]**فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لآلِهَتِهِنَّ.**"

هذا ما حدث مع الملك سليمان مع كل حكمته فهو زاغ لأنه ترك نفسه لكثير من النساء.

أية (٣):- "[3]**وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**"

هم تعلقوا ببعل فغور بسبب الزنا فى هياكله.

أية (٤):- "[4]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ».**"

هى أوامر قاسية لكن بتر العضو الفاسد خير من هلاك وموت الإنسان، **مقابل الشمس** = أى فى وضح النهار حتى يرى الجميع ويأخذوا عبرة. وكانت أحكام الناموس قاسية لتخيفهم لذلك قال بولس الرسول عنه أنه *"مؤدبنا إلى المسيح"* (غل٣ : ٢٤) .

خذ جميع رؤوس الشعب = فالرئيس هو قاض له سلطة عقاب المخطىء فلماذا لم يمنع الخطأ، والواضح أنهم هم أيضاً أخطأوا.

علقهم = كان المعلق يقتل أولاً بالسيف أو الرجم ، ثم يعلق إعلاناً لخطيته لذلك قيل ملعون كل من عُلِّق على خشبة (تث٢١:٢٢،٢٣). ولاحظ أن تعليقهم مقابل الشمس رمز ليوم الدينونة أمام شمس البر.

أية (٥):- "**٥فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ».**"

إقتلوا كل واحد قومه = أى كل من تعلق ببعل فغور. ولا تتردد فى تنفيذ العقوبة وتقتل المخطئ لو إكتشفت أنه من قومك. ومن المؤكد أن موسى حدد من يقوم بالمهمة.

أية (٦):- "**٦وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةَ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ بَاكُونَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**"

وصل فجور هذا الرجل أنه أتى بمن يزنى معها ربما ليتفاخر بجمالها أو نسبها أمام إخوته فهى بنت رئيس فى مديان. ولنلاحظ : ١- لم يكن فى قلبه خوف الله البتة ٢- إقتحم المحلة ولم يهتم بناموس الله ولا بوجود موسى ولا بكاء الجميع وتحدى الكل ٣- إستهتر بالعبادة والصلاة مع أن الكل كان يصلى ٤- هو وضع عثرة جديدة أمام الشعب.

الأيات (٧-٩):-" **٧فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ، قَامَ مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا بِيَدِهِ، ٨وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٩وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.**"

القبة = المقصود بها خيمة أو سرادق .

فينحاس هنا ينفذ أمر الله السابق ومن المؤكد أنه كان من الذين عينهم موسى فالقتل ليس مباحاً لكل أحد (راجع آية٥) = *" فقال موسى لقضاة اسرائيل اقتلوا كل واحد قومه المتعلقين ببعل فغور "* .

أما نحن فعلينا أن نصلى فقط لمنع الشر. ونسمع هنا أن **الوبأ إمتنع** ولكن لم نعرف متى بدأ وغالباً حين ذكر الوحى **فحمى غضب الرب على إسرائيل** = والقديسين بصلواتهم فى أماكن كثيرة يمنعون كثيراً من الشرور. عدد الذين ماتوا ٢٤٠٠٠ + (١كو ١٠:٨) .

أية (١٠):- " **١٠فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

الأيات (١١-١٣):-" **١١«فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢لِذلِكَ قُلْ: هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلاَمِ، ١٣فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ لإِلهِهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».**"

فينحاس بغيرته يشير للمسيح الذى قال *"غيرة بيتك أكلتنى"* فكان لنسله الروحى أى المسيحيين كهنوت أبدى، خصوصاً فالعهد معه كان عهد سلام ، والمسيح ملك السلام قال *"سلامى أترك لكم.."* وهو صنع تكفيراً (كفارة) فأنقذ شعبه.

الأيات (١٤-١٥):- "**١٤وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمِدْيَانِيَّةِ، زِمْرِيَ بْنَ سَالُو، رَئِيسَ بَيْتِ أَبٍ مِنَ الشِّمْعُونِيِّينَ. ١٥وَاسْمُ الْمَرْأَةِ الْمِدْيَانِيَّةِ الْمَقْتُولَةِ كُزْبِيَ بِنْتَ صُورٍ، هُوَ رَئِيسُ قَبَائِلِ بَيْتِ أَبٍ فِي مِدْيَانَ.**"

الأيات (١٦-١٨):- "**١٦ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٧«ضَايِقُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ، ١٨لأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ بِمَكَايِدِهِمِ الَّتِي كَادُوكُمْ بِهَا فِي أَمْرِ فَغُورَ وَأَمْرِ كُزْبِي أُخْتِهِمْ بِنْتِ رَئِيسٍ لِمِدْيَانَ، الَّتِي قُتِلَتْ يَوْمَ الْوَبَإِ بِسَبَبِ فَغُورَ».**"

هنا الرب يأمر بضرب مديان كلها بسبب الشر الذى وضعوه كفخ لهلاك الشعب ونجد تنفيذ هذا الأمر فى إصحاح ٣١ . أما بالنسبة لموآب فلا يدخل أحد منها لجماعة الرب حتى الجيل العاشر (تث ٣:٢٣، ٤ + نح١٣:١، ٢) .

ملحوظات:- ١- العار الذى لحق بشمعون جعل موسى لا ينطق ببركة لهُ (تث٣٣) .

٤- **زمرى** يعنى من يشبه بقر الوحش **وكذبى** معناها كذب. إذاً المطلوب هو إبادة الشر ورفضه فالرجل كان شهوانياً مثل بقر الوحش لا يفكر ولا يتعقل والمرأة كانت كاذبة ومخادعة ، وهكذا الخطية تعدك بالفرح فلا تجد سوى لذة حسية يعقبها مرارة وحزن وألم وهذا ما يسمى خداع الخطية.

١- بولس يذكر من ماتوا فى يوم واحد وهم ٢٣٠٠٠ *"ولا نزن كما زنى أناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلثة وعشرون ألفا"* (١كو١٠ : ٨) . وسفر العدد يذكر العدد الإجمالى ٢٤٠٠٠ . والمعنى ببساطة أن الألف المتبقين أصيبوا بالوبأ فى أول يوم وماتوا فى اليوم التالى ، فبولس الرسول دارس العهد القديم لن يخطئ فى الرقم ، ولكن بولس الرسول كان يعتمد التقليد ويعترف بما سجله الأباء اليهود . وكان الوحى يمنعه من أن يأخذ بتقليد خاطئ ، كما ذكر مثلا إسمَىْ ينيس ويمبريس من التقليد اليهودى (٢تى٣ : ٨).

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

الأيات (١-٦٥):- "[١]ثُمَّ بَعْدَ الْوَبَإِ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَائِلاً: [٢]«خُذَا عَدَدَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، كُلِّ خَارِجٍ لِلْجُنْدِ فِي إِسْرَائِيلَ». [٣]فَكَلَّمَهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلَيْنِ: [٤]«مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى». وَبَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: [٥]رَأُوبَيْنُ بِكْرُ إِسْرَائِيلَ، بَنُو رَأُوبَيْنَ: لِحَنُوكَ عَشِيرَةُ الْحَنُوكِيِّينَ. لِفَلُّو عَشِيرَةُ الْفَلُّوِيِّينَ. [٦]لِحَصْرُونَ عَشِيرَةُ الْحَصْرُونِيِّينَ. لِكَرْمِي عَشِيرَةُ الْكَرْمِيِّينَ. [٧]هذِهِ عَشَائِرُ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ، وَكَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ. [٨]وَابْنُ فَلُّو أَلِيآبُ. [٩]وَبَنُو أَلِيآبَ: نَمُوئِيلُ وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ، وَهُمَا دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ الْمَدْعُوَّانِ مِنَ الْجَمَاعَةِ اللَّذَانِ خَاصَمَا مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ حِينَ خَاصَمُوا الرَّبَّ، [١٠]فَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ حِينَ مَاتَ الْقَوْمُ بِإِحْرَاقِ النَّارِ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. فَصَارُوا عِبْرَةً. [١١]وَأَمَّا بَنُو قُورَحَ فَلَمْ يَمُوتُوا.

[١٢]بَنُو شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِنَمُوئِيلَ عَشِيرَةُ النَّمُوئِيلِيِّينَ. لِيَامِينَ عَشِيرَةُ الْيَامِينِيِّينَ. لِيَاكِينَ عَشِيرَةُ الْيَاكِينِيِّينَ. [١٣]لِزَارَحَ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. لِشَأُولَ عَشِيرَةُ الشَّأُولِيِّينَ. [١٤]هذِهِ عَشَائِرُ الشِّمْعُونِيِّينَ، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ.

[١٥]بَنُو جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِصِفُونَ عَشِيرَةُ الصِّفُونِيِّينَ. لِحَجِّي عَشِيرَةُ الْحَجِّيِّينَ. لِشُونِي عَشِيرَةُ الشُّونِيِّينَ. [١٦]لأُزْنِي عَشِيرَةُ الأُزْنِيِّينَ. لِعِيرِي عَشِيرَةُ الْعِيرِيِّينَ [١٧]لأَرُودَ عَشِيرَةُ الأَرُودِيِّينَ. لأَرْئِيلِي عَشِيرَةُ الأَرْئِيلِيِّينَ. [١٨]هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[١٩]اِبْنَا يَهُوذَا: عِيرُ وَأُونَانُ، وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. [٢٠]فَكَانَ بَنُو يَهُوذَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشِيلَةَ عَشِيرَةُ الشِّيلِيِّينَ. وَلِفَارَصَ عَشِيرَةُ الْفَارَصِيِّينَ. وَلِزَارَحَ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. [٢١]وَكَانَ بَنُو فَارَصَ: لِحَصْرُونَ عَشِيرَةُ الْحَصْرُونِيِّينَ. وَلِحَامُولَ عَشِيرَةُ الْحَامُولِيِّينَ. [٢٢]هذِهِ عَشَائِرُ يَهُوذَا حَسَبَ عَدَدِهِمْ، سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[٢٣]بَنُو يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِتُولاَعَ عَشِيرَةُ التُّولاَعِيِّينَ. وَلِفُوَّةَ عَشِيرَةُ الْفُوِّيِّينَ. [٢٤]وَلِيَاشُوبَ عَشِيرَةُ الْيَاشُوبِيِّينَ. وَلِشِمْرُونَ عَشِيرَةُ الشِّمْرُونِيِّينَ. [٢٥]هذِهِ عَشَائِرُ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ.

[٢٦]بَنُو زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِسَارَدَ عَشِيرَةُ السَّارَدِيِّينَ. وَلإِيلُونَ عَشِيرَةُ الإِيلُونِيِّينَ. وَلِيَاحِلْئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَاحِلْئِيلِيِّينَ. [٢٧]هذِهِ عَشَائِرُ الزَّبُولُونِيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، سِتُّونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[٢٨]اِبْنَا يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ. [٢٩]بَنُو مَنَسَّى: لِمَاكِيرَ عَشِيرَةُ الْمَاكِيرِيِّينَ. وَمَاكِيرُ وَلَدَ جِلْعَادَ. وَلِجِلْعَادَ عَشِيرَةُ الْجِلْعَادِيِّينَ. [٣٠]هؤُلاَءِ بَنُو جِلْعَادَ: لِيعَزَرَ عَشِيرَةُ الإِيعَزَرِيِّينَ. لِحَالَقَ عَشِيرَةُ الْحَالَقِيِّينَ. [٣١]لأَسْرِيئِيلَ عَشِيرَةُ الأَسْرِيئِيلِيِّينَ. لِشَكَمَ عَشِيرَةُ الشَّكَمِيِّينَ [٣٢]لِشَمِيدَاعَ عَشِيرَةُ الشَّمِيدَاعِيِّينَ. لِحَافَرَ عَشِيرَةُ الْحَافَرِيِّينَ. [٣٣]وَأَمَّا صَلُفْحَادُ بْنُ حَافَرَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ بَلْ بَنَاتٌ. وَأَسْمَاءُ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. [٣٤]هذِهِ عَشَائِرُ مَنَسَّى، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ.

٣٥وَهؤُلاَءِ بَنُو أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشُوتَالَحَ عَشِيرَةُ الشُّوتَالَحِيِّينَ. لِبَاكَرَ عَشِيرَةُ الْبَاكَرِيِّينَ. لِتَاحَنَ عَشِيرَةُ التَّاحَنِيِّينَ. ٣٦وَهؤُلاَءِ بَنُو شُوتَالَحَ: لِعِيرَانَ عَشِيرَةُ الْعِيرَانِيِّينَ. ٣٧هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَدَدِهِمِ، اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. هؤُلاَءِ بَنُو يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

٣٨بَنُو بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِبَالَعَ عَشِيرَةُ الْبَالَعِيِّينَ. لأَشْبِيلَ عَشِيرَةُ الأَشْبِيلِيِّينَ. لأَحِيرَامَ عَشِيرَةُ الأَحِيرَامِيِّينَ. ٣٩لِشَفُوفَامَ عَشِيرَةُ الشَّفُوفَامِيِّينَ. لِحُوفَامَ عَشِيرَةُ الْحُوفَامِيِّينَ. ٤٠وَكَانَ ابْنَا بَالَعَ: أَرْدَ وَنُعْمَانَ. لأَرْدَ عَشِيرَةُ الأَرْدِيِّينَ، وَلِنُعْمَانَ عَشِيرَةُ النُّعْمَانِيِّينَ. ٤١هؤُلاَءِ بَنُو بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ.

٤٢هؤُلاَءِ بَنُو دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشُوحَامَ عَشِيرَةُ الشُّوحَامِيِّينَ. هذِهِ قَبَائِلُ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٤٣جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوحَامِيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

٤٤بَنُو أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيمْنَةَ عَشِيرَةُ الْيِمْنِيِّينَ. لِيشْوِي عَشِيرَةُ الْيِشْوِيِّينَ. لِبَرِيعَةَ عَشِيرَةُ الْبَرِيعِيِّينَ. ٤٥لِبَنِي بَرِيعَةَ: لِحَابَرَ عَشِيرَةُ الْحَابَرِيِّينَ. لِمَلْكِيئِيلَ عَشِيرَةُ الْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. ٤٦وَاسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحُ. ٤٧هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

٤٨بَنُو نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيَاحَصْئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَاحَصْئِيلِيِّينَ. لِجُونِي عَشِيرَةُ الْجُونِيِّينَ. ٤٩لِيصِرَ عَشِيرَةُ الْيِصِرِيِّينَ. لِشِلِّيمَ عَشِيرَةُ الشِّلِّيمِيِّينَ. ٥٠هذِهِ قَبَائِلُ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٥١هؤُلاَءِ الْمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثُونَ.

٥٢ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٥٣«لِهؤُلاَءِ تُقْسَمُ الأَرْضُ نَصِيبًا عَلَى عَدَدِ الأَسْمَاءِ. ٥٤اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُ لَهُ نَصِيبَهُ، وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُ لَهُ نَصِيبَهُ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ الْمَعْدُودِينَ مِنْهُ يُعْطَى نَصِيبَهُ. ٥٥إِنَّمَا بِالْقُرْعَةِ تُقْسَمُ الأَرْضُ. حَسَبَ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ يَمْلِكُونَ. ٥٦حَسَبَ الْقُرْعَةِ يُقْسَمُ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ كَثِيرٍ وَقَلِيلٍ».

٥٧وَهؤُلاَءِ الْمَعْدُودُونَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِجِرْشُونَ عَشِيرَةُ الْجِرْشُونِيِّينَ. لِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ. لِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ٥٨هذِهِ عَشَائِرُ لاَوِي: عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْقُورَحِيِّينَ. وَأَمَّا قَهَاتُ فَوَلَدَ عَمْرَامَ. ٥٩وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يُوكَابَدُ بِنْتُ لاَوِي الَّتِي وُلِدَتْ لِلاَوِي فِي مِصْرَ، فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. ٦٠وَلِهَارُونَ وُلِدَ نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. ٦١وَأَمَّا نَادَابُ وَأَبِيهُو فَمَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ. ٦٢وَكَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا. لأَنَّهُمْ لَمْ يُعَدُّوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ لَمْ يُعْطَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٦٣هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَـــى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْـــرَائِيلَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ٦٤وَفِي هؤُلاَءِ لَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، ٦٥لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلاَّ كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ."

التعداد الثانى

١- موسى لا يعد الشعب إلا بأمر من الله.

٢- نلاحظ أن الأعداد تزايدت فى مصـــر بشـــدة. وذلك لأن الله يبارك فى وقت الإضـــطهاد (خر ١:١٢). ووجودهم وسـط ذل العبودية لم يعطهم الفرصـة للتفكير فى الخطية. ولكن خلال رحلة البرية بين التعداد الأول والثانى (أى٣٩سنة) كانت الزيادة حوالى ألف نسمة. بسبب كثرة الضربات ضدهم بسبب خطاياهم. ولماذا زادت الخطايا؟ هذا لأنه لا خوف من إضـــطهاد خارجى. وكان هذا مدعاة ليحيا الشـــعب شـــاكراً ومســـبحاً. لكن للأســـف فإنه حين يزداد الســـلام الخارجى يفكر البشـــر فى ملذات هذا العالم، فيخطئوا، فيغضـب الله وتبدأ الضـربات. وهكذا وجدنا أن الكنيسـة نمت وإمتدت فى العالم سـريعاً وقت الإضـطهاد الرومانى.

٣- راجع (عب٣:٧ + ٤:٢) فنفهم أن نقص الإيمان هو السبب فى كل ما حدث، والذين يثبتون فى الإيمان قليلون وهؤلاء يدخلون أرض الميعاد.

٤- هذا التعداد هدفه الأسـاسـى تحديد الأعداد وأسـماء العشـائر التى تدخل لترث. ففى آية ٥٣ لهؤلاء تقسـم الأرض. ولم يقل الله بهؤلاء تغلب الأعداء. فالله كما جعل عددهم يزيد هو ينصـــرهم على أعدائهم، ولكن المقصود هنا أن الله سيعطيهم الأرض حسب وعده.

٥- وكانت الأرض ستقسم بالقرعة لكن الله وراء تحديد النصيب وحده وهكذا فى الأبدية. وتحديد الأسماء هنا (وهذا لم يحدث فى القرعة الأولى) حتى تلقى القرعة بالأســماء. وهذه تشــبه من يُكتب إســمه فى ســفر الحياة الأبدية (رؤ٣ : ٥) .

٦- الآن إنتهت فترة التأديبات وهلاك الخطاة ، وقد توقف الوبأ . فمن تبقى يرث أرض الميعاد . إذاً لقد صـــار الشـــعب مهيأ للدخول ، فصـــدر الأمر بالتعداد. ونحن حين تنتهى فترة تأديبنا نكون من ضـــمن المعدودين الذين يدخلون أورشليم السماوية.

٧- نلاحظ أن جميع الأســـباط التى كانت تحت لواء محلة يهوذا ، وهم يهوذا ويســـاكر وزبولون، قد تزايد تعدادهم. ويهوذا هو الذى يخرج منه المسيح بالجسد. والمعنى أن من يحتمى فى ظل السيد المسيح ينمو ويتزايد ولا يهلك. وكنيسة المسيح كنيسة متزايدة.

٨- لم ينقص ســبط مثل شــمعون (من٥٩٣٠٠) الي (٢٢٠٠٠) فهذا بســبب الوبأ الأخير فزمرى من هذا السبط . ولنلاحظ أن الشهوة قاتلة .

٩- ذُكر هنا الذين ماتوا بسبب خطاياهم (داثان وأبيرام – عير وأونان – ناداب وأبيهو) كأن الشر هو سبب الهلاك .

١٠- موسى يبدأ بالتعداد وإعداد طريقة التوزيع لكن الدخول بيشوع (رمز ليسوع) .

١١- كان الممتازون من رجال الجيوش يأخذون أنصـــبتهم بدون قرعة ، وهذا ما حدث مع كالب (يش ١٤:٦-١٥) ولنلاحظ أن "نجماً يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو١٥:٤١).

١٢- اللاويين لن يرثوا فى الأرض ، فالله نصيبهم . ولكن عدهم هنا لنفس المفهوم فمن يدخل أرض الميعاد أسماؤهم محددة ومعروفين بالعدد والإسم (القطيع الصغير = ١٥٣ سمكة) ، ولا نصيب أعظم من أن يكون الرب نصيبهم .

١٣- الآيات ٦٤،٦٥:- تشير أنه لا مكان فى الأبدية للأشرار، وراجع قول بولس الرسول *"أباءنا كانوا تحت السحابة وجميعهم إعتمدوا .....وأكلوا طعاما روحيا...لكن بأكثرهم لم يسر الله لأنهم طرحوا فى القفر....."* (١كو١٠ : ١ – ١٢).

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

بنات صلفحاد وإقامة يشوع (الإيمان القوى)

بنات صلفحاد هن نموذج رائع للإيمان القوى. ولنقارن بين مواقف عدم إيمان الشعب فى العديد من المواقف التى شككوا فيها فى دخولهم الأرض ، وبين ثقة بنات صلفحاد فى ذلك ، وطلبهن أن يكون لهن نصيب. وأيضاً نجد هنا نموذج للإيمان فى إهتمام موسى بتعيين خلف لهُ يكمِّل المسيرة حتى أرض الميعاد. كلهم لهم إيمان حى فى أن وعد الله سيتم .

وبالرجوع إلى (عد٢٦:٣٣) نجد أن صلفحاد لم يكن لهُ بنون بل بنات ، فلم يدخل فى التعداد. فأتت بناته يعرضن قضيتهن بقوة حجة وبشجاعة لكن فى وقار وإتضاع . وأعلن أن أباهن مات ميتة طبيعية كما مات كل الجيل السابق ، ولكنه لم يكن من جماعة قورح الذين حاولوا إغتصاب الكهنوت . وكان سؤالهن لماذا يحذف إسمه من بين وارثى الأرض الجديدة. فكانت كلماتهن كلها إيمان وتمسك بوعود الله، وهذا يفتح السماء للإستجابة ، وكان قانون جديد أنه إن لم يكن للمتوفى إبن فترثه بنته وإن لم يكن له إبنة فإخوته أو أعمامه أو أقرب من لهُ فى عشيرته ونلاحظ :-

١- الله وعدنا بالميراث لكنه يريدنا أن نصارع فى الطلب لأجله، وفى الصلاة بلجاجة وإيمان .

٢- هؤلاء البنات يمثلن العذارى الحكيمات فهن ملأن آنيتهن بزيت الإيمان.

٣- كون أن الله وافق على طلبهن بأن يبقى لصلفحاد أبيهن إسم رغماً عن موته ميتة طبيعية أى نتيجة الخطيئة الأصلية ، فهذا يفتح لنا باب الرجاء أن كل من يموت ميتة طبيعية له نصيب فى الميراث السماوى ، فخطايانا العادية التى يقدم عنها توبة لا تمنع نصيبنا ، بل يمنعه تحدى الله ورفض التوبة وراجع (غل ٣:٢٨،٢٩) فنحن لنا ميراث .

٤- نتيجة إصرار بنات صلفحاد على الحصول على نصيبهن ، كان بركة هذا حصولهم على قانون جديد للميراث .

٥- معانى الأسماء **صلفحاد** = صل/ فى/ حاد = ظل/ فى/ خوف . فهذا هو حالنا فكلنا ولدنا فى ظل الخطية خائفين من الموت وكنا قبل المسيح فى عبودية (عب ٢:١٥) ونلاحظ فى أسماء بنات صلفحاد النمو فى النعمة مع المسيح : ١) **محلة** = عجز / وهن / ضعف . ٢) **فوعة** = تجوال . ٣) **حجلة** = ترقص فى فرح . ٤) **ملكة** = مَلِكَة . ٥) **ترصة** = مقبولة . والمعنى أنه فى ظل ولادتنا تحت الخطية كنا فى حزن قلبى بسبب خطايانا وكنا نتجول كمن يبحث عن حل وتعزية ومعونة وهذا وجدناه فى المسيح فتحول حزننا لفرح وهو جعلنا ملوكاً وكهنة وسنكون مقبولين أمامه وبلا عيب فيه (أف١ : ٤) .

الأيات (١-١١):- "١فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ. وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. ٢وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاَتٍ: ٣«أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ٤لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِينَا». ٥فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ.

٦فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٧«بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. ٨وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَيُّمَا رَجُل مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. ٩وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. ١٠وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَةِ أَبِيهِ. ١١وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

الأيات (١٢-٢٣):- "١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا وَانْظُرِ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣وَمَتَى نَظَرْتَهَا، تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضًا كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ. ١٤لأَنَّكُمَا فِي بَرِّيَّةِ صِينَ، عِنْدَ مُخَاصَمَةِ الْجَمَاعَةِ، عَصَيْتُمَا قَوْلِي أَنْ تُقَدِّسَانِي بِالْمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ». ذلِكَ مَاءُ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينَ.

١٥فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلاً: ١٦«لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ رَجُلاً عَلَى الْجَمَاعَةِ، ١٧يَخْرُجُ أَمَامَهُمْ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ، لِكَيْلاَ تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالْغَنَمِ الَّتِي لاَ رَاعِيَ لَهَا». ١٨فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ، ١٩وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ٢٠وَاجْعَلْ مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢١فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ». ٢٢فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. أَخَذَ يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، ٢٣وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى."

أمر الله موسى أن يصعد للجبل لينظر أرض الميعاد من فوق فهو لن يدخلها وموسى لم ينفذ هذا الأمر فوراً بل وضع بعض الترتيبات وترك بعض الوعظات التى إستمرت طوال سفر التثنية (عد٢٨ – تث ٣٣). وهنا الله يطلب منه أن يصعد الجبل كما حدث مع هرون ، وهذا هو موت القديسين صعود لأعلى. وفى الصعود نرى ورأى موسى أرض الميعاد، وتستريح نفسه إلى أن ما جاهد لأجله سنين عديدة رآه أخيراً. هذه مكافأة لموسى. ولكن لاحظ أن موسى كممثل للناموس لا يدخل أرض الميعاد ، فلا خلاص بالناموس ، وأقصى ما يصل إليه الناموس هو معاينة الأمجاد من بعيد . ومن يدخل بالشعب هو يشوع (الذى له نفس إسم مخلصنا يسوع فحرف السين ينطق فى العبرية شين) . ونحن ندخل السماء لو كنا ثابتين فى المسيح يسوع . ولكن من كل النواحى فموسى هو الأعظم وليس مثله ، وهذا ما قاله الله نفسه ،"وَيُكَلِّمُ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ ٱلرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى ٱلْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ ٱلْغُلَامُ، لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ ٱلْخَيْمَةِ" (خر٣٣:١١). ولكنه كممثل للناموس ، ومن

هو تحت الناموس لا خلاص له لو أخطأ فى أصغر هفوة (لا١٨ : ٥) ، وكانت هفوة موسى موضوع ضرب الصخرة . ولكن لنلاحظ عظمة موسى فى ظهوره مع المسيح على جبل التجلى .

أية (١٣):- "[١٣]**وَمَتَى نَظَرْتَهَا، تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضًا كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ.**"

كما ضُمَ هرون أخيك = إذاً الموت ليس فناء فقومه مازالوا موجودين فى مكان ما.

أية (١٦):- "[١٦]**«لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ رَجُلاً عَلَى الْجَمَاعَةِ،**"

تظهر هنا عظمة موسى فهو لم يطلب من الله عن نفسه بل عن الشعب حتى لا يستمر بلا راعى فيتشتت. هذه هى الرعاية وهذا هو الحب أن ينسى الخادم نفسه من أجل الجماعة. ومن عظمته أيضاً أنه لم يوصى بأن يحتل أبناؤه مراكز القيادة. بل هو يترك الرب يختار من يراه. وهكذا الكنيسة فى إختيار أحد الرعاة ينبغى أن تصلى كثيراً.

أية (١٨):- "[١٨]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ،**"

يشـــوع الذى كان ذراع موســـى الأيمن وتلميذه ولم يكن يفارق خيمته (خر٣٣:١١) وهذه هى التلمذة. وهو الذى دخل أرض الموعد ليتجســـسـها، وجاء يقدم لإخوته عربون الحياة الجديدة. **ضـع يدك عليه** = لهذا إرتبط وضـع الأيدى بسيامة خدام الله وتسليم بركة إلهية (يعقوب وأولاد يوسف) وشفاء المرضـى . وفى الكنيسة يستعمل فى الســيامة وحلول الروح القدس وصـــلاة التحليل للمعترفين (أع ٦:٦، ١٣:٣ + ١ تى٥:٢٢ + ٢تى١:١٦ + مر ٨:٢٣،٦:٥ + لو ٤:٤، ١٣:١٣ + مت ٩:١٨، ١٩:١٣،١٥).

أية (١٩):- "[١٩]**وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.**

أوقفه قدام العازار الكاهن وقدام كل الجماعة = هنا نرى الدور الإيجابى للكهنة والشعب فى السيامات. فالشعب كما الكهنة لا يقفوا متفرجين بل يلتزمون بالمساهمة فى هذا العمل والتعاون معهم.

أية (٢٠):- "[٢٠]**وَاجْعَلْ مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،**"

أجعل من هيبتك عليه = إن كان موسى يضـع الأيدى. لكن الله الذى وهب موسى روحه ومهابته هو الذى يهب يشوع ذات العطايا. وكان على موسى أن يتكلم عن يشوع وصفاته الجليلة أمام الشعب فيهابه الشعب مثل موسى ويشركه معه فى الرعاية فى فترة حياته فلا يختلف عليه أحد بعد موت موسى.

أية (٢١):- "[٢١]**فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ».**"

على يشوع أن يتعاون مع رئيس الكهنة الذى يسأل بالأوريم والتميم (الأنوار والكمالات)، إشارة لعمل الروح القدس الذى يهب الإنسان إستنارة وكمال . أما موسى وحده هو كان يكلم الله دون رئيس كهنة بل وجهاً لوجه.

نرى فى هذا الإصحاح أن من يهتم بالميراث السماوى يحصل عليه مثلما حدث مع بنات صلفحاد . أما من يعصى الله فيحرم من أرض الميعاد . هذا بالنسبة لنا ، ولكن موسى العظيم له وضع مختلف كما قلنا ، ولكن هذا درس هذا الإصحاح .

الإصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

الأعياد وذبائحها وتقدماتها :

هذا الإصحاح والإصحاح الذى يليه يحدثنا عن الأعياد والذبائح وهذا يناسب تماماً مكانه حيث يأتى بعد أن تم التعداد ، والله أعطى أوامره بتقسيم الأرض وتم تقسيم الشعب لعشائره وبنات صلفحاد رأيناهن بإيمان على ثقة أنهن سيدخلن ويرثن ويسألن عن حقوقهن. وموسى يعين قائد المسيرة فما الذى يمنع من الفرح فوعد الله لا يرجع أبداً . إذاً هم بالتأكيد سيدخلون. . إذاً "*إفرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا.*" (فى٤ : ٤). فالله خلق آدم ليفرح، إذ خلقه فى جنة عَدْنْ، وعدْنْ كلمة عبرية تعنى الفرح والبهجة) وكان آدم وحواء فى جنة الفرح هذه طالما كانت المحبة متبادلة بينهما وبين الله. فالله محبة وآدم مخلوق على صورة الله فكان يحب الله. وبعد الخطية إختبأ آدم من الله وضاعت المحبة فإختفى الفرح وهذا معنى أن آدم طرد من الجنة. وكان أن الله الذى يحب الإنسان ويريد أن يعود له الفرح ثانية، فالقصد الإلهى لا يمكن أن يسقط. وكان هذا عن طريق تدبير الفداء. وذبيحة المسيح على الصليب كان يُرمز لها بعدة ذبائح.

وبينما كان من المتوقع أن يأتى هنا أخبار الحروب لكن الله يود أن يركز على أن المسيح ذبيحتنا الحقيقية هو سر فرحنا خلال غربة هذا العالم وبإيمان نحيا فى فرح إلى أن ندخل أورشليم السماوية. ولذلك هو يكرر الأعياد السابق ذكرها فى سفر اللاويين ويذكر معها الذبائح التى تقدم فى هذه الأعياد والتى لم تكن قد ذكرت فى سفر اللاويين. والمعنى أن المسيح المذبوح هو حياتنا وسر فرحنا. وأكثر ما يفرح قلب الله هو المسيح الفادى الذى هو رائحة سرور لهُ ، ففيه يعود البشر إلى أحضان الآب ، وهذا هو طعام الله ووقائده . هذا ما يشبع الآب ويفرحه فيقول "*هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت*" ، وهذا ما يشبع الإبن أيضا "*من تعب نفسه يرى ويشبع*" (إش٥٣ : ١١) + "*طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله*" (يو٤ : ٣٤). ولهذا ففى كل مناسبة تقيم الكنيسة قداسات ، لنقدم للآب إبنه المسيح فى ذبيحة الإفخارستيا. فليس لنا ما نقدمه سواه وليس أغلى منه لنقدمه. فبذبيحة الإفخارستيا تغفر خطايانا ونثبت فى المسيح فيعيدنا إلى حضن الآب.

الأعياد هى أفراح فتزداد فيها المحرقات

الذبائح نوعان هما *المحرقات *وذبائح الخطية.

وتُذكر المحرقة أولاً:- لأنها تخص الآب فهى رائحة سرور للرب، تعلن عن فرحة الآب بطاعة شعبه وثقتهم فيه وتسليم شعبه أنفسهم له بكل طاقاتهم (وكان هذا سيتم فى المسيح الذى أطاع حتى موت الصليب، ولكنه كان يتم جزئياً أو رمزياً فى تقديمهم ذبائح محرقات). وسمعنا عند تقديم نوح لمحرقته أن "الرب تنسم رائحة الرضا" (تك٨:٢١). فلماذا تنسم الرب رائحة الرضا؟ ولماذا كان يقال عن ذبائح المحرقات أنها "وقود رائحة سرور للرب" (لا١:٩)؟ المحرقات تعبر عن الطاعة الكاملة، لذلك قال إشعياء النبى عن طاعة المسيح "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣:٧). وتنبأ إرمياء النبى عن المسيح بنفس المعنى "وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ" (إر١١:١٩). وهذا ما عمله المسيح الذى أطاع حتى

الموت موت الصـــليب" (فى٢:٨). وأنظر ماذا قال لبطرس عندما جاء يهوذا والجند لإلقاء القبض عليه "أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ ٱلْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ" (مت٢٦:٥٣). ولكنه لم يفعل بل إسـتسـلم فى هدوء وبدون مقاومة فهذه هى إرادة الآب، وهكذا قال لبطرس "ٱجْعَلْ سَـيْفَكَ فِي ٱلْغِمْدِ! ٱلْكَأْسُ ٱلَّتِي أَعْطَانِي ٱلْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا" (يو١٨:١١). وكان فرح الآب حقيقة أننا فى المسيح سنحسب طائعين بل كاملين (كو١:٢٨) وبهذا نعود كأبناء إلى حضن الآب. فالله خلق الإنسان لأنه يحب الإنسان وكان كصديق له فيقول "لَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ" (أم٨:٣١). وكان الله يريد أن يتبادل المحبة مع الإنســـان. وكانت علامة محبة الله للإنســان الخليقة الجميلة التى خلقها الله للإنســان. وكانت علامة محبة الإنســان لله طاعته لله، فالطاعة علامة الثقة والمحبة. ولكن الإنسان لم يُطِع وكانت الخطية والتى عقوبتها الموت.

ثم تأتى ذبيحة الخطية:- التى تهتم برفع الخطية عن البشر. وهذه الإصحاحات تتكلم عن الأعياد، فالتركيز فيها كان على المحرقات. فالأعياد كما أنها فرح للشـــعب فهى فرحة الله بشـــعبه، فنلاحظ أن الفرح متبادل بين الله وشـعبه (إش٦٥: ١٧-١٩) ونفهم من هذه الآية أن الله يفرح حين يفرح شـعبه، وشـعب الله يفرح حين يفرح الله. وإذا كانت الأعياد هى مناســبات للفرح أمر بها الله شـــعبه ليفرحوا فهذه هى إرادته. ورأينا أن فرح الله فى طاعة الإنسان فبها نعود إلى حضن الآب، وهذا سوف يتم بتقديم المسيح نفسه ذبيحة محرقة على الصليب. ونجد الله يأمر موســى بالأعياد والتى يقدم فيها محرقات ترمز لذبيحة المســيح وبها يفرح الله لأنه يرى فيها أنه بالمســيح سيعود البشر إلى أحضانه. وحينما يفرح الله، يفرح شعبه وتكون أعيادهم كلها أفراح. فى الحالات العادية بالنسبة للفرد الخاطئ كان يقدم ذبيحة خطية أولاً ثم محرقة. فهو لن يكون مقبولا وســـبب فرح للآب إن لم تغفر خطيته أولاً. أما فى الأعياد فكان الإهتمام بالمحرقات فنحن فى أيام أعياد وفرح. وفى الإصـــحاحين (٢٨،٢٩) نجد ٧١ عدداً تحدثنا عن الذبائح والتقدمات المستمرة منها ٥٨ عدداً تتحدث عن رائحة سرور للرب. بينما هناك ١٣ عدد فقط تتحدث عن ذبيحة الخطية. فذبيحة الخطية تتحدث عن غفران الخطية، وهذا مهم ولكن الأهم هو رضا الآب وسروره فهو فرِحَ بذبيحة المسيح التى يتوحد فيها البشر مع المسيح إبن الله بالمعمودية فيصبحوا كاملين أى أيضاً طائعين (كو١:٢٨) فيعودوا كأبناء إلى حضـن الآب. فنسـمع صـوت الآب يوم معمودية المسـيح يقول فى فرح "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سـررت". وأيضـاً فى المسـيح نُقلنا من حالة العداوة لحالة فرح الآب بنا وسـروره ورضاه عنا خلال إبنه. وهذا ما يريدنا الله أن نفرح به وليس بأفراح العالم الزائلة.

وراجع عاموس (٥:٢٥) وتكرر هذا فى (أع٧:٤٢،٤٣) فيبدو أن الشـــعب أهمل خلال توهانه فى البرية تقديم الذبائح. وهنا يشـدد الرب على أهميتها فى أرضـهم ولا يعفيهم من هذا، سـواء الحروب المُقبلة أو إسـتقرارهم فى أرض تفيض لبناً وعسـلاً. لذلك يذكرهم بهذا قبل الدخول مباشـرة، فالراحة التى هم داخلين إليها ليسـت هى راحة التكاسل والتراخى بل راحة فرح مُستمر خلال ذبائح المُصالحة والحب، التى تقدم صباحاً ومساءً يومياً وأسبوعياً وشهرياً وسنوياً. أراد الله أن تكون حياتهم أعياد بغير إنقطاع علامة الفرح الدائم.

والجديد هنا هو سـكيب الخمر، فهو رمز لعمل المسـيح فى سـكبه دمه، وبسـكب دمه أعاد الحياة الأبدية والفرح للبشر. وهذا سر فرح الآب بعودة الحياة لأبنائه، والخمر يرمز فى الكتاب المقدس إلى الفرح. وبعد الفداء إنسكب

الروح القدس، روح القوة والفرح على شعبه بإستحقاقات دمه المسكوب، فعاد الفرح لشعب الله ثانية، بعد أن أضاعوا أفراح جنة عدْنْ (عدْنْ تعنى فرح). ويرمز لدم الشهداء الذين سكبوا دماءهم فى محبة للمسيح، والقديسين الذين سكبوا حياتهم فى قوة وفرح.

أية (١):- " [١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢):- "[٢]**«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: قُرْبَانِي، طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سَرُورِي، تَحْرِصُونَ أَنْ تُقَرِّبُوهُ لِي فِي وَقْتِهِ.**"

ربما التذكير هنا أيضاً بسبب موت الجيل الذى سبق وأخذ هذه الوصايا. ولاحظ تكرار طعامى – قربانى – وقائدى.. فالمسيح هو طعام الله وهو سروره وفرحه وهذه تعبيرات تكشف عن شوق الله إلى الإنسان، وسروره به خلال إبنه الحبيب الذبيح. وهذا من جانب ومن جانب آخر ، إن ما يقدمه الإنسان إنما ليس من عندياته بل من عطايا الله له.

طعامى = ما معنى أن المسيح هو طعام الله؟ الطعام هو ما يشبع به الإنسان. والمسيح كان طعامه أن يصنع مشيئة الآب الذى أرسله (يو٤:٣٤) أى أن ما يشبع المسيح هو أن يطيع الآب طاعة كاملة حتى الصليب ليأتى بالبشر كأولاد لله، هذا ما يشبع المسيح (إش٥٣:١١). وبنفس المفهوم فما يشبع الآب طاعة المسيح، فبطاعته حتى الصليب (فى٢:٨) سيعود البشر إلى حضن الآب. وهذا هو ما يفرح الآب. وكانت ذبيحة المحرقة هى الذبيحة التى تعبر عن طاعة المسيح التى من خلالها نصبح نحن طائعين بل كاملين فيه (كو١:٢٨). ولذلك قيل عن الذبائح التى تقدم على المذبحة أنها "يُوقِدُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ" (لا٣:١١) + "مُقَدَّسِينَ يَكُونُونَ لِإِلَهِهِمْ، وَلَا يُدَنِّسُونَ ٱسْمَ إِلَهِهِمْ، لِأَنَّهُمْ يُقَرِّبُونَ وَقَائِدَ ٱلرَّبِّ طَعَامَ إِلَهِهِمْ" (لا٢١:٦). فشحم الذبائح هو الذى يشعل نار المذبح. فإذا كان الشحم يشير لطاقة الحيوان. فكأن ما يشبع الله ويفرحه حقيقة هو إستعداد مقدم المحرقة لتقديم كل طاقاته لحساب مجد الله. وكأن مقدم ذبيحة المحرقة يقول لله إجعلنى أقدم لك نفسى طائعا هكذا مثل هذا الحيوان، فتفرح بى كما تفرح به فتقول عنه "وقود رائحة سرور للرب".

الأيات (٣-٨):- "[٣]**وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَقُودُ الَّذِي تُقَرِّبُونَ لِلرَّبِّ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً. [٤]الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تَعْمَلُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ. [٥]وَعُشْرَ الإِيفَةِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّضِّ تَقْدِمَةً. [٦]مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ. هِيَ الْمَعْمُولَةُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. لِرَائِحَةِ سُرُورٍ، وَقُودًا لِلرَّبِّ. [٧]وَسَكِيبُهَا رُبْعُ الْهِينِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. فِي الْقُدْسِ اسْكُبْ سَكِيبَ مُسْكِرٍ لِلرَّبِّ. [٨]وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ كَتَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ، وَكَسَكِيبِهِ تَعْمَلُهُ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.**"

المحرقة الدائمة :

تقديم خروفين حوليين كل يوم، خروف فى الصباح وآخر بين العشائين ، كأننا فى حاجة إلى محرقة بلا إنقطاع لكى نكون فى مصالحة مع الله ليل نهار بغير توقف. ونلاحظ أن تقديم محرقة صباحية وأخرى مسائية يشيران

لذبائح العهد القديم وذبائح العهد الجديد. فكان العهد القديم هو مساء علاقتنا بالله أما العهد الجديد فهو صباح هذه العلاقة، بعد أن أشرق علينا نور شمس برنا المسيح. ولذلك نجد أن سفر حزقيال فى الإصحاحات (٤٠-٤٨) والتى تحدثنا عن كنيسة المسيح أى جسده يقول فى (حز ٤٦:١٣) *"وتعمل كل يوم محرقة للرب حملاً حولياً صحيحاً. صباحا صباحاً تعملهُ"*. فالآن لا توجد محرقة مسائية بعد أن قُدم المسيح فى مساء يوم الجمعة ذبيحة مسائية. والآن الكنيسة تقيم قداسات صباحية فقط بهذا المفهوم.... **صباحاً** تعملهُ إشارة للمسيح النور وشمس البر الموجود دائماً فى كنيسته. وحتى لا يلغى طقس الذبيحة المسائية فتصلى الكنيسة صلاة رفع بخور العشية كرمز لهذا الطقس . ورفع بخور باكر كرمز للذبيحة الصباحية ، ويصليه الكاهن بالملابس السوداء ومن خارج الهيكل كمن هو لا يزال فى العهد القديم، وهو لا يدخل إلى الهيكل إلا ومعه الحمل.

أ. طلب الله من موسى أن يقدم يوميا على المذبح تقدمة صباحية وتقدمة مسائية. كل منهما خروف محرقة + دقيق + خمر (عد٢٨ : ١ – ٨). وكان هذا رمزا لذبيحة المسيح على الصليب. ولكن لماذا تقدم واحدة فى الصباح وواحدة فى المساء؟ لأن المسيح قُدِّم على الصليب مساءً، وكما نعلم أن الإفخارستيا هى إمتداد لذبيحة الصليب. وذبيحة الإفخارستيا تقدم نهارا. ونلاحظ أنه مع تقديم الخروف يقدم دقيق وخمر (الإفخارستيا خبز وخمر). ويسمى الله التقدمة فى أية (٢) **طعامى** وكأنه يقول جسدى فالإفخارستيا هى طعام يقدمه الله لنا لنحيا. ونلاحظ أيضا أننا نحيا الآن فى اليوم السابع للخليقة. وهذا اليوم السابع بدأ بسقوط آدم فى الخطية، وينتهى اليوم السابع بالمجئ الثانى للسيد المسيح، ليبدأ اليوم الثامن (الأبدى). وليل اليوم السابع ينتهى بظهور المسيح شمس البر ليبدأ نهار اليوم السابع. والمسيح قَدَّم نفسه ذبيحة دموية على الصليب – على الطقس الهارونى – فى نهاية مساء اليوم السابع ليكون بهذا ذبيحة مسائية. ومع بداية نهار اليوم السابع نجد المسيح يقدم ذاته ذبيحة حية – على طقس ملكى صادق – على شكل خبز وخمر أى الإفخارستيا. هو قدم نفسه ذبيحة حية دائمة فهكذا رآه القديس يوحنا فى رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ٥:٦).

محرقة الصباح

خروف + ١٠/١ دقيق ملتوت بـ ٤/١ هين زيت + ٤/١ هين خمر

الخروف يشير للمسيح الذى قدم نفسه محرقة ، **والدقيق** يشير للحياة التى أعادها لنا المسيح وهى حياته المقامة من بين الأموات وهى حياة أبدية فالمسيح لن يموت مرة ثانية (رو٦ : ٩) ، ويثبتها فينا الروح القدس (**الزيت**) المرسل لكل العالم (٤) ، فيفرح الله بنا كأولاده الذين عادوا إليه (**الخمر**) ويطلب الله **سَكِيبَ مُسْكِرٍ** أى خمر قوى، ففرح الله بنا فرح قوى وهكذا فرحنا بالله، ونفرح نحن بعودتنا لله (**الخمر**) وتكرار رقم ٤/١ مع الزيت والخمر فهذا راجع لأنه بقدر الإمتلاء من الروح القدس يكون الفرح. وكون **الدقيق ملتوت بالزيت** فهذا يشير للوحدة الأقنومية بين الإبن والروح القدس وهى بلا إنفصال. أما رقم ١٠/١ فهو يشير إلى أن من إتحد بالمسيح وأصبحت حياة

المسيح هى حياته يصير فى المسيح كاملا (كو١:٢٨). بل الكنيسة كلها صارت فى وحدة واحدة فى جسد المسيح الواحد، وهذا معنى رقم (١) فرقم (١٠) يشير للكمال التشريعى فالوصايا عشرة.

ومحرقة المساء هى تكرار **لمحرقة الصباح .**

الأيات (٩-١٠):- "[٩]**«وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ، وَعُشْرَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً مَعَ سَكِيبِهِ، [١٠]مُحْرَقَةُ كُلِّ سَبْتٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا.**"

السبت :

الله يريد أن تكون أيامنا كلها أعياداً له يفرح فيها بنا خلال ذبيحة إبنه الوحيد. وأيضاً ها هو يقيم لنا عيداً أسبوعياً هو عيد السبت أو عيد الراحة هو عربون الراحة الحقيقية فى العيد الأبدى " *إذاً بقيت راحة لشعب الله*" (عب٤:٩) وأيضاً يقدم كل سبت ذبائح.

خروفان + عشران دقيق ملتوت بزيت + سكيب

نفس الفكرة السابقة، مع إضافة أنه حين نجد رقم **٢** يكون هذا للإشارة للتجسد الذى به صالح الآب مع البشر (٢كو٥:١٨)، ونتيجة هذا الصلح إستراح الله وإستراح الإنسان. الله إستراح حين أراح الإنسان. والمسيح بجسده جعل الإثنين واحدا فى جسده الواحد، قطعا هذا لمن هو ثابت فى المسيح (أف٢: ١٤-١٦). وهذه هى راحة الآب (الراحة) برجوع البشر فى وحدة كجسد واحد فى المسيح، وكان هذا هو القصد الإلهى أولاً. وفى نفس الوقت هذه هى راحة الإنسان حين يجتمع مع إخوته فى جسد واحد تربطهم المحبة. وهذا معنى قول المسيح ليوحنا المعمدان "اسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ" (مت٣:١٥). وقد يشير رقم٢ أنه ستكون لنا راحة فى الأرض كعربون لراحة أخرى أبدية فى السماء لذلك يقول القديس بولس الرسول" لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ ٱللهِ" (عب٤: ٨-٩). إذاً كانت هناك راحة لهم فى أرض الميعاد ولهم راحة أخرى فى السماء.

الأيات (١١-١٥):- "[١١]**«وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ، [١٢]وَثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ ثَوْرٍ. وَعُشْرَيْنِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. [١٣]وَعُشْرًا وَاحِدًا مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ خَرُوفٍ. مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ. [١٤]وَسَكَائِبُهُنَّ تَكُونُ نِصْفَ الْهِينِ لِلثَّوْرِ، وَثُلُثَ الْهِينِ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعَ الْهِينِ لِلْخَرُوفِ مِنْ خَمْرٍ. هذِهِ مُحْرَقَةُ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ. [١٥]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلرَّبِّ. فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُقَرَّبُ مَعَ سَكِيبِهِ.**"

عيد رأس كل شهر :

السبت يشير لخلقة الله للعالم والراحة. أما ذبيحة رأس الشهر فهى تنظر للعناية الإلهية. فالقمر يحدد الفصول التى تتوالى. فالقمر فى دورته يحدد فصول. ولذلك ونحن نراقب دورة القمر يجب أن لاننسى أعمال الله وعنايته

التى تتوالى من جيل إلى جيل كما تتوالى دورات القمر كل شـهر ، ونشـكره عليها . وكأن القمر شـاهد أمين فى السـماء على رعاية الله وعنايته (مز ٨٩ :٣٧). هذا هو العيد الشـهرى وأيضـا تقدم فيه ذبائح . ومن أجل أن السبت رمز للراحة فالله يقول سبوتى ، أما هنا فيقول رؤوس شـهوركم لأن الشـهر يشـير إلى الزمن المتغير من شـهر إلى شـهر ، وهذا سـينتهى بنهاية العالم حيث لا يعود شـىء إلا نهار شـمسـه لا تغيب ، يوم سبت غير منقطع يوم راحة أبدية . والقمر يرمز للكنيسة فالمسيح شمس البر ينعكس نوره من على كنيسته. وهى ممتلئة من نوره فكأن الإحتفال الشهرى بهذا العيد يشير لإحتفال الكنيسة بلبسها الإنسان الجديد وتركها العتيق.

الله يريدنا أن نحتفل دائماً ونفرح دائماً. فالله يطلب محرقات **كل يوم** (والمحرقات هذه تكون للرضـا والفرح). وهكذا **كل أسبوع** (السبت). **وكل شهر. وكل سنة. وكل سبع سنين.** (السنة السبتية) **وكل سبع سبعات** سنين (اليوبيل فى السنة الخمسين). مع كل مشرق للشمس نفرح ببداية يوم جديد ومع كل أسبوع جديد نفرح ببداية أسبوع جديد وهكذا نفرح بكل بداية، فهذه البداية بداية جديدة لحياتنا، فنحن نفرح لأن الله أعطانا فرصـــة حياة جديدة. وهذا يذكرنا دائما أن فرحنا الحقيقى سـيكون مع بداية حياتنا فى السـماء فى الأبدية. والله يريدنا أن نتطلع دائماً لهذه الأبدية السعيدة ولا نتعلق بالأرضيات الزائلة. ومع كل بداية جديدة تقدم محرقات وهذا يشير لتقديم الحياة كلها لله بكل طاقاتنا، وهذا يشـمل التوبة المسـتمرة وتقديم حياتنا وكل طاقاتنا لله، والله يردها لنا فرح حقيقى. وتكرار رقم٧ فهو إشـارة للكمال بمعنى أن الله يريد الكل، ويريد الفرح للكل ويريده دائما للكل. ويريد القلب كله ودائما، "يا إبنى إعطنى قلبك، ولتلاحظ عيناك طرقى" (أم٢٣:٢٦) = إعطنى ولن تندم، ولاحظ ماذا أرده لك.

محرقات رؤوس الشهور

ثـــورين + ١٠/٣ دقيق ملتوت بزيت + ٢/١ هين سكيب خمر

كبـــش + ١٠/٢ دقيق ملتوت بزيت + ٣/١ هين سكيب خمر

٧ خراف + ١٠/١ دقيق ملتوت بزيت + ٤/١ هين سكيب خمر

ذبيحة خطية

تيـــس واحد من المعز .

ثورين:- وهذه هى نفس التقدمات التى تقدم يوم الفصح ويوم الباكورة. أما في يوم الهتاف فى أول الشهر السابع، وفى العاشـــر من الشـــهر (الكفارة) وفى يوم عيد المظال تقدم نفس التقدمات مع فارق واحد وهو تقديم ثور واحد بدلا من ثورين (ص ٢٩). فلماذا الفرق؟

مجموعة أعياد (ص ٢٨) خاصـــة بعمل المسـيح على الأرض (الصـــليب والقيامة حتى حلول الروح القدس أى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين) . وقبل أن يتم المسيح عمله كان هناك يهود وأمم ، وهذا يشير له تقديم **ثورين** ، فالمسيح قدم نفسه عن اليهود والأمم .

أما مجموعة أعياد (ص٢٩) (الأبواق والكفارة والمظال) فهى تتكلم عن جهاد الكنيسة بعد أن أتم المسيح عمله وجعل الإثنين واحدا . عروس المسيح التى يعدها الروح القدس الآن على الأرض لتذهب لعريسها المسيح فى السماء ، هى كنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية . لذلك مع المجموعة الثانية يقدم **ثور واحد** .

والكبش :- عادة يقدم كذبيحة إثم ، ولكننا هنا نتكلم عن المحرقات وأنها ذبيحة سرور فما المعنى من وراء ذلك ؟ المسيح قدم نفسه غفرانا لخطايانا لنحسب كاملين فيه وبلا لوم (أف١ : ٤ + كو١ : ٢٨) . وهذا معنى قول الآب *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"* ويقول الآب هذا يوم معمودية المسيح التى بها أسس سر المعمودية ، والذى به ننال غفران الخطايا . والمعمودية مبنية على موت المسيح كذبيحة إثم (إش٥٣ : ١٠) وقيامته . ولاحظ قول إشعياء فى نفس الآية أن *"الرب سُرَّ بأن يسحقه بالحزن"* . صار ذبيحة إثم سُرَّ بها الرب . راجع تفسير الآيات (لا٤: ٢٧-٣٥) لترى أن ذبيحة الخطية ذُكِر لمرة واحدة أنها رائحة سرور للرب. والمعنى أن الله فرح بحل مشكلة الخطية وأنه صار هناك رجاء لأسوأ الخطاة.

والسبع الخراف :- الخراف ترمز للطاعة الكاملة، لذلك قيل عن المسيح حمل الله، فالخراف رمز للمسيح الذى أطاع حتى الموت موت الصليب *"ظلم أما هو فتذلل لم يفتح فاه كشاة سيقت للذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه"* (إش٥٣ : ٧) . + *"وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح"* (إر ١١ : ١٩) . هذا هو المسيح ، ونحن فيه نحسب طائعين كاملين ، ولاحظ رقم ٧ هو رقم الكمال . ومرة ثانية فهذا لمن هو ثابت فى المسيح *"السالك ليس بحسب الجسد بل بحسب الروح"* (رو٨ : ١) لذلك يقول لنا الرب *"إثبتوا فىَّ وأنا فيكم"* (يو١٥ : ٤) .

تيس واحد من الماعز :- هو قائد لقطيع الماعز ويقدم ذبيحة خطية وبالذات يوم الكفارة، وهنا يكلمنا عن المسيح الذى قدم نفسه ذبيحة خطية ، وكقائد يدعونا أن نقدم ذواتنا كذبيحة حية وكأموات عن الخطية ونصلب الجسد الأهواء مع الشهوات (رو٦ : ١١ + رو١٢ : ١ + كو٣ : ٥ + غل٥ : ٢٤) . والتيس يحب تسلق الأماكن العالية ، فمن يتبع المسيح ويحسب نفسه كميت عن الخطية ، يقوده المسيح إلى السماء فهو الطريق .

الدقيق الملتوت بالزيت :- إشارة للإتحاد الأقنومى بين الإبن والروح القدس ، والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح فتثبت حياة المسيح فينا .

أرقام ١٠/٣ ، ١٠/٢ ، ١٠/١ :- رقم ١٠ يمثل الكمال التشريعى ، وفى السماء الكمال الحقيقى ، فلذلك فالرقم الذى يمثل السماء والسمائيين هو ١٠ × ١٠ × ١٠ = ١٠٠٠ . لذلك فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات . ولكننا على الأرض نحن فى المسيح حقيقة ولكننا بسبب أننا فى الجسد نخطئ ، فالكمال التام فى السماء . وأما رقم ٣ فيشير للقيامة الأولى من موت الخطية ، ورقم ٢ يشير للصلح الذى عمله المسيح بتجسده ، فلا خلاص سوى بالمحبة بيننا وبين الله وبيننا وبين الآخرين ، ورقم ١ يشير لشخص المسيح الواحد الذى نثبت فيه فتكون لنا حياة أبدية فى المسيح (**الدقيق**) .

والخمر :- هو علامة الفرح ، فرحة الآب بنا وفرحتنا بالعودة لحضن الآب .

أرقام ٢/١ ، ٣/١ ، ٤/١ :- فهى تشير لفرحة الله بهذا التصالح والمحبة التى عملها المسيح بتجسده (رقم ٢) . وفرحة الله بإنتصار البشر على الخطية وقيامتهم من موت الخطية (رقم ٣) . وأن هذا صار متاحا لكل من يريد من البشر من كل العالم (رقم ٤) .

وإذا كنا نتكلم عن فرحة الله ، فالله يفرح بأن كنيسته عادت كما أرادها منذ البدء كنيسة واحدة . فقد خلق الله آدم ، ومن آدم كوَّن جسد حواء والأولاد جاءوا منهما ، أى الكل جسد آدم الواحد ، والمعنى أن الله أراد أن البشرية تكون فى وحدة ، ولما حدث الإنقسام بسبب الخطية إنقسم قايين على هابيل ، وجاء المسيح ليجعل الإثنين واحدا (أف٢ : ١٤ – ١٦ + يو١٧ : ٢٠ – ٢٣) وهذه الوحدة هى المشار لها برقم ١ هنا. فالله يفرح بهذه الكنيسة الواحدة التى صالح فيها المسيح أى إثنين (اليهود والأمم / أى إثنين متخاصمين / السماء والأرض كما فهمتها كنيستنا القبطية ورنمتها) ويصبح هذا معنى رقم **٢/١** . وهذه الكنيسة الواحدة قامت من الموت وصارت حية ، فالله خلق الإنسان ليحيا أبديا ولا يموت، وهذا معنى رقم **٣/١** . وهذه الحياة والوحدة متاحة لكل من يريد من كل العالم وهذا معنى رقم **٤/١**.

صحيحة = فهذه الذبائح تشير للمسيح الذى بلا خطية وبلا عيب .

الأيات (١٦-٢٥):- "**[١٦]«وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِصْحٌ لِلرَّبِّ. [١٧]وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ عِيدٌ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. [١٨]فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. [١٩]وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. [٢٠]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ تَعْمَلُونَ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ، [٢١]وَعُشْرًا وَاحِدًا تَعْمَلُ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ، [٢٢]وَتَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. [٢٣]فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ الَّتِي لِمُحْرَقَةٍ دَائِمَةٍ تَعْمَلُونَ هذِهِ. [٢٤]هكَذَا تَعْمَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ، سَبْعَةَ أَيَّامٍ طَعَامَ وَقُودِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُعْمَلُ مَعَ سَكِيبِهِ. [٢٥]وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا.**"

عيد الفصح والفطير :

بدأ من هنا بالأعياد السنوية. وهذا هو العيد الأول فى الشهر الأول من السنة ، ويشير هنا لسبعة أيام الفطير أى لنبدأ سنة جديدة لا ترتبط بالخمير العتيق (١كو٥:٨) + (أف٤:٢٢،٢٤) فيكون لنا الحياة الجديدة والتسبيح الجديد رافضين الشر الذى مضى، والشر رمزه الخمير (مت ١٦ : ٦ + مت ١٦ : ١١).

٧ أيام يؤكل فطير = الخمير رمز للشر ، فبعد الفصح أى صلب المسيح لايصح أن يعود المسيحى للشر مرة أخرى ، ورقم ٧ إشارة لكل أيام العمر فرقم ٧ رقم كامل (١كو٥ : ٦ – ٨) . وطوال الأسبوع تقدم نفس الذبائح والتقدمات إشارة لأن ذبيحة المسيح عملها وفاعليتها كل الزمان .

والتقدمات والذبائح هى نفس التقدمات والذبائح التى تقدم فى رؤوس الشهور (راجع تفسير الآيات ١١ – ١٥) .

الأيات (٢٦-٣١):- " [٢٦]«وَفِي يَوْمِ الْبَاكُورَةِ، حِينَ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَسَابِيعِكُمْ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. [٢٧]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. [٢٨]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، [٢٩]وَعُشْرًا وَاحِدًا لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. [٣٠]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، [٣١]فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا تَعْمَلُونَ. مَعَ سَكَائِبِهِنَّ صَحِيحَاتٍ تَكُونُ لَكُمْ."

يوم الباكورة :

عيد الباكورة هو اليوم الذى كانت تردد فيه حزمة الشـــعير. لكن نلاحظ أن الوحي هنا دمج عيد الباكورة مع عيد الأسـابيع أو اليوم الذى يأتى بعد الباكورة بخمسـين يوما (يوم حصـاد القمح) = **وَفِي يَوْمِ الْبَاكُورَةِ، حِينَ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَسَـــابِيعِكُمْ،...** فى (Okjv) جاءت الترجمة "**وفى يوم الباكورة، حينما تأتون بتقدمة المحصـول الجديد للرب فى عيد الأسـابيع، يكون لكم محفل مقدس**". فواضـح هنا ضـم العيدين معاً. وفى هذا العيد عيد الأسابيع (الخمسين) يقدم للرب أبكار الغلات بمناسبة عيد الحنطة.

فالآن نحن فى حصاد الحنطة ولاحظ أنه لأجل تقديس الزمن، لتكون أيام الإنسان كلها مقدسة للرب، جعل الرب عند اليهود اليوم السابع سبت للرب ، فبتقديس اليوم السابع يتقدس الأسبوع كله، لأن كلمة أسبوع تأتى من رقم سبعة خاصة فى العبرية إذ يُدعى (شبوع) أى سبعة. ثم قَدَّسَ الرب الأسابيع ، بإقامة عيد الأسابيع الذى هو عيد الخمسين لأنه بعد ٧ أسابيع من بدء الحصاد ، ويحسب سبتاً للرب. وكان عيداً مرتبطاً بالزراعة.

ولما كان من الصعب تحديد بدء يوم الحصاد، لهذا إستقر الأمر أن يُحسب من عيد الفصح، فصار اليوم الخمسين من عيد الفصح. وفيه يقربون لله من الحصاد الجديد. (مثل من لا يذهب للكنيسة إلا ومعه إخوته) وفى هذا اليوم قدم بطرس ٣٠٠٠ نفس . هو دخل بالنفوس المُتعبة لتستريح فى أحضان الرب . وكذلك قدس الرب الشهر السابع المملوء بالأعياد وقدس الرب السنة السابعة وهى بعد ٧ سنوات، والسنة الخمسون بعد ٧×٧ سنوات ليكون العمر كله مقدس.

ولكن هنا سؤال هام... لماذا دمج الوحى عيدى الباكورة والخماسين فى يوم واحد أسماه يوم الباكورة ؟

يوم عيد الباكورة فى اليوم الثالث للفصح ، هو رمز ليوم قيامة المسيح فى اليوم الثالث من الصلب (ورمزه يوم الفصح) . يوم الباكورة هذا كانت قيامة المسيح بكر الراقدين.

ويوم الخمسين رمز ليوم تأسيس الكنيسة ، يوم عمَّد القديس بطرس ٣٠٠٠ نفس فكانت الباكورة ، باكورة البشر الذين قاموا فى المسيح من موت الخطية ، وهذه نسميها القيامة الأولى .

ونلاحظ أن من قام من موت الخطية بالقيامة الأولى فله نصيب فى القيامة الثانية فى مجئ المسيح الثانى بجسد ممجد ، لذلك نسمع فى سفر الرؤيا *"مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم..."* (رؤ٢٠ : ٦).

ولهذا دمج الوحي عيد الباكورة مع عيد الأسابيع أو الخماسين فى يوم واحد :

فقيامة المسيح كانت قيامة للكنيسة فيه .

وحياة المسيح الأبدية التى قام بها من الأموات صارت للكنيسة

حياة المسيح هى حياة واحدة للكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة

والتقدمات والذبائح هى نفس التقدمات والذبائح التى تقدم فى رؤوس الشهور ، راجع تفسير الآيات (١١ – ١٥).

الإصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

الأعياد وذبائحها وتقدماتها

الأيات (١-٥):- "[١]«وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. يَوْمَ هُتَافٍ بُوق يَكُونُ لَكُمْ. [٢]وَتَعْمَلُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. [٣]وَتَقْدِمَتَهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ، [٤]وَعُشْرًا وَاحِدًا لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. [٥]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ،"

عيد الهتاف :

نبدأ من هنا أعياد النصف الثانى من السنة وفى خلال الشهر السابع نحتفل بثلاث أعياد وكانت هذه الفترة راحة بالنسبة للعاملين فى الزراعة، ما بين الحصاد وبذر البذور وكأن الله أراد أن يفرغهم للعبادة المُفرحة فى هذه الفترة (لذلك ينبغى أن نقدس عطلاتنا لله).

ثورا واحدا وكبشا... = راجع التفسير فى الإصحاح السابق (آيات١١-١٥). ففى الأعياد التى تمثل عمل المسيح على الأرض (الصليب والقيامة حتى حلول الروح القدس أى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين) كان يقدم ثورين. وهنا يقدم ثور واحد. والسبب أن المسيح بعمله الذى تممه على الأرض جعل الإثنين واحداً. لذلك نجد فى هذه الأعياد الأخيرة أنه يقدم ثورٌ واحد. وهذا نراه هنا فى عيد المظال، ففى خلال السبعة الأيام الأولى يقدم يوميا كبشين و١٤ خروف، فالسبعة أيام الأولى يسكنون فى مظال رمزاً لغربتهم فى سيناء، وهذه أيضاً ترمز لغربة الكنيسة الآن على الأرض قبل وصولنا إلى السماء. أما فى العيد أى اليوم الثامن (واليوم الثامن يمثل الأبدية) يُقَدَّم كبش واحد و٧ خراف. ففى الأبدية هناك كنيسة واحدة وحيدة. وهذا رأيناه مع إسحق ويعقوب. فيعقوب يمثل المسيح الذى ترك بيت أبيه ليتزوج إثنتين (ليئة ترمز لليهود وراحيل ترمز للأمم) أما إسحق فيرمز للمسيح الذى هو فى مجد أبيه وينتظر وصول عروسه الواحدة الوحيدة، الكنيسة.

ولاحظ فى

أية (٦):- "[٦]فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ رَائِحَةَ سَرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ."

أن تقديمهم لذبائح يوم الهتاف لا يعفيهم من ذبائح رأس الشهر والمحرقة اليومية، فعمل شىء مقدس لا يعفينى من باقى واجباتى المقدسة مثلاً لو ذهبت للكنيسة هذا لا يعفينى من صلاتى المنزلية فى هذا اليوم. وعيد الأبواق فيه يضربون الأبواق كأن الله يُعلن لشعبه أن يستعدوا للعيدين العظيمين عيد الكفارة وعيد المظال.

الأيات (٧-١١):- "[٧]«وَفِي عَاشِرِ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَتُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. [٨]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سَرُورٍ: ثَوْرًا وَاحِدًا

ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. [٩]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، [١٠]وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. [١١]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَفَّارَةِ وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ."

عيد الكفارة :

فيه يتذللون وفيه يقربون محرقة للرب رائحة سرور (٨) هكذا يمتزج تذللهم بالفرح إذ يُسر الله بهم لا من أجل تذللهم ، لكن من أجل المصالحة التى تتحقق بينه وبينهم خلال المحرقة. والتذلل أمام الله يقود للتواضع والإنسحاق ، فيسكن الله عند هذا المتواضع والمنسحق (إش٥٧ : ١٥) ، أما المتكبر فكيف يتلاقى مع المسيح المتواضع .

ونلاحظ هنا أن ذبيحة الكفارة هى ذبيحة خطية ، ولكن يقدم بجانبها ذبيحة خطية أخرى والسبب أنهم فى تقديمهم ذبيحة الكفارة ربما يخطئوا فيحتاجوا لما يكفر عن هذا. ولنسأل أنفسنا هل حينما نقدم توبة ، تكون توبة حقيقية أو هى توبة فيها إستهتار وهذه خطية جديدة تحتاج توبة عليها.

ويقدمون فى يوم الكفارة محرقات لأنه فى كل شىء (حتى فى توبتنا) يجب أن تكون أعيننا على مجد الله وسروره.

الأيات (١٢-٣٨):- "[١٢]«وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. وَتُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [١٣]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. [١٤]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ، [١٥]وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا، [١٦]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [١٧]«وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي: اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [١٨]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [١٩]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ. [٢٠]«وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: أَحَدَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [٢١]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [٢٢]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [٢٣]«وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ: عَشَرَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [٢٤]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [٢٥]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [٢٦]«وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: تِسْعَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [٢٧]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [٢٨]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [٢٩]«وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: ثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [٣٠]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [٣١]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ

وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [٣٢]«وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: سَبْعَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [٣٣]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ. [٣٤]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [٣٥]«فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ: يَكُونُ لَكُمُ اعْتِكَافٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. [٣٦]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً وَقُودًا رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. [٣٧]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثَّوْرِ وَالْكَبْشِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [٣٨]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. "

عيد المظال :

يعقب عيد الكفارة, وفى عيد الكفارة نراهم يتذللون. أما عيد المظال فكله أفراح فمن يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج. ونلاحظ أن أيام الفرح يجب أن تكون أيام ذبائح. ونحن يجب أن تكون أيام فرحنا أيام أفراح روحية نفرح بأن تكون لنا فيها علاقة بالله فهذا هو الفرح الحقيقى، بل هذا يزيد الفرح. وهنا كل أيام إقامتهم فى المظال (والمظال تشير لأيام غربتنا بالجسد) نجدهم يقدمون ذبائح. وهكذا تعمل الكنيسة قداسات مستمرة.

وعيد الكفارة يشير للصليب لهذا إرتبط بالصوم والتذلل. أما عيد المظال فهو يشير إلى ثمار الصليب بما يحمله من:- *قوة قيامة وحياة أبدية. *وصعود = حياة هنا على الأرض فى السماويات كعربون للحياة الأبدية فى المجد السماوى. *وتمتع بالروح القدس. ومن إختبر هذا يمكنه أن يحيا حياة الغربة فى هذا العالم محتقرا لكل أباطيله (٧ أيام يسكنون فى مظال) متطلعا إلى يوم الإنطلاق للسماء (اليوم الثامن لعيد المظال) .

وإستمرار العيد ٨ أيام يشير إلى الحياة المقامة فى المسيح أى الحياة الأخرى، هو عيد الفرح والإنطلاق نحو السماويات .

وهناك عدة ملاحظات على ذبائح وتقدمات هذا العيد :-

١) نلاحظ كثرة الذبائح والتقدمات ، ففى خلال ٧ أيام يقدم ٧٠ ثوراً. ففى اليوم الأول يقدم ١٣ ثوراً وفى اليوم الثانى يقدم ١٢ ثوراً وهكذا حتى اليوم السابع يقدم ٧ ثيران فيكون الإجمالى (١٣+١٢+١١+١٠+٩+٨+٧=٧٠) وهو رقم كامل.

٢) ٧٠ = ٧ × ١٠ هذا الرقم يشير للمسيح الإنسان الكامل وحده الذى إلتزم بالناموس بالكامل ، فقال *"من منكم يبكتنى على خطية"* لذلك كان له أن يُقَدِّم نفسه فداء عن الإنسان .

٣) ولاحظ أن الذبائح تبدأ بـ ١٣ وهو رقم الخطية ، وتنتهى بـ ٧ وهو رقم كمال. وهذه الذبائح تشير للمسيح الذى نقل كنيسته من حالة الخطية (١٣) إلى حالة الكمال (٧). المسيح الذى صار خطية (١٣) لنصبح نحن بر الله فيه (٧) (٢كو٥:٢١)

٤) نلاحظ تضاعف عدد الكباش والخرفان عن الأعياد العادية، وتفسير هذا سبق فى تفسير الآيات (١-٥). ونضيف أنه فى خلال السبعة الأيام (أى ما تشير لأيام غربة الكنيسة على الأرض) يقدم يوميا كبشين + ١٤ خروفا عوضا عن كبش وسبعة خرفان . وإذا كان رقم ٢ يشير للتجسد، وظهر هذا الرقم

خلال ٧ أيام الغربة، يصـــبح معنى هذا أن أيام الغربة على الأرض من يوم الفداء وحتى المجئ الثانى هى الأيام التى يكتمل فيها جسـد المسـيح أى الكنيسـة. وخلال أيام غربتنا على الأرض يعمل المسـيح على توحيد كنيســته وجعل كل إثنين واحداً بالمحبة. وهذا معنى ما قيل فى ســفر الرؤيا *"وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيرا أيضا حتى يَكْمَلَ العبيد رفقاؤهم..."* (رؤ٦ : ١١). فهناك من لم يولدوا بعد ، وبهم يكتمل جسد المسيح أى الكنيسة وراجع تفسير الآية (كو١ : ٢٤) فهى تشير لنفس المفهوم . ولاحظ أن فى سلسلة نسب المسيح فى إنجيل متى ثلاثة حقبات كل منها ١٤ جيل . فرقم ١٤ = ٢ × ٧ . رقم ٢ يشير للتجسد ورقم ٧ يشير للمسيح الإنسان الكامل. وهذا ما يعمله الروح القدس الآن، تكوين كنيسة واحدة تكون كاملة فى المسيح (كو١:٢٨).

٥) وكثرة عدد الذبائح تشـير لأن الفرح الحقيقى ينبع من عمل الذبيحة الحقيقية المسـيح. بمعنى آخر كلما إكتشفنا قوة الذبيحة ننعم بالفرح السماوى.

٦) ونجد فى اليوم الثامن أنه يقدم نفس التقدمات المعتادة فى الأعياد الســـابقة (ص٢٨، ٢٩) . بعد أن قدمت ذبائح كثيرة ، والمعنى أن ذبائح العهد القديم الكثيرة والمتعددة تنتهى بذبيحة المســيح الواحدة على الصليب، ورقم (٨) هو رقم القيامة لأن المسيح ذبيحتنا الحقيقية قام من الأموات. ونجد أنه بحساب رقم إسم يسوع نجده ٨٨٨ ، فيسوع هو القيامة والحياة (يو١١ : ٢٥) . ورقم الإسم يُحسب بوضع الرقم المناظر لإسم يسوع باليونانية وهو إيسوس . فكانوا قبل إختراع الأرقام (١، ٢، ٣...) يستعملون الحروف بدلا من الأرقام فمثلا (ا=١ ، ب=٢). وبنفس الطريقة نجد أن رقم ضـــد المســـيح هو ٦٦٦ (رؤ١٣ : ١٨) . فإن كان المسيح هو الحياة والقيامة فهذا الضد للمسيح الذى يحركه الشيطان هو الموت ومحكوم على من يتبعه بالموت (رؤ١٩ : ٢٠) ، بل صـــار رقم ٦٦٦ يشـــير للشـــيطان الذى أعطى كل قوته وسلطانه لضد المسيح وبهما يقتل ويميت (رؤ١٣ : ٢) . ولاحظ أن رقم الإنسان هو ٦ فهو خلق فى اليوم السادس وسقط فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة فحكم عليه بالموت ، فإرتبط رقم ٦ بالإنسان المحكوم عيه بالموت .

٧) ونلاحظ تناقص الذبائح من يوم إلى يوم دليلاً على تناقص أهمية ذبائح العهد القديم إلى أن تختفى تماماً ولا يوجد سوى ذبيحة المسيح.

الأيات (٣٩-٤٠):- "[٣٩] **هذِهِ تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ، فَضْلاً عَنْ نُذُورِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ مِنْ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَسَكَائِبِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ».** [٤٠] **فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى."**

التقدمات الشخصية

بجانب هذه الذبائح والتقدمات الجماعية على مستوى كل يوم ، وكل أسبوع وكل شهر ، وكل سنة ، توجد النذور والتقدمات والسكائب والذبائح التى يقدمها الإنسان بإرادته الشخصية ليتمم العمل الجماعى مع الشخص وعبادة

الجماعة مع عبادة كل عضو فيها. وبالنسبة لنا فمعنى هذا أن بعد كل ما قدمه لنا المسيح علينا أن نتساءل ...وماذا نقدم له فى مقابل ما أعطاه لنا ؟ وهل تكفى هذه التقدمات والذبائح والسكائب ؟ إذاً ليس أقل من أن *"نقدم أجسادنا ذبيحة حية"* (رو١٢ : ١) وحياتنا سكيبا كما فعل أباؤنا الشهداء *"إنى الآن أسكب سكيبا ووقت إنحلالى قد حضر"* (٢تى٤ : ٦) .

لاحظ إصرار الله على أن نعطى فلماذا؟ ببساطة فنحن حينما نعطى الله، يعطينا هو الكثير فهو لا يظل مديوناً. نعطيه خبزاً وخمراً يردهم لنا جسد إبنه ودمه غفرانا للخطايا وحياة أبدية. العطاء يعبِّر عن المحبة. لذلك قيل "حبيبى لى وأنا له" (نش٢:١٦). وأيضاً "أنا لحبيبى وحبيبى لى" (نش٦:٣). وقيل "العطاء مغبوط أكثر من الأخذ" (أع٢٠:٣٥). العطاء هو ما يُعطى الأنسان الفرح الحقيقى، وليس الأخذ. لذلك فالله يفرح حينما يعطى لأولاده، وهو "يعطى بسخاء ولا يُعَيِّر" (يع١:٥). والله يريد لنا أن نختبر هذا النوع من الفرح، فرح العطاء.

الإصحاح الثلاثون	عودة للجدول

النذور :

إذ ختم حديثه عن التقدمات والذبائح ، بالتقدمات الشخصية أراد أن يوضح مدى إلتزام المؤمن بنذوره مميزاً بين الرجل الناضج وبين الإبنة التى تحت وصاية أبيها والزوجة المُطيعة لرجلها.

ونلاحظ هنا أن الله يهتم بالحفاظ على العلاقات العائلية فالمرأة والأطفال خاضعين لرب الأسرة، بل أن الله يهتم بهذا أكثر من النذور مع أهمية النذور. فمع أن الكتاب يقول *"أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا توفى"* (جا٥:٥) نجد أن الله يُعطى الحق للزوج أو للأب أن يُحِّلْ زوجته من نذرها إذا رأى هذا، فالرجل هو المسئول عن البيت مالياً وإجتماعياً وربما وجد أن الإمكانيات المالية لا تسمح بأن يوفوا النذر الذى نذرته المرأة أو البنت. أما الرجل إذا نذر فعليه أن يوفى. وهكذا المُطلقة إذا كانت حُرَّة وليست تحت سلطان رجل آخر

ونلاحظ أن هناك ٤ أحوال للمرأة إذا نذرت:-

١- كون المرأة غير متزوجة ومازالت فى بيت أبيها. (أيات ٣-٥).

٢- كون المرأة قد نذرت قبل أن تتزوج ثم تزوجت قبل أن توفى نذرها (أيات ٦-٨).

٣- كون المرأة مطلقة أو أرملة (أية٩).

٤- كون المرأة متزوجة (أيات ١٠-١٢).

وما هو النذر الذى يطلبه الرب؟ : الله يريد القلب كاملاً، أعماقنا وحبنا، وأن نتقى الله ونسلك فى طرقه ونحبه ونعبده (تث ١٠:١٢ + ١صم ٢:٣٠) ولا يكون لنا هدف فى أى عمل سوى ما يمجد إسمه (مت٥ : ١٦) .

والمسيح هو الرجل الذى وَعَدَ بأن يقدم الخلاص وقدمه بأن قدم ذاته. ونحن أيضاً إذ نحمل هذا النذير الفريد فى داخلنا نقبل سمات نذره فينا، فنحمل صليبه فى داخلنا ونقدم حياتنا كاملة لله فى محبة له إذ هو أحبنا أولا ، فلا نعيش بعد لذواتنا بل لله الذى إفتدانا. وعلامة نذرنا قبولنا للصليب (غل٢:٢٠) ولا يقبل الصليب فى فرح سوى من أحب الله (يو٢١ : ١٥ – ١٨) . أما المرأة فتشير للكنيسة ، وكنيسة العهد القديم تشير للبنت فى بيت أبيها، فهى نذرت أن تحفظ الوصايا وفشلت. أما الكنيسة المسيحية هى العروس فى بيت عريسها فالمسيح يسكن فينا وبه نستطيع أن نوفى نذورنا، بل هو الذى قام بوفاء النذر ويقوم بإلتزاماتنا.

الأيات (١-١٢):- "[١]وَكَلَّمَ مُوسَى رُؤُوسَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: [٢]إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِلاَزِمٍ، فَلاَ يَنْقُضْ كَلاَمَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَفْعَلُ. [٣]وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِذَا نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالْتَزَمَتْ بِلاَزِمٍ فِي بَيْتِ أَبِيهَا فِي صِبَاهَا، [٤]وَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَاللاَّزِمَ الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، فَإِنْ سَكَتَ أَبُوهَا لَهَا، ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. [٥]وَإِنْ نَهَاهَا أَبُوهَا يَوْمَ سَمْعِهِ، فَكُلُّ نُذُورِهَا وَلَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا لاَ تَثْبُتُ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاهَا. [٦]وَإِنْ كَانَتْ لِزَوْجٍ وَنُذُورُهَا عَلَيْهَا أَوْ نُطْقُ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، [٧]وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِ سَمْعِهِ

ثَبَتَتْ نُذُورُهَا. وَلَوَازِمُهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. [٨]وَإِنْ نَهَاهَا رَجُلُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَسَخَ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَنُطْقَ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. [٩]وَأَمَّا نَذْرُ أَرْمَلَةٍ أَوْ مُطَلَّقَةٍ، فَكُلُّ مَا أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا. [١٠]وَلكِنْ إِنْ نَذَرَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا أَوْ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِلاَزِمٍ بِقَسَمٍ، [١١]وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ لَهَا وَلَمْ يَنْهَهَا ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لاَزِمٍ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ. [١٢]وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُذُورِهَا أَوْ لَوَازِمِ نَفْسِهَا لاَ يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."

أية (١٢):- "[١٢]وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُذُورِهَا أَوْ لَوَازِمِ نَفْسِهَا لاَ يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."

فسخها = أى عارضها وأبطل نذرها.

أية (١٣):- "[١٣]كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قَسَمِ الْتِزَامٍ لإِذْلاَلِ النَّفْسِ، زَوْجُهَا يُثْبِتُهُ وَزَوْجُهَا يَفْسَخُهُ."

لإذلال النفس = أى صوم أو الإمتناع عن شىء مما ترغبه النفس.

الأيات (١٤-١٦):- "[١٤]وَإِنْ سَكَتَ لَهَا زَوْجُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ فَقَدْ أَثْبَتَ كُلَّ نُذُورِهَا أَوْ كُلَّ لَوَازِمِهَا الَّتِي عَلَيْهَا. أَثْبَتَهَا لأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ. [١٥]فَإِنْ فَسَخَهَا بَعْدَ سَمْعِهِ فَقَدْ حَمَلَ ذَنْبَهَا». [١٦]هذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الأَبِ وَابْنَتِهِ فِي صِبَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا."

الإصحاح الحادى والثلاثون	عودة للجدول

حرب ضد المديانيين وتوزيع الغنائم :

المديانيين هم نسل إبراهيم من قطورة ، وهم كانوا قبائل متعددة فمنهم جزء عاش جنوب كنعان ، وهؤلاء كان منهم يثرون حمى موسى . وهؤلاء ظلوا على عبادتهم للرب ، ولكن كان هناك جزء عاش شرق كنعان وإنحدر هؤلاء للوثنية فكانوا أعداء لله وهم غالباً أصحاب التحالف النجس مع الموآبيين ضد الشعب الذين تحالفوا وتآمروا لتنفيذ مشورة بلعام. وفى هذه الحرب ضرب الشعب جزء من هذه القبائل ، فالمديانيين ظهروا بعد ذلك وضايقوا الشعب . لذلك كلمة ملوك مديان هنا تعنى رؤساء مديان كما جاء فى (يش ١٣:٢١)

وهذه الحرب ضد مديان لم تكن فى مخطط الحروب التى سيدخلها الشعب لإمتلاك الأرض بل هى حرب أمر بها الرب فى (٢٥:١٧) نتيجة الخطية. وهكذا فنحن ندخل معارك لا لزوم لها بسبب الشهوات. ولأن هذه الحرب هى حرب روحية فلم يُذكر أن يشوع قائد الشعب فيها لكن ذكر أن الذى قاد هذه الحرب هو فينحاس. ومادام القائد كاهناً، فهدف الحرب هو إزالة العار الذى نشأ عن الخطية، هذا على الرغم من أن يشوع الذى سيخلف موسى ربما كان قائداً لهذه الحرب إلا أن ذكر فينحاس وعدم ذكر يشوع يعطى فكرة عن أن هذه الحرب هى ضد الخطية. كما أننا لا نسمع عن أسلحة سيوف ورماح... الخ ، بل أن الأسلحة المستخدمة هى أمتعة القدس على الرغم من أنه لا حرب بدون سيوف لكن عدم ذكرها أيضاً يُعطى هذا المفهوم أنها حرب روحية. وفينحاس هو الذى غار غيرة الرب. إذاً هى حرب للرب أيضاً، وهو قائد هذه الحرب الحقيقى لأننا نجد أن فينحاس أخذ معه الأوريم ليعرف مشورة الرب. ولأن الرب هو قائد هذه الحرب فلم يقتل منهم أحد الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك (يو١٧:١٢). والمعركة لم تكن معركة بسيطة فالعذارى المسبيات كن ٣٢٠٠٠ .

ونحن فى العالم نعثر كثيراً ونحتاج للخدمة الكهنوتية (قيادة فينحاس) فى حربنا ضد هذه العثرات. وطبعاً كان يُفضل أن نحيا منفصلين عن العالم وعثراته ، ولكن عملياً هذا لا يحدث ونحن فى هذا العالم نزج بأنفسنا فى تيارات العالم وشهواته. ولكن عجيب هو الله الذى يخرج من الجافى حلاوة ، فنتيجة هذه الحرب نجد الشعب وقد خرج بغنائم. ونحن فى حروبنا الروحية بعد كل إنتصار نجد غنائم.

ونلاحظ أن هذه الحرب لم تكن تقليدية ، فموسى لم يرسل للمديانيين عارضاً عليهم أى عرض سلام ورفضه المديانيين. فالمديانيين هنا أشرار نُعلن الحرب ضدهم ولا سلام مع الشرير (راجع تث ٢٠:١٠). فالشر لا تفاوض معهُ، بل علينا أن نُعلن الحرب ضده فهو لن يرحمنا.

ولاحظ ان الله قال لموسى **إنتقم نقمة لبنى إسرائيل** وموسى قال **نقمة الرب** (آيات ٢،٣) إذاً هى نقمة واحدة بسبب وحدة الله مع شعبه. الله لن يسكت على من يؤذى أولاده .

إذاً هى حرب تقديس غايتها إبادة العثرة التى حطمت الشعب. لم يكن هدف الحرب هجومياً ولا سلب غنائم لكن قتل الذين إنصاعوا لكلمات بلعام وأعثروا الشعب فهلك منهم ٢٤٠٠٠ نفس. وهذا إشارة إلى ضرورة بتر العثرة فى حياة المؤمنين.

أية (١):- " [1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢):- "[2]**«انْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ».**"

ثم تضم إلى قومك = من المؤكد ليس فى القبر، فقبر موسى لا أحد يعلم مكانه. فالأموات نفوسهم فى مكان لا يعرفه سوى الله الذى ينسب نفسه لإبراهيم وإسحق ويعقوب وهم أحياء وليسوا أموات (مت٢٢ : ٣٢) .

أية (٣):- " [3]**فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلاً: «جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالاً لِلْجُنْدِ، فَيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ.**"

أية (٤):- "[4]**أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ لِلْحَرْبِ».**"

عدد المحاربين ١٢,٠٠٠ بينما أن جيش إسرائيل أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ . ولكن العدد يشير بطريقة رمزية لشعب الله الذى يحيا حياة سماوية (٣ = المؤمنين بالله ، ٤ = كل العالم . إذاً ١٢ هم شعب الله الذى يحيا فى السماويات ، ١٠٠٠ رقم السماويات) . وبينما أن الشعب حين سقط فى الخطية مات منهم ٢٤,٠٠٠ بدون حرب ولا محاربين ظاهرين، أما الآن وقد تقدس الشعب فلا داعى لخروج الـ ٦٠٠٠٠٠ فهى ليست حرب العدد الكبير ولا الأسلحة الحربية بل هى حرب القداسة حرب الحياة السماوية التى ترتفع فوق كل إغراءات العالم. قوة جيش شعب الله هى فى وجود الله فى وسطهم ، وهذا معنى "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ٦ : ٢) فالمسيح فى حروبنا ضد الشيطان هو الذى يحارب عنا وهو الذى يغلب . ما علينا سوى أن نطيع الوصية ونسلم القيادة له فنكون كالفرس الأبيض الذى يركب عليه المسيح الجالس على الفرس فى نفس الآية (رؤ٦ : ٢) .

أية (٥-٦):- " [5]**فَاخْتِيرَ مِنْ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ أَلْفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَرَّدُونَ لِلْحَرْبِ.** [6]**فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ فِي يَدِهِ.**"

فينحاس الغيور هو القائد وأمتعة القدس خاصة التابوت يُشير إلى حضرة الله كسر تقديسنا ونُصرتنا. وأبواق الهتاف إشارة لكلمة الله (عب ١٢:٤) إذاً الإعداد الحقيقى للحرب الروحية هو الحياة بفكر سماوى والشعور بحضرة الله الدائمة والتمسك بكلمة الله.

أية (٧-٨):- " [7]**فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ.** [8]**وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ.**"

يبدو أن بلعام لم يرجع لشعبه فى أرام النهرين بل ذهب إلى مديان يتابع نتيجة مشوراته الردية ليقبض المكافأة فكان جزاؤه الموت ولم تتحقق أمنيته أن يموت موت الأبرار. وهناك إحتمال آخر أن المديانيين حين شعروا أن الشعب سيحاربهم إستدعوا بلعام ليساعدهم وهذا إحتمال بعيد فالمسافة بين مديان وأرام النهرين كبيرة .

والملوك الخمسة يشيروا للحواس الخمسة التى ينبغى أن تموت عن الخطية للتمتع بالحياة المقدسة وراجع (مت ٥:٢٩-٣٠).

وحينما يموت الملوك الخمسة لا يكون للشيطان سلطاناً على حواسنا وهناك معانى رمزية لأسماء الملوك الخمسة. فالملك **آوى** = يشير إسمه إلى أحد إحتمالين : الرغبة أو حيوان مفترس ، ويكون المطلوب هو أن نجعل رغباتنا مقدسة وليست رغبات حيوانية متوحشة. والملك الثانى **راقم** = يعنى تلوين ، فمطلوب عدم التلون ومجاراة الناس أى لا نعرج بين الفرقتين. والملك الثالث **صور** = صخرة ، ويعنى أنه يجب أن ننزع من داخلنا قلب الحجر (حز ٣٦:٢٦) ويكون لنا قلب لحم. والملك الرابع **حور** = طفل ، والمقصود أن نكون رجالاً فى حياتنا الروحية (١كو ١٦:١٣) ولا نمارس عبادتنا بإستهتار . والملك الخامس **رابع** = الرابع ، ورقم ٤ يشير للحياة الزمنية التى يجب أن لا ننجذب إليها.

أية (٩):- " **[٩]وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ.** "

كان المفروض أن يقتلوا النساء اللواتى كُنَّ سبباً فى سقوطهم وكان المسموح لليهود أن يكون لهم جوارى وكان يمكن لهم أن يتزوجوا منهم.

أية (١٠):- "**[١٠]وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.**"

حرق المدن والحصون حتى لا يعودوا يسكنون فيها بعد ذلك. والمعنى الروحى هو تنظيف القلب تماماً من الشر حتى لا نعود إليه.

الأيات (١١-١٥):-" **[١١]وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، [١٢]وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى عَرَبَاتِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. [١٣]فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. [١٤]فَسَخِطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ. [١٥]وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟** "

أية (١٦):- " **[١٦]إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**"

حسب الناموس فالزانية والزانى كلاهما يُقتلان وقد قتل الله الزناة من رجال إسرائيل بالوبأ، وكان يجب قتل الزانيات اللواتى كُنَّ سبب عثرة للشعب، لهذا فقد أمر موسى بقتل كل إمرأة قدمت جسدها لفعل الشر مع الشعب وأعثرته.

أية (١٧):- " **[١٧]فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا.** "

الذكر يقتلونه لأنه حين يكبر سيحارب الشعب. ويكون أن قتل الذكور والزانيات وحرق المدن لهُ نفس المعنى ، وهو قتل كل ما يمكن أن يكون سبباً فى الحرب ضد الإنسان. وبالنسبة لنا تعنى رفض كل أسباب إغراءات الخطية.

الأيات (١٨-١٩):- "[١٨]**لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.** [١٩]**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَانْزِلُوا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَطَهَّرُوا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، وَكُلُّ مَنْ مَسَّ قَتِيلاً، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي السَّابِعِ، أَنْتُمْ وَسَبْيُكُمْ.**"

الآية١٨ تحتاج إعادة ترجمة ليستقيم المعنى "**وأما الإناث من الأطفال، والنساء اللواتى لم يضاجعن رجلاً فإستبقوهن لكم**". وهكذا وردت ترجمة الآية فى الترجمة الإنجليزية وفى ترجمات عربية أخرى. فالمقصود بقوله **الإناث من الأطفال** أى البنات الصغيرات. إذاً حتى لا يتلوث شعب الله بأن يتخذوا من النساء الوثنيات اللواتى عاشوا فى النجاسة مع أزواجهن، نساءً لهم، منعهم الله من أن يأخذوا منهم بل يقتلوهن (آية١٧). ولكن يحتفظوا بالبنات الصغيرات اللواتى لم يتلوثن كالكبيرات.

ملحوظة:- لم يكن الإحتفاظ بهذه البنات لممارسة الجنس، فالله لا يسمح لشعبه بأى علاقة جنسية خارج حدود الزواج. ولو أعجبته البنت فليتزوجها أو يزوجها لإبنه (تث٢١: ١١-١٣).

أية (٢٠):- "[٢٠]**وَكُلُّ ثَوْبٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، وَكُلُّ مَصْنُوعٍ مِنْ شَعْرِ مَعْزٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ، تُطَهِّرُونَهُ».**"

كل هذه الأشياء يجب تطهيرها فهى إستُعْمِلت بواسطة الوثنيين أو هى تلامست مع موتى من قتلى الحرب. نجد هنا صورة رمزية رائعة لجيش الله الروحى الذى غلب الخطية منطلقاً إلى السماء (رمزها المحلة وفيها موسى الذى أتوا لهُ بالغنائم) ليستريحوا مع عريسهم يحملون معهم غنائمهم من ذهب (حياة سماوية) وفضة (كرازة بكلمة الله) وثياب (أجسادنا التى تقدست فى دم المسيح). والعجيب أن الشريعة حسبت هؤلاء المجاهدين الذين صارعوا مع الخطية وغلبوا أنهم فى حالة نجاسة، يلزمهم أن تغتسل ثيابهم فى اليوم السابع ليدخلوا المحلة. كأن الرب أراد أن يؤكد أن كل المجاهدين مهما بلغت قامتهم الروحية يتعرضون للضعف وهم محتاجون إلى التستُّر فى دم المسيح المُطَهِّر من كل خطية. إنهم وإن حُسِبوا أبطالاً لكن دخولهم المحلة (السماء) لن يكون قانونياً إلا خلال المسيح الذى يطهر.

طريقة توزيع الغنائم
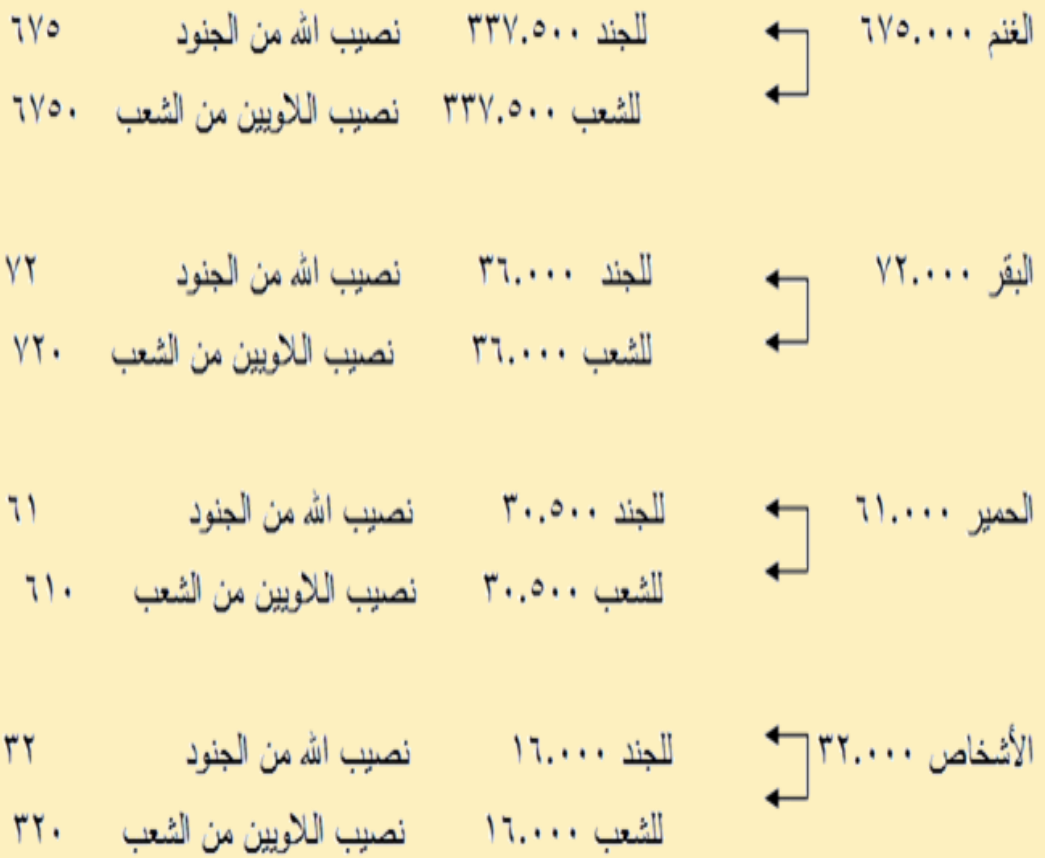
١- نصف الغنائم توزع على رجال الحرب (١٢٠٠٠) والنصف يوزع على باقى الشعب (٦٠٠٠٠٠) أى أن الرجل الذى حارب وجاهد يأخذ ٥٠ ضعف من لم يحارب، هكذا يكلل **المجاهدين** الغالبين بإمتيازات خاصة (يو١٤:٢) + (١كو١٥:١٤)

٢- كل من حصل على شيء يجب أن يُعطى لله ممّا أخذه أى زكاة أو رفائع للرب, المجاهدين يقدمون ٥٠٠:١ مما أخذوه أما الشعب فيقدم ٥٠:١ مما أخذوه ورقم ٥٠٠ ، ٥٠ يُذَكِّران بمثل السيد المسيح (لو٧ : ٤١ ، ٤٢) هما رقمان يشيران للحرية. كأن ما يدفعه هؤلاء يجعلهم أحراراً فى تصرفهم فيما تبقى لهم.

الأيات (٢١-٤٧):- "[٢١]**وَقَالَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجُنْدِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِلْحَرْبِ: «هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى: [٢٢]اَلذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقَصْدِيرُ وَالرَّصَاصُ، [٢٣]كُلُّ مَا يَدْخُلُ النَّارَ، تُجِيزُونَهُ فِي**

النَّارِ فَيَكُونُ طَاهِرًا، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ بِمَاءِ النَّجَاسَةِ. وَأَمَّا كُلُّ مَا لاَ يَدْخُلُ النَّارَ فَتُجِيزُونَهُ فِي الْمَاءِ. ٢٤وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَكُونُونَ طَاهِرِينَ، وَبَعْدَ ذلِكَ تَدْخُلُونَ الْمَحَلَّةَ».

٢٥وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٦«أَحْصِ النَّهْبَ الْمَسْبِيَّ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤُوسُ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ. ٢٧وَنَصِّفِ النَّهْبَ بَيْنَ الَّذِينَ بَاشَرُوا الْقِتَالَ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَبَيْنَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٢٨وَارْفَعْ زَكَاةً لِلرَّبِّ. مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ إِلَى الْقِتَالِ وَاحِدَةً. نَفْسًا مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ٢٩مِنْ نِصْفِهِمْ تَأْخُذُونَهَا وَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. ٣٠وَمِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَأْخُذُ وَاحِدَةً مَأْخُوذَةً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ، وَتُعْطِيهَا لِلاَّوِيِّينَ الْحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ».

٣١فَفَعَلَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٢وَكَانَ النَّهْبُ فَضْلَةُ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اغْتَنَمَهَا رِجَالُ الْجُنْدِ: مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ٣٣وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ٣٤وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، ٣٥وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ، جَمِيعِ النُّفُوسِ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ أَلْفًا. ٣٦وَكَانَ النِّصْفُ نَصِيبُ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ: عَدَدُ الْغَنَمِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٧وَكَانَتِ الزَّكَاةُ لِلرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ، ٣٨وَالْبَقَرُ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، ٣٩وَالْحَمِيرُ ثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ وَاحِدًا وَسِتِّينَ، ٤٠وَنُفُوسُ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ نَفْسًا. ٤١فَأَعْطَى مُوسَى الزَّكَاةَ رَفِيعَةَ الرَّبِّ لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤٢وَأَمَّا نِصْفُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَجَنِّدِينَ: ٤٣فَكَانَ نِصْفُ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْغَنَمِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٤وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا، ٤٥وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٦وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. ٤٧فَأَخَذَ مُوسَى مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَأْخُوذِ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ، وَأَعْطَاهَا لِلاَّوِيِّينَ الْحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

يستحسن تعديل ترجمة الآية ٢٨ لتصبح كالآتى ليسهل فهمها.

٢٨وَارْفَعْ زَكَاةً لِلرَّبِّ. مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ إِلَى الْقِتَالِ نفساً واحدة مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ.

أية (٤٨):- " ٤٨ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى الْوُكَلاَءُ الَّذِينَ عَلَى أُلُوفِ الْجُنْدِ، رُؤَسَاءُ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ،"

كون أنه لم يفقد منهم إنسان فهذا يُظهر يد الله التى حاربت معهم. فهذا إعجاز إلهى. لذلك هم قدموا كل ما هو ذهب لله فالذهب يشير للحياة السماوية.

أية (٤٩ – ٥٠):- ٤٩وَقَالُوا لِمُوسَى: «عَبِيدُكَ قَدْ أَخَذُوا عَدَدَ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ فِي أَيْدِينَا فَلَمْ يُفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانٌ. ٥٠فَقَدْ قَدَّمْنَا قُرْبَانَ الرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ، أَمْتِعَةَ ذَهَبٍ: حُجُولاً وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ وَأَقْرَاطًا وَقَلاَئِدَ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ».

حجول = خلاخيل وهي جمع خلخال وكان النساء يلبسونه للزينة.

الأيات (٥١-٥٤):- "**٥١فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ، كُلَّ أَمْتِعَةٍ مَصْنُوعَةٍ. ٥٢وَكَانَ كُلُّ ذَهَبِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي رَفَعُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ. ٥٣أَمَّا رِجَالُ الْجُنْدِ فَاغْتَنَمُوا كُلُّ وَاحِدٍ لِنَفْسِهِ. ٥٤فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

نجد هنا أن الرؤساء كانوا أكرم من الجنود فأعطوا كل ما طالت أيديهم للرب ، أما الجنود فأبقوا ما تحصلوا عليه.

الإصحاح الثانى والثلاثون	عودة للجدول

أراضى شرق الأردن

كان سبط رأوبين وجاد تحت مظلة راية واحدة أى لهم نفس المحلة. ولما أتوا إلى أرض جلعاد وهى التى كان يملكها عوج وسيحون ملوك الأموريين، رأوا أنها أرض رعى وهم يملكون مواشٍ كثيرة فطلبوا أن يقيموا بها عوضاً عن عبور الأردن وهى أرض جيدة، ولكن المشكلة أنهم هم الذين إختاروا ولم يتركوا الإختيار لله فكانوا مثل لوط حينما إختار أرض سدوم وعمورة لجودتها، فكان إختيار بشرى بحسب المنظر وكان الله قد أعد لهم أرضا عبر الأردن. وغالباً فقد طلب معهما نصف سبط منسي نفس الطلب. وإذا كان عبور الأردن يشير لعبورنا إلى السماء فليكن إختيارنا هو السماء ولا نطلب نصيباً أرضياً، بل أن تكون لنا شهوة أن ننطلق ونكون مع المسيح فذاك أفضل جداً (فى١ : ٢٣). وجلعاد هى كل منطقة شرق الأردن وهى أرض غابات وحقول ووديان ومجارى مياه. تصلح للرعى (نش ٤:١+ ٦:٥) تشتهر بنوع من الأشجار يخرج منه مادة صمغية تسمى بلسان جلعاد ذات خواص طبية وقيل أن عصيره كان يستخدم كعلاج للإلتهابات (إر٨:٢٢ + ٤٦:١١ + تك٣٧:٢٥) .

وكان أنه حين إختار سبطا رأوبين وجاد بحسب المنظور البشرى فقدا نصيبيهما فى الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً وحصلا على أرض بلا حدود طبيعية تحميهم من هجمات الأعداء حتى إضطر إخوتهما للتدخل لإنقاذهما (١ صم١-١٠ + ١مل٢٢:٣) بجانب بُعد الأرض عن الجماعة فصارا كمن فى عُزلة. بل كانا أول من أسَرَهم ملك أشور (١ أى ٥:٢٦) والأكثر من هذا كله كاد إنفصالهم عن إخوتهم يسبب حرباً بينهم وبين بقية إخوتهم (يش ٢٢). هذا إذن جزاء شهوة العيون وتعظم المعيشة (١يو ٢:٦) وبالرجوع إلى (إش١٥:٢ + إر ٤٨:١٨،١٩) نجد أن بعض المدن المذكورة هنا قد سقطت فى يد موآب.

ويُقال أن هناك سبب نفسى لإختيار السبطين لأرض جلعاد هو شعور رأوبين إبن يعقوب أنه فقد بكوريته ، وجاد هو بكر زلفة الجارية وإحساس منسى أن أخاه افرايم يفوقه فى البركة. فحاول هؤلاء بعد أن شعروا أن نصيبهم سيكون قليلاً إذ ليسوا فى قوة الآخرين وهم يشعرون أنهم أحق كأبكار أن يختاروا لأنفسهم.

وللعلاّمة أوريجانوس تأمل لطيف فهو يرى : أن السبطين ونصف السبط الذين لم يعبروا نهر الأردن إشارة لكنيسة العهد القديم وهى كنيسة واحدة مع كنيسة العهد الجديد ، لكنها ليست فى غنى بركات كنيسة العهد الجديد التى عبرت مياه المعمودية ، وحملت فى وسطها المقدسات . هى صورة رائعة للجنس البشرى المؤمن، جزء نال نصيب خلال الناموس (موسى) حيث تمت الغلبة على يديه(أى فى أيام قيادته) على عوج وسيحون ووزَّع أملاكهما على السبطين ونصف. أما الجزء الأعظم فقد تحقق على يدى يشوع (يسوع) الذى دخل بهم إلى الأرض عينها التى تفيض لبناً وعسلاً. الأولون أبكار لكنهم نالوا ميراث موسى أما الآخرون فنالوا ميراث يشوع (المسيح ربنا).

لكن هذا لا يلغى أن من يستحق منهم الخلاص قد نال الخلاص فى المسيح (رو٣ : ٢٥ ، ٢٦) . أما ما يقصده أوريجانوس فهو نصيب اليهودى البار من الفرح والسلام وهو على الأرض قبل المسيح .

والسبب الذى قيل لإختيارهم هذه الأرض أن لهم مواشى كثيرة. *"فلا يستطيع الإنسان الطبيعى أن يقبل ما لروح الله، لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه "* (١كو٢:١٤) لذلك فهؤلاء إختاروا لأنفسهم وصاروا غرباء عن الأرض المقدسة. فالمواشى الكثيرة تشير لإرتباط شعب العهد القديم بالأمور الجسدية الملموسة.

الأيات (١-٤):- "**[١]وَأَمَّا بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادَ فَكَانَ لَهُمْ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ وَافِرَةٌ جِدًّا. فَلَمَّا رَأَوْا أَرْضَ يَعْزِيرَ وَأَرْضَ جِلْعَادَ، وَإِذَا الْمَكَانُ مَكَانُ مَوَاشٍ، [٢]أَتَى بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَرُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ قَائِلِينَ: [٣]«عَطَارُوثُ وَدِيبُونُ وَيَعْزِيرُ وَنِمْرَةُ وَحَشْبُونُ وَأَلِعَالَةُ وَشَبَامُ وَنَبُو وَبَعُونُ، [٤]الأَرْضُ الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هِيَ أَرْضُ مَوَاشٍ، وَلِعَبِيدِكَ مَوَاشٍ».**"

الأيات (٥-١٥):- "**[٥]ثُمَّ قَالُوا: «إِنْ وَجَدْنَا نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلْتُعْطَ هذِهِ الأَرْضُ لِعَبِيدِكَ مُلْكًا، وَلاَ تُعَبِّرْنَا الأُرْدُنَّ».[٦]فَقَالَ مُوسَى لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبَيْنَ: «هَلْ يَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَنْتُمْ تَقْعُدُونَ هُهُنَا؟ [٧]فَلِمَاذَا تَصُدُّونَ قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ؟ [٨]هكَذَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِيَنْظُرُوا الأَرْضَ. [٩]صَعِدُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ وَنَظَرُوا الأَرْضَ وَصَدُّوا قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ دُخُولِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ. [١٠]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ قَائِلاً: [١١]لَنْ يَرَى النَّاسُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ مِصْرَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُونِي تَمَامًا، [١٢]مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ الْقِنِزِّيَّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ، لأَنَّهُمَا اتَّبَعَا الرَّبَّ تَمَامًا. [١٣]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَتَاهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. [١٤]فَهُوَذَا أَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ عِوَضًا عَنْ آبَائِكُمْ، تَرْبِيَةَ أُنَاسٍ خُطَاةٍ، لِكَيْ تَزِيدُوا أَيْضًا حُمُوَّ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [١٥]إِذَا ارْتَدَدْتُمْ مِنْ وَرَائِهِ، يَعُودُ يَتْرُكُهُ أَيْضًا فِي الْبَرِّيَّةِ، فَتُهْلِكُونَ كُلَّ هذَا الشَّعْبِ».**"

لاحظ فى تأنيب موسى لهم على هذا الإختيار أنه يهتم بدخولهم أرض الميعاد ، وهو نفسه يعلم أنه محروم منها . فالخادم الحقيقى يهتم بخلاص نفوس الآخرين غير عابىء بمشاكله الشخصية ، ونلاحظ مرونته وحواره معهم ومن غير تشدد. وكان الأمر الذى أحزن قلب موسى قولهم **ولا تعبرنا الأردن** (٥) وهو الذى عاش ٤٠ سنة يشتهى عبوره، وما أقسى على قلبه أن يشعر بهم يحتقرون أرض الموعد تاركين ميراث الله من أجل شهوة قلوبهم الزمنية، مهتمين بمواشيهم ولم يهتموا بمواعيد الله ولا أن يساندوا إخوتهم.

الأيات (١٦-١٩):- "**[١٦]فَاقْتَرَبُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: «نَبْنِي صِيَرَ غَنَمٍ لِمَوَاشِينَا هُهُنَا وَمُدُنًا لأَطْفَالِنَا. [١٧]وَأَمَّا نَحْنُ فَنَتَجَرَّدُ مُسْرِعِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَأْتِيَ بِهِمْ إِلَى مَكَانِهِمْ، وَيَلْبَثُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ الأَرْضِ. [١٨]لاَ نَرْجِعُ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَقْتَسِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ. [١٩]إِنَّنَا لاَ نَمْلِكُ مَعَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ، لأَنَّ نَصِيبَنَا قَدْ حَصَلَ لَنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الشَّرْقِ».**"

هذا عرض جديد منهم لاقى قبول موسى. بل عرضوا أن يكونوا فى مقدمة إخوتهم وفى هذا صاروا ممثلين لكنيسة العهد القديم التى لم تنطلق إلى أرض الموعد بل ساندوا إخوتهم من خلال كتبهم ونبواتهم وإيمانهم. وقد ذهب منهم لكنعان ٤٠٠٠٠ بينما أن عددهم أكبر من ١٠٠٠٠٠ .

أية (٢٠):- " **٢٠فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ فَعَلْتُمْ هذَا الأَمْرَ، إِنْ تَجَرَّدْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ،"**

موسى هنا يؤكد أنهم **أمام الرب** إذاً هم يحاربون كإعلان لخضوعهم وجهادهم امام الرب. ويعنى الكلام أيضا أن الرب شاهد على وعودكم .

الأيات (٢١-٣٨):-" ٢١وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ مِنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى طَرَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ أَمَامِهِ، ٢٢وَأُخْضِعَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَبَعْدَ ذلِكَ رَجَعْتُمْ، فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ وَمِنْ نَحْوِ إِسْرَائِيلَ، وَتَكُونُ هذِهِ الأَرْضُ مُلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هكَذَا، فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ، وَتَعْلَمُونَ خَطِيَّتَكُمُ الَّتِي تُصِيبُكُمْ. ٢٤اِبْنُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُنًا لأَطْفَالِكُمْ وَصِيرًا لِغَنَمِكُمْ. وَمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمُ افْعَلُوا». ٢٥فَكَلَّمَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ مُوسَى قَائِلِينَ: «عَبِيدُكَ يَفْعَلُونَ كَمَا أَمَرَ سَيِّدِي. ٢٦أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا تَكُونُ هُنَاكَ فِي مُدُنِ جِلْعَادَ. ٢٧وَعَبِيدُكَ يَعْبُرُونَ، كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْجُنْدِ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ كَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدِي».

٢٨فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ وَرُؤُوسَ آبَاءِ الأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٩وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ عَبَرَ الأُرْدُنَّ مَعَكُمْ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ، كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَمَتَى أُخْضِعَتِ الأَرْضُ أَمَامَكُمْ، تُعْطُونَهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مُلْكًا. ٣٠وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَعْبُرُوا مُتَجَرِّدِينَ مَعَكُمْ، يَتَمَلَّكُوا فِي وَسَطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ». ٣١فَأَجَابَ بَنُو جَادٍ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ قَائِلِينَ: «الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ عَبِيدِكَ كَذلِكَ نَفْعَلُ. ٣٢نَحْنُ نَعْبُرُ مُتَجَرِّدِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلكِنْ نُعْطَى مُلْكَ نَصِيبِنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ». ٣٣فَأَعْطَى مُوسَى لَهُمْ، لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبَيْنَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ وَمَمْلَكَةَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، الأَرْضَ مَعَ مُدُنِهَا بِتُخُومِ مُدُنِ الأَرْضِ حَوَالَيْهَا.

٣٤فَبَنَى بَنُو جَادَ: دِيبُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ ٣٥وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ وَيُجْبَهَةَ ٣٦وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ مُدُنًا مُحَصَّنَةً مَعَ صِيرِ غَنَمٍ. ٣٧وَبَنَى بَنُو رَأُوبَيْنَ: حَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ وَقَرْيَتَايِمَ ٣٨وَنَبُوَ وَبَعْلَ مَعُونَ، مُغَيَّرَتَيِ الاسْمِ، وَسَبْمَةَ، وَدَعَوْا بِأَسْمَاءٍ أَسْمَاءَ الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْا."

مغيرتى الإسم = هم أخذوا المدن وغيروا أسماءها الوثنية إلى أسماء أخرى .

أية (٣٩):- " **٣٩وَذَهَبَ بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى إِلَى جِلْعَادَ وَأَخَذُوهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا."**

لعل نصف سبط منسى حين وجد جاد ورأوبين قد إمتلكوا تشجع وفتح بعض البلاد فصارت لهم أو كانوا ضمن الإتفاق ولم يُذكروا إلا مؤخراً.

الأيات (٤٠-٤٢):-" ٤٠فَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِمَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَسَكَنَ فِيهَا. ٤١وَذَهَبَ يَائِيرُ ابْنُ مَنَسَّى وَأَخَذَ مَزَارِعَهَا وَدَعَاهُنَّ: حَوُّوثَ يَائِيرَ. ٤٢وَذَهَبَ نُوبَحُ وَأَخَذَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا وَدَعَاهَا نُوبَحَ بِاسْمِهِ.

الإصحاح الثالث والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (١-٥٦):-" ١هذِهِ رِحْلاَتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ. ٢وَكَتَبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحْلاَتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَهذِهِ رِحْلاَتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ: ٣اِرْتَحَلُوا مِنْ رَعَمْسِيسَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي غَدِ الْفِصْحِ. خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، ٤إِذْ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَدْفِنُونَ الَّذِينَ ضَرَبَ مِنْهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ بِكْرٍ، وَالرَّبُّ قَدْ صَنَعَ بِآلِهَتِهِمْ أَحْكَامًا.

٥فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ وَنَزَلُوا فِي سُكُّوتَ. ٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ الَّتِي فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ. ٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيثَامَ وَرَجَعُوا عَلَى فَمِ الْحِيرُوثِ الَّتِي قُبَالَةَ بَعْلَ صَفُونَ وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلَ. ٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَامِ الْحِيرُوثِ وَعَبَرُوا فِي وَسَطِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَسَارُوا مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيثَامَ وَنَزَلُوا فِي مَارَّةَ. ٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَأَتَوْا إِلَى إِيلِيمَ. وَكَانَ فِي إِيلِيمَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ، وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا هُنَاكَ. ١٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عَلَى بَحْرِ سُوفَ. ١١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينٍ. ١٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ وَنَزَلُوا فِي دُفْقَةَ. ١٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي أَلُوشَ. ١٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَلُوشَ وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِلشَّعْبِ لِيَشْرَبَ. ١٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ١٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ وَنَزَلُوا فِي قِبْرُوتِ هَتَّأَوَةَ. ١٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قِبْرُوتِ هَتَّأَوَةَ وَنَزَلُوا فِي حَضَيْرُوتَ. ١٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي رِثْمَةَ. ١٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِثْمَةَ وَنَزَلُوا فِي رِمُّونَ فَارَصَ. ٢٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِمُّونَ فَارَصَ وَنَزَلُوا فِي لِبْنَةَ. ٢١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ لِبْنَةَ وَنَزَلُوا فِي رِسَّةَ. ٢٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِسَّةَ وَنَزَلُوا فِي قُهَيْلاَتَةَ. ٢٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قُهَيْلاَتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ. ٢٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَنَزَلُوا فِي حَرَادَةَ. ٢٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَنَزَلُوا فِي مَقْهَيْلُوتَ. ٢٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَقْهَيْلُوتَ وَنَزَلُوا فِي تَاحَتَ. ٢٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ تَاحَتَ وَنَزَلُوا فِي تَارَحَ. ٢٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ تَارَحَ وَنَزَلُوا فِي مِثْقَةَ. ٢٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مِثْقَةَ وَنَزَلُوا فِي حَشْمُونَةَ. ٣٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي مُسِيرُوتَ. ٣١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِن مُسِيرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَنِي يَعْقَانَ. ٣٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَنِي يَعْقَانَ وَنَزَلُوا فِي حُورِ الْجِدْجَادِ. ٣٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حُورِ الْجِدْجَادِ وَنَزَلُوا فِي يُطْبَاتَ. ٣٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ يُطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. ٣٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَزَلُوا فِي عِصْيُونَ جَابَرَ. ٣٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عِصْيُونَ جَابَرَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ وَهِيَ قَادَشُ. ٣٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَادَشَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ أَرْضِ أَدُومَ.

٣٨فَصَعِدَ هَارُونُ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. ٣٩وَكَانَ هَارُونُ ابْنَ مِئَةٍ وَثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ. ٤٠وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الْجَنُوبِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِمَجِيءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَنَزَلُوا فِي صَلْمُونَةَ. ٤٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ صَلْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي فُونُونَ. ٤٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ فُونُونَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. ٤٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ فِي تُخْمِ مُوآبَ. ٤٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عِيِّيمَ وَنَزَلُوا فِي دِيبُونَ جَادَ. ٤٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دِيبُونَ جَادَ وَنَزَلُوا فِي عَلْمُونَ دِبْلاَتَايِمَ. ٤٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَلْمُونَ دِبْلاَتَايِمَ

وَنَزَلُوا فِي جِبَالِ عَبَارِيمَ أَمَامَ نَبُو. ٤٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عَبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ٤٩نَزَلُوا عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى آبَلَ شِطِّيمَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ.

٥٠وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلاً: ٥١«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ٥٢فَتَطْرُدُونَ كُلَّ سُكَّانِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَمْحُونَ جَمِيعَ تَصَاوِيرِهِمْ، وَتُبِيدُونَ كُلَّ أَصْنَامِهِمِ الْمَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُونَ جَمِيعَ مُرْتَفَعَاتِهِمْ. ٥٣تَمْلِكُونَ الأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا، ٥٤وَتَقْتَسِمُونَ الأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ عَشَائِرِكُمْ. اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُونَ لَهُ نَصِيبَهُ وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُونَ لَهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجَتْ لَهُ الْقُرْعَةُ فَهُنَاكَ يَكُونُ لَهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ آبَائِكُمْ تَقْتَسِمُونَ. ٥٥وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا. ٥٦فَيَكُونُ أَنِّي أَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ».

ملخص للرحلة

الرحلة بحسب سفر العدد إصحاح ٣٣

١	رعمسيس	٢	سكوت	٣	إيثام	٤	فم الحيروث
٥	مارة	٦	إيليم	٧	بحرسوف	٨	برية سين
٩	دفقة	١٠	ألوش	١١	رفيديم	١٢	برية سيناء
١٣	قبروت هتأوة	١٤	حضيروت	١٥	رثمة	١٦	رمون فارص
١٧	لبنة	١٨	رسة	١٩	قهيلاتة	٢٠	جبل شافر
٢١	حرادة	٢٢	مقهيلوت	٢٣	تاحت	٢٤	تارح
٢٥	مثقة	٢٦	حشمونة	٢٧	مسيروت	٢٨	بنى يعقان
٢٩	حور الجدجاد	٣٠	يطبات	٣١	عبرونة	٣٢	عصيون جابر
٣٣	برية صين/ قادش	٣٤	جبل هور	٣٥	صلمونة	٣٦	فونون
٣٧	أوبوت	٣٨	عيي عباريم	٣٩	ديبون جاد	٤٠	علمون دبلاتايم
٤١	جبال عباريم	٤٢	عربات موآب / آبل شطيم				

الرحلة بحسب سفر الخروج والعدد

١) ١- **رعمسيس**:- (خر١٢:٣٧) ضربة الأبكار / الفصح

٢) ٢- **سكوت** :- (خر١٢:٣٧) ضربة الأبكار / الفصح

٣) (...) **طريق برية بحرسوف** :- (خر ١٣:١٨)

٤) ٣-**إيثام**:- (خر ١٣:٢٠) الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب وليلاً فى عمود نار.

٥) ٤- **فم الحيروث** بين مجدل والبحر:- (خر١٤:٢) حتى يضلل فرعون ويقول هم مرتبكون وهنا تم شق البحر (خر١٤:٢١) (لاحظ أنه كان يجب أن ينطلقوا شمالاً لفلسطين)

٦) (..) **برية شور** :- (خر١٥:٢٢) ساروا ٣ أيام ولم يجدوا ماء.

٧) ٥- **مارة**:- (خر١٥:٢٣) وجدوا ماء مر فتذمروا وطرح فيه موسى شجرة فصار عذباً

٨) ٦- **إيليم**:- (خر١٥:٢٧) هنا وجدوا ١٢ عين ماء + ٧٠ نخلة فنزلوا عند الماء

٩) ٨- **برية سين**:- (خر١٦:١) هى بين إيليم وسيناء. وتذمر الشعب لنقص الخبز. والله يعطيهم المن (خر١٦:٤،١٣)

١٠) ١١- **رفيديم**:- (خر١٧:١) لم يجد الشعب ماء وتذمر الشعب ، وموسى يضرب الصخرة بالعصا ليخرج ماء. ودعوة المكان مسة ومربية (تجربة ومخاصمة). عماليق يأتى ليحارب إسرائيل (خر١٧:٨) ويشوع يقود الشعب فى الحرب وموسى يصلى. يثرون حمى موسى يأتى له بزوجته صفورة وإبنيه جرشوم واليعازر، ويعطى مشورة لموسى بإختيار شيوخ ليساعدوه.

١١) ١٢- **برية سيناء**:- (خر١٩:١) نزول إسرائيل مقابل الجبل (خر ١٩:٢) وموسى يصعد إلى الله، والشعب يتقدس ليكلمهم الله. وصارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جداً فإرتعد الشعب (خر١٩:١٦) والجبل يدخن لأن الرب نزل إلى رأس الجبل. ثم أن الله دعا موسى وأعطاه الوصايا العشر وبعض الشرائع. والشعب فى خوفه يطلب من موسى أن يكلم هو الله وينقل لهم شرائع الله ولا يكلمهم الله لئلا يموتوا. ثم أن الله دعا موسى وهرون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل للصعود وأن يسجدوا من بعيد ويقترب موسى وحده . والشعب يوافق على كل شريعة الله ويقدم موسى ذبائح. ثم يرى موسى وهرون وناداب وأبيهو ومعهم ٧٠ شيخاً إله إسرائيل ويأكلون ويشربون (خر ٢٤:١-١١) . ثم أن الله دعا موسى ليصعد للجبل وحده ليعطيه لوحى الشريعة وأما هرون ومن معه فكانوا يقضون للشعب (خر٢٤:١٤) وكان منظر الرب كنارٍ آكلة على رأس الجبل. وموسى يقضى على الجبل ٤٠ يوماً. والله يعطى لموسى تفاصيل خيمة الإجتماع. الشعب يسقط فى خطية العجل الذهبى (خر٣٢:١) والله يعطى لموسى لوحى الشهادة لينزل بهما (خر ٣٢:١٥) موسى يكسر اللوحين (خر٣٢:١٩) ويحرق العجل ويأمر بنى لاوى بضرب الشعب الخاطىء (٣٠٠٠ رجل) ثم يشفع فى الشعب أمام الله (خر ٣٢:٣١) وطلب موسى من الله عدة طلبات آخرها أن يرى مجده (خر ٣٣:١٨) . موسى ينحت لوحين (خر٣٤:١) والله يكتب عليها. وجه موسى يلمع (خر ٣٤:٣٥). إقامة الخيمة وسفر اللاويين :- كل أحداث وشرائع السفر كانت فى برية سيناء. التعداد الأول (عد١:٢) وبعض الشرائع تنتهى فى (عد ١٠:١٠)

١٢) (....) **برية فاران**:- (عد ١٠:١٢) موسى يطلب من حوباب أن يبقى معه. إرتحلوا ٣ أيام

١٣) (...) **تبعيرة** :- (عد ١١:١) الشعب يشتكى شراً. والنار تشتعل فى طرف المحلة.

١٤) ١٣- **قبروت هتأوة**:- (عد١١:٤،٣٤) شهوة اللحم والرب يعطيهم السلوى ثم يضربهم. إختيار شيوخ ليساعدوا موسى وحلول الروح عليهم (عد ١١:٢٥)

١٥) ١٤- **حضيروت** :- (عد١١:٣٥) مريم وهرون يتكلمان على موسى والله يضرب مريم بالبرص ٧ أيام.

١٦) (..) **برية فاران**:- (عد١٢:١٦) وهى قادش (عد١٣:٢٦) ومن هناك أرسلوا الجواسيس وتذمر الشعب والعقوبة بالتيه ٤٠ سنة ثم هزيمتهم حينما أصروا على الصعود لكنعان وبعض الشرائع ورجم الرجل الذى دنس السبت. فتنة قورح وداثان وأبيرام. ثم عصا هرون تزهر (عد١٥-١٩)

١٧) ٣٣- **برية صين/ قادش**:- (عد٢٠:١) هنا ماتت مريم. وتذمر الشعب بسبب الماء وموسى يخالف الله ويضرب الصخرة مرتين. وتسمية الماء ماء مريبة" وعقوبة موسى وهرون بعدم دخولهما للأرض ثم أن أدوم رفض مرورهم فى أرضه (عد٢٠:١٨)

١٨) ٣٤- **جبل هور**:- (عد ٢٠:٢٢) موت هرون. واليعازر يصبح رئيساً للكهنة. والحرب مع ملك عراد الكنعانى (عد ٢١:١). المكان يُسمى حُرمة (عد٢١:٣)

١٩) (...) **الدوران بأدوم فى طريق بحر سوف**:- (عد ٢١:٤) تذمرهم وضربة الحيات المحرقة

٢٠) ٣٧- **أوبوت** :- (عد٢١:١٠)

٢١) ٣٨- **عيى عباريم**:- (عد ٢١:١١)

٢٢) (..) **وادى زارد**:- (عد ٢١:١٢)

٢٣) (..) **عبر أرنون**:- (عد٢١:١٣)

٢٤) (..) **بئر** :- (عد٢١:١٦) حيث قال الرب لموسى إجمع الشعب فأعطيهم ماءً

٢٥) (..) **متانة**:- (عد٢١:١٨)

٢٦) (..) **نحلئيل** :- (عد٢١:١٩)

٢٧) (..)..:- بَامُوتَ (عد ٢١:١٩)

٢٨) (..) **الجواء** التى فى صحراء موآب عند رأس الفسجة التى تشرف على وجه البرية. الإنتصار على سيحون وعوج ملوك الأموريين وأخذ أرضهم وإقامة إسرائيل فيها.

٢٩) ٤٢- **عربات موآب عبر أردن أريحا**:- (عد٢٢:١) قصة بلعام (عدد ٢٢-٢٤). ثم زنى الشعب مع بنات موآب (عد ٢٥:١) والضربة ضدهم وهلاك ٢٤٠٠٠ ثم التعداد الثانى (عد٢٦:٢). تعيين يشوع خليفة لموسى (عد ٢٧:١٨) ضرب مديان (عد ٣١:٢) جاد ورأوبين ونصف سبط منسى يأخذون شرق الأردن (أرض جلعاد) نصيباً لهم (عد ٣٢:٥)

ويمكن تقسيم الرحلة إلى الأقسام الآتية:-

١- **من مصر إلى سيناء**:- الأرقام تشير لرقم الآية فى عدد ٣٣ إذا لم يذكر شاهد آخر. رعمسيس ٣- سكوت٥- إيثام٦- فم الحيروث٧- عبورهم البحر الأحمر ومسيرهم ٣ أيام فى برية إيثام٨- مارة ٨- إيليم ٩- على بحر سوف ١٠- برية سين١١- دفقة١٢- ألوش١٣- رفيديم١٤- برية سيناء ١٥.

٢- **من سيناء إلى قادش**:- قبل التوهان

من برية سيناء ١٦، تبعيرة (عد١١:٣) قبروت هتأوة ١٦، حضيروت ١٧، قادش فى برية فاران (عد ١٢:١٦ + ١٣:٢٦). ومن هنا بدأت رحلة التيه.

٣- **رحلة التيه**:- حوالى ٣٩ سنة

رثمة ١٨، رمون فارص ١٩، لبنة ٢٠، رسة٢١، قهيلاتة٢٢، جبل شافر٢٣ حرادة٢٤، مقهيلوت ٢٥، تاحت ٢٦، تارح٢٧، مثقة٢٨، حشمونة٢٩ سيروت٣٠، بنى يعقان ٣١، حور الجدجاد ٣٢، يطبات ٣٣، عبرونة ٣٤ عصيون جابر٣٥، قادش٣٦.

٤- من قادش إلى الأردن

من قادش ٣٧، أبار بنى يعقان (تث١٠:٦) جبل هور٣٧، موسير (تث ١٠:٦) وهناك مات هرون، الجدجود (تث١٠:٧) يطبات (تث ١٠:٧) طريق بحرسوف (٢١:٣) على إيلة وعصيون جابر (تث ٢:٨) صلمونة ٤١، فونون٤٢، أوبوت٤٣، عيي عباريم أو عييم ٤٤،٤٥، وادى زارد (٢١:١٢) وادى أرنون (٢١:١٣) ديبون جاد (٤٥) علمون دبلاتايم (٤٦)، بئر فى البرية ٢١:١٦،١٨، متانة ٢١:١٨، غليئيل ٢١:١٩، باموت ٢١:١٩، الفسجة وهى أحد رؤوس جبال عباريم ٢١:٢٠ وهى امام نبو ٤٧. ثم فى طريق باشان إلى عربات موآب من عبر أردن أريحا ٤٨ (عد٢١:٣٣)

تأملات وتعليقات على الرحلة:-

١- كتاب سفر العدد يعتبر أول كتب الرحلات.

٢- تحريك شعب (٢-٣ مليون نسمة) كل هذه الرحلة فى البرية هو معجزة بكل المقاييس .

٣- عدم إستقرارهم فى مكان معين، بل تجدهم كل فترة فى مكان مختلف يشير لعدم إستقرارنا فى هذه الحياة *" ليست لنا هنا مدينة باقية"* بل نحن فى رحلة غربة.

٤- توهان الشعب مع موسى هو توهانهم تحت الناموس اما الإستقرار ودخول أرض الميعاد فمع يشوع (رمزاً ليسوع) .

٥- خروج اليهود كشعب لله من مصر ثم حياتهم فى هذه الرحلة ترمز لحياة المسيحى من أول ميلاده فى المعمودية (عبور البحر الأحمر) ، وتحرره من الشيطان (إبليس رمزه فرعون) . وسر التناول (المن) والروح القدس يسكن فينا (الماء من الصخرة) . والحروب المستمرة ضدنا من إبليس (حروب متعددة من

عماليق والكنعانيين... الخ). والمسيح وسط كنيسته (الخيمة وسطهم) وكل هذا بدأ بخروف الفصح (الصليب) ويجب أن نخلع إنساننا العتيق بالموت لندخل أورشليم السماوية (عبور نهر الأردن). هذه هى رحلة غربتنا. غير أنه هناك رحلة أخرى تشير أيضاً لرحلة حياتنا أو حياة الكنيسة تبدأ من دخول الشعب لأرض الميعاد وتنتهى بمجيء المسيح الأول كرمز للكنيسة التى تأسست يوم الخمسين وتستمر حتى مجيء المسيح الثانى. فنحن نرى الشعب بعد دخوله الأرض، نجد فى وسطهم بعض الشعوب الوثنية، وهم تركوهم دون أن يبيدوهم وكانوا سبب مشاكل لا حصر لها للشعب ، وهؤلاء يشيروا للخطية الساكنة فىَّ (رو ٧) والتى تسبب دائماً صراع بين الروح والجسد (غل ١٧:٥) . وكما كان الله يسمح لبعض الشعوب الوثنية بتأديب شعبه هكذا الآن أيضاً فهناك عقوبات متعددة للكنيسة وللفرد، وهذه لها غرض واحد وهو التأديب. وقد تصل لحرمان الشعب من أرضه (السبى) كما يطلب بولس الرسول بعزل الخبيث إلى أن يُصلح فيعود (١ كو ١٣،١١،٥:٥ + ٢ كو ٦:٢-٨) ونلاحظ فى بدء إقامة الشعب فى الأرض أنهم يبحثون عن الحرب (قض ١:١) فنحن فى حرب مستمرة ضد إبليس (قوى الشر الروحية فى السماويات التى تحياها الكنيسة على الأرض). وفترة التأديبات هذه إنتهت بمجيء المسيح الأول . وتنتهى بالنسبة للكنيسة بمجيء المسيح الثانى. ونلاحظ أن الذين عادوا من السبى كانوا قلة (قليلون هم الذين يخلصون متـ٧ : ١٤ + لو١٣ : ٢٣ ن ٢٤) ونلاحظ أيضاً أن الذين بقوا فى الأرض ولم يذهبوا للسبى هم المساكين (فالمتضعين لا يعاقبهم الله) .

٦- الحروب التى واجهها الشعب هى إشارة للحروب الروحية من الأعداء الروحيين ومن الجسد. والعطايا الكثيرة للشعب ومعونات الله لهم رمز لعطايا الله ومحبته المستمرة والتجارب رمز للألام والتجارب التى بها ينبغى أن نخلص (أع١٤:٢٢+ ١كو١٠:١،١١+ عب ٣:١٧-١٩ + ٤:١،٢ + ٢ كو ٥:١)

٧- هناك **أماكن مختلفة** مرت بها الرحلة: - طالما أن الله هو القائد فهم سيصلون حتماً وفى أمان.؟

أ- بعضها ضيق مثل فم الحيروث وبعضها طرق ملتوية يتبعهم فيها العدو ويحصرهم (خر١٤ : ٢ - ١٠) .

ب- بعضها واسع مثل سهول موآب.

ج- بعضها كان فيه جوع وعطش مثل رفيديم.

د- بعضها مُنعش ومجدِّد للقوى مثل إيليم وبئر.

هـ- بعضها حروب مثل رفيديم.

و- بعضها كان لهم فيه راحة مثل جبل سيناء.

ز- بعضها كانوا يسيرون فى خط مستقيم مثلاً من سيناء إلى قادش برنيع

ح- بعضها كانوا يرتدون مثلاً..... من قادش برنيع للبحر.

ط- أحياناً كانوا يذهبون للجبل مثل سيناء/ شافر / حور الجدجاد

ى- أحياناً كانوا يذهبون للأودية مثل تاحت

ك- أحياناً كانوا يذهبون لأماكن مياه مُرّة (مارة)

ل- أحيانا كانوا يذهبون لأماكن مياه عذبة مسّة.

٨- تعددت **خطايا الشعب** وكانت مثلاً:- (مز ٧٨: ٤) (هم أحزنوا الله)

أ- عبادة وثنية مثل العجل الذهبى وبعل فغور (عد٢٥)

ب- تذمروا على كل شىء (الأكل / الشرب/ المن الذى كرهوه وهو حلو)

ج- إشتهوا العودة لأرض العبودية مصر

د- تمردوا على الله وعلى موسى

هـ- عدم إيمان بقدرة الله وصدق وعوده

و- الكل أحزن الله :- هرون / مريم / اللاويين مثل قورح / الرؤساء مثل داثان وأبيرام واللفيف الذى فى وسطهم / الجواسيس / الشعب كله / بل حتى موسى أحزن الله.

ز- الزنا مع بنات موآب.

٩- وتعددت **العقوبات** ضدهم:- " أفنى أيامهم بالباطل وسنيهم بالرعب"(مز ٧٨: ٣٣).

أ- سيف العدو (عماليق / الكنعانيين...)

ب- سيف إخوتهم (اللاويين / فينحاس)

ج- البعض إحترق بالنار (قورح / ناداب وأبيهو...)

د- ربما مات البعض بالتُخمة، من أكل اللحم

هـ- مات البعض بالحيات المُحرقة

و- مات البعض بالوبأ

ز- الأرض بلعت البعض أحياء (داثان وأبيرام..)

١٠- والله ليتمجد إسمه **قدم لهم** الكثير لتتعظم مراحمه لهم ولنسلهم

أ- شق البحر وأغرق أعدائهم.

ب- قادهم بسحابة وعمود نار

ج- أعطاهم المن يومياً ثم السلوى

د- شق الصخرة ليعطيهم ماء

هـ- حول الماء المر لماء عذب

و- أنقذهم من سيف الأعداء

ز- لم يحتاجوا لشىء (تث٨: ٤)

ح- أنقذهم من الحيات

ط- أنقذهم من لعنة بلعام بل حولها لبركة

ى- كلمهم من على جبل سيناء

ك- أعطاهم الشريعة والناموس والوصايا

ل- خلال غضبه شملتهم مراحمه فلم يفنهم

م- أعطاهم أمماً وأراضى وممالك ليمتلكوها

و- كثر نسلهم كنجوم السماء

١١- نلاحظ أنه هناك خلاف فى وصف الرحلة كما جاءت فى سفر العدد ص٣٣ مع وصف الرحلة كما جاء فى أسفار الخروج والعدد والتثنية ، والسبب أن فى بعض الأماكن ذُكرت تفاصيل لم تذكرها الأماكن الأخرى بل أوجزتها.

١٢- أية (٢):- " [٢]**وَكَتَبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحْلاَتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَهذِهِ رِحْلاَتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ:**"

حسب قول الرب = تعنى أن كل تحركاتهم كانت حسب قول الرب وتعنى أيضاً أن موسى سجل هذا السجل حسب قول الرب أن يكتب . وأهمية هذا أن نذكر كل ما صنع بنا الرب فى تاريخ حياتنا من إحسانات ومن تأديبات (تث٨:٢). فالله الذى رافقهم وقادهم وأعانهم فى كل خطوة هو يسجل رحلاتهم التى رافقهم فيها ليسجل لهم أنه هو الذى حفظهم وفى كل ضيقهم تضايق.

١٣- أية (٣):- " [١]**هذِهِ رِحْلاَتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.**"

خرجوا من مصر بجنودهم = أى خرجوا كرجال حرب روحيين بقيادة موسى وهرون وليسوا كهاربين إنما تحت قيادة الله نفسه. وخرجوا بكل مالهم

١٤- محطات الرحلة بحسب هذا الإصحاح ٤٢ محطة تنتهى بدخولهم أرض الموعد. وهذا يذكرنا بأن الأجيال من أبونا إبراهيم إلى المسيح ٤٢ جيل. كأن هذه المحطات تمثل الخلاص وتاريخه خلال البشرية. وخروج بنى إسرائيل من مصر يمثل خروج إبراهيم من أور الكلدانيين وإنتهت الـ ٤٢ جيل بالمسيح، وإنتهت الـ ٤٢ محطة بدخول الشعب للأرض.

١٥- هناك تأمل للعلاّمة أوريجانوس فى معانى المحطات يحاول أن يثبت به أن معانى الألفاظ للمحطات تشير لمعانى روحية يجتازها المؤمن خلال رحلة غربته فيها ينمو من مرحلة إلى أخرى ومن مجد إلى مجد ومن قوة إلى قوة (مز ٨٤:٧) :

١- **رعمسيس** = غالباً هى إحدى مدن المخازن التى بنوها فى عبودية فهى تشير لمكان العبودية

٢- **سكوت** = إسم عبرانى يعنى خيام. فمن تحرر من العبودية يعيش مُتغرب لا يستريح إلا فى المسيح

٣- **إيثام** = تعنى مضيق. فنحن فى غربتنا فى مصارعة دائمة

٤- **فم الحيروث** = تعنى الصعود القاسى. وهى تقع بين مجدل (البرج) والبحر بأمواجه وماؤه المالح فنحن نصعد فى جهادنا من مستوى البحر للسماويات

٥- **مارة** = تعنى مر. وصلوا لها بعد ٣ أيام ، وفيها بقطعة خشب تحول الماء المر لماء عذب . إشارة لتمتع المؤمن بالحياة المُقامة فى المسيح (٣أيام) خلال دفنه فى المعمودية .

٦- **إيليم** = إسم عبرى يعنى أشجاراً ضخمة. وكان بها ١٢ عين ماء إشارة للكرازة بالإنجيل بواسطة الـ ١٢ تلميذاً و٧٠ نخلة إشارة للسبعين رسولاً إذاً هى رحلة النفس التى تتمتع بفهم روحى للإنجيل .

٧- **شواطىء بحر سوف** = التسمية العبرانية للبحر الأحمر هى بحر سوف. **سوف** = تعنى قصب الغاب فالمنطقة الشمالية من البحر تكثر بها المستنقعات. هنا يذكرون عمل الله معهم فى شق البحر.

١٦- أية (٥٥):- " **٥٥وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا.**"

إن لم نطرد الخطية (حتى ما يسمى الثعالب الصغيرة) من حياتنا طردتنا الخطية (إذ أن الثعالب الصغيرة تفسد الكروم (نش٢: ١٥)). وإذا لم نسلم شهواتنا للموت أسلمتنا شهواتنا للموت.

الإصحاح الرابع والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (١-٢٩):-" ١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ لَكُمْ نَصِيبًا. أَرْضُ كَنْعَانَ بِتُخُومِهَا: ٣تَكُونُ لَكُمْ نَاحِيَةُ الْجَنُوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ، وَيَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْجَنُوبِ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ الْمِلْحِ إِلَى الشَّرْقِ، ٤وَيَدُورُ لَكُمُ التُّخْمُ مِنْ جَنُوبِ عَقَبَةِ عَقْرَبِّيمَ، وَيَعْبُرُ إِلَى صِينَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ مِنْ جَنُوبِ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَيَخْرُجُ إِلَى حَصَرِ أَدَّارَ، وَيَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ. ٥ثُمَّ يَدُورُ التُّخْمُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. ٦وَأَمَّا تُخْمُ الْغَرْبِ فَيَكُونُ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ لَكُمْ تُخْمًا. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْغَرْبِ. ٧وَهذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ. مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. ٨وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُ التُّخْمِ إِلَى صَدَدَ. ٩ثُمَّ يَخْرُجُ التُّخْمُ إِلَى زِفْرُونَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ. ١٠وَتَرْسُمُونَ لَكُمْ تُخْمًا إِلَى الشَّرْقِ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ إِلَى شَفَامَ. ١١وَيَنْحَدِرُ التُّخْمُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رَبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنٍ. ثُمَّ يَنْحَدِرُ التُّخْمُ وَيَمَسُّ جَانِبَ بَحْرِ كِنَّارَةَ إِلَى الشَّرْقِ. ١٢ثُمَّ يَنْحَدِرُ التُّخْمُ إِلَى الأُرْدُنِّ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ بَحْرِ الْمِلْحِ. هذِهِ تَكُونُ لَكُمُ الأَرْضُ بِتُخُومِهَا حَوَالَيْهَا».

١٣فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السِّبْطِ. ١٤لأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ سِبْطُ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَسِبْطُ بَنِي جَادَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى. قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ. ١٥اَلسِّبْطَانِ وَنِصْفُ السِّبْطِ قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ فِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا شَرْقًا، نَحْوَ الشُّرُوقِ».

١٦وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٧«هذَانِ اسْمَا الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقْسِمَانِ لَكُمُ الأَرْضَ: أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ. ١٨وَرَئِيسًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ تَأْخُذُونَ لِقِسْمَةِ الأَرْضِ. ١٩وَهذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ: مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ. ٢٠وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ. ٢١وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ. ٢٢وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دَانَ الرَّئِيسُ بُقِّي بْنُ يُجْلِي. ٢٣وَمِنْ بَنِي يُوسُفَ: مِنْ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى الرَّئِيسُ حَنِّيئِيلُ بْنُ إِيفُودَ. ٢٤وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ الرَّئِيسُ قَمُوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ. ٢٥وَمِنْ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ الرَّئِيسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ فَرْنَاخَ. ٢٦وَمِنْ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ الرَّئِيسُ فَلْطِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ. ٢٧وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ الرَّئِيسُ أَخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي. ٢٨وَمِنْ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي الرَّئِيسُ فَدَهْئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ». ٢٩هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ أَنْ يَقْسِمُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ."

حدود أرض الميعاد

لماذا يحدد الله حدود أرض الميعاد؟

١. لتشجيعهم فلا يتكاسلوا عن أن يمتلكوها فهى أرضهم (فلنجاهد من أجل نصيبنا فى السماء) .
٢. الله يعلن أنه حان وقت تأديب هذه الشعوب لشرورها الفظيعة.

٣. حتى لا يحارب إسرائيل شعوباً لا يريد الله أن يضربها. فلا يتعدى إسرائيل حدوده ويحارب جيرانه بل يطرد فقط الشعوب التى حدد الله لهم أماكنها.
٤. الله يضع حدوداً لما نملكه فى الأرض فلنقنع بما حدده الله لنا ولا نشتهى ما ليس لنا.
٥. هذه هى الأرض التى تعظم فيها إسم الله لقرون عديدة بينما العالم كله غارق فى وثنيته. والله يقبل النصيب القليل. ولكنه يملأه بركة (لبناً وعسلاً) هى عطايا الرب. (اللبن = التعليم الصحيح / والعسل = الفرح بالله).
٦. تشير لأن القلة التى تعبد الرب تكون فى فرح وبركة (مز ١٦:٣٧) .
٧. والله يهتم بتحديد الأرض فهى ظل لأورشليم السماوية وهذا سر أهميتها ، وراجع (رؤ١١:١،٢ + رؤ ٢١:١٥،١٦). إذاً فأورشليم السماوية محددة هى أيضاً. ومعنى التحديد أن هذه الأرض هى التى يحكمها الرب. ولاحظ أن الأرض بكامل حدودها لم تخضع لإسرائيل إلا فى عهد داود ثم سليمان وكلاهما يرمزان للمسيح. إذاً هذا سر عظمة هذه الأرض أنها مركز العبادة الإلهية والله فى وسطها (مز ٧٦:١) .
٨. هناك حدود للأرض، وهذا يعنى أن هناك شروط معينة للداخلين إليها لأن الله فى وسطها وهو لا يقبل فى أرضه دنس أو نجس (رؤ ٢١:٢٧) . هذا عن أورشليم السماوية وهو نفسه يقول عن أرض الميعاد هى رمز للسماء (عد٣٥:٣٣،٣٤). ومن يدنس الأرض يعاقب (إر١٦:١٨). فلا شركة للنور مع الظلمة. وهذه هى الحدود، إنها أرض الله ومسكنه، من يدخل إليها وبه دنس يقتحم مملكة الله وأرضه فيعاقب أو يهلك .
٩. نلاحظ أن الأرض لها حدود طبيعية يسهل الدفاع عنها (بحر / نهر / جبال) وهذا يرمز لحماية الله لشعبه ، فهو للكنيسة *"سور من نار وهو يكون مجداً فى وسطها"* (زكريا ٢:٥) وحدود الأرض هى البحر المتوسط غرباً والبحر الميت ونهر الأردن شرقاً وبرية صين جنوباً .
١٠. – الوارثين للأرض هم التسعة الأسباط ونصف السبط. أما سبطى رأوبين وجاد ونصف سبط منسى فلا يرثون فيها شيئاً، إذ يقول عنهم لأنهم **قد أخذوا نصيبهم** فى عبر الأردن شرقاً. وراجع آيات (١٤،١٥) لترى تكرار أنهم أخذوا ثلاث مرات. هم إختاروا لأنفسهم فلا يتمتعون بما إختاره الله لشعبه. للأسف فهذه تشابه ما قيل عن الغنى :أنه *"إستوفى خيراته أثناء حياته على الأرض"* (لو١٦ : ٢٥) .
١١. غير الحماية العسكرية فهى أرض لها حماية طبيعية ومملوءة خيرات. فيرويها نهر الأردن الخصيب وجنوبها توجد مجموعة جبال تحمى الأرض المقدسة من الرياح العربية الساخنة هذا بالإضافة للحماية الطبيعية. وفى الشمال توجد جبال لبنان وهذه تحمى الأرض المقدسة من الرياح الباردة الشمالية. فهى أرض خصبة وتحيطها صحراوات (فما خارج الكنيسة خراب). ولها حدود طبيعية (فالله لنا سور نار) والله خالق الطبيعة هو حامى شعبه. وحدود الأرض تبدأ من بحر الملح (البحر المتوسط)، وتنتهى بالبحر الميت الذى يحمل ملوحته شهادة بخراب سدوم وعمورة بعد أن كانت أخصب الأراضى.

وسواء البحر المتوسط أو البحر الميت يقال عنهما بحر الملح. وهذا يعطيهم إحساس أن أرضهم كلها بركة وإذا خرجوا منها يخرجون للخراب ويكونون بلا حماية. (راجع تث ٨:٧-٩).
البحر الميت إسمه هنا البحر الميت والبحر المتوسط إسمه بحر الملح فأرض الميعاد محصورة بين بحرين مالحين لكنها تفيض لبنا وعسلا

هيئة التقسيم:- حدد الله المجموعة التى تقسم الأرض بالإسم.

- **رئيس الكهنة العازار** = الله أعان
- **يشوع بن نون** = الله يخلص
- **كالب بن يفنة** = قلب (تشير للقلب المخلص والغيور) **ويشوع وكالب** تذوقا ثمر الأرض وشهدا لإخوتهما بحلاوة الأرض. فهما ليساغرباء عنها.
- **شموئيل** = الله قد سمع
- **اليداد** = من يحبه إلهى
- **بقى** = من يختبره الرب
- **خيئيل** = الله حنان
- **قموئيل** = مجمع الله
- **اليصافان** = إلهى أخفى
- **فلطيئيل** = الله قد نجى
- **أخيهود** = أخى عظيم
- **فدهيئيل** = الله إفتدى

١٢. نلاحظ إختفاء أسماء مثل أخى شرير كالتى صادفتنا فى أول الرحلة أو أسماء مثل حية أو خلافه. بل الأسماء كلها تحمل معانى طيبة وتكشف عن سمات الذين ينعمون بالميراث ويسندون إخوتهم ، فى التمتع به والله سمعنا فى إبنه وهو ينجينا وهو فدانا وكَوَّن منَّا جسده (مَجمع الله) . وصرنا فيه مخفيين (إلهى أخفى). وفيه يرى كل منا أخاه عظيماً فيفرح به ويسر بأمجاد الآخرين .

١٣. لا نسمع هنا عن قيادة عسكرية بل نسمع عمن يوزع الأرض. فدخول هذه الأرض بعناية الله والقادة هم العازار ويشوع القائد وهما يمثلان يسوع رئيس الكهنة والملك، قائد رحلة الدخول لكنعان السماوية، ويسوع هو الذى يقسم لنا كنعان السماوية.

نلاحظ فى التوزيع وضع الأسباط المتفاهمة فى جوار بعضها أى متجاورين ليتعاونوا معاً.

i. يهوذا وشمعون (أولاد ليئة)
ii. منسي وأفرايم (أولاد يوسف)

iii. زبولون ويساكر (أولاد ليئة)
iv. أشير ونفتالى (أولاد الجاريتين)
v. بنيامين ودان (أولاد راحيل وخادمتها)

- لاحظ أن دان لهُ جزء شرق الأردن وجزء آخر غرب الأردن.

البحر الكبير (المتوسط)
بحيرة طبرية = بحر كنارة = بحر الجليل
نفتالى
أشير
زبولون
يساكر
منسى
إفرايم
جاد
بنيامين
دان
يهوذا
رأوبين
موآب
بنى عمون
شمعون
أدوم

الإصحاح الخامس والثلاثون	عودة للجدول

مدن اللاويين ومدن الملجأ

فى الإصحاح السابق شرح حدود الأرض وانها أرض خصبة وما حولها خراب. وفى هذا الإصحاح نرى أن الله ساكن فى هذه الأرض وأن بها مدن ملجأ تحمى من الموت. والمعنى أننا فى ثباتنا فى المسيح لنا بركة ونجاة من الموت أى حياة أبدية (أع ١٢:٤) وهذا الإصحاح هو تنفيذ لوعد الرب (خر ١٢:٢١-١٤).

وفى الإصحاح السابق حدد الأرض المقدسة ومن يقسمها. وهنا يُعلن الله إهتمامه بخدامه من اللاويين الذين لا يرثون أرضاً لكنهم يسكنون فى مدن معينة خصص بعضها كملجأ للذين يقتلون إنسان سهواً. والمدن تشتمل على مسارح للبهائم فالله لا يريد لأولاده حياة العدم. وكانت نبوة يعقوب عن لاوى *" أقسمه فى يعقوب.."* (تك٤٩) ونرى أن النبوة قد تمت ولكن الله حوَّل النبوة إلى بركة. فما قاله يعقوب نراه هنا فمدن اللاويين مقسمة على كل الأسباط. وبركة هذا أن اللاويين يقومون بتعليم الشعب (تث٣٣:١٠). وهم قضاة وسط الشعب كما أن وجود القاتل وسط اللاويين وهم يسبحون ويرتلون ويشرحون الشريعة ويعلمون هو معزى جداً له.

نظرة الله للخطية من خلال هذا الإصحاح

١- الله لا يعفى القاتل عمداً... وأجرة الخطية موت (رو٦:٢٣).

٢- الله يقدر موقف الخاطىء فإن كان عمداً يُقتل وإن كان سهواً فالله يُعِّد له ملجأ.

٣- حتى القاتل سهواً يعاقب بنفيه عن أسرته وبيته (فلنحذر حتى من السهو).

٤- لا تُقبل فدية بالمال. فنفس الإنسان غالية جداً ولا يفديها رشوة بالمال. بل لا يفديها سوى دم المسيح. ولماذا سمح الله بقتل القاتل؟ هذا حتى لا يكون الإنتقام من عشيرة أو عائلة القاتل كلها فتثور الحروب بينهم.

٥- كما أن هناك قتل يُعاقب عليه بالموت وقتل لهُ رجاء فى مدن الملجأ، هكذا هناك خطايا للموت وخطايا ليست للموت (١يو٥:١٦)

٦- الله لا يحمى القاتل عمداً = الله لا يحمى الخاطىء المتعمد.

٧- من يقتل سهواً ويذهب ويعترف = من يخطىء عن ضعف ويتوب ويعترف فيقبله الله.

أية (١):- " [1]**ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلاً: "**

أية (٢):- " [2]**«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللاَّوِيِّينَ مِنْ نَصِيبِ مُلْكِهِمْ مُدُنًا لِلسَّكَنِ، وَمَسَارِحَ لِلْمُدُنِ حَوَالَيْهَا تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ."**

إن كان الله يطلب من خدامه أن تكون أفكارهم منطلقة نحو السماويات ، فهو لا ينسي إحتياجاتهم الزمنية " *أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم*" (مت ٦:٣٣) . فالله لم يعطهم ميراثاً أرضياً لكنه لم يتركهم بلا مدن يسكنون فيها (أع٧: ٤،٥) .

ومسارح للمدن = هى ساحات حول المدن أو ضواحى هذه المدن وهذه تكون لبهائمهم.

أية (٣):- "[٣]**فَتَكُونُ الْمُدُنُ لَهُمْ لِلسَّكَنِ وَمَسَارِحُهَا تَكُونُ لِبَهَائِمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ.**"

لبهائمهم = كالبقر . **وأموالهم** = تشمل العبيد ومخازن الغلال والغنم والماعز .

لسائر حيواناتهم = حيوانات الحمل كالحمير والبغال والجمال.

الأيات (٤-٥):-" [٤]**وَمَسَارِحُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ تَكُونُ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الْخَارِجِ أَلْفَ ذِرَاعٍ حَوَالَيْهَا. [٥]فَتَقِيسُونَ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ جَانِبَ الشَّرْقِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الْجَنُوبِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الْغَرْبِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الشِّمَالِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسَطِ. هذِهِ تَكُونُ لَهُمْ مَسَارِحَ الْمُدُنِ.**"

هذه المسارح أبعادها ١٠٠٠ ذراع ، ٢٠٠٠ ذراع . ورقم ١٠٠٠ يشير للسماويات فكل ما يخص خدام الله يجب أن يتسم بالطابع السماوى. والألف ذراع تخصص كمساكن للعبيد وحظائر للمواشى والأغنام والحيوانات ، ومخازن للغلال والثمار . وربما زرعوا بها بساتين وكروم. والألفى ذراع تستخدم كمراعى للماشية والأغنام ولزراعة نباتات لأكل الحيوانات وغالباً هى حقول المسارح (لا٢٥:٣٤) .

واللاويين لا يزرعون بأنفسهم فهم مهتمون بالخدمة لكن عبيدهم يزرعون لهم.

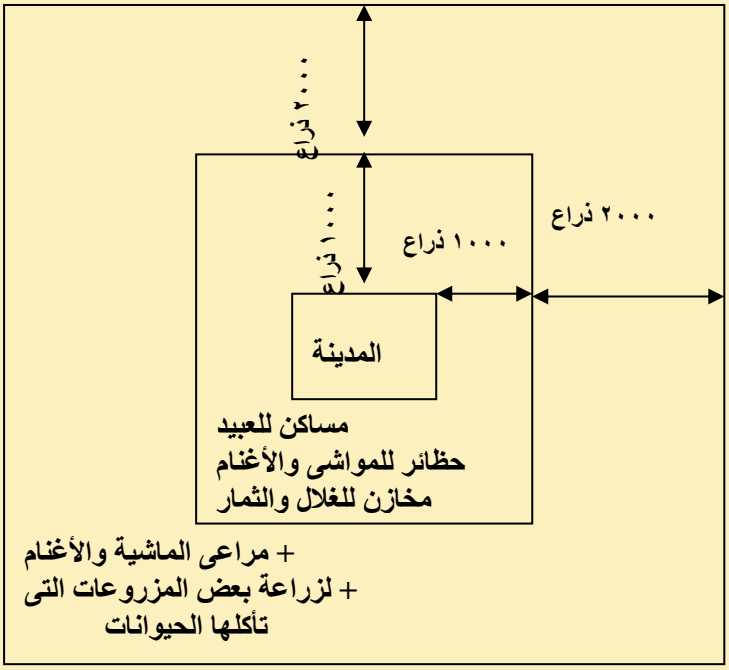

الأيات (٦-٧):- "٦« وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ تَكُونُ سِتٌّ مِنْهَا مُدُنًا لِلْمَلْجَأِ. تُعْطُونَهَا لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ. وَفَوْقَهَا تُعْطُونَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. ٧جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعُونَ مَدِينَةً مَعَ مَسَارِحُهَا."

٤٢ مدينة للاويين، مرة أخرى تشير لـ ٤٢ جيلاً من إبراهيم للمسيح. وهذه الـ٤٢ جيل كان آخر الأسماء فيها هو المسيح، وكأن هذه الأجيال كانت تنتظر وتتطلع إلى مجئ المسيح، الذى كان هو روح النبوة (رؤ١٩:١٠). وكان هو إشتياق الكل (إش٦٤:١ + نش٨:١). وهذا هو عمل الخدام أن يدخلوا بكل نفس بشرية إلى التعرف على المسيح والتلذذ بمعرفته فيكون لكل واحد هذا الإشتياق للمسيح.

٤٨ مدينة = **الـ٤٢** مدن اللاويين + **٦** مدن للملجأ. و ١٢×٤= تشير لأن المسيح فى كل مكان (٤ رقم العمومية) نجده كملجأ لنا (الكنيسة ورقمها ١٢ هى جسد المسيح) .

٦ مدن للملجأ = كان القاتل يهرب لمدن الملجأ أى يُنفى من وطنه، ويظل متحصنا فى مدينة الملجأ حتى يموت رئيس الكهنة، حينئذٍ يمكنه الخروج آية (٢٥). وهكذا نحن نفينا من أحضان الآب السماوى (حتى مات عنا رئيس كهنتنا). ونلاحظ أن الهرب كان لمدن اللاويين فقط ومدن اللاويين هى نصيب الرب، والرب خصص هذه المدن فالله ملجأنا. وكان اللاويين يحمون القاتل بحسب الشريعة وهو يعيش وسطهم. ولذلك كان قتل إنسان يحتمى بمدن الملجأ هو إهانة لله *"الله أمين وعادل إن إعترفنا بخطايانا يغفرها لنا"*. (١يو١ : ٩) . ولا يوجد أى سلاح يحمى القاتل داخل الملجأ سوى كلمة الله ووعده (مز ٥٩:٩،١٦،١٧ + ٦١:٣ + ٧١:٧) . ، وهذا يشير إلى أن وعد الله وكلمته فيها حماية كافية لنا إن إعترفنا بخطايانا (عب ٦:١٨ + فى٣:٩). ويسوع هو ملجأنا والله أرسل لنا كهنته يرشدوننا لطريق الخلاص، وإقامة الدعوى أمام الشيوخ يشبه الإعتراف أمام الرب فى حضور الكهنة . ورقم ٦ يشير لأيام العمل الكاملة للإنسان، وكأن الإنسان معرض فى عمله أن يخطئ لهذا يجد كل أيام غربته فى الله ملجأ لهُ. أذرع الله مفتوحة لهُ كل أيامه، لا يغلقهما أبداً.

الأيات (٨-١١):- "٨وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ مِنْ مُلْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْكَثِيرِ تُكَثِّرُونَ، وَمِنَ الْقَلِيلِ تُقَلِّلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ نَصِيبِهِ الَّذِي مَلَكَهُ يُعْطِي مِنْ مُدُنِهِ لِلاَّوِيِّينَ».٩وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٠«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ١١فَتُعَيِّنُونَ لأَنْفُسِكُمْ مُدُنًا تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَأٍ لَكُمْ، لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الَّذِي قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا. "

أية (١٢):- "١٢فَتَكُونُ لَكُمُ الْمُدُنُ مَلْجَأً مِنَ الْوَلِيِّ، لِكَيْلاَ يَمُوتَ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْقَضَاءِ."

الولى = هو أقرب إنسان للشخص ولهُ أن يطالب بدمه إذا قُتل ويفديه إذا بيع أو أُسِرَ، أى يفكه، ويفدى أملاكه المباعة أو المرهونة إذا عجز عن فكها والولى للمؤمنين هو الرب يسوع وهو ولى حى كفؤ (أى ١٩:٢٥ + أم ١٨:١٠،٢٤ + زك ٩:١٢) فالله هو الملجأ.

أية (١٣):- " **[١٣]وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ تَكُونُ سِتَّ مُدُنِ مَلْجَإٍ لَكُمْ.** "

أية (١٤):- " **[١٤]ثَلاَثًا مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، وَثَلاَثًا مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. مُدُنَ مَلْجَإٍ تَكُونُ"**

٣ مدن شرق الأردن، ٣ مدن غرب الأردن. فبغض النظر عن أن جاد ورأوبين أخطأوا إذ إختاروا لأنفسهم فإن الله أعد لهم ملجأ. والمدن موزعة فى كل مكان لأن يسوع ملجأنا فى كل مكان. كل إنسان يستطيع أن يهرب إليه. وكون مدن الملجأ من نصيب مدن رجال الكهنوت. كأن الله أراد أن يعرف الشعب أن غاية الكهنة هو إرشادهم إلى السيد المسيح رئيس كهنتنا والملجأ الحقيقى، فيه يختفى المؤمنون من الشر.

أية (١٥):- "**[١٥]لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ وَلِلْمُسْتَوْطِنِ فِي وَسَطِهِمْ تَكُونُ هذِهِ السِّتُّ الْمُدُنِ لِلْمَلْجَإِ، لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.**"

للغريب وللمستوطن = هذا إشارة لعمومية الخلاص

تأمل روحى فى مدن الملجأ :

إذا وُجِدَ القاتل سهواً خارج مدن الملجأ يكون عرضة لأن يقتله ولى الدم، إذاً هو فى خطر طالما هو خارج الملجأ، ونحن فى خطر طالما نحن لسنا فى المسيح ثابتين. وتقصير الشخص فى أن يصل لمدن الملجأ كان يسبب لهُ القتل، فكان على القاتل سهواً أن يلجأ بسرعة إلى أقرب مدينة ملجأ، إذ إشترط فى (تث ١٩:٣) أن تكون الطرق المؤدية إلى مدن الملجأ صالحة، ويقال أن عرضها كان يبلغ حوالى ٢٠ ذراعاً، وإذا كانت هناك مياه تعترضها تقام عليها الجسور. كما توضع لافتات مكتوب عليها " ملجأ... ملجأ " وكانت المدن موزعة فى كل الأرض حتى يسهل على كل من يرغب فى اللجوء أن يهرب إليها، وهذه الطرق تشير إلى أن طريق اللجوء للمسيح بالتوبة مفتوح وعلاماته واضحة ولنا سؤال! هل يمكن للقاتل سهواً أن يقول "**إن كان الله يريد أن يخلصنى فليخلصنى دون أن يجرى ويهرب ويحتمى بالملجأ**" ؟! هذا غير صحيح. فكان عليه أن يجرى طالما الطريق مُعَّد ونحن علينا أن نجاهد وحتى الدم حتى نظل فى حماية دم المسيح ، والطريق معَّد والمسيح يقود والروح القدس يعين والكنيسة بأسرارها موجودة .

الأيات (١٦-٢١):- " **[١٦]«إِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ حَدِيدٍ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. [١٧]وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرِ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. [١٨]أَوْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. [١٩]وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ. حِينَ يُصَادِفُهُ يَقْتُلُهُ. [٢٠]وَإِنْ دَفَعَهُ بِبُغْضَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا بِتَعَمُّدٍ فَمَاتَ، [٢١]أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِعَدَاوَةٍ فَمَاتَ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ.**"

هنا القتل بتعمد، وفى هذه الحالة لا تنقذه مدن الملجأ.

الأيات (٢٢-٢٣):- "[٢٢]وَلكِنْ إِنْ دَفَعَهُ بَغْتَةً بِلاَ عَدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بِلاَ تَعَمُّدٍ، [٢٣]أَوْ حَجَرًا مَا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ بِلاَ رُؤْيَةٍ. أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ فَمَاتَ، وَهُوَ لَيْسَ عَدُوًّا لَهُ وَلاَ طَالِبًا أَذِيَّتَهُ،"

هنا القتل بدون تعمد. ونجد تفسير لهذا فى (خر ٢١:١٣). أن القاتل لم يقصد هذا بل الله هو الذى أراد " *بل أوقع الله فى يده*" .

وفى (خر ٢١:١٤) " *ومن عند مذبحى تأخذه للموت* " فيبدو أن قرون المذبح إستخدمت لنفس الغرض قبل تحديد مدن الملجأ. والمعنى أن لا قرون المذبح ولا مدن الملجأ تحمى القاتل بتعمد.

الأيات (٢٤-٢٥):- "[٢٤]تَقْضِي الْجَمَاعَةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَبَيْنَ وَلِيِّ الدَّمِ، حَسَبَ هذِهِ الأَحْكَامِ. [٢٥]وَتُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ الَّذِي مُسِحَ بِالدُّهْنِ الْمُقَدَّسِ."

كان القاتل يحاكم أمام الجماعة. بل فى آية ٣٠ نجد أنه يجب أن يكون هناك شاهدين على الأقل أمام القضاء، لذلك أعتقد أنه ما كان لولى الدم أن يقتل القاتل إن لم يكن هناك شهود وأن يكون قد تم الحكم عليه من قبل الجماعة فليس كل من يريد أن يقتل فليقتل دون حكم صادر من الجماعة أى من القضاء .

وكان الشخص القاتل يلجأ للمدينة ثم يعود ويعرض دعواه أمام شيوخ المدينة فيضمونه إليهم إن رأوه قد إعترف أنه قتل وتحققوا أن القتل قد تم سهواً، وليس عن عمد.

ويبقونه فى مدينة الملجأ فى حمايتهم، داخل أسوار المدينة يُقيم ولا يحق للولى أن ينتقم لدم القتيل. يبقى هكذا حتى يموت رئيس الكهنة فيحق له الخروج من المدينة. قد يقول البعض أنه سجين ولكنه سجين على رجاء .

ولكن لماذا ينتظر حتى موت رئيس الكهنة؟

١- كان القاتل سهواً يتمتع بكفارة وحماية رئيس الكهنة الذى يقدم كفارة عن الشعب كله وفى هذا يشير للمسيح الذى يشفع فينا بدالة دمه المسفوك على الصليب. وكأن هذا القاتل هو فى حماية رئيس الكهنة طالما كان رئيس الكهنة حياً. أما المسيح رئيس كهنتنا فهو حى للأبد وسيظل يحمى شعبه وإلى الأبد.

٢- مدن الملجأ كلها تتبع اللاويين ورئيسهم هو رئيس الكهنة وكأن القاتل سجين رئيس الكهنة وحين يموت يصبح من حقه الخروج .

٣- لسمو مركز رئيس الكهنة فإنه حين يموت فالحزن عليه يبتلع أى حزن آخر فيترك الولى القاتل إذا خرج من مدينة الملجأ.

٤- موت رئيس الكهنة يشير لموت رئيس الكهنة الحقيقى وهو المسيح الذى بموته عتقنا بالعتق من أجرة الخطية ووهبنا الحرية الكاملة ، وكان القاتل يعود لأحضان عائلته ونحن بموت المسيح رجعنا إلى حضن الآب السماوى.

التشديد :

لئلا يظن أحد أن شريعة مدن الملجأ تعنى التهاون مع جريمة القتل فالله يوضح خطورتها

١- لا تثبت سوى بشهادة شهود أكثر من واحد فعقوبتها الإعدام. وهذا يشير لأن عقوبة الخطية موت.

٢- لا يمكن قبول فدية عن نفس القاتل المذنب للموت، حتى لا يظن الغنى أنه بأمواله قادر أن يقتل ويدفع فدية... إنما من قتل يُقتل. فالنفس غالية جداً لا تفدى بمال.

٣- التهاون فى عقاب القاتل يُعتبر تدنيساً للأرض التى يقيمون فيها، والرب نفسه ساكن فى وسطها.

وإذا كانت هذه الشروط تعنى عدم الإستهتار بحياة الآخرين، فإن الخلاص بدم المسيح لا يعنى التهاون مع الخطية وإستخفافنا بإرتكابها فأجرة الخطية موت.

أية (٢٥):- "[٢٥]**وَتُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ الَّذِي مُسِحَ بِالدُّهْنِ الْمُقَدَّسِ.**"

تشير إلى أن القاتل سهواً لو لجأ للقضاء خارج مدينة الملجأ وحكموا إنه برىء يعيدونه لمدينة الملجأ يحتمى بها.

الأيات (٢٦-٣٠):- "[٢٦]**وَلكِنْ إِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا،** [٢٧]**وَوَجَدَهُ وَلِيُّ الدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ، وَقَتَلَ وَلِيُّ الدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَيْسَ لَهُ دَمٌ،** [٢٨]**لأَنَّهُ فِي مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ يُقِيمُ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ. وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ فَيَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مُلْكِهِ.** [٢٩]**«فَتَكُونُ هذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةَ حُكْمٍ إِلَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ.** [٣٠]**كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَعَلَى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لاَ يَشْهَدْ عَلَى نَفْسٍ لِلْمَوْتِ.**"

هذه تعنى بالنسبة لنا، أن المسيح يقوم بحماية من يحتمى به وهو فى كنيسته، أما من لا يريد المسيح ويترك الكنيسة، فهذا لا يتمتع بحماية المسيح. بل نسمع قول المسيح لمثل هذا الإنسان الذى لا يريد المسيح "أنا مزمع أن أتقيأك من فمى" (رؤ٣:١٦).

أية (٣١):- "[٣١]**وَلاَ تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الْمُذْنِبِ لِلْمَوْتِ، بَلْ إِنَّهُ يُقْتَلُ.**"

القاتل المذنب للموت = أى الذى أذنب وذنبه أنه قتل، هذا لابد أن يموت.

الأيات (٣٢-٣٤):- "[٣٢]**وَلاَ تَأْخُذُوا فِدْيَةً لِيَهْرُبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ، فَيَرْجِعَ وَيَسْكُنَ فِي الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ.** [٣٣]**لاَ تُدَنِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأَرْضَ. وَعَنِ الأَرْضِ لاَ يُكَفَّرُ لأَجْلِ الدَّمِ الَّذِي سُفِكَ فِيهَا، إِلاَّ بِدَمِ سَافِكِهِ.** [٣٤]**وَلاَ تُنَجِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا الَّتِي أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهَا. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».**"

الإصحاح السادس والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (١-١٣):-" [١]وَتَقَدَّمَ رُؤُوسُ الآبَاءِ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يُوسُفَ، وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ مُوسَى وَقُدَّامَ رُؤَسَاءِ الآبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [٢]وَقَالُوا: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ الأَرْضَ بِقِسْمَةٍ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أُمِرَ سَيِّدِي مِنَ الرَّبِّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. [٣]فَإِنْ صِرْنَ نِسَاءً لأَحَدٍ مِنْ بَنِي أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ نَصِيبِ آبَائِنَا وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ. فَمِنْ قُرْعَةِ نَصِيبِنَا يُؤْخَذُ. [٤]وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».

[٥]فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقّ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. [٦]هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ قَائِلاً: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنَّ لَهُ نِسَاءً، وَلكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنَّ نِسَاءً. [٧]فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ، بَلْ يُلاَزِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. [٨]وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيبًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ، [٩]فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يُلاَزِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ».

[١٠]كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذلِكَ فَعَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ. [١١]فَصَارَتْ مَحْلَةُ وَتِرْصَةُ وَحَجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَنُوعَةُ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ. [١٢]صِرْنَ نِسَاءً مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ.

[١٣]هذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا."

شريعة ميراث النساء

إذ صار لبنات صلفحاد من سبط منسى حق ميراث نصيب أبيهن (ص٢٧) . تقدم رؤساء الآباء من عشيرة بنى جلعاد بن ماكير بن منسى إلى موسى النبى يشتكون بأن بنات صلفحاد إن تزوجن من سبط آخر ينتقل جزء من ميراث سبط منسى إلى السبط الآخر. بهذا يمكن أن يقتنى سبط على حساب آخر. فأجاب موسى حسب أمر الرب مؤكداً مبدأين:-

١- من حق البنات أن يتزوجن بمن يخترن، فإن الزواج لا يكون إلزاماً = **من حسن فى أعينهن يكن لهُ نساء** آية٦ .

٢- ولكن إن أردن الإحتفاظ بنصيبهن فى الأرض فعليهن أن يتزوجن برجل من سبطهن = **ولكن لعشيرة سبط أبائهن يكن نساء فلا يتحول نصيب لبنى إسرائيل من سبط إلى سبط** (الآيات ٦،٧) فإن تزوجن من داخل السبط يبقى لهن الميراث وإن تزوجن من خارج السبط يضيع منهن الميراث حتى يبقى الميراث داخل السبط.

أية (٤):- "[٤]**وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».**"

ومتى كان اليوبيل = هذه بقية شكوى سبط منسى، أنه لو تزوجت بنات صلفحاد من رجال من خارج سبط منسى ستذهب الأرض التى صارت من نصيبهن لسبط الأزواج ولن تعود حتى فى اليوبيل. ففى اليوبيل تعود الأرض المباعة أو المرهونة فقط لأصحابها (لا٢٥:٢٣-٢٨). ولكن هذا لا ينطبق فى حالة من تزوجت برجل من خارج سبطها. فى هذه الحالة فالأرض ذهبت مع البنت المتزوجة فتصبح حقاً شرعياً لزوجها. وفى هذا خروج على القرعة التى قسمت أرضاً معينة لكل سبط.

وإحتجاج رؤوس أباء سبط منسي هنا رائع:-

أ- هم بهذا يشبهون نابوت اليزرعيلى (١مل ٢١:٣) فهم متمسكين بميراثهم .

ب- هم متمسكين بميراثهم الذى لم يأخذوه بعد، وهذا يثبت أن إيمانهم عظيم.

ج- ظهر فى موقفهم مدى يقظتهم وغيرتهم على شعبهم وفهمهم للشريعة والناموس. ولكن كان لهم تساؤل بخصوص هذه الشريعة وهم يسألون فى جرأة مع إيمان فأولاد الله ليسوا آلات صماء بل أناس أحياء.

وهناك سؤال لماذا لم يلحق هذا الإصحاح بقصة بنات صلفحاد فى إصحاح ٢٧ ولماذا أتت هذه القصة فى نهاية سفر العدد؟

ببساطة فإن معنى القصة أن البنات اللواتى يردن أن يتزوجن من خارج السبط يخسرن ميراث أبائهن. وكل بنت حُرّة فيما تقرره ، هل تريد ميراثها أم تريد زوجاً.

وتفسير هذا روحياً فى نهاية هذه الرحلة أن من يريد أن يلتصق بالكنيسة فى خلال رحلة هذه الحياة لن يخسر ميراثه السماوى، أو بمعنى آخر فكل نفس تلتصق بعريسها السماوى يسوع المسيح الذى هو من نفس سبطها (هو عريس الكنيسة) هذه النفس ترث مع المسيح، تصير النفس وارثة لله مع المسيح (رو ٨:١٧). ولكن كل إنسان حر أن يختار المسيح فيبقى لهُ ميراثه أو يختار آخر ويضيع ميراثه. وهذا الإصحاح بعد إصحاح الملجأ كأنه دعوة أن نظل فى حماية المسيح حتى لا نخسر ميراثنا. وهو يُشبه ختام سفر الرؤيا *"من يظلم فليظلم بعد...."* (رؤ٢٢:١١). أى بعد أن قدم الله كل شيء وأعد الميراث تركنا أحراراً.